

كتاب الردة

مع نبذة من فتوح العراق وذكر الشنقيبن حارثة
”الشيباني“

للوادعي

محمد بن عمير بن واقد

الظرف سنة 207هـ

رواية أحمد بن محمد بن أعشن الكوفي

الظرف سنة 314هـ

تحقيق

الدكتور سامي الجبوري



دار الفكير الإسلامي

كتاب الرؤيا

كتاب الرودة

مع نبذة من فتوح العراق وذكر المشنفي بن حارثة
”الشيباني“

للوادٍ ربي
محمد بن عمر بن وافد

المتوفى سنة 207هـ

رواية أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعْشَمِ الْكَوْفِيِّ
المتوفى سنة 314هـ

تحقيق
الدكتور يحيى الجبوري



دار التربية الإسلامية

جَمِيعِ الْحَقُوقِ مَحْفوظٌ

الطبعة الأولى

م 1410 / هـ 1990



وَلَدُ الْغَرْبِ لِلْأَسْدِي

ص. ب. : 5787 - 113
بَيْرُوت - لِبَنَان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد حظيت حروب الرّدة وما فيها من أخبار وأشعار باهتمام المؤلفين العرب فقد ألفت منذ زمن مبكر عدّة كتب أفردت لحروب الرّدة غير الأخبار التي تضمنتها كتب التاريخ والأدب، فقد وقفت على ثمانية كتب كلها تحمل اسم الرّدة هي : محمد بن إسحاق (ت 150 هـ)، وسيف بن عمر (ت 193 هـ)، والواقدي (ت 207 هـ)، ووثيمة بن موسى الوشاء (ت 237 هـ)، وأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت 157 هـ)، وإسحاق بن بشر الهاشمي (ت 206 هـ)، وعلي بن محمد المدائني (ت 234 هـ)، وإسماعيل بن عيسى العطار. ولم يصل من هذه الكتب إلا كتاب الواقدي هذا، في نسخته الوحيدة النادرة التي عثرت عليها أثناء تسفاري في بلاد الهند في مكتبة خدابخش في يانكي بور مقاطعة باتنا وتقع المخطوطة في ست وأربعين لحنة بخط نسخي مقوء، وفيها شعر كثير يجاوز التسعين بيتاً، أكثره من الشعر النادر الذي لم تحفظه الكتب والدواوين، وقد ضاع مثله في غمرة الحروب، وهو شعر يمثل الفروسية والبطولة العربية، لأنّه قيل أثناء التهيء للقتال أو الدّعوة للنزال أو وصف الأحداث، وغالبية هذا الشعر لشعراء مغموريين لم يعرفوا بقول الشعر ولم يشتهروا به، وقد أنطقتهم الحروب وأحداث الرّدة، وهم جنود مقاتلون لا يعنون بتجويد الشعر وصناعته، وإنما تجييش صدورهم بأبيات يمحسون بها أنفسهم ومن معهم، ويفخرون بحسن بلائهم وبلاء قومهم، ولذلك جاءت أشعارهم مقطوعات يغلب عليها الارتجال وتقتصر موضوعاتها على الحرب وما تقتضيها من استعداد لها واستبسال في سبيلها وتحريض المقاتلين

ودعوة للنزال ومديح للأبطال وافتخار بالنصر وتعيير بالهزيمة وهجاء الخصوم . وقد أحصينا في الكتاب أربعة وثلاثين ومائة قطعة وقصيدة، موزعة على تسع عشرة قصيدة وخمس عشرة ومائة قطعة وتسع عشرة أرجوحة كلها من مشطور الرجز، وبلغ مجموع الأبيات ثلاثة وتسعمائة بيت، وجاءت أوزان الشعر على الوجه الآتي : الطويل تسعة وعشرون قطعة، الكامل أربع وعشرون، الرجز تسعة عشرة، المتقارب سبع عشرة، الخفيف إثنتا عشرة، الرمل سبع، الوافر سبع، البسيط ست، السريع اثنان، الهرج واحدة.

وقد توزع الشعر على ستة وستين شاعراً من الشعراء المعروفين ، وستة وستين شاعراً من الشعراء المجهولين ، وامرأتين . وجاء الشعر المنسوب لقائلية وتعداده إثنتا عشرة ومائة قطعة والشعر المجهول القائل اثنان وعشرون قطعة ، كان يقال : قال رجل من المسلمين أو قال رجل من بني فلان ، وهكذا .

ولا شك أن كثيراً من الشعر الذي قيل في الردة قد ضاع ، وما حفظته الذاكرة والكتب هو القليل ، وهذا أمر بدائي بسبب طبيعة الأحداث وإن أكثر هذا الشعر قيل من قبل المرتدین الذين يقاتلون المسلمين ويجهرون بالخروج على السلطة الإسلامية هذا من جانب ومن جانب آخر فإن أغلب هذا الشعر سهل فيه خلل واضطراب لأنه شعر مرتجل خال من الصنعة والتأنق الغريب ، فلم يحصل به الرواة الذين يعنون بالشاهد اللغوي وجودة الصياغة ، وقد كان المؤرخون كذلك يتجاوزون كثيراً من هذا الشعر ، ويقتصرون على ذكر شواهد في ذكر الحادثة والخبر ، فإذا كان وقت المبارزة وخرج فارس يدعوه للنزال وينشد شعراً ذكره المؤرخ وذكر ما ينشده الفارس الآخر ، فإذا كثر المتنازلون وكثرت أشعارهم يكتفي المؤرخ ببعض هذا الشعر ويفعل ما سواه ، وهذا ما فعله الواقدي وأشار إليه من ذلك ما جاء في الورقة 39 أ ، قوله : (فلما أصبح الأشعت أمر بباب الحصن ففتح وخرج في أوائل القوم وهو يرتجز ويقول : يا قوم إن الصبر بالإخلاص . . . ، ثم خرج خلفه الخنفسيس بن عمرو . . . وأنشد أبياتاً اختصرنا عن ذكرها ، ثم خرج من بعده عبد الرحمن بن محرز الخطمي . . . وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها ، ثم خرج

من بعده مسيلة بن يزيد القشيري وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها، ثم خرج من بعده سعد بن معد يكرب وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها)، وهكذا يخرج كثير من الفرسان فيقولون شرعاً لم يذكره الواقدي اختصاراً ببعض الذيأنشد، فكم ضاع من هذا الشعر الذي أغفله المؤرخون ورواية الشعر وتتجاهله المسلمين لأن بعضه مما يناهض الإسلام أو يهجو المسلمين وقد تبرأ منه المرتدون بعد أن عادوا إلى حضيرة الإسلام وانطلقوا نحو الفتوح يجالدون الفرس والروم.

وقد كانت عنابة المؤلف الواقدي في هذا الكتاب كدأبه في كتابه المغازى معنىًّا بذكر تفاصيل الأحداث حريراً على تدوين الرسائل والكتب والخطب وذكر المحاورات والمناوشات، لم يهمل الجزئيات والتفاصيل سجل كل ما يمكن تسجيله في هذه الحروب مع تفسير شاف لأسباب الواقع والأحداث، ولذلك فقد تفرد الكتاب بمعلومات وروایات وأشعار لم تذكرها كتب التاريخ والأدب قبله، وقد اقتبس بعض المؤرخين من هذا الكتاب وذكروا بعض نصوصه مختصرة من مثل ابن سعد في الطبقات، والطبرى في تاريخه، وعبد الرحمن بن حبيش في كتابه المغازى، وابن حجر في الإصابة، وغيرهم.

وقد وجدت في تحقيق هذا الكتاب وخدمته إحياء لتراثنا التاريخي والأدبي في عصر الخلافة الراشدة، وإشادة بالبطولة العربية الإسلامية ومثلها العليا التي وحدت الجزيرة العربية وحملت راية الإسلام خفاقة منتصرة تنشر التوحيد والحرية والسلام في الخافقين، أسأل الله سبحانه السداد والرشاد في القول والعمل، فمنه الهدى ويهىء التوفيق والحمد لله أولاً وآخرأ.

يعيسى وهيب الجبوري

بغداد

5 رجب 1410 هـ

31 كانون الثاني (يناير) 1990 م

المؤلف

أبو عبد الله محمد بن عمر بن وافق الواقدي المدني، مولى بنى سهم إحدى بطون بنى أسلم، وهذا إجماع من ترجم له⁽¹⁾، إلا ابن خلkan⁽²⁾ فقد جعله مولى بنى هاشم.

كانت ولادته بالمدينة سنة 130 هـ في آخر خلافة مروان بن محمد كما يذكر محمد بن سعد كاتبه وتلميذه⁽³⁾، وقيل: إنه ولد سنة 129 هـ على ما يرجح الصنفدي وابن تغري بردي⁽⁴⁾.

ويذكر أبو الفرج الأصفهاني أن أمه هي بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر التي كان والدها فارسياً⁽⁵⁾.

ليس هناك معلومات متيسرة عن نشأته، ولكن المصادر تتحدث عن اهتمام الواقدي المبكر بالمعاذي وجمع الأخبار والتعرف على التفاصيل، نقل عن الواقدي قوله: (ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم إلا سأله: هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل، فإذا أعلمته

(1) أنظر الطبقات 314/5، عيون الآخر 17/1، الفهرست ص 111، تاريخ دمشق 11/ورقة 3، تذكرة الحفاظ 1/348، سير أعلام النبلاء 7/ورقة 117، لسان الميزان 6/152، شذرات الذهب 2/18، الوافي بالوفيات 4/238، الجرح والتعديل 4/20، الديباج المذهب ص 230، تهذيب التهذيب 9/363.

(2) وفيات الأعيان 4/348.

(3) الطبقات 77/7.

(4) الرافي بالوفيات 4/238، النجوم الزاهرة 2/184.

(5) الأغانى 8/233.

مضيت إلى الموضع فأعانيه، ولقد مضيت إلى المريسع فنظرت إليها، وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه⁽¹⁾. وعن هارون الفروي قال: (رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوة⁽²⁾، فقلت: أين تريد، قال: أريد أن أمضي إلى حنين حتى أرى الموضع والوقيعة)⁽³⁾.

وقد عرف عن الواقدي هذا الاهتمام بمعرفة الأخبار ومعاينة المشاهد ومعرفة التفصيات، من ذلك ما ذكر ابن سعد من أن الخليفة هارون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي حين زارا المدينة في حاجتهما، طلباً من يدهما على قبور الشهداء والمشاهد، فذكر لهما الواقدي الذي صحبهما في زيارتهما، ولم يدع موضعًا من المواقع ولا مشهدًا من المشاهد إلا مر بهما عليه⁽⁴⁾، وعلى إثر هذا اللقاء توثقت العلاقة بين الواقدي والخليفة الذي وبه عشرة آلاف درهم، يسرّت حاله وفكّت ضائقته، وقد توثقت صلته كذلك بيعيى البرمكي الذي أغدق عليه الأموال.

وكان الواقدي جواداً سخياً متلافاً، حصل على أموال كثيرة ولكنه كان ينفقها، ويعود في ضائقة مالية جديدة، ويرزح تحت ثقل الديون، وهذا ما جعله يرحل من المدينة إلى العراق قاصداً يحيى البرمكي، ففي سنة 180 هـ غادر الواقدي المدينة قاصداً العراق⁽⁵⁾، وبين الخطيب البغدادي سبب هذه الرحلة، فينقل عن الواقدي قوله: (كنت حنطاً «بائع حنطة» بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس أصارب بها، فتلفت الدرام، فشخصت إلى العراق فقصدت يحيى بن خالد)⁽⁶⁾، ويروي ابن سعد أن سبب هذه الرحلة هو الدين الذي رکبه

(1) تاريخ دمشق 5/11، تاريخ بغداد 6/3، عيون الأثر 18/1، كتاب المغازى - الواقدي المقدمة ص 6.

(2) إناء للماء من جلد .

(3) المصادر السابقة .

(4) الطبقات 5/315 ط ليدن، ومقدمة كتاب المغازى ص 6.

(5) الطبقات 7/77.

(6) تاريخ بغداد 4/3.

وضيق ذات اليد، فيقول على لسان الواقدي: (ثم إن الدهر أعضنا، فقالت لي أم عبد الله: يا أبا عبد الله ما قعودك، وهذا وزير أمير المؤمنين قد عرفك وسألوك أن تسير إليه حيث استقرت به الدار، فرحلت من المدينة)⁽¹⁾، وحين وصل إلى بغداد وجد أن الخليفة والحاشية قد ذهبو إلى الرقة بالشام، فتوجه نحو الشام ولحق بهم هناك، وحين لقي يحيى البرمكي أكرمه وأغدق عليه عطاياه، كما أغدق الرشيد عليه عطاياه أيضاً، وعن ذلك يقول الواقدي: (صار إلى من السلطان ستمائة ألف درهم، ما وجبت علي فيها الزكاة)⁽²⁾، ثم يعود إلى بغداد وكانت مكانة الواقدي لدى الخليفة هارون الرشيد طيبة عالية مرموقة، لذلك فقد ولأه القضاء بشرقي بغداد كما يذكر ياقوت الحموي⁽³⁾.

وفي عهد المأمون ترتفع مكانة الواقدي، فحين يعود المأمون من خراسان يعينه قاضياً لعسكر المهدى في الجانب الشرقي من بغداد⁽⁴⁾، ونقل ابن خلkan عن ابن قتيبة أن الواقدي كان قاضياً في الجانب الغربي، ثم صاحب اعتماداً على قول السمعاني أنه قاض بالجانب الشرقي⁽⁵⁾.

وقد لقي الواقدي من المأمون الرعاية والإكرام، كتب الواقدي إليه مرة يشكو من ضائقة لحقته وركبه دين بسببها وعين مقداره في قصة، فوقع المأمون في كتابه بخطه: (فيك خلتان سخاء وحياة، فالسخاء أطلق يديك بتذير مالك، والحياة حملك أن ذكرت لنا بعض دينك، وقد أمرنا لك بضعف ما سالت، وإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنaitك على نفسك، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك، فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير ميسوطة، وأنت حدثني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي ﷺ قال للزبير: «يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزار العرش، يتزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثُر كثُر له».

(1) الطبقات 315/5.

(2) تاريخ بغداد 20/3.

(3) معجم الأدباء 279/18.

(4) الطبقات 7/77.

(5) وفيات الأعيان 4/350.

ومن قَلَّ قَلَّ عليه». قال الواقدي : و كنت نسيت الحديث ، فكانت مذاكره إياي أعجب إلى من صلته^(١).

وتبقى صلة الواقدي بالمؤمن مكينة ، وعلى الرغم من علم المؤمن بصلة الواقدي بيحى البرمكي ، فإن هذه الصلة لم تمنع المؤمن من إكرام الواقدي وتوليه القضاء بعد نكبة البرامكة^(٢) ، فقد مكث الواقدي قاضياً على عسكر المهدى مدة أربع سنوات قبل وفاته^(٣) ، ويصفه ابن حجر بأنه أحد الأعلام وقاضي العراق وبغداد^(٤).

وقد نال الواقدي من السلطان والمال الشيء الكثير ، أغدق عليه الرشيد ويحيى البرمكي والمؤمن ، ومع كل ذلك فقد كان الواقدي سخياً متلافاً ، مات عليه ديون ، ولم يملك ما يكفن به ، فقد أرسل المؤمن بأكفانه^(٥) ، وكان الواقدي قد أوصى إلى المؤمن أن يقضي دينه ، فقبل المؤمن وصيته وقضى دينه^(٦).

وتجمع أغلب المصادر على أن وفاة الواقدي كانت سنة سبع ومائتين ، ويحدد ابن سعد ليلة الوفاة ويوم الدفن بقوله : (مات ببغداد ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائين ، ودفن يوم الثلاثاء في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة)^(٧) ، وهناك روايات مرجوحة تذكر أنه توفي سنة 206 أو 209^(٨) ، والرواية الأولى هي الأصح لأنها جاءت عن تلميذه وكانته ابن سعد محددة بالشهر واليوم^(٩).

(١) وفيات الأعيان 4/349.

(٢) شذرات الذهب 2/18.

(٣) الروافى بالوفيات 4/238.

(٤) لسان الميزان 6/852.

(٥) تاريخ دمشق 11/3 ، ورقة 3 ، تاريخ بغداد 3/20.

(٦) الطبقات 5/321.

(٧) الطبقات 7/77 ، وانظر وفيات الأعيان 4/350.

(٨) انظر الروايات في وفيات الأعيان 4/350 ، ورجح سنة 207 ، وانظر تاريخ بغداد 3/20.

(٩) الطبقات 7/77.

كتبـه

كان الواقدي غزير العلم كثير التأليف، كثير الجمع والحفظ، يذكر ابن النديم قول ابن إسحاق: (قرأت بخط عتيق قال: خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتبًا، كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان له الليل والنهار، وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار)⁽¹⁾، وكانت كتبه من الكثرة بحيث أنه لما انتقل من الجانب الغربي حملت كتبه على عشرين ومائة وقرآن⁽²⁾، وكانت عنابة الواقدي بالعلوم الإسلامية عامة والتاريخ خاصة، يقول إبراهيم الحربي إن الواقدي (كان أعلم الناس بأمر الإسلام، فاما في الجahلية فلم يعلم فيها شيئاً⁽³⁾ ويصفه ابن سعد كاتبه وتلميذه: (كان عالماً بالمغازي والسير والفتح واختلاف الناس وأحاديثهم، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها)⁽⁴⁾.

ذكرت كتب الواقدي في أكثر من مصدر، فقد ذكرها ياقوت⁽⁵⁾، والصفدي⁽⁶⁾، وإسماعيل باشا البغدادي⁽⁷⁾، وسأذكر جريدة كتب الواقدي كما

(1) الفهرست ص 111.

(2) الوافي بالوفيات 4/238، تاريخ بغداد 5/5، عيون الأثر 1/18 سير أعلام النبلاء 7/118.

(3) سير أعلام النبلاء 7/ورقة 117 مخطوط.

(4) الطبقات 5/314 ط ليدن، 7/334-335 ط صادر.

(5) معجم الأدباء 18/281.

(6) الوافي بالوفيات 4/239.

(7) هدية العارفين 2/10.

جاءت في الفهرست لابن النديم وأقارنها بالمصادر الأخرى، قال ابن النديم: وله من الكتب المصنفة⁽¹⁾:

- 1 - كتاب التاريخ والمغازي والمبث.
- 2 - كتاب أخبار مكة.
- 3 - كتاب الطبقات.
- 4 - كتاب فتوح الشام.
- 5 - كتاب فتوح العراق.
- 6 - كتاب الجمل (سمّاه ياقوت: كتاب يوم الجمل).
- 7 - كتاب مقتل الحسين (عليه السلام).
- 8 - كتاب السيرة (لم يذكره الصفدي).
- 9 - كتاب أزواج النبي عليه السلام.
- 10 - كتاب الردة والدار.
- 11 - كتاب حرب الأوس والخررج (جاء لدى الصفدي باسم: حروب الأوس والخررج).
- 12 - كتاب صفين (لم يذكره الصفدي).
- 13 - كتاب وفاة النبي عليه السلام.
- 14 - كتاب أمر الحبشة والفيل.
- 15 - كتاب المناجح.
- 16 - كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر.
- 17 - كتاب ذكر الأذان⁽²⁾.
- 18 - كتاب سيرة أبي بكر ووفاته.
- 19 - كتاب مداعي قريش والأنصار في القطاع (القطاع)⁽³⁾ ووضع عمر الدوادين

(1) الفهرست ص 111.

(2) في الطبعة التجارية: ذكر القرآن، وجاء كذلك لدى الصفدي: ذكر الأذان.

(3) في نسخة: مداعي قريش والأنصار في القطاع. واكتفى ياقوت والصفدي بذكر اسم الكتاب وحذفه العبارة الأخيرة (وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها).

- وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها.
- 20 - كتاب الترغيب في علم المغازي وغلط الرجال⁽¹⁾.
 - 21 - كتاب مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام⁽²⁾.
 - 22 - كتاب ضرب الدنانير والدرارم⁽³⁾.
 - 23 - كتاب تاريخ الفقهاء.
 - 24 - كتاب الآداب.
 - 25 - كتاب التاريخ الكبير.
 - 26 - كتاب غلط الحديث.
 - 27 - كتاب السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخروج⁽⁴⁾ في الفتنة.
 - 28 - كتاب الاختلاف (ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والهبة والعمري والرقيبي والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة والغضب والشركة (في نسخة: والسرقة) والحدود والشهادات، وعلى نسق كتب الفقه ما يبقى)⁽⁵⁾.
- وجاءت هذه الجريدة نفسها في كشف الظنون مع خلاف بسيط في بعض الأسماء، وزاد عليها كتاب (تفسير القرآن) ولعله هو (ذكر القرآن) الذي ذكره ابن التديم.

- (1) في نسخة: (كتاب الترغيب في علم القرآن وغلط الرجال) وعند ياقوت: (كتاب الترغيب في علم القرآن).
- (2) عند الصفدي: (كتاب مولد الحسن والحسين ومقتله)، أما ياقوت فقد جعل الكتاب كتابين: (مولد الحسن والحسين)، و (مقتل الحسين).
- (3) عند الصفدي: (كتاب ضرب الدنانير).
- (4) في نسخة: (وترک الخوارج في الفتنة)، وعند ياقوت: (كتاب السنة والجماعة وذم الهوى).
- (5) جاءت العبارة الأخيرة مختصرة عند الصفدي: (كتاب اختلاف أهل المدينة والكوفة في أبواب الفقه).

كتاب الردة

أول ما يرد ذكر كتاب الردة عند ابن النديم (438 هـ) في كتابه الفهرست، وقد ذكره باسم: (كتاب الردة والدار)، ولعلهما كتابان، الأول (كتاب الردة)، والثاني (كتاب الدار) ومقتل الخليفة عثمان بن عفان، وحصل مزاج بينهما، إذ ليس من المعقول أن يكونا كتاباً واحداً، وبين الردة (سنة 13 هـ) ويوم الدار (سنة 35 هـ) إثنتان وعشرون سنة.

وقد وافق ابن النديم في هذه التسمية كلُّ من ياقوت الحموي (626 هـ)⁽¹⁾ والصفدي (764 هـ)⁽²⁾ فأسميه: (كتاب الردة والدار)، ولعلهما نacula عن ابن النديم. أما المصادر الأخرى فتذكرة باسم (كتاب الردة)، فابن خير الأشبيلي (575 هـ) يسميه كتاب الردة⁽³⁾، وكذلك ابن خلكان (681 هـ) الذي يقول⁽⁴⁾: (وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي ﷺ ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الأزدي والأسود العنسي ومسلمة الكذاب، وما أقصر فيه). أما اليافعي (768 هـ)⁽⁵⁾ فقد نقل عبارة ابن خلكان السابقة، وذكره حاجي خليفة (1067 هـ) أيضاً باسم: (كتاب الردة)⁽⁶⁾.

(1) معجم الأدباء 18/281.

(2) الوافي بالوفيات 4/239.

(3) فهرست ما رواه عن شيوخه ص 237.

(4) وفيات الأعيان 4/348.

(5) مرآة الجنان 2/36.

(6) كشف الظنون 2/1420.

أما في العصر الحديث فأول من نبه عليه هو بروكلمان (1961 م)⁽¹⁾ وذكر مكان المخطوطة في مكتبة بانكبيور بالهند ورقمها 15/1042، ثم ذكرها سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي⁽²⁾. وقد اقتبس من كتاب الردة مجموعة من المؤلفين رجعت إليهم وقابلت روایاتهم في تحقيق الشعر.

(7) تاريخ الأدب العربي - الترجمة العربية 17/3.

(8) الترجمة العربية 1/102 (التدوين التاريخي).

من أللّف في الرّدّة

عرفت مجموعة من الكتب تحمل اسم (كتاب الرّدّة)، ولم يصلنا منها إلا كتاب الرّدّ للواقدي هذا، وأهم هذه الكتب التي حفظت أسماءها والكتب هي:

1 - كتاب الرّدّ - لمحمد بن إسحاق (150 هـ)، جاء ذكره في الطبرى والبلاذرى والكلاعي، ونقلوا عنه بعض النصوص^(١).

2 - كتاب الرّدّ والفتح - لسيف بن عمر التميمي (193 هـ)، ذكره ابن النديم باسم (كتاب الفتوح الكبير والرّدّ)^(٢)، وذكره بروكلمان^(٣)، كما ذكره سزكين^(٤)، وقال عنه: ذكره ابن حجر كثيراً في الإصابة وأفاد منه، وهو أحد مصادر الطبرى في تاريخه، وقد أخذ ابن حجر قسماً من هذا الكتاب بطريق السمع أو القراءة، وكان يقدم لمقتبساته بعبارة: (حدثني السري، قال: حدثنا شعيب عن سيف) كما أخذ قسماً آخر منه بطريق (الكتابة) أو (المكاتبة) مقدماً لذلك بعبارة: (كتب إلى السري عن شعيب عن سيف)، كما اقتبس منه ياقوت كذلك في معجم البلدان، وأفاد منه ابن عساكر كذلك.

3 - كتاب الرّدّ - للواقدي (207 هـ) وهو هذا الكتاب، ونقل عنه ابن سعد

(١) انظر الاكتفاء في مغازي المصطفى - للكلاعي ، مقدمة المحقق أحمد غنيم ص 8، 9 ط القاهرة 1979.

(٢) الفهرست 1069.

(٣) تاريخ الأدب العربي 36/3.

(٤) تاريخ التراث العربي 134/2/1.

والطبرى وابن حجر في الإصابة، واقتبس منه عبد الرحمن بن محمد بن حبيش (584 هـ) في كتابه (المغازي)⁽¹⁾.

4 - كتاب الردة - لوثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء (237 هـ)⁽²⁾، وقد جاءت منه نصوص كثيرة اقتبسها ابن حجر في الإصابة وهي عشر ومائة قطعة، وهذا ما حدا بالمستشرق الألماني ولهمونر باخ بجمع هذه النصوص في كتاب أسماه (قطع من كتاب الردة)⁽³⁾.

5 - كتاب الردة - لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي (157 هـ)، انفرد بذكره ابن النديم⁽⁴⁾.

6 - كتاب الردة - لإسحاق بن بشر بن محمد الهاشمي بالولاء أبي حذيفة البخاري (206 هـ) ذكره ابن النديم⁽⁵⁾ وقال: له كتاب الردة، ولم تذكره الكتب الأخرى.

7 - كتاب الردة - للمدائني أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله مولى سمرة بن جندب المتوفى سنة (234 هـ أو 235 هـ)، ذكره ابن النديم⁽⁶⁾ ولم تذكره الكتب الأخرى. مثل بروكلمان أو سزكين.

8 - كتاب الردة - لإسماعيل بن عيسى العطار من أهل بغداد من أصحاب السير، ذكره ابن النديم⁽⁷⁾ ولم أقف على وفاته.

(1) انظر تاريخ التراث العربي 102/2/1.

(2) انظر ترجمته في وفيات الأعيان 226/6-231.

(3) طبع مجمع العلماء والأدباء بمنيصة 1951، وانظر سزكين - تاريخ التراث العربي 1/143.

(4) الفهرست ص 105.

(5) الفهرست ص 106 وانظر ترجمة المؤلف في الأعلام 1/294.

(6) الفهرست ص 115.

(7) الفهرست ص 112.

المخطوطة

المخطوطة المعتمدة هي النسخة الوحيدة الموجودة في مكتبة خدابخش في بلدة يانكي بور في باتنا ورقمها 1042، وتقع في 46 ورقة، خطها نسخ واضح حال من الشكل قد يهمل الإعجام أحياناً، فيها أخطاء نحوية ولغوية وتحريف وتصحيف في أسماء بعض الأعلام والمواضيع، وجاء الشعر في أكثره ضمن الشعر لم يميز بكتابته شعراً في الصدر والعجز إلا قليلاً.

كانت العنوانات بالحبر الأحمر وكذلك اسم النبي محمد ﷺ، عدد الأسطر في الصفحة 23-25 سطراً، وفي السطر 14-12 كلمة، تخلو من اسم الناسخ وكتبت سنة 1278 هـ.

أولها صفحة العنوان (كتاب الردة للواقدي)، ثم الصفحة الأولى وبدايتها: (بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، روى أبو القاسم عبد الله بن حفص بن مهران البردعي أعزه الله تعالى قال حدثني أبو محمد أحمد بن أعمش الكوفي قراءة عليه...).

وتنتهي أخبار الردة في الورقة 41 بقوله: (انقضت أخبار الردة عن آخرها بحمد الله ومنه وحسن تيسيره وعونه، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم).

ويتلن ذلك نبذة في فتوح العراق بعنوان جاء فيه: (نبذة في ذكر المثنى بن حارثة الشيباني، وهو أول الفتوح بعد قتال أهل الردة، وهو أيضاً من روایة ابن أعمش الكوفي). ويبدأ هذا الجزء بقوله: (قال: فلما فرغ أبو بكر رضي الله عنه

من حروب أهل الردة عزم على محاربة الأعاجم من الفرس والروم وأصناف الكفر).

وبعد سبع صفحات ينتهي الكتاب بقوله :

(وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه كلما افتح موضعًا في العراق أخرج من غنائمه الخمس فيوجه به إلى المدينة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويقسم باقي المغنم في أصحابه، قال: إلى أن تحركت الروم بأرض الشام، فنرجع الآن إلى ذكر فتوح الشام بعون الله وكرمه إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. تمت بعون الله وتوفيقه آخر العصر في يوم الأحد شهر ربيع الآخر الذي خلت منه أيام 24 سنة 1278 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكي السلام).

وفي صفحة تالية مستقلة جاء عنوان الختام بخط كبير في الورقة 46: (هذا مما كان من أخبار أهل الردة من مسilmة الكذاب وطلحة وكندة وبني بكر بن وائل وغيرهم من العرب).

منهج التحقيق

حاولت أن أحرر نسخة مهذبة محققة من هذا الكتاب هي أقرب إلى ما وضعها مؤلفها، فقد صحت الوهم والغلط النحوى واللغوى الذى جاء في الأصل، وهذا الغلط مرجعه الشّاسخ والنّقلة الذين يكون فىهم العاجل والغافل، وقد جاءت أوهام فى النص من تحريف أسماء الأعلام والمواضع والمعانى، فصحت ذلك على ضوء كتب الترجم وبلدان ومعاجم اللغوية.

وقارنت الروايات والأخبار بما ورد منها في كتب التاريخ كتاريخ الطبرى وابن الأثير وكتاب الفتوح لابن أعشن، وكذلك ما جاء منها في كتب الأدب، وبينت الفروق وصحت الوهم وشرحت الغامض، وقد جاءت الأخبار في هذا الكتاب وافية مفصلة بينما نجدها في كتب التاريخ مقتضبة مختصرة، وقد كان ابن أعشن خاصة ينقل عن هذا الكتاب ويختصر ويتجاوز ذكر الأشعار غير مطالع بعض القصائد والمقاطعات.

وقد حفل الكتاب بالأحاديث النبوية والأمثال والخطب والرسائل، فخرّجت الأحاديث تخريجاً وافياً بالرجوع إلى كتب الحديث الصحيحة المعتمدة، ووثقت الأمثال والخطب والرسائل بالرجوع إلى المصادر وقارنت بينها وخاصة حين يكون هناك خطأ أو لبس بالقدر الذي يوضح الرواية ويوثقها، ولم أثقل الهوامش بكثرة النقول، ولا شك أن عملاً كهذا لا يمكن أن يكون كاملاً، فقد تبقى بعض الأحاديث والخطب لا نجد لها مصدراً يوثقها أو قد يغيب عنها ذلك المصدر.

وفي الكتاب ذكر لأعلام كثيرين، وكثرتهم من الجنود المقاتلين سواء من المسلمين أو من القبائل المرتدة، فمنهم المعروف وأكثربهم مجهول، وقد ترجمت

للأعلام ورجعت في ذلك إلى كتب الترجم وعنيت خاصة بالأعلام الذين لهم أثر في الأحداث، والذين وقع في أسمائهم تحريف أو تصحيف أو وهم، ولم أعن بالأعلام الذين ترد أسمائهم عرضاً، وقد أترجم للعلم في الموضع الذي يكون له أثر في الخبر، ولا أكرر الترجمة عند تكرره في أخبار أخرى.

أما الشعر فقد جاء كثير منه مضطرباً مختل الوزن فيه تقديم وتأخير وفيه أغلاط في اللغة والنحو، فحاولت تقويمه وضبطه وتخرجه ونسبته إلى قائليه بالقدر الذي أسعفتني المصادر ووفق ما هداني اجتهادي. وقد جاء بعض هذا الشعر غير منسوب أو مجهول القائل وقد تفرد هذا الكتاب بذكره دون غيره من المصادر، وهذا أمر بدائي لأنه شعر جنود مقاتلين تجييش عواطفهم بالشعر فيرتجلونه في الواقع والحروب، ولهذا السبب جاء مضطرباً وجاء سهلاً لا تعقد فيه ولا صناعة، ولم يعن به الرواة الذين غالباً ما يعنون بالشعر الذي يصلح شاهداً لعلوم العربية ويحفل بالغريب والنادر.

لقد شرحت بعض المعاني والألفاظ الصعبة أو التي يقع فيها وهم ولبس سواء أكان ذلك في التشرأم في الشعر، وقد جاء في الأصل بياض وسقط، فوضعت الساقط أو الكلمات التي توضح المعنى أو يقتضيها السياق بين معقوفين، أما الشعر المضطرب فقد أصلحته وفق المصادر وإن لم أجد مصدراً اجتهدت في تقويمه وأشارت إلى الأصل المخطوط في الهاشم.

وقد أردت أن أخدم الكتاب بطبع فهارس وافية تيسر الإفادة منه والرجوع إليه. وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم.

كِتَابُ الرُّدَّةِ

لِلْوَافِتِدِي

رَوْاْيَةُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَعْشَمِ الْكُوفِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

روى أبو القاسم عبد الله بن حفص بن مهران البردعي أعزه الله تعالى ، قال: حدثني أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي⁽¹⁾ قراءة عليه، قال: حدثني أبو جعفر عبد العزيز بن المبارك، قال: حدثني نعيم بن مزاحم المنقري ، قال: حدثني محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي⁽²⁾ ، وحدثني إبراهيم بن عبد الله بن العلاء القرشي المدني ، قال: حدثني أحمد بن الحسين الكندي ، ونصر بن خالد النحوي وأبو حمزة القرشي ، عن محمد بن إسحاق بن يسار المطلي⁽³⁾ ، قال: حدثني الزهري زيد بن رومان ، صالح بن كيسان⁽⁴⁾ ،

(1) أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي ، أبو محمد ، مؤرخ من أهل الكوفة ، من كتبه المشهورة (الفتوح) انتهى فيه إلى أيام الرشيد ، و (التاريخ) من أيام المؤمنون إلى أيام المقetrدر ، قال ياقوت : رأيت الكتاين ، توفي ابن أعثم سنة 314 هـ .

(معجم الأدباء 2/ 230 ، دائرة المعارف الإسلامية 1/ 91 ، الأعلام 1/ 206).

(4) في الأصل : (السلمي) .

(3) محمد بن إسحاق بن يسار المطلي بالولاء ، اسني ، من أقدم مؤرخي العرب ، من أهل المدينة ، كان جده يسار من سبئ عين التمر ، قال ابن حبان : لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه ، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار ، له من الكتب (السيرة النبوية) هذبها ابن هشام و (كتاب الخلفاء) و (كتاب المبدأ) وكان من حفاظ الحديث ، سكن بغداد ومات فيها سنة 151 هـ .

(تهذيب التهذيب 9/ 38 ، طبقات ابن سعد 2/ 67 ، معجم الأدباء 6/ 399 ، وفيات الأعيان

1/ 483 ، تاريخ بغداد 1/ 214 ، الأعلام 6/ 28).

(4) صالح بن كيسان المدني ، من فقهاء المدينة الجامعين للحديث والفقه ، وهو أحد الثقات =

ويحيى بن عروة⁽¹⁾، عن الزبير بن العوام⁽²⁾، ومحمد بن ليد⁽³⁾، وعاصم بن عمر بن قتادة⁽⁴⁾، كل يذكر: أنه لما قبض النبي ﷺ، شمت اليهود والنصارى بأهل الإسلام، وظهر النفاق في المدينة ممن كان يُخفيه قبل ذلك، وماج الناس

= في رواية الحديث، وهو مؤدب أبناء عمر بن عبد العزيز، قيل إنه عاش أكثر من مائة سنة، توفي سنة 140 هـ.

(تهذيب التهذيب 4/399، تهذيب ابن عساكر 6/378، الإصابة 3/458، الأعلام 195/3).

(1) يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الأسيدي، من أعيان المدينة له رواية قليلة للحديث وله شعر، وهو ابن أخي عبد الله بن الزبير، وأمه عممة عبد الملك بن مروان، قال أبياتاً يعرض فيها بإبراهيم بن هشام المخزوبي والمدينة فضربه حتى مات سنة 114 هـ.

(نسب قريش ص 256، 247، 380، جمهرة أنساب العرب ص 124، المحبير ص 262،

تهذيب التهذيب 11/258، البيان والتبيين 1/320، الأعلام 8/156).

(2) الزبير بن العوام بن خويلد الأسيدي، الصحابي، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عممة النبي ﷺ وله 12 سنة، شهد بدرًا وأحدًا واليرموك، وشهد الجالية مع عمر بن الخطاب، روى الحديث النبوى وله 38 حديثاً، خرج من طلحة وعائشة على علي بن أبي طالب، وقتل غلية، قتل ابن جرموز يوم الجمل بوادي السبع سنة 36 هـ.

(تهذيب ابن عساكر 5/355، صفة الصفوة 1/132، حلية الأولياء 1/89، البدء والتاريخ 5/43)، الأعلام (43/3).

(3) في الأصل: (معوذ بن ليد)، وصوابه محمود بن ليد الذي يروي عن عاصم بن عمر بن قتادة، وهو محمود بن ليد بن عقبة بن رافع الأوسي الأننصاري المدني، وأمه أم منظور بنت محمد بن مسلمة، روى عن النبي ﷺ أحاديث ولم تصح له رؤية ولا سماع منه، روى عنه الزهري وعاصم بن عمرو بن قتادة وجعفر بن عبد الله بن الحكم وغيرهم، ذكره ابن سعد في الطبقية الأولى من التابعين، فيمن ولد على عهد النبي ﷺ، وقال: سمع من عمر وتوفي بالمدينة سنة تسعين للهجرة. (تهذيب التهذيب 10/66).

(4) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الخزرجي الأننصاري، روى الحديث، وقال ابن معين وأبو زرعة والنسياني: ثقة، وقال ابن سعد: كان راوية للعلم وله علم بالمعازى والسير، وأمره عمر بن عبد العزيز أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بالمعازى ومناقب الصحابة ففعل، وكان ثقة كثير الحديث عالماً، توفي سنة 120 هـ. (تهذيب التهذيب 54/5).

واضطربوا، وأقبل مالك بن التيهان الأنباري حتى وقف على قومه، فقال: يا عشر الأنصار، انصتوا واسمعوا مقالتي، وتفهموا ما ألقىكم، اعلموا أنه قد شمت اليهود والنصارى بموت نبينا محمد عليه السلام، وقد ظهرت حسيكة⁽¹⁾ أهل الردة، وعظم المصائب علينا أن مسیلمة الكذاب⁽²⁾ خرج بأرض اليمامة⁽³⁾ ببعد ويرق، وقد تعلمون أنه كان يدعى النبأ في حياة نبينا ﷺ، والآن قد بلغني أن طليحة بن خوبلد الأسدى أيضاً قد ادعى النبأ ببلاد نجد، وأن الله خائف على قبائل العرب أن ترتد عن دين الإسلام، فإن لم يقم بهذا الأمر رجل منبني هاشم، أو رجل من قريش فهو والله الهلاك والبوار، ثم أنشأ أبو الهيثم يقول⁽⁴⁾:

(1) الحَسَكُ والحسيكة: الحقد والعداوة.

(2) مسیلمة بن ثمامة بن كثیر بن حبیب الحنفی الوائلي، أبو ثمامة، متبیء من المعمرین ولد ونشأ بالیمامۃ فی القریۃ المسمیة بالجبلیۃ بوادي حنیفة فی نجد، وتلقب فی الجاهلیۃ بالرحمٰن، وعرف برحمٰن الیمامۃ، کان مع وفد حنیفة الذي وفد علی النبي ﷺ بعد فتح مکة، وأسلم الوفد وتخلّف مسیلمة فی الرحال خارج مکة وهو شیخ هرم، ولما رجع الوفد ادعى مسیلمة النبأ، وتوفي رسول الله قبل القضاء علی فتنۃ مسیلمة، وسار خالد ابن الولید إلی بنی حنیفة وقضی علی مسیلمة، وقتل سنة 12 هـ.

(السیرة النبویة 74/3، الروض الأنف 2/341، الكامل فی التاریخ 137/2-140، تاریخ الخميس 157/2، البداء والتاریخ 162/1، الأعلام 226/7).

(3) الیمامۃ: فی كتاب العزیزی: إنها فی الإقليم الثالث وعرضها خمس وثلاثون درجة وكان فتحها وقتل مسیلمة الكذاب فی أيام أبي بکر الصدیق رضی الله عنه سنة 12 للهجرة وفتحها خالد بن الولید عنده ثم صولحوا، وبين الیمامۃ والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقادتها حجر، وتسمی الیمامۃ جوا والعروض (فتح العین)، وكان اسمها قديماً جوا، فسمیت الیمامۃ باليمامۃ بنت سهم بن طسم، قال أهل السیر: كانت منازل طسم وجديس الیمامۃ وكانت تدعى جوا وما حولها إلى البحرين، ومنازل عاد الأولى الأحقاف، وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أیین... وكانت الیمامۃ أحسن بلاد الله أرضًا وأکثرها خيراً وشجراً ونخلًا. (یاقوت: الیمامۃ).

(4) الشاعر هو أبو الهیثم مالک بن التیهان بن مالک بن عتیک الأنباری الأوسي، شهد بيعة

(من الطويل)

وأنَّ المَنَائِيَ للرِّجَالِ بِمَرْصَدٍ⁽¹⁾
 غَدَاءَ فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ⁽²⁾
 وَكُلُّ كُفُورِ شَامِتٍ مَتَهَوْدٍ
 يَرُوحُ عَلَيْنَا بِالسَّنَانِ وَيَغْتَدِي
 لِغَيْبَةِ هَادِي كَانَ فِينَا وَمُهْتَدٍ
 وَأَكْلَبَ فِينَا بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ
 أَخْوَ الْجَهْلِ حَقًا طَلْحَةً⁽⁴⁾ بْنُ خُوَيْلِدٍ
 فَلَا تَأْمُنُوا مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدٍ
 بِخَيْرٍ قَرِيشٍ كَلَّهَا بَعْدَ أَحْمَدٍ
 وَفَقْعَةٌ قَاعٌ أَوْ ضِبَاعٌ بَفْلَدْفَدٍ⁽⁶⁾
 عَلَيٌّ أَوْ الصَّدِيقُ أَوْ عَمْرُو مِنْ عَدٍ⁽⁷⁾
 وَأَنْصَارٌ هَذَا الدِّينُ مِنْ كُلِّ مُعْتَدِ

اً لَا قَدْ أَرَى أَنَّ الْفَتَى لَمْ يُخَلَّدِ
 لَقَدْ جُدِعْتَ آذَانَنَا وَأَنْوَفَنَا
 نَصَارَى يَقُولُونَ الشَّجَاجَا وَمَنَافِقَ
 ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ كُلُّهُمْ
 تَكَلَّمُ أَهْلُ الْكُفُرِ مِنْ بَعْدِ ذَلَّةٍ
 وَأَرْعَدَ كَذَابُ الْيَمَامَةِ⁽³⁾ جَهْدَهُ
 وَدَانَاهُ فِيمَا قَالَ غَيْرُ مُقْصَرٍ
 فَإِنْ يَأْكُلْ هَذَا الْيَوْمَ مِنْهُمْ شَمَاثَةٌ
 وَمَا نَحْنُ إِنْ لَمْ يَجْمَعَ اللَّهُ أَمْرَنَا
 بِأَمْنَعَ مِنْ شَاءَ⁽⁵⁾ بِقَفْرٍ مَطِيرَةٍ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَقُولَ بِأَمْرِنَا
 وَتَعْدُ زَكَاةَ الْحَيِّ فَهُرُبْ بْنُ مَالِكٍ

= العقبة وكان أول من بايع وشهد بدرًا، آخر النبي ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون، وشهد المشاهد كلها، مات سنة عشرين، وقيل قتل بصفين سنة 37 هـ. (الإصابة/7: 449-450).

(1) جعل الناسخ الشعر في الكتاب مع الكلام دون أن يميزه عن التشر.

(2) جاء البيت الثاني فقط في الإصابة/7: 450 في ترجمة مالك بن التيهان (أبو الهيثم).

(3) في الأصل : (كذاب الإمامة). وكذاب الإمامة: مسلمة الحنفي .

(4) في الأصل : (طليحة) وبها يختل الوزن.

(5) في الأصل : (من شيء).

(6) الفقعة: الكمة البيضاء وهي أردا الكما، ويشبه بها الرجل الذليل، وفي المثل: (أذل من فقع بقاع) و(أذل من فقع بقرفة).

(الميداني/1: 284، جمهرة الأمثال/1: 469، اللسان: فقع).

(7) الآيات الثلاثة الأخيرة خرجة من الحاشية، وفيها خلل في الوزن، ولعل البيت الأول في الأصل: (أو العمر)، وأراد بعمرو: عمر بن الخطاب، والضرورة ساقته إلى تغيير الاسم.

وأمسى مُسَيْلِمُ⁽¹⁾ في اليمامة غالباً على الناس طرّاً بالقَنَا والمُهَنْدِ

قال: ثم أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، على المسلمين فقال: (أيها الناس، إنه من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، والله لقد ذكر الله لمحمد عليه السلام فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّكَ ميتٌ وَإِنَّهُمْ ميَتُونَ﴾⁽²⁾، ثم قال: ﴿وَمَا جعلنَا لَبَشَرًا مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتْ فَهُمُ الْخَالِدُونَ، كُلُّ نَفْسٍ / ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾⁽³⁾، ثم قال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا [2 أ] رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّؤْسُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ الآية⁽⁴⁾، ألا وإن محمداً عليه السلام قد مضى لسبيله، ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به، فدبروا وانظروا وهاتوا ما عندكم رحمة الله).

(1) في الأصل: (مسيلمة في اليمامة غالب) وهي مختلة الوزن ويستقيم بما أثبنا، ولعل الأبيات الثلاثة إضافة من متاخر.

(2) سورة الزمر 30

(3) الأنبياء 35-34

(4) آل عمران 144

أخبار سقيفة بنى ساعدة⁽¹⁾

قال: فناداه الناس من كل جانب: نُصبح وننظر في ذلك إن شاء الله تعالى، قال: فانصرف الناس يومهم ذلك، فلما كان من الغد انحازت طائفة من المهاجرين إلى أبي بكر رضي الله عنه، وانحازت طائفة من الأنصار إلى سعد بن عبادة الخزرجي⁽²⁾ في سقيفة بنى ساعدة⁽³⁾، قال: وجلس علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في منزله مغموماً بأمر النبي ﷺ، وعنده نفر من بنى هاشم، وفيهم الزبير بن العوام، قال: واجتمع المسلمون من جميع جنبات المدينة يسمعون ما يكون من كلام المهاجرين والأنصار، فكان أول من تكلّم من الأنصار يومئذ خزيمة بن ثابت⁽⁴⁾ ذو الشهادتين، فقال: يا عشر الأنصار، إنكم قد قدمتم قريشاً على أنفسكم، يتقدموهكم إلى يوم القيمة، وأنتم الأنصار في كتاب الله عز وجل،

(1) انظر خبر السقيفة في السيرة النبوية 2/ 661-656، وتاريخ الطبرى 3/ 203-211.

(2) سعد بن عبادة بن ديلم بن حارثة الخزرجي، صحابي كان سيد الخزرج وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد أحداً والخندق وغيرهما، وكان أحد النساء الإثنى عشر، ولما توفي النبي ﷺ طمح إلى الخلافة ولم يبايع أبا بكر، خرج في زمن عمر إلى الشام مهاجراً فمات بحوران سنة 14 هـ. (تهذيب ابن عساكر 6/ 84، الإصابة 3/ 65-67، صفة الصفوة 1/ 202، ابن سعد 3/ 142، البدء والتاريخ 5/ 123، الأعلام 3/ 86).

(3) سقيفة بنى ساعدة: بالمدينة، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، فيها بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه، قال الجوهري: السقيفة: الصُّفَّةُ، ومنه سقيفة بنى ساعدة، وبنو ساعدة هي من الأنصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، منهم سعد بن عبادة بن ديلم الخزرجي . (ياقوت: سقيفة بنى ساعدة).

(4) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري، صحابي من أشراف الأوس في الجاهلية =

وإليكم كانت الهجرة، وفيكم قبر النبي ﷺ، فاجمعوا أمركم على رجل تهابه قريش وتأمنه الأنصار، قال: فقالت الأنصار: صدقت يا خزيمة، إن القول لعلى ما تقول، قد رضينا بصاحبنا سعد بن عبادة، قال: **فقطب⁽¹⁾** المهاجرون ونظر بعضهم إلى بعض، ثم وثب أُسَيْدِ بْنُ حُضِيرِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ⁽²⁾، وكان مقبول القول عند الأنصار وأهل الطاعة فيهم، فقال: يا معاشر الأنصار، إنه قد عظمت نعمة الله عليكم إذ سماكم الأنصار وجعل إليكم الهجرة، وفيكم قبض الرسول محمد عليه السلام، فاجعلوا ذلك لله، وإن هذا الأمر في قريش دونكم، فمن قدّمه فقدّمه، ومن أخرّوه فأخرّوه، قال: فوثب إليه نفر من الأنصار فأغلظوا له القول وسكتوه فسكت، ثم وثب بشير بن سعد الأنصاري⁽³⁾ الأعور، وكان أيضاً من أفضل الأنصار، فقال: يا معاشر الأنصار، إنما أنتم بقريش وقريش بكم، ولو

= والإسلام ومن شجاعتهم المقدمين، حمل رايةبني خطمة من الأوس يوم فتح مكة، وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين، وقتل فيها سنة 37 هـ.

(الإصابة 278-279، صفة الصفة 1/293، الأعلام 305/2).

(1) في الأصل: (فقطبت).

(2) أُسَيْدِ بْنُ حُضِيرِ الْأَنْصَارِيِّ: صحابي كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، يعد من عقلاه العرب وذوي الرأي فيهم، وكان يسمى الكامل، والكامل عندهم من أجداد الكتابة والعلوم والرمي، شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النساء الإثني عشر، وشهد أحداً فجرح سبع جراحات وثبت من رسول الله ﷺ حين اكتشف عنه الناس، وشهد الخندق والمشاهد كلها، وفي الحديث: (نعم الرجل أُسَيْدِ بْنُ الحضير)، توفي في المدينة سنة 20 هـ.

(الإصابة 1/83، ابن سعد 3/135، تهذيب التهذيب 1/347، صفة الصفة 1/201، الأعلام 330/1).

(3) في الأصل: (بشر بن سعد) وسيذكر كذلك، وهو بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الخزرجي الأنصاري، صحابي شهد بدرًا واستعمله النبي ﷺ على المدينة في عمرة القضاء، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية وهو أول من بايع أبا بكر الصديق من الأنصار، وهو أبو النعمان بن بشير أول مولود للأنصار بعد الهجرة والذي كان والياً على حمص وعلى الكوفة زمن معاوية وابنه يزيد. وكان بشير مع خالد بن الوليد منصرفه من اليمامة، وقتل يوم عين التمر سنة 12 هـ.

=

كان ما تدعون حقاً لما أعرض عليكم فيه، فإن قلتم بأننا آوينا ونصرنا، فما أعطاهم الله خير مما أعطيتم، فلا تكونوا كالذين بدلوا نعمة الله كفراً، وأحلوا قومهم دار البار (١)، قال: فوثب عويم بن ساعدة الأنباري (٢)، وهو من النفر الذين أنزل الله فيهم في مسجد قباء: «فيه رجال يحبون أن يتظاهروا والله يحب المُطَهَّرِين» (٣)، فقال: يا معاشر الأنصار، إنكم أول من قاتل عن الدين، فلا تكونوا أول من قاتل أهله عليه، فإن الخلافة لا تكون إلا لأهل النبوة، [٢ ب] فاجعلوها (٤) / حيث جعلها الله عز وجل، فإن لهم دعوة النبي إبراهيم عليه السلام، قال: ثم وتب معن بن عدي الأنباري (٥) فقال: يا معاشر الأنصار، إن كان هذا الأمر لكم من دون قريش فخبروه بذلك حتى يبايعوكم عليه، فإن كان عساكر (٦)، شعر النعمان بن بشير ص ٩، الأعلام (٥٦/٢).

(١) إبراهيم 28.

(٢) في الأصل الاسم محرف (عرعمر بن ساعدة)، وهو عويم بن ساعدة بن عائش الأوسي الأنباري، كان من شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والمعاذي، مات في خلافة عمر بن الخطاب، قيل لرسول الله ﷺ: (من الذين قال الله تعالى فيهم رجال يحبون أن يتظاهروا) فقال: نعم المرء منهم عويم بن ساعدة، وكان النبي ﷺ قد أخى بينه وبين عمر، وقيل: آخرى بينه وبين حاطب بن أبي بلتنة، قال عمر: ما نصب راية للنبي ﷺ إلا وتحت ظلها عويم.

(الإصابة 745-746، السيرة النبوية 2/ 660، الطبرى 3/ 206).

(٣) التوبة 108، راجع الخبر في الطبرى 3/ 206 وما بعدها.

(٤) في الأصل: (يجعلوها).

(٥) معن بن عدي بن الجد بن العجلان الأنباري، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد أحداً وجرى ذكره في حديث عمر الطويل في شأن السقيفة، وفيه: لما توجه مع أبي بكر وأبي عبيدة، قال: فلقينا رجلان صالحان، قال عروة: أحدهما عويم بن ساعدة والأخر معن بن عدي، فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ وقالوا: والله لو ددنا أنا متنا قبله، فإننا نخشى أن نفتنه بعده، فقال معن بن عدي: لكني والله لا أحب أنني مت قبله لأصدقه ميتاً كما صدقته حياً، فقتل معن بن عدي يوم اليمامة شهيداً، وذكر الواقعى فى كتاب الردة: أنه كان مع خالد بن الوليد فى قتال أهل الردة وأنه وجهه طليعة إلى اليمامة فى مائتى فارس (الإصابة 6/ 190).

لهم من دونكم، فسلموا إليهم، فوالله ما مات رسول الله ﷺ حتى صلى بنا أبو بكر رضي الله عنه، فعلمنا أنه قد رضيه لنا، لأن الصلاة عماد الدين، قال: فيما الأنصار كذلك في المحاورة، إذ أقبل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح⁽¹⁾، وتبعهم جماعة من المهاجرين رضي الله عنهم، وإذا بسعد بن عبادة قد زُمل بالثياب في سقيفةبني ساعدة من علة كان يجدها في بدنـه، وإذا بقوم من الأنصار قد أحدقوا به ما يريدون به بدلاً.

قال: فقد المهاجرون وسكتوا ساعة لا يتكلمون بشيء، فتكلـم [ثابت بن]⁽²⁾ قيس بن شناس الأنباري⁽³⁾، وكان خطيب الأنصار، لم يزل في عصر النبي ﷺ، فقال: يا معاشر المهاجرين، لقد علمتم وعلمنا أن الله تبارك وتعالى بعث نبيه محمداً ﷺ، وكان في بدء أمره مقيناً بمكة على الأذى والتكذيب، لا يأمره الله عز وجل إلا بالكف والصفح الجميل، ثم أمره بعد ذلك

(1) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشيالأمير القائد الفاتح للديار الشامية، أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان لقبه أمين الأمة، ولد بمكـة وهو من السابقين إلى الإسلام وشهد المشاهد كلها، ولـأه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خالد بن الوليد فـتم له الفتح، توفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان سنة 18 هـ.
(الإصابة 3-586/590، حلية الأولياء 1/100، البدء والتاريخ 5/87، ابن عساكر 7/157، صفة الصفة 1/142، الأعلام 3/252).

(2) في الأصل: (قيس بن شناس) والصواب ابنه ثابت بن قيس، لأن قيس بن شناس مات في الجاهلية. انظر فيه الإصابة 6/561-562، وسير الاسم صحيحـاً بعد.

(3) ثابت بن قيس بن شناس الخزرجي الأنباري، صحابي كان خطيب رسول الله ﷺ، شهد أحدـاً وما بعدهـا من المشاهد، وفي الحديث: (نعم الرجل ثابت)، ودخل عليه النبي ﷺ وهو عليل، فقال: (أذهب الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شناس)، وخطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله ﷺ بالمدينة فقال: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا، قال: الجنـة، قالوا: رضينا.

قتل ثابت بن قيس يوم العيامة شهيدـاً في خلافة أبي بكر سنة 12 هـ.
(الإصابة 1/395-396، صفة الصفة 1/257، تهذيب التهذيب 2/13-12، الأعلام 2/98).

بالمهجرة، وكتب عليه القتال، ونقله من داره، فكُننا أنصاره، وكانت أرضنا مهاجرة وقاراه، ثم إنكم قدمتم علينا فقايسناكم الأموال وكفيناكم الأعمال، وأنزلناكم الديار، وأثرواكم بالمرافق، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، ونحن الذين أنزل الله تعالى فينا: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْبُونَ مِنْ هَاجِرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صِدْرِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتَوْنَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصْصَاتٌ﴾⁽¹⁾، وغيرها في كتاب الله عز وجل ما لا ينكره لنا منكر، وأخرى، فإنكم قد علمتم ما ذكره النبي ﷺ فينا من الفضائل الشريفة، وقد خرج من الدنيا ولم يستخلف رجلاً بعيته، وأن ما وكل الناس، إنما وكل الله عز وجل من الكتاب والسنّة الجامعة، والله تبارك وتعالى لا يجمع هذه الأمة على الضلال، فنحن أنصار الله، ولنا الإمامة في الناس، فهاتوا ما عندكم يا معاشر المهاجرين، والسلام.

قال: فلما فرغ ثابت بن قيس من كلامه أقبل عليه أبو بكر رضي الله عنه، فقال: يا ثابت، أنتم لعمري كما وصفت به قومك، لا يدفعهم عن ذلك دافع / ونحن الذين أنزل الله عز وجل فينا: ﴿لِلْفَقَرَاءِ الْمَهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَوَّنُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُنَصَّرُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾⁽²⁾، في كتاب الله عز وجل، وقد أكرمكم الله أن تكونوا الصادقين لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾⁽³⁾، وأخرى، فإنكم تعلمون أن العرب لا تقر بهذا الأمر إلا لقريش، لأنهم أوسط العرب داراً، ولهم دعوة إبراهيم عليه السلام، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، فباعوا أيهما شئتم⁽⁴⁾.

(1) الحشر 9.

(2) الحشر 8.

(3) التوبية 119.

(4) جاء الخبر مختصرًا في الطبرى 205/3، وانظر السيرة النبوية 659/2، والكامل لأبن الأثير 325/2 وما بعدها.

قال: فقال ثابت بن قيس: يا معاشر المهاجرين، أرضيتكم بما يقوله أبو بكر، فقالوا: قد رضينا، فقال: يا هؤلاء، ليس ينبغي لكم أن تنسروا أبا بكر للعصيان لرسول الله ﷺ، فقالوا: وكيف ذلك، فقال: لأنكم ذكرتم أن رسول الله ﷺ اختاره ورضي لكم في حياته، فقدمه للصلوة ولم يفعل ذلك إلا وقد استخلفه عليكم، فقد عصى أبو بكر رسول الله ﷺ بإخراج نفسه من الخلافة، قوله: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، عمر بن الخطاب، وأبوعبيدة بن الجراح، فكيف لكم قدوة هذين⁽¹⁾، وقد اختاره رسول الله ﷺ وفضلهم عليهما، ولعلكم يا معاشر المهاجرين أنتم الذين عصيتم الله في شهادتكم على نبيكم أنه استخلف ابا بكر، فقال المهاجرون: لقد علمتم يا معاشر الأنصار أن أول من عبد الله على وجه الأرض وأمن برسول الله ﷺ أولياؤه وعشيرته، وهم أحق الناس من بعده بهذا الأمر، فلا ينزعهم في ذلك إلا ظالم معتد، وأنتم يا معاشر الأنصار، فلستنا ننكر فضلكم ولا سبقكم في الإسلام، سماكم الله أنصار الدين، وجعل إليكم الهجرة، فليس أحد بعد المهاجرين الأولين أعز علينا منكم، ونحن الأمراء وأنتم الوزراء، ولا تفتاتون⁽²⁾ بمشورة، ولا تُقضى دونكم الأمور، قال: فوثب الحباب بن المنذر بن الجموح الأنباري⁽³⁾، وصاح فيبني عممه صحة، ثم قال: يا معاشر الأنصار، انظروا لا تخدعوا عن حقكم، فوالله ما عبد⁽⁴⁾ الله علانية إلا في بلادكم، ولا اجتمع الصلاة إلا في مساجدكم، ولا دانت العرب

(1) في الأصل: (قدوة اللتين)، وسيره قوله في الصفحة 4 ب: (أيها شئتم فباعوها).

(2) كذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير 2/329: (لا تفاؤتون).

(3) في الأصل: (الحباب بن المنذر) بالخاء المعجمة، وقد تكرر ذلك. وهو الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد الخزرجي، صحابي من الشعراء الشجعان، يقال له: ذو الرأي، وهو صاحب المشورة يوم بدر، أخذ النبي ﷺ برأيه، ونزل جبريل فقال: الرأي ما قال حباب، وهو الذي قال في السفيقة عند بيعة أبي بكر: (أنا جديلها المحك وعديقها المرجب، فذهبت مثلًا)، توفي في خلافة عمر بن الخطاب سنة 20 هـ.

(الكامل في التاريخ 2/330، الإصابة 2/10، ثمار القلوب ص 230، الأعلام 2/163).

(4) في الأصل: (ما عبد).

بِالإِيمَانِ إِلَّا بِأَسْيَافِكُمْ، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ أَعْظَمُ نَصِيبًا فِي الدِّينِ، وَفَضْيَلَةً فِي الإِسْلَامِ،
وَأَنْتُمْ أَحْقُ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ أَبِي هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَا نَقُولُ، فَمَنْ أَمْرَرَ
وَمَنْكُمْ أَمْيرٌ.

[3 ب] قال : فوثب أَسِيد / بن حضير ، وبشير بن سعد الأنصاريان ، فقالا : بئس ما
قلت يا حُباب ، وليس هذا برأي أن يكون أميران في بلد واحد ، أحدهما يخالف
لصاحبه ، فقال الحباب : والله يا أَسِيد ويا بشير بن سعد ما أردت بذلك إلا
عزكما ، فإذا قد أبitemا فإني معكما ، فإن أتى ما يكرهون قدمنا على هذين
مهاجرين فلكلما ، ثم أنشأ حباب بن المنذر يقول⁽¹⁾ :

(من الطويل)

وَأَسْرَعَ مِنْهُ فِي الْفَسَادِ بِشِيرٍ
وَخَطَبُهُمَا فِيمَا يُرَادُ صَغِيرٌ
وَخَطَبُهُمَا لِلْوَلَا الْفَسَادُ كَبِيرٌ
قَلِيلٌ ذَلِيلٌ مَا عَلِمْتُ حَقِيرٌ
بِتِلْكَ الَّتِي تَعْنِي الرِّجَالَ خَبِيرٌ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَكْمَهُ وَبِصِيرٌ
أَسْوَدُ لَهَا فِي الْغَابَتِينِ زَئِيرٌ⁽²⁾
سِوانَا مِنْ أَهْلِ الْمِلَّتِينِ نَصِيرٌ
وَأَمْوَالُنَا وَالْمُشْرِكُونَ كَثِيرٌ
سِهَاماً صِيَابَاً ضَيْمُهُنَ حَظِيرٌ⁽³⁾
هُمْ هَكُذا إِذْ مَخْ جَنْدُ وَزِيرٌ⁽⁴⁾

- 1 - سَعَى ابْنُ حُضَيْرٍ فِي الْفَسَادِ لِحَاجَةٍ
- 2 - يَظَّنَّا أَنَا قَدْ أَتَيْنَا عَظِيمَةً
- 3 - وَمَا صَغَرَا إِلَّا لِمَا كَانَ مِنْهُمَا
- 4 - وَلَكَنَّهُ مَنْ لَا يَرَاقِبُ قَوْمَهُ
- 5 - فِي ابْنِ حُضَيْرٍ وَابْنِ سَعِدٍ كَلَّا كُمَا
- 6 - أَلْمَ تَعْلَمَا لِلَّهِ دُرُّ أَبِيكُمَا
- 7 - بَأَنَا وَأَعْدَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ
- 8 - نَصَرَنَا وَأَوْيَنَا النَّبِيَّ وَمَا لَهُ
- 9 - فَدَيَنَا بِالْأَبْنَاءِ مِنْهُمْ دَمَاؤُنَا
- 10 - فَكُنَّا لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ
- 11 - فَمَنْ ذَا الَّذِي أَوْلَى بَهَا مِنْ مَعَاشِرِ

(1) جاءت الآيات : 6 ، 7 ، 8 في الإصابة 10/2 في ترجمة حباب بن المنذر.

(2) في الإصابة : (في العالمين زئير).

(3) في الأصل : (حضير) ، وصوابها (حظير) أي محظور وهو الممنوع والمحرم.

(4) كذا الشطر بالأصل ، ولم أهتد لصوابه .

12 - فكان عظيماً أني قلت: منهم أميرٌ ومنا يا بشيرُ أميرُ
 فلما فرغ الحباب بن المنذر من شعره، أقبل عليه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه، فقال: نعم يا حباب، لقد قلت عظيماً، لأنه لا يجتمع في غمد
 سيفان، والعرب لا ترضى أن يؤمروكم⁽¹⁾ ونبيها من غيركم، ولكن يؤمرؤن⁽²⁾ من
 كانت النبوة فيهم، وفي الذي قلت يا حباب فساد في الدين والدنيا جميعاً، الله
 واحد، والإسلام واحد، والدين واحد، ولا تصلح الأمور والأشياء إلا على
 واحد، لأنه إن جرى اليوم إمامان، جرى عداؤهما، ولا يجوز أن يكون الإسلام
 إلا واحداً، فاتق الله وسلموا هذا الأمر لمن تجتمع عليه المهاجرون والأنصار
 من قريش.

قال: فقال حباب بن المنذر: يا عشر الأنصار، لا تلتفتوا إلى كلام هذا
 وأصحابه فيذهب نصيبيكم من هذا الأمر، وإن أبي عليكم هؤلاء فأجلوهم عن
 المدينة / وتولوا عليهم هذه الأمور⁽³⁾، فقد علمت العرب عزكم ومنعتكم في [4]
 الجاهلية والإسلام، ووالله لا يرد أحد عليّ بعد هذا إلا خطمت أنفه بالسيف،
 فقال عمر: إذن يقتلك الله يا حباب⁽⁴⁾، فقال الحباب: بل إياك يقتل يا عمر،
 [قال عمر:]⁽⁵⁾ لقد علمت العرب قاطبة أنكم أنصار الله، وأنصار رسوله محمد
 عليه السلام، وأنتم إخواننا في الإسلام، وشركاؤنا في الدين، ووالله ما كان فقط
 في خير ولا شر إلا وكتم معنا فيه، وأنتم أحب الناس إلينا، وأكرم الخلق علينا،
 وأنتم المؤثرون على أنفسهم في الخاصة⁽⁶⁾، ووالله ما زلت تؤثرون إخوانكم من

(1) في الأصل: (يأمروكم).

(2) في الأصل: (يأمرون).

(3) انظر الكامل لابن الأثير 2/330.

(4) في الأصل: (يا حمار) والكلمة تحرير عن حباب، كما في بقية المصادر.

(5) ما بين العصادتين زيادة يقتضيها السياق، راجع جمهرة خطب العرب 1/176.

(6) يشير إلى الآية الكريمة التي نزلت في حق الأنصار: «والذين تبأوا الدار والإيمان من قبلهم يجحون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا وينثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» [الحشر 9].

الهاجرين بأموالكم منذ كنتم ، وقد يجب عليكم أن لا يكون اختلاف هذه الأمة وانتقادها على أيديكم ، وأخرى فإنه ليس ينبغي لكم أن تحسدوا إخوانكم على خير ساقه الله عز وجل إليهم ، ثم قال عمر رضي الله عنه : إن سعداً لا يصلح لها .

قال ثابت : بلّى يا عمر ، سعد لها أصلح من غيره وأولى بها ، لأن الدار داره ، وأنتم نازلون عليه ، قال : ثم وثب حسان بن ثابت فقال⁽¹⁾ :

(من البسيط)

- 1 - لا تُنكِرُنَّ قريشَ فضلَ صاحبِنا
- 2 - قالتْ قريشُ لنا السُّلْطَانُ دونَكُمْ
- 3 - قلنا لَهُمْ بِرْهَنُوا حَقًا فَتَبَعَهُ⁽⁴⁾
- 4 - إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ عَهْدٌ لَهُ سَبَبٌ⁽⁵⁾
- 5 - أَوْ لَا يُكُنْ عِنْدَكُمْ عَهْدٌ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابَ بَدْرٍ وَأَهْلَ الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ⁽⁷⁾

(1) القطعة في ديوان حسان ص 463 تحقيق ولد عرفات ط بيروت 1974 ، والحرور العين - الحميري ص 214 تحقيق كمال مصطفى ط مصر 1948 .

(2) في الأصل : (لأشكرن قريشاً) . في الديوان والحرور العين : (وما في مقالى) .

(3) الديوان والحرور العين : (لا تطمعن بهذا الأمر) .

(4) في الديوان : (قلنا لهم ثوروا حقاً فتبעהه) .

(5) في الأصل : (عهد فان له) وكتب فوقها (له سبب) ، والوهم متأن من البيت بعده . في الديوان والحرور العين : (عهد فيظهر لي) .

(6) في الديوان :

(إن كان عندكم عهد فيظهر لي) أشيخ بدر وأهل الشعب من أحد)
 (7) الشعب : هو شعب أحد ، وأصل الشعب : الطريق في الجبل ، وما انفرج بين جبلين فهو شعب ، وقد نزل رسول الله ﷺ في معركة أحد عند الشعب وجعل ظهره إلى أحد ، وقال : (لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال) .
 (السيرة النبوية 2/65، ياقوت : الشعب) .

- 6 - نحن الذين ضربنا الناس عن عرضٍ
 حتى استقاموا و كانوا بيضةَ البلد⁽¹⁾
 7 - في كلِّ يومٍ لنا أمرٌ نفُوزُ به
 أعطى الإلهُ عليه جنةَ الخلد⁽²⁾
 8 - لستُم بآولى بها⁽³⁾ مِنَّا لأنَّ لَنَا
 وسطَ المدينةِ فضلَ (الـ) عزٌّ والعدد⁽⁴⁾
 9 - وإنَّا يومَ يُعْنَا اللهُ أَنْفُسَنَا
 لم يَقِنْ خوفُ على مالٍ ولا ولدٍ⁽⁵⁾
 10 - والناسُ حربٌ لنا والناسُ كُلُّهم⁽⁶⁾

قال: وضج المهاجرون، وضجّت الأنصار، حتى هم بعضهم ببعض،
 قال: فوثب معن بن عدي الأنصاري فسكن الناس، ثم قال: يا معاشر
 المهاجرين، والله ما أحد من خلق الله أعز علينا منكم، ولكننا نخاف ما يكون من
 بعد ذلك أقرب إلى العدل في أمّة محمد ﷺ / وهو يقول: (الأئمة من قريش ولا [4 ب]
 يكون هذا إلا فيهم)⁽⁷⁾، فقال بشير بن سعد الأنصاري: بل والله قد سمعنا بذلك
 منه عليه السلام وقد علمت أن قومه أولوا الإمارة من بعده، وأيم الله لا يراني الله
 وأنا أنازاعهم هذا الأمر، فاتقوا الله⁽⁸⁾ يا معاشر الأنصار، ولا تخالفوهم، فقال
 أبو بكر رضي الله عنه: أحسنت رحمة الله وجزاك عن الإسلام خيراً، إني لست
 أريد هذا الأمر، هذا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح (رضي الله
 عنهم)⁽⁹⁾ أيهما شتم فباقوا.

(1) بيضةَ البلد: مثل يضرب لمن لا يعبأ به، وقد يراد بها المدح، والبلد: أدحى النعام.
 (مجمع الأمثال 1/ 97، جمهرة الأمثال 1/ 231، فصل المقال ص 487، اللسان: بلد).

(2) الديوان والحرور العين: (يعطي الإله).

(3) الديوان والحرور العين: (بأولى به منا).

(4) في الأصل: (فضل عزٌّ والعدد)، وبإضافة (الـ) يستقيم البيت.

(5) في الديوان والحرور العين: (لم بد خوفاً).

(6) الديوان والحرور العين: (في الله كلامهم)، (تخشى غابةَ الأسد).

(7) الحديث في مستند أحمد بن حنبل 3/ 129، 183، 421/ 4.

(8) في الأصل: (فاقت).

(9) ما بين القوسين من كلام المؤلف وليس من كلام أبي بكر.

فقال عمر وأبو عبيدة: لا يتولى هذا الأمر أحد سواك أنت أفضل المهاجرين، وثاني إثنين في الغار، وخليفة رسول الله ﷺ على الصلاة، فمن الذي يتقدمك ويتولى هذا الأمر عليك، ابسط يدك حتى نبايعك. فقال بشير بن سعد الأنصاري: والله ما يبايعه أحد قبلي، ثم تقدم بشير فصفع على يدي أبي بكر بالبيعة، فقال له الحباب بن المنذر: يا بشير، ما الذي أحوجك إلى ما صنعت، أنفست على ابن عمك سعد بن عبادة أن يكون أميراً، فقال بشير: لا والله ولكنني كرهت أن أنازع قوماً حقاً جعله الله لهم دوني، قال: فضرب الحباب بن المنذر يده إلى سيفه فاستله من غمده وهم أن يفعل شيئاً، فبادرت إليه الأنصار فأخذوا بيده وسكنوه، فقال: أتسكتوني وقد فعلتم ما فعلتم، أما والله وكأني بأبنائكم وقد وقفوا على أبوابهم يسألون الناس الماء فلا يسقون، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: ومتي تخاف ذلك يا حباب، فقال: إنني لست أخاف منك، ولكن أخاف من يأتي من بعدك، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: فإذا كان ذلك ورأيت ما لا تحب فالأمر في ذلك الوقت إليك. فقال الحباب: هيئات يا أبو بكر، من أين يكون ذلك إذا مضيت أنا وأنت وجاءنا قوم من بعد، يسومون أبناءنا سوء العذاب؟ والله المستعان. قال: وتتابع الأنصار بالبيعة لأبي بكر رضي الله عنه، وانكسرت الخزرج خاصة، لما كانوا عزموا عليه من أمر أصحابهم سعد بن عبادة، فأنشأ الحارث بن هشام⁽¹⁾ يقول:

(من الكامل)

- 1 - رُدِّيَ الْمَسْطَبَ فِي الْقِرَابِ نَوَارٌ
- 2 - قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّسُولَ مُحَمَّداً

(1) الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، صحابي، وهو أخو أبي جهل، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، شهد بدرًا مع المشركين فانهزم فعيده حسان بن ثابت بآيات فاعتذر بآيات هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار، وشهد أحداً مشركاً، أسلم يوم فتح مكة وخرج في أيام عمر بأهله وما له من مكة إلى الشام، فلم يزل مجاهداً بالشام إلى أن مات في طاعون عمواس سنة 18 هـ.

(الإصابة/ 605، الاستيعاب/ 307، ابن عساكر 4/ 5 ثمار القلوب 1/ 97).

- فَلَنَا دِيَارٌ مِّنْهُمْ وَعِقَارٌ / [٥١]
- صَفَتِ الْقُلُوبُ وَزَاغَتِ الْأَبْصَارُ
عَفْوًا وَلَا يَكُونُ حَظْكَ الْإِكْثَارُ
عَارٌ عَلَيْكَ وَفِي مُنَاكَ بَوَارُ
وَلَكُمْ مَحَلٌ بَيْنَنَا وَالدَّارُ
سَبَقْتُ إِلَيْهِ الْأَوْسُ وَالنَّجَارُ^(١)
سُمُّ الْعَدُوِّ وَفِيهِمُ الْأَخْيَارُ
وَهُمُ الْكُفَّاةُ السَّادَةُ الْأَحْرَارُ^(٢)
- 3 - بذلوا النفوس وقاسموا أموالهم
4 - زلقو بسعده للخلافة بعدما
5 - يا سعد سعد بنى عبادة خلها
6 - إنَّ الَّتِي مَتَّكَلْ نَفْسَكَ خَالِيَا
7 - إِنَّ الْخِلَافَةَ فِي قَرِيشٍ دُونَكُمْ
8 - إِلَيْكُمْ كَانَ الْمُهَاجِرُ وَالَّذِي
9 - وَالخَرْجِيُّونَ الَّذِينَ رِمَاهُمْ
10 - وَهُمُ الْحُمَاءُ إِذَا الْحَرُوبُ تَضَرَّمْتُ

قال: فازدحم الناس بالبيعة على أبي بكر، حتى كادوا أن يطأوا سعد بن عبادة بأرجلهم. فقال رجل من الأنصار: يا هؤلاء، اتقوا سعداً فإنه عليل، شديد العلة، فأنشأ رجل من المهاجرين يقول^(٣):

(من الكامل)

ذَهَبَ اللَّجَاجُ وَبُوَيْعَ الصَّدِيقُ
وَرَجَأَ رَجَاءً دُونَهُ الْغَيُوقُ
فَنَهَا هُمُ^(٤) الصَّدِيقُ وَالْفَارُوقُ
نَفْسُ الْمُؤْمِلِ لِلْبَقَاءِ تَتُوقُ
شِيخًا لَهُ فِي رَأْيِهِ تَحْقِيقُ
لَمْ يَخْطُ مُثْلُ خُطَاطِهِمُ^(٥) مُخْلُوقٌ

- 1 - شُكْرًا لِمَنْ هُوَ بِالثَّنَاءِ حَقِيقٌ
2 - مِنْ بَعْدِ مَا دَحَسْتَ بَسَعِدٍ فِعلَةٌ
3 - حَفَّتْ بِهِ الْأَنْصَارُ عَاصِبَ رَأْسِهِ
4 - وَأَبُو عَبِيدَةَ وَالَّذِينَ إِلَيْهِمْ
5 - فَنَدَارُوكُوهَا بِالصَّوَابِ فَبِأَعْيُونَ
6 - مِنْ بَعْدِ مَا نَظَمُوا لِسَعِدٍ أَمْرَةً

(١) أراد بالنجار: الخرجن من بني النجار، اضطرره إلى ذلك القافية.

(٢) في الأصل: (الكفات سادات الأحرار)، ولا يستقيم بها الشطر.

(٣) الشاعر هو: أبو عبرة القرشي، راجع شرح نهج البلاغة 8/6، وشعر المحضرمين وأثر الإسلام فيه ص 306.

(٤) في الأصل: (فأنهاهم).

(٥) في الأصل: (خطاطهم).

7- إن الخلافة في قريشٍ ما لَهُمْ فِيهَا وَرَبٌّ مُحَمَّدٌ تَفَرُّقٌ⁽¹⁾

قال : وأقبل عبد الرحمن بن عوف الزهرى⁽²⁾ ، حتى وقف على جماعة من الأنصار ، فقال : يا عشرة الأنصار ، إنكم وإن كتم ما ذكرتم من الفضل والشرف والنصرة ، فوالله لا ينكر لكم ذلك ، وليس فيكم مثل أبي بكر وعمر ، ولا عثمان ولا أبي عبيدة بن الجراح ، ولم يجب عليكم أن تسروا في الفضل من هو أفضل منكم ، فقال له زيد بن الأرقم الأنصاري : يا ابن عوف ، إننا لا ننكر فضل من ذكرت ، وإن منا لسيد الخزرج سعد بن عبادة ، ومنا سيد الأولين سعد بن معاذ (الذى) اهتز العرش لموته ، ومنا أبي بن كعب⁽³⁾ أقرأ أهل زمانه ، ومنا من يجيء إمام العلماء يوم القيمة معاذ بن جبل⁽⁴⁾ ، ومنا أفرض أهل دهره زيد بن

(1) كذا بالأصل : (تفروق) لعله (الفرق) وهو مكيال صغير ، أي ليس لهم شيء ، ولعله أراد بالتفروق (المفارقة) أي أن الخلافة لا تفارق قريشاً فهي مجتمعة لهم .

(2) عبد الرحمن بن عوف بن عبد العارث الزهرى القرشي ، صحابي أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم ، وأحد السابقين إلى الإسلام ، كان جواداً شجاعاً عاقلاً ، شهد بدرأً وأحداً والمشاهد كلها وجرح يوم أحد إحدى وعشرون جراحة ، كانت حرفته التجارة ، واجتمعت له ثروة كبيرة أنفق الكثير منها في سبيل الله ، توفي في المدينة سنة 32 هـ .

(صفة الصفة 1/135 ، حلية الأولياء 1/98 ، تاريخ الخميس 2/257 ، البدء والتاريخ 5/86 ، الإصابة 4/246-250 ، الأعلام 3/321).

(3) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، من بني النجار من الخزرج ، صحابي من الأنصار ، كان حبراً من أحبار اليهود قبل الإسلام مطلعاً على الكتب القديمة ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي ، شهد مع النبي ﷺ بدرأً وأحداً والخندق والمشاهد كلها ، وكان يفتى على عهده ، وهو الذي كتب كتاب الصلح لأهل بيته المقدس زمن عمر ، اشتراك في جمع القرآن زمن عثمان ، له في الصحيحين وغيرهما 164 حديثاً ، وفي الحديث : (أقرأ أمتي أبي بن كعب) ، توفي بالمدينة سنة 21 هـ .

(طبقات ابن سعد 3/59 ، غاية النهاية 1/31 ، صفة الصفة 1/188 ، حلية الأولياء 1/250 ، الأعلام 1/82).

(4) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، صحابي كان أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ ، شهد العقبة وبدرأً =

ثابت⁽¹⁾، ومنا من حمته الدبر خبيب بن عدي⁽²⁾، ومنا غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر⁽³⁾، ومنا من أمضى رسول الله ﷺ شهادته بشهادتين خزيمة بن ثابت، وغير هؤلاء من لا يخفى عليك أمره من يطول علينا ذكرهم وصنيعهم بين يدي رسول الله ﷺ، يا ابن عوف، لولا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره منبني هاشم اشتغلوا بburial of the prophet ﷺ وبحزنهم عليه فجلسوا في منازلهم، ما طمع

= واحداً والخندق والمشاهد كلها، بعثه النبي ﷺ بعد غزوة تبوك قاضياً ومرشداً لأهل اليمن، وعاد إلى المدينة في عهد أبي بكر، وكان في الشام مجاهداً مع أبي عبيدة بن الجراح، توفي بناحية الأردن بطاعون عمواس سنة 18 هـ.

(طبقات ابن سعد 2/3، الإصابة 136-138، أسد الغابة 4/376، حلية الأولياء 228، صفة الصفوة 1/195، الأعلام 7/258).

(1) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنباري الخزرجي، صحابي أحد كتاب الوحي، ولد بالمدينة ونشأ بمكة، هاجر مع النبي ﷺ وهو ابن إحدى عشرة سنة، تفقه في الدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار، وعرضه عليه، وهو أحد الذين أوكل إليهم عثمان كتابة المصحف حين جهز المصاحب إلى الأنصار، توفي سنة 45 هـ.

(صفة الصفوة 1/294، غاية النهاية 1/296، تهذيب التهذيب 3/399، الإصابة 2/592-595، الأعلام 3/57).

(2) خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنباري الأوسي، شهد بدرأً واستشهد في عهد النبي ﷺ، بعثه النبي مع رهط إلى مشركي مكة فظفر بهم المشركون، وباعوه هو وزيد بن الذئنة بمكة واشتراه بنو الحارث بن عامر فقتلوه صبراً، وهو القائل عندها: ولست أبالي حين أُقتل مسلماً على أي جنبٍ كان في الله مصرعي وكان مقتله في السنة الرابعة من الهجرة.

(السيرة النبوية 2/ 172 - 183، تاريخ ابن الأثير 2/167-168، الإصابة 2/262-263).

(3) حنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن مالك الأنباري الأوسي المعروف بغسيل الملائكة، استشهد يوم أحد، قال النبي ﷺ: (إن صاحبكم تغسله الملائكة، فاسألهوا صاحبته)، فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهيجة، فقال النبي ﷺ: لذلك تغسله الملائكة، قتل شداد بن الأسود بن شعوب الليثي سنة 3 هـ.

(الإصابة 2/137، السيرة النبوية 2/75).

[5ب] فيها من طمع، فانصرف / ولا تُهُج على أصحابك ما لا تقوم له ، قال : فانصرف إلى أبي بكر فخبره بما كان من مقالته للأنصار، وبردهم عليه ، فقال له أبو بكر: لقد كنت غنياً عن هذا، أن تأتي قوماً قد بايعوا وسكتوا فتذكر لهم ما قد مضى .

قال: ثم أرسل أبو بكر إلى علي فدعاه ، فأقبل الناس حضور ، فسلم وجلس ، ثم أقبل على الناس فقال: لِمَ دعوتنِي ، فقال له عمر: دعوناك للبيعة التي قد اجتمع عليها المسلمين ، فقال علي: يا هؤلاء ، إنما أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجّة عليهم ، والقرابة لأبي بكر رضي الله عنه ، لأنكم زعمتم أن محمداً ﷺ منكم ، فأعطوكم المقادرة وسلموا إليكم الأمر ، وأنا أحتج عليكم بالذي احتجتم به على الأنصار ، نحن أولى بمحمد ﷺ حياً وميتاً ، لأننا أهل بيته ، وأقرب الخلق إليه ، فإن كنتم تخافون الله فانصفونا ، واعرفوا لنا في هذا الأمر ما عرفته لكم الأنصار .

قال: فقال له عمر رضي الله عنه: إنك أيها الرجل لست بمتروك ، أو تبایع كما بايع غيرك ، فقال علي رضي الله عنه: إذن لا أقبل منك ولا أبايع من أنا أحق [با] لبيعة⁽¹⁾ منه . فقال له أبو عبيدة بن الجراح: والله يا أبا الحسن إنك لحقين لهذا الأمر لفضلك وسابقتك وقرباتك ، غير أن الناس قد بايعوا ورضوا بهذا الشيخ ، فارض بما رضي به المسلمين ، فقال له علي كرم الله وجهه: يا أبا عبيدة⁽²⁾ ، أنت أمين هذه الأمة ، فاتق الله في نفسك ، فإن هذا اليوم له ما بعده من الأيام ، وليس ينبغي لكم أن تُخرجوا سلطان محمد ﷺ من داره وقعر بيته ، إلى دوركم وقبور بيوتكم ، ففي بيوتنا نزل القرآن ، ونحن معدن العلم والفقه والدين والسنّة والفرائض ، ونحن أعلم بأمور الخلق منكم ، فلا تتبعوا الهوى فيكون نصييكم الأحسن .

قال: فتكلّم بشير بن سعد الانصاري فقال: يا أبا الحسن ، أما والله لو أن هذا الكلام سمعه الناس منك قبل البيعة لما اختلف عليك رجالان ، ولبايوك

(1) في الأصل: (أحق لبيعة).

(2) في الأصل: (أبا عبيد).

الناس كلهم ، غير أنك جلست في منزلك ولم تشهد هذا الأمر ، فظن الناس أن لا حاجة لك فيه ، والآن فقد سبقت البيعة لهذا الشيخ ، وأنت على رأس أمرك ، قال ، فقال له علي : ويحك يا بشير ، أفكان يجب أن أترك رسول الله ﷺ في بيته فلم أجده إلى حفريته ، وأخرج أنازع الناس بالخلافة .

قال ، فأقبل عليه أبو بكر رضي الله عنه / فقال : يا أبا الحسن ، إني لو [٦أ] علمت أنك تنازعوني في هذا الأمر ما أردته ولا طلبته ، وقد بايع الناس ، فإنما بايعتنى بذلك ظنني بك ، وإن لم تبايع في وقتك هذا وتحب أن تنظر في أمرك لم أكرهك عليه ، فانصرف راشداً إذا شئت .

قال : فانصرف علي رضي الله عنه إلى منزله فلم يبايع حتى توفيت فاطمة ، رضي الله عنها ، ثم بايع بعد خمس وسبعين ليلة من وفاتها ، وقيل بعد ستة أشهر ، والله أعلم أي ذلك كان .

فهذا أكرمك الله ما كان من سقيةبني ساعدة ، وهذا رواية^(١) العلماء ، ولم أرد أن أكتب هاهنا شيئاً من زيادات الرافضة ، فيقع هذا الكتاب في يد غيرك فتنسب أنت إلى أمر من الأمور ، والله ي Quincy .

رجعنا إلى ما كان بعد السقية من قتال أهل الردة ، والله الموفق للصواب .

(١) كذا بالأصل ولعله (هذه رواية) وكلاهما صحيح .

ذكر أخبار الردة⁽¹⁾

قال الراوي : ثم إنه لما استقام الأمر لأبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وبابيعه الناس ، فقام فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال⁽²⁾ : أيها الناس ، إبني قد وليتكم⁽³⁾ ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أساءت فقوموني ، إلا إن الصدقأمانة ، والكذب خيانة ، ألا وإن الضعيف عندي قوي حتى آخذ له الحق⁽⁴⁾ ، والقوى عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق ، ألا وإنه لم يترك قوم الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا ضربهم الله بالذل ، ولم تشغ الفاحشة في قوم إلا وعمهم الله بالبلاء ، فأطليعوني ما أطعت الله ، وإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم⁽⁵⁾ .

قال : ثم نزل عن المنبر وصلّى بالناس ، ودخل منزله ، فلم يلبث أياماً قلائل حتى ارتدت العرب على أعقابها كفاراً ، فمنهم من ارتد وادعى النبوة ، ومنهم من ارتد ومنع الزكاة .

(1) كتبت العنوانات بغير أحمر وكذلك اسم النبي (محمد) ﷺ في كل المواضع .

(2) راجع الخطبة مع خلاف في بعض الكلمات في : العقد الفريد 130/2 ، إعجاز القرآن ص 115 ، عيون الأخبار 234/2 ، تاريخ الطبرى 3/203 ، شرح نهج البلاغة 8/2 ، 167/4 ، السيرة النبوية 2/661 ، جمهرة خطب العرب 1/180 .

(3) السيرة النبوية : (وليت عليكم) .

(4) السيرة النبوية : (والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله) .

(5) بعدها في السيرة : (قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله) .

قال : فارتدت بنو أسد ورأسوا على أنفسهم طليحة بن خويلد الأسلمي⁽¹⁾ ، وهو الذي أدعى النبوة في أرضبني أسد، وارتدت فزارة ورأسوا عليهم عينية بن حصن الفزارى⁽²⁾ ، وارتدت بنو عامر وغطفان ، ورأسوا على أنفسهم قرة بن سلمة القشيري ، وارتدت بنو سليم ورأسوا على أنفسهم الفجاءة بن عبد ياليل السلمي ، وارتدت طائفة منبني تميم ورأسوا عليهم امرأة يقال لها سجاجح⁽³⁾ ،

(1) طليحة بن خويلد الأسلمي من الشجاعان الفصحاء ، كان يعد بالف فارس ، قدم على النبي ﷺ سنة تسع للهجرة في وفد قومه ، وأسلموا ، ولم يرجعوا ارتد طليحة وادعى النبوة في حياة النبي ﷺ ، وبعد وفاة النبي كثُر أتباع طليحة من أسد وغطفان وطيء ، وجه إليه أبي بكر خالد بن الوليد فانهزم إلى بزاحة بأرض نجد وكان مقامه في سُمِيراء في طريق مكة ، وقاتلته خالد ففر إلى الشام ، ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان ، ووفد على عمر فباعه في المدينة ، وخرج إلى العراق فحسن بلاوة في الفتوح ، واستشهد بنهاوند سنة 21 هـ .

(تاریخ ابن الأثیر 349-343/2 ، باقوت : بزاحة ، تهذیب ابن عساکر 7/90 ، تاریخ الخمیس 2/160 ، الإصابة 3/542-543 ، تهذیب الأسماء واللغات 1/254 ، الأعلام 3/230).

(2) عینة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى ، صحابي من المؤلفة قلوبهم ، أسلم قبل الفتح وشهد فتح مكة وحبشة والطائف ، بعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبى بعض بني العنبر ، كان النبي ﷺ يسميه الأحمق المطاع ، ارتد زمان أبي بكر ومال إلى طليحة ، ثم عاد إلى الإسلام ، عاش إلى خلافة عثمان بن عفان .

(الإصابة 4/770-767 ، السيرة النبوية ج 2 في مواضع متفرقة ، جمهرة أنساب العرب ص 256 ، أسد الغابة 4/331 ، الاستیعاب 3/1249-1251).

(3) سجاج بنت الحارث بن سويد بن عقنان التميمية ، منبني يربوع ، كنيتها أم صادر ، شاعرة أدبية رفيعة الشأن في قومها ، نبغت في عهد الردة أيام أبي بكر وادعت النبوة بعد وفاة النبي ﷺ ، وكانت فيبني تغلب بالجزيرة ، وكان لها علم بالكتابة ، أخذته عن نصارى تغلب ، فتبعها جمع من عشيرتها بينهم بعض كبار تميم كالزيرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وشیث بن ريعي وعمرو بن الأهتم ، فأقبلت بهم من الجزيرة تزيد غزو أبي بكر ، فنزلت باليمنة ، فبلغ خبرها مسلمة المتنبئ الكذاب ، وقيل لها إن معها أربعين ألفاً ، فخافها وأقبل عليها في جماعة من قومه وتزوج بها ، فأقامها معه قليلاً وأدركها صعوبة الإقدام على قتال المسلمين ، فرجعت إلى أحوالها في الجزيرة ، ثم لما قتل مسلمة ، أسلمت وهاجرت إلى البصرة ، وتوفيت فيها سنة 55 هـ .

وارتدت طائفة من كندة ورأسوا على أنفسهم الأشعث بن قيس⁽³⁾ وغيره من ملوك كندة، وارتدت بنو بكر بن وائل بأرض البحرين⁽¹⁾، ورأسوا على أنفسهم الحكم بن زيد منبني قيس بن ثعلبة، واجتمعوا بنو حنيفة إلى مسيلة الكذاب [٦ ب] بأرض اليمامة، فقلدوه أمرهم وادعى أنه / نبيهم .

قال : وبلغ ذلك أبا بكر، فاغتم ، فبادر إلى المسجد فنادى في العرب، فقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أيها الناس ، إنما أنا رجل منكم أغنى ما تغنون ، وأحامي كما تحامون ، وأنتم شركائي في هذا الأمر ، فهاتوا

= (الطبرى 236/3 ، الدر المثور ص 240 ، تاريخ الخميس 159/2 ، البدء والتاريخ 194/5 = جمهرة الأنساب ص 215 ، الإصابة 7/723 ، الأعلام 3/78).

(1) الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي ، أمير كندة في الجاهلية والإسلام ، كانت إقامته في حضرموت ، وفُد على النبي ﷺ في جمع من قومه ، فأسلم وشهد اليموك فأصيّت عينه ، ولما ولّ أبو بكر الخلافة امتنع الأشعث وبعض بطون كندة عن تأدية الركاة ، فحاصر الوالي حضرموت بنجدة أنته من المدينة ، فاستسلم الأشعث وفتحت حضرموت عنوة ، وأرسل الأشعث موثقاً إلى أبي بكر ، فأطلقه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة ، فأقام في المدينة وشهد الواقع وأبلى البلاء الحسن ، ثم كان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق ، ولما آل الأمر إلى علي بن أبي طالب ، كان الأشعث معه في صفين ، وحضر معه وقعة النهر والنهران ، وورد المدائن ثم عاد إلى الكوفة ، وتوفي فيها سنة 40 هـ .

(تاريخ ابن عساكر 64/3 ، تاريخ الخميس 289/2 ، ثمار القلوب ص 69 ، خزانة الأدب 2/465 ، تاريخ بغداد 196/1 ، الإصابة 1/87-90 ، الأعلام 1/332).

(2) البحرين : اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصبة هجر وقيل : هجر قصبة البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن ، وجعلها آخرهن قصبة برأسها ، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها ، الصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين ، قال أبو عبيدة : بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة أيام ، وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل ، وبينها وبين عمان مسيرة شهر ، قال : والبحرين هي الخط والقطيف والأرة وهجر وبينونة والزارة وجوانا والسابور ودارين والغابة ، قال : وقصبة هجر الصفا والمشرق . وأما فتحها فإنها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها ، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوي التميمي ، وفي سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله ﷺ العلاء بن

ما عندكم من الرأي، قال: فقام إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله ﷺ، إن العرب قد ارتدت على أعقابها كفاراً كما قد علمت، وأنت ت يريد أن تُنفذ جيش أسامة بن زيد⁽¹⁾، وفي جيش أسامة جماهير العرب وأبطالهم، فلو حبسه عندك لقويت به على من ارتدت من هؤلاء العرب، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو علمت أن السباع تأكلني في هذه المدينة لأنفذت جيش أسامة بن زيد، كما قال النبي ﷺ: (امضوا جيش أسامة)⁽²⁾، ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾⁽³⁾، وأما من ارتدت من هؤلاء العرب، فمنهم من لا يصلني وقد كفر بالصلوة، ومنهم من يصلني وقد منع الزكاة، ولا والله يا أبا حفص ما أفرق بين الصلاة والزكاة لأنهما مقدرتان.

قال له عمر: يا خليفة رسول الله، فلو أغمضت وتجاهيت عن زكاة هؤلاء العرب في عالمك هذا ورفقت بهم، لرجوت أن يرجعوا عن ما هم عليه، فقد علمت أن النبي ﷺ كان يقول: (أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وإنى محمد رسول الله، فإذا قالوها فقد عصَمُوا مِنِّي دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله)⁽⁴⁾.

= عبد الله الحضرمي ليدعو أهلها إلى الإسلام، فأسلم المنذر بن ساوي وجميع العرب هناك وبعض العجم، وبقي العلاء واليأ عليها إلى أن توفي سنة 20 هـ، فولى عمر مكانه أبا هريرة الدوسري .

(ياقوت: البحرين)

(1) أسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف، صحابي جليل، ولد بمكة ونشأ على الإسلام كان أبوه من أول الناس إسلاماً، وكان رسول الله ﷺ يحبه جداً جماً، هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة، وأمره النبي قبل أن يبلغ العشرين من عمره، فكان مظفراً موقتاً، استعمله النبي ﷺ على جيش فيه أبو بكر وعمر، ولما توفي الرسول رحل أسامة إلى وادي القرى فسكنه، ثم انتقل إلى دمشق في أيام معاوية ثم عاد إلى المدينة فأقام إلى أن توفي بالجرف سنة 54 هـ.

(طبقات ابن سعد 4/42، تهذيب ابن عساكر 2/391-399، الإصابة 1/49 الأعلام 291/1).

(2) الحديث بلفظ: (أنفذوا جيش أسامة) في كنز العمال 10/374.

(3) سورة التوبة: 51.

(4) الحديث في: مسلم: إيمان 32-36، البخاري: إيمان 17، 28، صلاة 28، زكاة 1، =

قال فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لو منعوني من الزكاة عقلاً مما كان يأخذ منهم النبي ﷺ لقاتلتهم عليه أبداً ولو ما حيت، ثم لنحاربُهم أبداً حتى ينجز الله وعده ويقي لنا عهده، فإنه قال⁽¹⁾ قوله صدق لا يخلف له: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُوفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾⁽²⁾.

قال، فقال عمر: يا خليفة رسول الله، إنما قد شرح الله صدرك لقتال القوم، فسمع وطاعة.

قال: وتتابع الناس على رأي أبي بكر، فأنشأ الحارث بن هشام المخزومي⁽³⁾:

(من الكامل)

رأيَا فخالفَ رأيَهُ الصَّدِيقُ
وأرْفَقْ فَإِنَّكَ فِي الْأَمْوَارِ رَفِيقٌ
إِلَّا قِتَالَ عَذُولِ التَّوْفِيقِ
فِي الْحَادِثَاتِ مِنَ الْحَرُوبِ تَتَوَقُّ
إِنَّ الدِّينِيَّةَ رِدَّةُ التَّعْوِيقِ⁽⁴⁾
أَوْ فَاتَّ مِمَّا عَنْهُ تَفْرُقُ⁽⁵⁾

- 1 - عَمَرُ رأى والله بالغ أمره
- 2 - إِذْ قال غمضاً في الهدى إغماضة
- 3 - وتجافَ عن أموالهم فابن له
- 4 - إِنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ نَفْوسَنَا
- 5 - قَوْلُ الْخَلِيفَةِ قاتلوا أَعْدَاءَكُمْ
- 6 - وَاللَّهُ لَوْ مَنَعَوْ عِقَالًا وَاحِدًا

= اعتصام 2، 28، أبو داود: جهاد 65، النسائي: زكاة 3، ابن ماجه: فتن 1-3، الدارمي: سير 10، ابن حنبل 4، 8.

(1) في الأصل العبارة مضطربة: (فإن قلنا).

(2) سورة التور 55.

(3) لم أجد الشعر في المصادر التي بين يدي ، وقد تفرد الكتاب بذلك.

(4) في الأصل: (درة التعريق)، وفي البيت أقواء.

(5) التفرق: تكرر في شعره، ويبدو أنها بمعنى الشيء الحقير القليل.

[٧] [١] لَمْ حُوقُّ إِنِّي لَمْ حُوقُّ
مَنْعَاهُ الْزَكَاةَ وَإِنِّي لَمْ حُوقُّ
مَا دَامَ لِلَّهِمَ الْمُرَيْشِ فُوقُّ
فِيهَا لِحَرْبٍ عَدُوُّنَا مُسْبُوقُّ

- 7 - لرميْتُ قوماً بالقبائلِ والقناً /
- 8 - بقتالِهِمْ في قلةٍ أو كثرةٍ
- 9 - أغظُمُ بنعمتِهِ علينا نعمَةً

(١) في الأصل : (القبائل) ولعلها (بالقنابل) أي جماعات الناس والخيل .
محوق : كذلك بالأصل ولعلها (لحقيق).

ذكر خروج أسامة بن زيد

قال: ثم أقبل أبو بكر رضي الله عنه على أسامة بن زيد، وهو معسّر خارج المدينة، فقال له: امض رحmk الله لوجهك الذي أمرك به النبي ﷺ ولا تقصير في أمرك، وإذا رأيت أن تاذن لعمر بن الخطاب بالمقام عندي، فإني أستأنس به وأستعين برأيه، قال أسامة: قد فعلت.

وسار أسامة في جيشه إلى الموضع الذي كان أمره النبي ﷺ بالخروج إليه، فلم يلق هناك أحداً من الكفار، فرجع إلى المدينة، وأبو بكر رضي الله عنه، قد عزم على قتال أهل الردة والخروج إليهم بنفسه، وال المسلمين ينهونه عن ذلك ويقولون: يا خليفة رسول الله، نشكك الله أن لا تخرج إليهم بنفسك، فقد عرفت حال الناس، فإن هلكت فهو هلاك المسلمين، ولكن اكتب إلى عمرو بن العاص^(١) وأقم أنت في المدينة، فليقدم عليك من عمان، واكتب إلى أبان بن

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أحد دهاء العرب أولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، أسلم في هدنة الحديبية، ولأهـ النبي ﷺ إمرة جيش ذات السلاسل، ثم استعمله على عمان، وكان من أمراء الجيوش في الشام زمن عمر، وولأهـ فلسطين ثم مصر فافتتحها، وعززـهـ عثمان، انضمـهـ إلى معاوية في الفتنة فولـهـ على مصر، فأطلقـهـ خراجـها ستـسـنين، فجمعـهـ أموـالـ طائلـةـ، توفـيـ في مصر سنة 43 هـ.

(تـاريـخـ الإـسـلامـ - الـذـهـبـيـ 240-235/2، المـغـربـ فـيـ حـلـىـ المـغـربـ قـسـمـ مـصـرـ 14-13، جـمـهـرـةـ أـسـنـابـ الـعـرـبـ صـ 154ـ، الـإـسـتـيـعـابـ 1184/3ـ 1191ـ، الـإـصـابـةـ 650-654ـ الـأـعـلـامـ 4ـ .(79/5).

سعيد⁽¹⁾ يقدم عليك من البحرين، واجمع إليك العساكر ثم ضمهم إلى رجل من المهاجرين أو من الأنصار تكون قد عرفته بالبأس⁽²⁾ والشدة، فوجهه إلى أعداء الله المرتدة، فعسى الله تبارك وتعالى أن ينصرك عليهم.

فقال، فعندها كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص، وهو يومئذ بعمان، قد كان ولأه النبي ﷺ، قبل ذلك، فلما ورد عليه كتاب أبي بكر رضي الله عنه، أقبل على أهل عمان فقال: (يا هؤلاء، إنكم قد علمتم أن النبي ﷺ بعثني إليكم عاملاً وأميراً داعياً، فقبلتم الأمر وأجبتم إلى الإسلام، وكتتم على ما يحبه الله ورسوله، غير أنه قد توفي رسول الله ﷺ، وقد قام بأمور المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومن أطاع النبي ﷺ حياً، فيجب أن يطيعه ميتاً، وقد حدثت هذه الردّة، وأنا أعلم أن أبي بكر سبقائهم حتى يردهم إلى دين الإسلام، وهذا كتابه أتي يأمرني بالقدوم عليه، فما الذي عندكم من الرأي)، فوثب إليه أبو صفرة، واسمه ظالم بن سراق⁽³⁾، فقال: (يا عمرو، إنا نطيعك اليوم بطاعة أمس، ونطيعك غداً بطاعة اليوم، ولا عصينا من أرسلك إلينا، والسلام). قال: ثم وثب إليه عباد بن الجلندي⁽⁴⁾، فقال: (يا عمرو، إن الخيار ليس إلينا، ولكن

(1) أبان بن سعيد بن العاص الأموي، صحابي من ذوي الشرف، كان أول الإسلام شديد الخصومة للإسلام والMuslimين، ثم أسلم سنة 7 هـ، وبعثه النبي ﷺ عاملاً على البحرين فبقي فيها إلى أن توفي النبي فرجع إلى المدينة وأقام فيها إلى أن كانت وقعة أجنادين فحضرها واستشهد بها زمن أبي بكر الصديق سنة 13 هـ، وقيل مات في خلافة عثمان.

(تاریخ الإسلام 378/1، حسن الصحابة ص 220، تهذیب ابن عساکر 2/124، الإصابة 15-18/1، الأعلام 27/1).

(2) في الأصل: (بالناس) وهو تصحيف.

(3) في الأصل: (أبو سفرة) بالسين، وهو أبو صفرة ظالم بن سارق أو سارق الأزدي العتكبي البصري، والد المهلب بن أبي صفرة الأمير المشهور، قدم أبو صفرة على النبي ﷺ فأسلم، وقيل كان أبو صفرة مسلماً على عهد النبي ﷺ ولم يفده عليه، ووفد على عمر في عشرة من ولده أصغرهم المهلب، لم تذكر وفاته.

(الإصابة 7/222-222، الاستيعاب 4/1692).

(4) عباد بن الجلندي، وقيل عبيد بن الجلندي الأزدي: أخو جifer بن الجلندي ملك عمان، =

الخيار لله عز وجل ولرسوله محمد ﷺ، وقد كان اختيارك وأرسلك إلينا، وطاعته ميتاً كطاعته حياً، لسنا نكره مقامك والأمر إليك، والسلام).

[7 ب] ثم ثب جعفر بن خيثم، فقال: / (يا عمرو، إن رسول الله ﷺ أرسلك إلينا فدعوتنا فأجبناك، فإن يكن الرسول قد مات فإن الله عز وجل حي لا يموت، فإن أقمت عندنا أطعناك، وإن شئت المسير خفناك والسلام).

قال عمرو: (جزاكم الله خيراً فقد تكلمتم وأحسستم، وقد أحببت أن تخفروني)، فقالوا: (نفعل ذلك).

فتحهز عمرو، وخرج معه أبو صفرة ظالم بن سراق، وجفير بن جعفر، وعبادة بن الجلندي في سبعين فارساً من وجوه أهل عمان، فأنشأ عقبة بن النعمان العتيكي⁽¹⁾ يقول في ذلك⁽²⁾:

(من الطويل)

1 - وَفِينَا لَعْمَرٌ يَوْمَ عَمْرٍ كَانَهُ طَرِيدٌ نَفْهُ⁽³⁾ مَذْحِجٌ وَالسَّكَاسِكُ⁽⁴⁾
2 - رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ بِحَقِّهِ عَلَيْنَا وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الْحَقَّ هَالِكُ

= لم ير النبي ﷺ هو ولا أخوه، قال عمرو بن العاص: وبعثني رسول الله ﷺ إلى جifer وعيده إبني الجلندي وكانا بعمان، وكان الملك منها جيفراً وكانا من الأزد، فذكر قصة إسلامهما وأنهما خليا بينه وبين الصدقة، وأسلم معهما بشر كثير.

. (الإصابة/1 542).

(1) في الأصل: (العتكي) وهو العتيكي نسبة إلى العتيك بن الأزد، وعقبة بن النعمان العتيكي من ثبتوا على الإسلام زمن الردة، وكان من شيع عمرو بن العاص في مسيره من عمان إلى المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ، فقدم ومن معه إلى أبي بكر فشكر لهم أبو بكر ثباتهم.

. (الإصابة/5 131-132، أسد الغابة/4 61، تاريخ بغداد 195/2).

(2) الأبيات: 1 ، 2 ، 6 في الإصابة/5 132، وقطع من كتاب الردة ص 27.
والبيت الأول في: المحمدون من الشعراء ص 282 دون نسبة، وإنباء الرواة ص 93، وتاريخ بغداد 195/2.

. (3) الإصابة وقطع من كتاب الردة: (بغتها).

(4) مذحج: قبيلة من اليمن نسبة إلى مذحج وهو مالك بن أدد. (جمهرة النسب ص 476).

بِهِ الْآنِ إِذْ صَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ
وَظَالِمُ الْمُودِي⁽²⁾ إِلَيْهِ الصَّعَالِكُ
يَقْهَقِهُ مَزْجِيَاً⁽³⁾ عَلَيْهِ الْأَرَامِكُ⁽⁴⁾
إِذَا كَانَ يَوْمٌ كَاسِفُ الشَّمْسِ حَالُكُ⁽⁵⁾
وَعِمْرَانُ الْحَامِي الْحَقِيقَةُ مَالُكُ

- 3 - رَدَدَنَاهُ لَمْ يُشْتَمْ لَوْيُ بْنُ غَالِبٍ
- 4 - تَضَمَّنَهُ مَنَا عِبَادُ وَجَيْفَرُ⁽¹⁾
- 5 - فَأَصْبَحَ عَمْرُو بِالْمَدِينَةِ سَالِمًا
- 6 - وَنَحْنُ أَبْيَاسُ يَامُونُ الْجَارُ وَسَطَنَا
- 7 - بِذَلِكَ أَوْصَنَ نَسْوَةُ الْخَيْرِ قَوْمَهُ⁽⁶⁾

قال: وقد مدحهم عمرو بن العاص في قصيدة له حيث يقول⁽⁷⁾:

(من الطويل)

جزى الله عنِّي الأَرْدَ خَيْرَ جَزَاءٍ
ولِيَسْتُ بِأَرْضٍ لِي وَلَا بِسَماءٍ
وَأَهْلِ جَبَاءٍ صَادِقٌ وَوَفَاءٌ
وَظَالِمُ الدَّاعِي لِكُلِّ عَلَاءٍ

- 1 - أَقُولُ وَحْولِي آلُ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ
- 2 - أَتَيْتُ عُمَانًا⁽⁸⁾ وَالْحَوَادِثُ جَمَّهُ
- 3 - فَحَيٌّ هَلَالًا⁽⁹⁾ بِالْأَرْدِ أَرْبَابُ نِعْمَةٍ
- 4 - تَضَمَّنَتِي مِنْهُمْ عِبَادُ وَجَيْفَرُ

= والسكاسك: قبيلة من قبائل زيد بن كهلان، من اليمن، نسبة إلى سكسك بن أشرس بن كندة. (جمهرة النسب ص 431).

(1) عباد: هو عبادة بن الجلندي، وجيفر: هو جيفر بن ظالم من أهل عمان الذين شيعوا عمرو بن العاص إلى المدينة.

(2) ظالم: هو أبو صفرة ظالم بن مسروق أحد أفراد الوفد الذي شيعوا عمرو بن العاص إلى المدينة، والمودي: أبي الأسد.

(3) يقهقه مزجيأ: أي ضحك حتى زجا أي انقطع ضحكه (اللسان: زجا).

(4) الأرامك: جمع الراهمك، شيء أسود يخلط بالمسك (الصحاح: رمك).

(5) في الأصل: (يوماً)، والوجه (يوم).
في الإصابة وقطع من كتاب الردة: (هالك).

(6) كذا بالأصل: (نسوة الخير)، ولعل (نسوة) اسم شخص حرف بهذا الرسم.

(7) لم أجده هذه الأبيات في مصدر آخر، ولعل غيري سيجد يوماً ويرفع عقيرته باللوم
للتفسيري.

(8) صرف (عمان) وهي غير مصروفة، ويجوز هذا في الشعر.

(9) في الأصل: (فحيلي هل).

- أَجْرِجْرُ فِيهَا مِئَرَيْ وَرِدَائِي
وَأَوْبَاشْ هَذَا الْحَيْ حَيْ ضَبَاءُ⁽²⁾
بَهْسَمٌ⁽³⁾ وَأَشْطَانُ الْجَزُورُ ظِمَاءُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لِيْسَ ذَا بَخْفَاءُ
بَدْوَرُ فَنَاءُ أَوْ بَدْوَرُ بَقَاءُ
- 5 - أَتَيْتُ⁽¹⁾ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ سَالِمًا
6 - عَلَى حِينِ أَنْ جَاهَتْ مَعَدْ بِرِدَةً
7 - فَمَا بَيْنَنَا إِلَّا سِيَوفُ وَتَارَةً
8 - مَقْرَبَةُ الْأَجَالِ مَنَا وَمِنْهُمْ
9 - تَدُورُ رَحَا الْأَجَالِ فِينَا وَفِيهِمْ

قال: وقد قدم القوم المدينة حتى دخلوا على أبي بكر رضي الله عنه، وسلموا عليه، ثم أخذوا بضمبع⁽⁴⁾ عمرو بن العاص، وقالوا: (يا خليفة رسول الله، ويا عشر المسلمين، هذا أميرنا عمرو بن العاص الذي وجّه به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونحن له شاكرون، وهذه أمانة قد كانت في أعناقنا، ووديعة كانت عندنا، وقد تبرأنا منها إليكم، والسلام).

قال: فأثنى أبو بكر رضي الله عنه، والمسلمون عليهم ثناءً حسناً، وجزوهم [8] خيراً. فأنشأ رجل من قريش يقول⁽⁵⁾: /
(من الخفيف)

(1) في الأصل: (فأتيت)، والفاء زائدة لا يستقيم بها الوزن.

(2) في الأصل: (ضباء) بالياء المثناة، والصواب: (ضباء) بالباء الموحدة، وضباء بالفتح والتشديد: موضع جاء في شعر الحسين بن مطير الأستدي:
وأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ ضَبَاءُ خَالِيَّةً كَمَا خَلَتْ مِنْهُمْ الْزُورَاءُ فَالْعَوْجُ
(ياقوت: ضباء)

(3) في الأصل الكلمة غير واضحة تحتمل (ببسـم، أو بهـسـم، أو بـسـهمـ).
الـهـسـمـ: الكسر لغة في الهشمـ، هـسـمـ الشـيءـ يـهـسـمـ هـسـمـ، كـسـرـهـ، وـقـالـ اـبـنـ الـأـعـرـابـيـ
(الـهـسـمـ) بـضـمـتـيـنـ، الـكـاـلـوـنـ، قـالـ أـبـوـ مـنـصـورـ: كـأـنـ الـأـصـلـ الـحـسـمـ، وـهـمـ الـذـيـنـ يـتـابـعـونـ
الـكـيـ مـرـةـ بـعـدـ أـخـرىـ، ثـمـ قـلـبـتـ الـحـاءـ هـاءـ. (الـلـسـانـ: هـسـمـ).

(4) في الأصل: (بـصـبـعـ) وهو تصحيف، والـصـبـعـ: العـضـدـ كـلـهاـ وـأـوـسـطـهاـ بـلـحـمـهاـ، أـوـ الإـبـطـ إـلـىـ
نـصـفـ الـعـضـدـ مـنـ أـعـلاـهـ (الـقـامـوسـ: صـبـعـ).

(5) القصيدة ضعيفة ومضطربة الوزنـ.

يا جَفِيرُ بْنَ جَفَرٍ خَيْرُ هَمَامٍ
وَقَدْ كُنْتُمْ بِذَا مَعِ الْإِسْلَامِ
سُّعْنَ الدِّينِ فِعْلَ قَوْمٍ كَرَامٍ
دِ وَوْشَكُ الْقِرَآنِ وَحُسْنُ الْكَلَامِ
سُّوْنَمْنَعِ الْحَمَامِ وَقَتْلِ الْحِمَامِ
نَظَرًا فِي عَوَاقِبِ الْأَيَامِ
سُّيَمْرَجُونَ⁽²⁾ فِي الْعَمَى وَالظَّلَامِ
بُ وَخَفَّتْ طَوَامِنُ الْأَحَلامِ⁽³⁾
رَوَ قَضَيْنَا الذَّمَامَ بَعْدَ الذَّمَامِ
حُ وَمَا نَاحَ فَاقِدَاتُ الْحَمَامِ
وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ حَقَّ الذَّمَامِ

- 1 - يا عبداً ويا بن سارق الخير
- 2 - قمتُ بالذي بُشِّرَ بها الأزدُ
- 3 - وردَتُم⁽¹⁾ عمراً وقد رجع النا
- 4 - يَمْنِيُونَ وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْ
- 5 - وبُحْسَنِ الْجِوَارِ قد فَضَلَ النا
- 6 - سرتُم لِلوفاءِ خَيْرَ مَسِيرٍ
- 7 - من عُمَانٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالنَّا
- 8 - بِرْسُولِ النَّبِيِّ إِذْ عَظَمَ الْخَطْ
- 9 - قلتُمْ إِذْ أَتَى الْمَدِينَةَ يَا عَمْ
- 10 - فعليك السلام ما هبَّتِ الري
- 11 - قد قَضَيْنَا⁽⁴⁾ حَقَّ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ

قال: وَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ وَأَبُوبَكْر رضي الله عنه، بقدوم عمرو عليهم، قال:
وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى أبان بن سعيد⁽⁵⁾ يستقدمه من أرض البحرين،
وقد كان النبي ﷺ وجده إليها أميراً، فلما ورد عليه الكتاب نادى في أهل البحرين
فجمعهم، ثم قرأ عليهم كتاب أبي بكر، وقال: (قد علمتم [إن]⁽⁶⁾ أهل عمان قد
وفوا لصاحبهم عمرو بن العاص)، قال: فوثب رجل من سادات عبد القيس يقال
له الجارود بن المعلى⁽⁷⁾، فقال: (يا أبان، قد علمت بأن إسلامنا كان طوعاً بلا

في الأصل: (وردم)).

(2) يمرون: من المرج (بفتحتين) الفساد والقلق والاضطراب، وأمر مريح أي مختلط.
(القاموس: مرج).

(3) طوامن الأحلام: العقول الرزينة.

(4) في الأصل: (وقد قضيت) ولا يستقيم بها الوزن.

(5) مرت ترجمة أبان بن سعيد.

(6) في الأصل: (يا أهل عمان).

(7) في الأصل: (الجازورد) تحريفاً، وهو الجارود، واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدى سيد عبد القيس (وهم بطن من أسد ربيعة)، كان شريفاً في الجاهلية، =

قتال، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿وَلُهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَوْهًا﴾⁽¹⁾، وقد علمت أنه حملنا إلى رسول الله ﷺ صدقات أموالنا من قبل أن يحملها إليه أحد من الناس، فإن أقمت عندنا أطعنك، وإن ظعت عننا خفرناك).

قال: ثم وثب إليه هرم بن حيّان العبدى⁽²⁾، وهو يومئذ شيخ عبد القيس وأسرّتها فقال: (يا أباً، إن الله عز وجل قد كثُر بالإسلام عدتنا، وشدّ به قلوبنا وألسنتنا، فلنسنا نخاف أعداءنا من الناس، وقد أبىت المقام بأرضنا، فإن كان أوحشك منا شيء أمناك منه، وإن خشيت أن تعجز عن ولايتنا أعناك بأنفسنا، وإذا أردت خيراً مما أنت فيه بذلنا لك أموالنا).

ثم وثب إليه المنذر بن عائذ العبدى⁽³⁾، وهو الذي سُودَ النبي ﷺ على

= سمي بالجارود بعد وقعة أغار بها على بني بكر بن وائل فظفر بهم، وقالت العرب: جردهم. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ومعه جماعة من قومه وكانوا نصارى، فأسلم وأكرمه النبي ﷺ، ثبت في الردة على عهده، وجهه الحكم بن أبي العاص إلى فارس لقتال أهل (شهر)، فقتل في عقبة الطين (موقع بفارس) شهيداً سنة 20 هـ، وقيل قتل مع النعمان بن مقرن بنهاوند سنة 21 هـ.

(ابن سعد 407/5، تاريخ الكامل 265/2، تاريخ الإسلام 44/2، الإصابة 1/442-441، الأعلام 55/2).

(آل عمران 83).

(2) هرم بن حيّان العبدى الأزدي من بني عبد القيس، من التابعين النساك، كان أمير عبد القيس في الفتوح، ولـي بعض الحروب أيام عمر وعثمان بأرض فارس وحاصر (بوشهر) سنة 18 هـ ودخلها، وكان من سكان البصرة، بعثه عثمان بن أبي العاص أمير البحرين إلى قلعة (بجرا) ويقال لها (قلعة الشیوخ) فافتتحها عنوة سنة 26 هـ، ومات في إحدى غزواته سنة 26 هـ.

(ابن سعد 95/7، أسد الغابة 57/5، تاريخ الإسلام 211/3، صفة الصفوة 137/3، الإصابة 533/6، البيان والتبيين 1/363، الأعلام 8/82).

(3) المنذر بن عائذ العبدى المعروف بالأشج، أشج عبد القيس، وقيل اسمه منفذ بن عائذ، قيل إنه سيدهم وقائدتهم إلى الإسلام وابن سادتهم، قال له رسول الله ﷺ: يا أشج، وكان أول يوم سمي فيه الأشج.

(الإصابة 6/129، الاستيعاب 4/1449).

وفد عبد القيس، حين وفدا عليه، فقال: (يا أبان، إن مقامك عندنا خير لك ولنا، ولو كنت ت يريد مقامك لنفسك لاتبعنا هواك، ولكننا نريدك لأنفسنا، وفي خروجك عنا معصية لإمامك وعيوب علينا، فإن أبى إلا الخروج عنا فغير مأمور ولا مطرود).

قال أبان بن سعيد: (جزاكم الله خيراً يا عشر عبد القيس، فوالله ما رأيت خصلة من خصال الخير إلا وهي موجودة فيكم ولو / أقمت عندكم لعلمت⁽¹⁾ [8 ب] أنكم تمنعوني ما تمنعون به عن أنفسكم وأبنائكم، وهذا كتاب أبي بكر رضي الله عنه، قد ورد عليَّ، واللحوظ به واجب، فإنه قد حدثت هذه الردة، وأحب أن يكون يداً من أيدي المسلمين عنها).

فأجابه القوم إلى ذلك، وخرج أبان بن سعيد من البحرين، ومعه هرم بن حيَّان، وأخوه صباح بن حيَّان وجارود بن المُعْلَى، والأشجَّ بن عائذ⁽²⁾، وعبد الله بن سوار⁽³⁾، والحارث بن مرة. قال: فخرج معه هؤلاء القوم في ثلاثة فراساً [من] سادات عبد القيس، فأنشأ أبان يقول⁽⁴⁾:

(من مجزوء الرمل)

- 1 - جُرْزِيَ الْجَارُودُ خَيْرًا⁽⁵⁾ عن أَبَانٍ بْنِ سَعِيدٍ
- 2 - وَصُبَّاحٌ وَأَخْوَهُ هَرِمٌ خَيْرٌ حَمِيدٌ⁽⁶⁾

(1) بالأصل: (العلمتم).

(2) في الأصل: (السج)، وهو الأشج بن عائذ أو المتندر بن عائذ العبدى، السابق ذكره.

(3) عبد الله بن سوار: من عمال النبي ﷺ على البحرين، وكان من وفى لأبان بن سعيد بن العاصي. (الإصابة 5/92).

(4) القصيدة مضطربة الوزن وفيها خلل كثير نحاول أن نصلحه.

جاء البيتان: 1، 2 في الإصابة 3/404 وقطع من كتاب الردة ص 23 الذي ينقل عن الإصابة، وحسن الصحابة 1/220.

(5) في الأصل: (جزى الله الجارود خير)، والتوصيب من الإصابة.

(6) في الأصل: (هرمه خير حميد)، والتوصيب من الإصابة.

- 3 - وأشجعُ القومِ ذو السُّوءِ
 4 - وجُزِيَ الحارثُ من بَعْدِ
 5 - وابنُ سَوَادِ فِي نَعْمَ المَرِ
 6 - أسلموا طوعاً وَكَفَرُوا
 7 - ووفوا بالعهْدِ والذَّمِ
 8 - سُوفَ تَأْتِيهِمْ مُنَاهَمْ⁽⁴⁾
 9 - إِنَّ مَا⁽⁵⁾ أَخْلَقَ مِنِي

قال: وسار القوم مع أبان حتى أوردوه المدينة سالماً، فأنشأ رجل من عبد القيس يقول في ذلك:

(من الطويل)

أميرًا فقلنا مرحباً بأبان
 على كل عدنان وكل يمان
 ولم يأته ميناً أدى بلسان
 كأنما رضيعاً ثدي أمّ أبان⁽⁷⁾
 تخونه ريب من الحذان
 على ثقةٍ من أمره وبيان
 بها الدين والدنيا وأئي أوان

- 1 - أتانا أبانا والخطوبُ كثيرةُ
 2 - رسولُ رسول الله أعظم بحقه
 3 - أطعنا فلم نعص أبانا قلامة⁽⁶⁾
 4 - وكنا له في كل أمرٍ يريده
 5 - فلما أتى نعي النبي محمد
 6 - أمرنا أبانا بالمقام مكانه
 7 - وقلنا له البحرين أرض مضيئه

(1) في الأصل: (ذو المودة والرأي السديد).

(2) في الأصل: (في عام الشديد) وخلله واضح.

(3) في الأصل: (عن شيطان).

(4) في الأصل: (سرن يأتينهم).

(5) في الأصل: (ان من)، والصواب (ما) لغير العاقل، وفي البيت اقواء.

(6) في الأصل: (فلم نعصي أبانا قلامتا).

(7) في الأصل: (كأنما رضيعي) وهو لحن.

- 8 - وَمَا جَاءَ عَبْدُ الْقَيْسِ فِيهِمْ بِمُسْلِمٍ
- 9 - فَلَمَّا أَبْنَى إِلَّا الْلَّهَ أَعْلَمُ بِقَوْمِهِ
- 10 - تَضَمَّنَهُ مِنَ الْأَنْسَابِ ثَلَاثَةِ رَأِيْكَابًا

قال: ولما قدمت عبد القيس إلى أبي بكر رضي الله عنه، مع أبا بن سعيد، أثني عليهم أبو بكر وال المسلمين ثناءً حسناً، قال أبا بن سعيد: والله يا خليفة رسول الله، ما فارقت القوم وخرجت لشيء كرهته منهم، وإنهم على دين الإسلام، ما غيروا ولا بدّلوا، ولقد عرضوا علىي المقام بين أظهرهم، غير أنه ورد على كتابك فأجبتك طائعاً، وقد أحببت أن أكون معك على أهل الردة.

قال: وجعل الناس يجتمعون إلى أبي بكر رضي الله عنه، من كل ناحية، ويتقربون إليه، وإلى الله تعالى بقتال أهل الردة.

قال: وهمت قبائل طيء أن يرتدوا عن دين الإسلام، فقام / سيدهم [٦٩] عدي بن حاتم الطائي^(٢)، فقال: (يا معاشر طيء، إنكم إن أقمتم على دين الإسلام أصيتم الدنيا والآخرة، وإن رجعتم عنه خسرتم الدنيا والآخرة، واستغنى الله عنكم، وعلمت أن الله تبارك وتعالى قد قبض نبيكم محمد ﷺ، وهذا خليفته

(١) هضاب عدن: أراد بها عدن حاضرة حضرموت، وزاد الألف للوزن.
 وعدان: بتشدد الدال، مدينة كانت على الفرات لأنخت الزباء، ومقابلتها أخرى يقال لها (عزان)، ولا أظن الشاعر أراد ذلك.

(باقوت: عدن، عدان).

(٢) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أمير صحابي من الأجواد العقلاة، كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، وقام في حرب الردة بأعمال كبيرة، قال ابن الأثير: خير مولود في أرض طيء وأعظمها بركة عليهم، وكان إسلامه سنة ٩ هـ، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي بن أبي طالب، وفقيه عينه في صفين، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب به المثل بجرده، قيل: عاش أكثر من مائة سنة وتوفي بالكوفة سنة ٢٨ هـ.

(امتاع الأسماع 509/1، الروض الأنف 343/2، الإصابة 4/469-472، خزانة الأدب 139/1، الأعلام 220/4).

قد قام بأمره في أمته، فوفروا عليه صدقاتكم ولا تمنعوها، فإن منعها يمحق المال ويقرب الأجل، وخفوا إلى قتال أهل الردة من أسد وغطفان وفرازرة، فإن الخليفة قد عزم على غزوهم، فإنهم أقيالهم في الجاهلية، وشجعانهم في الإسلام، وأنتم اليوم خير منكم أمس، والسلام).

قال: ثم أنشأ عدي بن حاتم يقول:

(من الطويل)

على مثل حَدَ السيفِ بعدَ محمدٍ
على الدينِ والدنيا لِأنجازِ موعدٍ
طويلٌ كليلٌ الأرمدِ المُتلدِ⁽¹⁾
وذيأنْ في موجِّ من البحرِ مُزبدٍ
طُلَيحةً مأوى كلَّ غاوٍ ومُلحدٍ
بضمِّ العوالِي والصَّفِحِ المُهَنَّدِ
من اللهِ حقٌّ والكتابِ لأحمدٍ
حِمَايَةً هذا الدينِ من كلِّ مُعتدِّ
رجاءً الذي يجزى به اللهُ في غَدٍ
بغيرِ جهادٍ من لسانٍ ولا يدٍ

قال: فلما انتهى شعره وتب زيد الخيل الطائي⁽²⁾، فقال: (يا معاشر طيء،

- 1 - ألا إنَّ هذا الدينَ أصبحَ أهلهُ
- 2 - ولا ذاكَ من ذُلٌّ ولا من مخافَةٍ
- 3 - ولكنْ أصيَّنا بالنبِيِّ فليُلَنَّا
- 4 - وإنَّا وإنْ جاشَتْ فَرَازَةُ كُلُّها
- 5 - وأجرَى لهم فيها ذِيولَ غُرروه
- 6 - نُغادرُهم بالخيَلِ حتَّى نُتَقْمِّمُهُمْ
- 7 - وحتَّى يُقرُّوا بالنِّبَرَةِ أنَّها
- 8 - وقد سرَّنِي منكمْ معاشرَ طيءٍ
- 9 - وبِيعُكُمْ أموالَكُمْ ونفوسَكُمْ
- 10 - وإعطاؤكُمْ ما كانَ من صَدَقاتِكُمْ

(1) المتلد: المتولد المتغير والمختلف يميناً وشمالاً. (القاموس: لدد).

(2) زيد الخيل الطائي: زيد بن مهلهل بن منهب، من أبوطال الجاهلي، لقب بزيد الخيل لكثره خيله، أو لكثره طرادة بها، كان طويلاً جسماً جميلاً، وكان شاعراً محسناً وخطيباً لسنا، موصوفاً بالكرم، وله مهاجة مع كعب بن زهير، أدرك الإسلام ووُفِدَ على النبي ﷺ سنة تسع للهجرة في وفده طيء فأسلم وسرّ به الرسول وسماه (زيد الخير)، وأقطعه أرضًا بتجدد، فمكث في المدينة سبعة أيام وأصابته حمى شديدة فخرج عائداً إلى نجد، فنزل على ماء يقال له (فردة) فمات هنالك سنة 9 هـ، وقيل مات في خلافة عمر بن الخطاب.

(الأغاني 17/245-269، خزانة الأدب 2/448، ذيل المذيل ص 33، ثمار القلوب ص 78، =

اعلموا أنكم في مثل الإكليل من مصر، وأقرب القوم إليكم⁽¹⁾ أسد وغطfan، وقد كتم شجعانهم في العجاهلية، وقد برأ الله منهم لرجوعهم عن دين الإسلام، ومنعهم الزكاة، وهذا أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ، وقد عزم على أن يوجه إليهم بخالد بن الوليد⁽²⁾ في المهاجرين والأنصار، فكونوا سيفه القاطع، ورحمه النافذ، وسهمه الصائب.

فأجابته قبائل طيء إلى جميع ما أحب، فأنشد زيد الخيل يقول⁽³⁾ :
(من الطويل)

- 1 - أَبَيْ اللَّهِ مَا تَخْشِيْنَ⁽⁴⁾ أَنْخَتْ بَنِي نَصْرٍ
- 2 - نَجِيْ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ وَحْدَهُ⁽⁵⁾
- 3 - أَمَامَةُ إِنَّ الْقَوْمَ عَمُوا بِفَتْنَهُ⁽⁶⁾ تَكُونُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيْهِ الْبَكْرِ

= الشعر والشعراء ص 95، حسن الصحابة ص 284، الإصابة 624-622/2 الأعلام (61/3).

(1) (إليكم) : خرجة من فوق السطر.

(2) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، سيف الله القرشي ، كان من أشراف قريش في العجاهلية وشهد مع مشركيهم حرب الإسلام ، وأسلم قبل فتح مكة هو وعمرو بن العاص سنة 7 هـ فسر بهما رسول الله ﷺ، وولاه الخيل، وجهه أبو بكر لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد، ثم سيره إلى العراق سنة 12 هـ ففتح الحيرة ثم إلى الشام وجعله أمير من فيها من الأمراء، ثم لما تولى عمر بن الخطاب عزله وولي أبي عبيدة بن الجراح، فقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تم لهما الفتح سنة 14 هـ، فرحل إلى المدينة ومات بها، وقيل بمحض في الشام سنة 21 هـ.

(الإصابة 256-251/2، الاستيعاب 431-427/2، صفة الصفوية 1/268، تاريخ الخميس 247/2، ذيل المذيل ص 43، تهذيب ابن عساكر 5/92-114، الأعلام 2/300).

(3) البيتان : 1، 2 في تاريخ دمشق 36/6، والإصابة 624/2.

(4) في الأصل : (أن تخشين) وفيه لحن.

الإصابة : (أمام أما تخشين بنت أبي نصر).

(5) يستفيد الشاعر من قوله تعالى : «إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمْ فِي الْغَارِ» [التوبه : 40].

(6) راغبة البكر: كناية عن الذل، ومنه حديث أبي ر جاء: (لا يكون الرجل متقياً حتى يكون =

- 4 - بنو أسدٍ من بعدِ ذيَّانَ رَدْهُمْ
- 5 - فقل لبني بدرٍ إذا ما لقيتهمْ
- 6 - فإن تمنعوا حقَّ الزكَاةِ وترکوا
- 7 - فتحن لاجلابِ الحوادثِ عرضاً
- [8] 8 - نقاتلُكُمْ في اللهِ حتى نُقيِّمُكُمْ /
- 9 - وحَتَّى يَقُولُوا إِنَّمَا كَانَ

قال : وجمع عدي بن حاتم وزيد الخيل ما كان قبلهما من إبل الصدقة وغيرها ، حتى قدمًا على أبي بكر رضي الله عنه ، قال : وفزع أهل المدينة لكثرة ما رأوا من إبل الصدقة ، وظنوا أنه عسكر ورد عليهم ، قال : ثم تقدم عدي بن حاتم حتى سلم على أبي بكر رضي الله عنه ، وقال : (يا خليفة رسول الله ﷺ ، هل تعرفي) ، قال : (نعم ، أنت عدي بن حاتم الذي أسلمت إذ كفروا ، وأقبلت حين أذربوا ، وأوفيت إذ غدروا ، وقد عرفتك وعرفت صاحبك زيد الخيل ، ولو لم أعرفكمما لكان الله يعرفكم) .

فقال عدي بن حاتم : (يا خليفة رسول الله ﷺ ، إِنَّا أطعنا رسول الله بطاعة الله ، وأطعناك بطاعة رسول الله ﷺ ، وهذه قبائل طيء قد أتيناك بها ، ونحن خارجون إلى قتال أهل الردة إذا أنت عزمت على ذلك ، ولا قوة إلا بالله) . قال : فدعوا لهم أبو بكر بخير ، وأثنى عليهم ثاء حسناً .

ثم تقدم فتى من آل طيء ، فأنشأ يقول⁽³⁾ :

= أذل من قعود كل من أتى إليه أرغاه أي قهره وأذله ، لأن البعير لا يرغو إلا عن ذل واستكانة ، وإنما خص القعود لأن الفتى من الإبل يكون كثير الرغاء . (اللسان : رغا) .

(1) بنو بدر : نسبة إلى بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان .

(جمهرة أنساب العرب ص 256) .

(2) بياض في الأصل المخطوط بقدر تتمة البيت .

(3) الشعر للحارث بن مالك الطائي ، انظر أسد الغابة 1/345 .

(من الطويل)

وسرَّلَنَا مَجْدًا عَدِيُّ بن حاتمٍ
عَدُوًّا لِمَنْ عَادَ وَسِلْمَ المَسَالِمِ
بصِيرَانِ بِالْعُلَيْأَ وَكَسْبِ الْمَكَارِمِ
تُخَبِّرُهَا الرُّكْبَانُ أَهْلُ الْمَوَاسِمِ
فَالْقَوَا إِلَى مِنْ شَاءُكُمْ بِالْجَرَائِمِ
وَصَاحِبِهِ قَيسُ الظَّلُومِ بْنُ عَاصِمٍ⁽³⁾
عَيْنَيْنَةُ ذَاكُ الرَّأْيِ رَأَيَ الْغَشَائِمِ
مَتَى تُكْشِفُوهَا تَقْرَعُوا سِنَّ نَادِمِ
تَنَادِوْا وَعَضُّوَا عَنْدَهَا بِالْأَبَاهِمِ
أَحَادِيثُ طَسْمٍ⁽⁵⁾ أَوْ كَأْصْغَاثُ حَالِمِ

قال: وأقبل الزبرقان بن بدر⁽⁶⁾ التميمي على قومه من بني سعد، فقال:

= البيت الأول: في مروج الذهب 2/301، الإصابة 2/301، وقطع من كتاب الردة ص 5،
وشعر طيء وأخبارها 2/561.

(1) الإصابة وقطع من كتاب الردة: (ما وفى الناس مثله).

(2) في الأصل: (ومالك بعده فعل التميمي مالك) وهو مضطرب الوزن، وقد حاولنا إصلاحه
بالحذف دون الإضافة.

(3) مالك: هو مالك بن نويرة التميمي، وقيس: هو قيس بن عاصم سيد تميم، سترد
ترجمتها.

(4) البدرى: نسبة إلى بدر بن عمرو بن جوية بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن فراة، جد
عبيدة ابن حصن، نسبة إلى جده، وليس البدرى هنا من حضر بدرأ من الصحابة، لأن
عبيدة من أسلم بعد الفتح وهو المؤلفة قلوبهم. (انظر جمهرة النسب ص 256).

(5) طسم: قوم نسبة إلى طسم بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام، وطسم وعملاق
أخوان، وهما ابنا عم جديس وثمود. (جمهرة النسب ص 462).

(6) في الأصل: (الزبرقان بن زيد)، وسيذكر ذلك.
الزبرقان بن بدر بن أمرء القيس، والزبرقان لقب له وهو الحسين التميمي السعدي، =

(ياً معاشر بنى زيد منا، إن نبينا عليه السلام قد مضى لسيله، وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد قام بالأمر من بعده، وقد عزم على أن يوجه بخالد بن الوليد إلى من ارتد عن هذا الدين ومنع الزكاة، وقد بلغكم ما كان من بنى آل طيء، وكيف أجابوه إلى الحق، وأدوا الزكاة، فاتقوا الله في أنفسكم، ولا تسفروا دماءكم، ولا تردوا عليٍ كلامي، فإني لكم ناصح).

فقال له رجل من قومه: (يا هذا، نحن والله أولى بصدقاتنا من أبي بكر، وقد جمعناها إليك، ودفعناها لتمضي بها إلى محمد ﷺ، والآن قد مضى لسيله، فرد صدقاتنا). فغضب الزبرقان / بن بدر من ذلك، ثم قال: (بئس ما ظنتم يا بنى تميم، إني أرد هذه⁽¹⁾ الإبل، لأنني إنما قبضتها لله وفي حق الله عز وجل، والذي وجبت عليكم من زكاة أموالكم، والله لا ردتها عليكم أبداً، ولأمضين إلى أبي بكر، فاصنعوا ما بدا لكم).

قال: ثم أنشأ الزبرقان يقول⁽²⁾:

(من الطويل)

وَفَيْتُ إِذَا مَا فَارَسَ الْحَرْبِ أَحْجَمَا
إِذَا ذِكِرْتُ كَانَتْ أَعْفَّ وَأَكْرَمَا
تُثِيرُ بِأَيْدِيهَا الْحَصَى قَدْ تَحَطَّمَا⁽⁴⁾

1 - لَقَدْ عَلِمْتُ قِيسَ وَخَنْدِفُ⁽³⁾ أَنِّي
2 - أَتَيْتُ التِّيْ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا
3 - فَزَوْجُتُهَا مِنْ آلِ حَرْقٍ وَأَصْبَحَتْ

= صحابي من رؤساء قومه، ولأه رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبتت إلى زمن عمر، كان فضيحاً شاعراً، كف بصره في آخر عمره، توفي في أيام معاوية سنة 45 هـ.
(ذيل المذيل ص 32، جمهرة النسب ص 208، خزانة الأدب 1/531، طبقات الشعراء ص 47، عيون الأخبار 1/226، الإصابة 2/552-550 الاستيعاب 2/560-562، الأعلام 3/41).

(1) في الأصل: (هذا).

(2) ورد البيت الأول في: مجاز القرآن 1/324، وفي الاكتفا ص 22-21 الآيات الثلاثة الأولى مع بيتين آخرين.

(3) في الأصل: (قريش وخدف) ولا يستقيم بها الوزن، والتوصيب من مجاز القرآن.

(4) في الاكتفا: (الحصى والمحرما).

فقلتْ نعم تلك التي تُورِثُ العَمَى
إليكم جَهْلَتُمْ في المَقَالِ وَبِسَمَّا
عَلَيْنَا مَعَ الْأَشْيَاخِ فِي الْحَيَّ مَائِنَا
إليكم ولَمْ تَشْقَوْا ولَمْ أَشْقَ عَلْقَمَا
رَجَعْتُ إِذَا مَا التَّرَبُ حَوْلِي تَجَسَّمَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يُذَمَّ وَيُشَتَّمَا

قال: ثم قدم الزبرقان بن بدر⁽³⁾ بزكاة قومه على أبي بكر رضي الله عنه.

قال: وجعل أبو بكر كلما قدم عليه واحد من سادات قومه يقبض منه الزكاة، ويضممه إلى خالد بن الوليد، حتى صار خالد في جيش كثير.

قال: ثم ولَى مسعوداً⁽⁴⁾ على حفظ المدينة وحراستها، وأمره ألا يترك أحداً من أهل الbadية أن يدخل المدينة ولا يدنو منها.

قال: وخرج أبو بكر بال المسلمين من المدينة حتى ضرب عسكره بموضع يقال له (الجُرف)⁽⁵⁾، قال: ثم دعا أبو بكر خالد بن الوليد رضي الله عنهم، فعقد

(1) في الأصل: (أبى الله لي ثم أشقى بردھا) وهو مضطرب وغير موزون، ولعل ما أثبتنا أقرب إلى الصواب.

(2) بدر وشيخه: أراد أباه وجده، وهو بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهلة بن عوف بن سعد. (جمهرة النسب ص 218).

(3) في الأصل: (الزبرقان بن زيد) وقد تكرر هذا الخطأ في كل موضع ورد فيه اسمه.

(4) (مسعود) كذا بالأصل، ولعله ابن مسعود، وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهمذاني، صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلًا وقوياً من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله وصاحب سره ورفيقه في حلته وترحاله، ولبي بعد وفاة الرسول ﷺ بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفي فيها سنة 32 هـ.

(الباء والتاريخ 97/5، صفة الصنفوة 1/154، حلية الأولياء 1/124، البيان والتبيين 2/56)، غایة النهاية 1/458، الإصابة 4/233-336، الأعلام 4/137).

(5) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمرا بن الخطاب =

له عقداً، وضم إليه الجيش، ثم قال: (يا خالد⁽¹⁾، سر نحو طلیحة بن خویلد الأسدی ومن معه من بني أسد وغطفان وفزانة، وانظر إذا وصلت إلى القوم ونزلت بديارهم وسمعت أذاناً، فلا تقاتلن أحداً حتى تذر إليهم وتنذرهم، ثم دسّس إلى أمرائهم وأشرافهم فاعطهم من المال على أقدارهم، وانظر إذا وافيتهم، فلا تنزلن بهم نهاراً فيروا عسكرك، ويعلموا ما فيه من الناس، ولكن انزل بهم ليلاً عند وقت نومهم، ثم ارعوا إبلكم وحركوا أسلحتكم، وهولوا عليهم ما قدرتم، وإن أظفركم الله بطليحة بن خویلد وأصحابه، فسر نحو البطاح⁽²⁾ من أرض تميم، إلى مالك بن نوبيرة⁽³⁾ وأصحابه (ولعله)⁽⁴⁾ آتيك من ناحية أخرى إن قدرنا على ذلك، إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

فقال خالد: (يا خليفة رسول الله، فإذا أنا وافيت القوم، فإلى ما أدعوه؟) قال: (ادعوهم إلى عشر خصال، شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن

= لأهل المدينة، وفيه بئر جشم وبئر حمل.
(ياقوت: الجرف).

(1) انظر وصية أبي بكر لخالد بن الوليد في العقد الفريد 1/40، مع خلاف في اللفظ.

(2) **البطاح**: (بضم الباء) ماء في ديار بني أسد بن خزيمة، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وبين أهل الردة، وكان ضرار بن الأزرور الأسدى قد خرج طليعة خالد بن الوليد، وخرج مالك بن نوبيرة طليعة لأصحابه، فالتقى بالبطاح، فقتل ضرار مالكاً.

(ياقوت: البطاح)

(3) مالك بن نوبيرة بن شداد اليربوعي التميمي، فارس شاعر من أرداف الملوك في الجاهلية، يقال له (فارس ذي الخمار)، ذو الخمار فرسه، وفي أمثالهم: (فتى ولا كمالك)، أدرك الإسلام، وولاه النبي ﷺ صدقات بني يربوع، ولما ولـي أبو بكر اضطرب مالك في أموال الصدقات وفرقها، فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه في البطاح وأمر ضرار بن الأزرور الأسدى فقتله سنة 12 هـ.

(النفائض ص 22، 247، 258، 298، معجم الشعراء ص 360، الشعر والشعراء ص 119، طبقات الشعراء ص 170، خزانة الأدب 1/236، الإصابة 5/754-756). الأعلام (267/5).

(4) في الأصل كلمة مطمئنة لعلها: (العلي).

محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والأمر بالمعروف، / والنهي عن المنكر، والطاعة، والجماعة). [10 ب]

قال: ثم كتب إليهم أبو بكر رضي الله عنه⁽¹⁾:

(بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عثمان خليفة رسول الله ﷺ، إلى جميع من قرئ عليه كتابي هذا، من خاص وعام، أقام على إسلامه، أو رجع عنه، سلام على من اتبع الهدى، ورجع من الضلال والردى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون⁽²⁾، و⁽³⁾ لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين⁽⁴⁾، يهدي الله من أقبل إليه، وضرب بالحق من أذرب عنه وتولى، ألا إني أوصيكم بتقوى الله، وأدعوكم إلى ما جاء به نبيكم محمد ﷺ، فقد علمتم أنه من لم يؤمن بالله فهو ضال، ومن لم يؤمنه الله فهو خائف، ومن لم يحفظه الله فهو ضائع، ومن لم يصدقه فهو كاذب، ومن لم يسعده فهو شقي، ومن لم يرزقه فهو محروم، ومن لم ينصره فهو مخذول، ألا فاهدوا بهدي الله ربكم، وبما جاء به نبيكم ﷺ، فإنه ⁽⁵⁾ من يهد الله فهو المهدى، ومن يضل فلن تجد له وليناً مرشداً⁽⁶⁾. وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد الإقرار بالإسلام، والعمل بشرائمه، اغتراراً بالله، عز وجل، وجهالة بأمره، وطاعة للشيطان، و⁽⁷⁾ الشيطان لكم عدو، فاتخذوه عدوأ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير⁽⁸⁾، وبعد، فقد وجئت إليكم خالد بن الوليد، في جيش المهاجرين والأنصار، وأمرته أن لا يقاتل أحداً حتى يدعوه إلى الله عز وجل، ويعذر إليه وينذر، فمن دخل في الطاعة وسارع إلى الجماعة، ورجع من المعصية إلى ما كان يعرف من دين الإسلام، ثم تاب إلى الله تعالى وعمل صالحاً، قبل الله منه

(1) راجع الكتاب في الطبرى 250/3 مع خلاف في اللفظ وزيادة ونقص.

(2) أفاد من سورة الصاف 9، والفتح 28، والتوبية 33.

(3) سورة يس 70.

(5) سورة فاطر 6 (إن الشيطان لكم عدو... الآية).

(4) الكهف 17.

ذلك، وأعانه عليه، ومن أبى أن يرجع إلى الإسلام بعد أن يدعوه خالد بن الوليد ويعذر إليه، فقد أمرته أن يقاتله أشد القتال، بنفسه ومن معه من أنصار دين الله وأعوانه، لا يترك أحداً قدر عليه إلا أحرقه بالنار إحراقاً، ويسبى الذاري والنساء، ويأخذ الأموال، فقد أعذر من أذر، والسلام على عباد الله المؤمنين، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

قال: ثم طوى الكتاب وختمه، ودفعه إلى خالد، وأمره أن يعمل بما فيه.

قال: فسار خالد بن الوليد إلى أهل الردة بمن معه من المهاجرين والأنصار، يريد طليحة بن خويلد الأسدي وأصحابه. قال: ومع خالد يومئذ جماعة من [11]بني أسد من المؤمنين الذين لم / يرثدوا، وكتب رجل منهم يقال له ضرار بن الأزور⁽¹⁾ إلى بني عمه بني أسد، بهذه الأبيات: (من المقارب)

- 1 - بَنِي أَسَدٍ مَا لَكُمْ عَاذِرٌ يَرُدُّ عَلَى السَّامِعِ النَّاظِرِ
- 2 - وَأَغْيَيْتُمُونِي كُلَّ الْعَيَا فَتَغْسَلُ لَجَدَكُمُ الْغَابِرِ
- 3 - فَهَلْ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنْ مُخْبِرٍ يُخَبِّرُ عَنْ كَاهِنِ سَاحِرٍ
- 4 - طَلِيَّحَةُ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ⁽²⁾ وَأَشَمُّ فِي الشُّفُومِ مِنْ قَاسِيرٍ⁽³⁾

(1) ضرار بن مالك (الأزور) بن أوس بن خزيمة الأسدي، أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام، كان شاعراً مطبوعاً، له صحبة، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد، وقاتل يوم اليمامة أشد قتال حتى قطعت ساقاه، فجعل يحبو على ركبته ويقاتل والخيل تطاها، ومات بعد أيام من اليمامة سنة 11 هـ، وقيل قتل في أجنادين في خلافة أبي بكر، وقيل في خلافة عمر.

(الإصابة/3، 483-481، الاستيعاب/2، 749-748، تهذيب ابن عساكر/7، خزانة الأدب/2، الأعلام/3 (216).

(2) أكذب من يلمع: هذا مثل، واليلمع السراب، والبرق الذي لا يمطر سحابه، يضرب للذنوب، قال الشاعر:

إِذَا مَا شَكَوْتُ الْحُبَّ كِيمَا ثَبَيَّنِي بُوْدِي قَالْتُ: إِنَّمَا أَنْتَ يَلْمَعُ
(انظر المثل في: مجمع الأمثال/2، 167، جمهرة الأمثال/2، 171، المستقصى/1، 293، اللسان: لمع، معجم الأمثال/1 (177).

(3) أشأم من قاشر: هذا مثل، وقاشر فعل كان لبني عوافة بن سعد بن تميم، استطروقه رجاء =

بِقَفْرٍ وَأَشْقَى مِنِ الْعَاقِرِ
وَمِنْ وَطْأَةِ الْخُفْ وَالْحَافِرِ
وَسَفْكِ الدَّمَاءِ مَعَ الْكَافِرِ
وَجَمْعُ الشُّقَاءِ بْنَيْ عَامِرٍ
وَجَمْعُ الْعُتَاءِ بْنَيْ دَاهِرٍ⁽²⁾

- 5 - وَأَخْرَجُ مِنْ لَمَعَاتِ الشَّرَابِ⁽¹⁾
- 6 - فَمَنْ لَأَنَّ مِنْ قَبْلِ حَدَّ الظُّبَا
- 7 - وَمَنْ لَأَنَّ مِنْ قَبْلِ سَبْيِ النِّسَاءِ
- 8 - كَأَنِّي بِكُمْ قَدْ حَوَى جَمْعَكُمْ
- 9 - وَجَمْعُ الْطُّغَاءِ بْنَيْ فَقْعَسِ

قال : وَكَتَبَ أَيْضًا يَزِيدَ بْنَ حَذِيفَةَ⁽³⁾ إِلَى بْنِي عَمِهِ بِهَذِهِ الْأَبِيَاتِ⁽⁴⁾ :

(من الطويل)

يُطَاعُ بِهَا يَا قَوْمٌ فِي حَيٍّ فَقْعَسِ⁽⁵⁾
جَدَعْتُمْ بِهَذَا مِنْكُمْ كُلَّ مَعْطَسِ⁽⁶⁾

- 1 - بْنِي أَسَدٍ مَا فِي طَلْيَحَةِ خَصْلَةِ
- 2 - فَكَيْفَ بِقَوْمٍ قَلَدُوهُ أُمُورَهُمْ

= أَنْ يَوْثِثَ إِلَيْهِمْ، فَمَاتَتِ الْأَمْهَاتِ وَالنَّسْلِ.

(انظر: الميداني 380/1، جمهرة الأمثال 556/1، المستقصي 183، اللسان: قشر، معجم الأمثال العربية القديمة 107/1).

(1) كذا بالأصل ولعلها: (من لمعان الشراب)، ولعل الشراب هنا جمع شربة، والشربة: أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر (اللسان: شرب).

(2) بنو داهر: نسبة إلى دهر بن تيم الأدرم بن غالب (جمهرة النسب ص 175).

(3) في الأصل: (يزيد بن خزيمة)، وفي الإصابة: يزيد بن حذيفة الأسدية، ذكره وثيمة في كتاب الردة فيمن ثبت على إسلامه هو ابنه زفر، وكان من أشراف بني أسد فالتحق بخالد بن الوليد، وأرسل إلى بني أسد يحذرهم من طليحة بأبيات.

(الإصابة 699/6).

(4) البيت الأول في الإصابة 699/6، وقطع من كتاب الردة ص 4.

(5) فقعن: نسبة إلى فقعن بن طريف بن عمرو بن قعین بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

(جمهرة النسب ص 195، اللسان: فقعن).

(6) في الأصل: (جذعتم... مغطس) وهو تصحيف.

- 3 - طَلِيْحَةَ كَذَابٍ مَتَى يَرَ عَوْرَةَ
 يَرْمُهَا وَإِنْ تُنْصَبْ لَهُ الْحَرْبُ يَجْلِسْ
 ذُيُولَ غُرُورٍ بَعْدَهَا يَوْمٌ أَنْجُسٌ
 4 - فَلَا تَتَّبِعُوهُ إِنَّهُ سَاحِبُ لَكُمْ
 5 - وَكَيْسُوا فَإِنَّ الْكَيْسَ فِيهِ صَلَاحُكُمْ
 وَأَنْ يُحْذِرَ الْكَذَابُ غَيْرُ الْمُكَيْسِ
 قال: ولم يبق مع خالد رجل منبني أسد يعرف بالصلاح، إلا كتب إلى
 قومه، يحذرهم مقدم⁽³⁾ حالف بن الوليد عليهم، ويعذلهم في ارتداهم عن دين
 الإسلام.

وآخر من كتب إليهم جعونة بن مرثد الأستدي⁽⁴⁾، بهذه الأبيات⁽⁵⁾:

(من الطويل)

وَلِيْس لِقَوْمٍ حَارَبُوا اللَّهَ مُحْرَمٌ
 بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا وَتَقَدَّمُوا⁽⁷⁾
 حَنِيفٌ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ وَمُسْلِمٌ⁽⁸⁾
 وَلَهُ بِالْأَمْرِ الْمُجَاهِدِ غَيْمَةً⁽⁹⁾

1 - بَنِي أَسَدٍ قَدْ سَاءَنِي مَا فَعَلْتُمُ⁽⁶⁾
 2 - وَأَقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمُ
 3 - فَإِنِّي وَإِنْ عِبْتُمْ عَلَيَّ سَفَاهَةً
 4 - أَجَاهِدُ إِنْ كَانَ الْجِهَادُ غَيْمَةً

(1) في الأصل: (صاحب)، وصوابها (صاحب) بدلاً ذيول التي بعدها.

(2) غير المكييس: أي الأحمق، والكييس الظرف والعقل والوجود والغيبة. (القاموس: كيس).

(3) في الأصل: (مقام)، ولا وجه لها.

(4) في الأصل: (جعونة بن مزيد) وهو: جعونة بن مرثد، كما في الإصابة، قال: مخضرم، له في طلحة بن خوبلد لما دعى النبي: (بني أسد قد ساعني ما فعلتم...) وذكر البيتين.
 (الإصابة 538/1).

(5) البيتان: 1 ، 3 في الإصابة 538/1.

والبيتان: 1 ، 2 مع ثلاثة أبيات أخرى في تاريخ دمشق 102/7 منسوبة إلى ضرار بن الأزور.

(6) تاريخ دمشق: (ساعني ما صنعتم).

(7) في الأصل: (وتقصد).

(8) في الإصابة: (على الدين القويسم ومسلم).

(9) جاءت ثلاثة أبيات بعدها في تاريخ دمشق 102/7 هي:

نَهَمْتُكُمْ أَنْ تُنْهِمُوا صَدَقَاتُكُمْ
 وَقَلْتُ لَكُمْ يَا آلَ ثَعْلَبَةَ اعْلَمُوا
 ضَمِينًا وَأَمْرًا بْنَ الْلَّقِيْطَةِ أَشَأْمُ
 وَقَدْ بَعْثَوْا وَفْدًا إِلَى أَهْلِ دُوْمَةٍ
 فَقَبَّحَ مَنْ وَفَدَ وَمَنْ يَتَيَّمَمُ

ذكر فجاءة بن عبد ياليل⁽¹⁾

قال: وسار خالد بن الوليد يريدبني أسد، فأقبل إلى أبي بكر رضي الله عنه رجل منبني سليم، يقال له: الفجاءة بن عبد ياليل، فدخل عليه، فسلم عليه، وقال: (يا خليفة رسول الله ﷺ، أنا رجل مسلم، وعلى دين الإسلام منذ كنت، لا غيرت ولا بذلت، وقد رغبت في قتال أهل الردة، وقد أحبيت أن تعينني بقوة من خيل وسلاح، حتى أفرقه في قومي، وبني عمي منبني سليم، وألحق بخالد بن الوليد، فأقاتل معه طليحة بن خوبيل وأصحابه).

قال: فدفع إليه أبو بكر رضي الله عنه، عشرة من الخيل وسلاحاً كثيراً، منسيوف ورماح وقسي وسهام، ووجه معه عشرة نفر من المسلمين، قال: فخرج الفجاءة من المدينة، كأنه يريد إلى خالد بن الوليد، ثم ترك الطريق إلى خالد، وعطف إلى داربني سليم، فأرسل إلى قوم منهم، ودعاهم فأجابوا، فعطفهم على هؤلاء العشرة الذين وجّه بهم معه، فقتلهم عن آخرهم، ثم إنه فرق تلك

(1) انظر الخبر موجزاً في الطبرى 264/3.

فجاءة بن عبد ياليل: هو إبليس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميره بن خفاف، وقيل بجير بن إبليس بن عبد الله، وقد أتى أبي بكر عند ارتفاع العرب، فقال: احملنى وقونى أقاتل المرتدين، فحمله وأعطيه سلاحاً، فخرج يعترض الناس ويقتل المسلمين والمرتدين، وجمع جمعاً، فقاتله طريف بن حاجزة وأسره، وبعث به إلى أبي بكر فأمر بحرقه.

(البلاذري ص 104، الطبرى 265/3، جمهرة النسب ص 261، معجم ما استعجم

. (1077/3)

الخيل والسلاح الذي أعطاه أبو بكر رضي الله عنه، على من اتبعه من سفهاء قومه، ثم سار، فجعل يقتل الناس كلهم⁽¹⁾، ولا يقي على قومه ولا على [11 ب] غيرهم، وهو يقول: /

(من الوافر)

قَوْيْتُ بِمَا أَخْذَتُ مِنَ السَّلَاحِ
عَلَى مَنْ بِالْبُرَازَخَةِ وَالْبُطَاطِحِ⁽²⁾
وَأَنْصَرْكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَاحِ⁽³⁾
وَبِيُضٍ كَالْعَقَائِقِ وَالرَّمَاحِ⁽⁴⁾
وَفِي الْأَدَنِيَّنِ أَثَارُ الْجِرَاحِ⁽⁵⁾
وَلَا قَتْلٌ الْأَبَاعِدِ مِنْ جُنَاحِ
هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ كُلِّ السَّوَاحِيِّ
بِأَوْتَادِ الرِّجَالِ ذُوي السَّلَاحِ⁽⁶⁾
بِإِيَّاهِ الرَّفَسَادِ عَلَى الصَّلَاحِ⁽⁷⁾

- 1 - ألم ترني خدعت القوم حتى
- 2 - قلت له أبا بكر أعني
- 3 - قلت له أقاتل من عصاك
- 4 - فقرأني بكل أقب نهد
- 5 - فملت بها على الأقصيين قتلاً
- 6 - ولست أرى على تقتييل قومي
- 7 - سوى أنني أقول إذا اعترتنى
- 8 - ستلقاني المبنية مستقلًا
- 9 - وتلك سجيتي إنني ولوع

(1) في الأصل: (كله).

(2) من بالبراخة والبطاح: يريد بني تميم وبني أسد.

البراخة: قال الأصمعي: ماء لطيء بأرض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدى .
(ياقوت: براخة).

(3) الجناح: الإثم، أو الميل إليه.

(4) أقب نهد: فرس ضامر ضخم قوي. العقائق: جمع عقيقة وهي البرقة تستطيل في عرض السحاب يشبهون بها السيف.
(اللسان: عقق).

(5) في الأصل: (الجناح).

(6) أوتاد الرجال: الرجال الأقوياء النابهون، وأوتاد البلاد أيضاً: رؤساؤها.
(اللسان: وتد).

(7) في الأصل: (شجيتي) بالشين المنقوطة، و(الفسان)، والناسخ لا يقيم رسم الحروف أحياناً.

قال: فجعل الفجاءة يفعل ما يفعل، ويلتّمُ إليه الناس من أهل الدعاية والفساد، ويبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه، فأقبل على من كان عنده من بنى سليم وغيرهم من قيس عيلان⁽¹⁾، فخبرهم بما صنع الفجاءة، فاغتمّ بنو سليم خاصةً غماً شديداً، وقالوا: (والله يا خليفة رسول الله، لقد حدثنا أنفسنا ببعض ذلك، ولقد قلّدنا عدو الله بفعاله عاراً لا يغسل عنا أبداً).

قال: ثم وتب الضحاك بن سفيان الكلابي⁽²⁾، وكان شيخاً من [بني] كلاب وفارسهم وعميدهم وشاعرهم، وكانت له صحبة مع رسول الله ﷺ، فقال: (والله يا خليفة رسول الله، لقد كان عدو الله يروم الفساد، وما كنت أقول إنه يقدم على مثل هذا، ولقد كنت أحذّر قومي منبني ذكوان أن يسمعوا منه، ويأخذوا برأيه، فأبى الله تبارك وتعالى إلا ما أراد).

ثم أنساً الضحاك بن سفيان يقول:

(من الطويل)

وإجماعِ قومٍ للفجأة على الكُفْرِ
وقد يهلكُ الإنسانُ من حيث لا يدرِي
غَدَا يَا بني ذَكْوَانَ فِي لُجْجَةِ الْبَحْرِ
لَيَوْمًا عَبُوسًا هُوَ⁽³⁾ أَخْرُّ مِنِ الْجَمْرِ
إِلَيْهِ وَجِيفُ الْخَيْلِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

- 1 - ألا يَا لَقَوْمِي مِنْ حَوَادِثِ ذَا الْدَهْرِ
- 2 - غَوِيٌّ دَعَا قَوْمًا غُوَّا لِفِتْنَةٍ
- 3 - فَقَلَتْ لِقَوْمِي إِنَّهُ قَاذِفٌ بِكُمْ
- 4 - وَإِنَّ لَكُمْ مِنْهُ فَلَا تَبْعَثُوا بِهِ
- 5 - فَلَمَّا دَعَا هُمْ كَانُوا أَوْدَعُ سَرَّهُمْ

(1) في الأصل: (قيس وعيلان).

(2) الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي، صحابي شجاع، كان نازلاً بنجد، ولأه رسول الله ﷺ على من أسلم بنجد من قومه، ثم اتخذه سبّافاً فكان يقوم على رأس النبي ﷺ متوضحاً بسيفه، وكانوا يدعونه بمائة فارس، استشهد في قتال أهل الردة من بني سليم سنة 11 هـ.

(3) الإصابة 478-477/3، الاستيعاب 742-743/2، الروض الأنف 295/2، الأعلام 214/3).

(3) أقرأوا الصمير (هو) ساكناً لإقامة الوزن.

- 6 - ألا قاتل الله الفجأة لقد أتى
 7 - فظن به الصديق ظناً فخانه
 8 - وليس يحيق المكر إلا بأهله⁽²⁾
 9 - وإنني لاستحيي من الله أن أرى
 10 - ولا لابساً في الناس أثواب عَدْرَةٍ
 11 - أبي الله لي بيع الهدى بضلاله

قال: ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد، فخبره بما صنع الفجاءة، وما أخذ من السلاح، وما قتل من المسلمين، وأمره أن يوجه إليه بقوم يطلبونه فإذاً به حيث ما كان.

فلما ورد الكتاب على خالد بن الوليد، لم يعجل بالمسير إلى [12] أ طليحة / بن خويلد، لكنه دعا رجلاً من بني سليم، يقال له معاذ بن وائلة⁽⁵⁾ فضم إليه ثلاثة فارس [من]⁽⁶⁾ أبطال عسكره، وأمره أن يسير إلى الفجاءة فيطلبها حيث كان من أرض الله، فإن قدر عليه يأخذه أسيراً، وأن يبعشه إلى

(1) في الأصل: (بغدرية).

(2) يشير إلى الآية الكريمة: ﴿ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّءِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: 43].

(3) في الأصل: (كذلك قضا الله) ولا يستقيم بها الوزن.

(4) الصبر: بكسر الباء، الدواء المر ولا يسكن إلا في الضرورة كما في هذا البيت، وكما في قول الراجز:

أَمْرٌ مِنْ صَبْرٍ وَمَقْرٍ وَحُضْضٌ

(الصحاح واللسان: صبر).

(5) في الأصل: (معا بن وايلة) واسم الأب غير معجم وسيرد معجماً (وايلة). ولعل اسمه (معاذ) أو (مضاء) وسيذكر بالرسم نفسه (معا).

وفي المصادر أن الذي قاتل الفجاءة وأتي به أسيراً إلى أبي بكر هو طريفة بن حاجز.

(انظر الطبرى 265/3، ابن الأثير - التاريخ 2/ 351-350، الاستيعاب 2/ 776).

(6) (من) زيادة يقتضيها السياق، وما وضعناه بين معقوفتين زيادة من عندنا.

أبي بكر رضي الله عنه، وإن قتله وجه برأسه إلى أبي بكر.

قال: فخرجوا يريدون الفجاءة، فلما سمع الفجاءة بذلك، سار إلى قومه يريد لقاء المسلمين غير عاجز، ودنا القوم بعضهم من بعض، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت الدائرة في أول النهار على المسلمين، فقتل منهم جماعة، فأنشأ رجل⁽¹⁾ من أصحاب الفجاءة⁽²⁾:

(من الطويل)

وطاوَعَ فِيهَا الْعَادِلِينَ فَأَبْصَرَاهَا
كَمَا وَدُهَا عَنَّا كَذَاكَ تَغْيِيرًا
وَحَظُوكَ مِنْهُمْ أَنْ تُضَامَ وَتُقْسَرَ⁽⁵⁾
إِذَا مَا التَّقَيْنَا دَارِعِينَ وَحُسَراً
وَنَظَفُرُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْمَوْتُ أَضْجَرَا⁽⁶⁾
تَرَى الْبَيْضَ فِي حَافَاتِهَا وَالسَّنَوْرَا⁽⁸⁾

- 1 - صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سُعْدَى⁽³⁾ هَوَاهُ وَأَقْصَرَا
- 2 - وَأَصْبَحَ وُدُّيَ رَايَة⁽⁴⁾ الْوَوْصِلِ مِنْهُمْ
- 3 - أَلَا أَيُّهَا الْمُذْلِيَ بِكَثْرَةِ قَوْمِهِ
- 4 - سَلَّمَ النَّاسُ عَنَّا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ
- 5 - أَلْسَنَا نُعَاطِي ذَا الْطَّمَاحِ لِجَامِهِ
- 6 - وَعَارِضَةٌ شَهْبَاءٌ تَقْطُرُ بِالْقَنَا⁽⁷⁾

(1) هو أبو شجرة بن عبد العزى السلمي، وهو ابن الخنساء كما في الطبرى 266/3، نسب قريش ص 320، ابن الأثير 2/351.

(2) القطعة مع بيت آخر في تاريخ المدينة المنورة 2/764-765، وتاريخ الطبرى 266/3، ورغبة الأمل 4/92.

والأبيات: 1، 3، 4، 5، 7، في تاريخ الكامل 2/351.

والأبيات: 3، 4، 7، في فتوح البلدان ص 107، والاكتفا ص 158، 161، والإصابة 7/203. والبيت السابع في نسب قريش ص 320.

(3) في الطبرى وابن الأثير: (عن مي هواه).

(4) الطبرى: (وأصبح أدنى رائد الجهل والصبا).

(5) الطبرى وابن الأثير والإصابة: (أن تضام وتقهر).

(6) الطبرى وابن الأثير: (ونطعن في الهيجا إذا الموت أفقرا).

(7) الطبرى: (تخطر بالقنا ترى البلق).

(8) السنور: كل سلاح من حديد، والسنور: جملة السلاح، وخص بعضهم به الدروع، وقال الأصماعى: السنور ما كان من حلق، يزيد به الدروع، والسنور: لبوس من قد يلبس في =

7 - فَرَوَيْتُ⁽¹⁾ رُمْحِي مِنْ كَتِبَةِ خَالِدٍ وَإِنِّي لَأَرْجُو بَعْدَهَا أَنْ أَعْمَرَ

قال: فنادى⁽²⁾ القوم بعضهم بعضاً، وأخذت الخيل بالفجاءة، فذهب ليحمل على رجل من المسلمين، فكبأ به فرسه، فسقط إلى الأرض، فأخذ أسيراً، وولى⁽³⁾ أصحابه منهزمين، فأخذهم السيف، فقتل منهم من قتل، وأفلت الباقيون، ثم استوثق معاذ⁽⁴⁾ بن وائلة من الفجاءة، وقال: يا عدو الله، أخذت خيل أبي بكر وسلامه، فقتلت به المسلمين ورجعت عن دين الإسلام، أظننت أن أبا بكر يغفل عن أفعالك، قال: فسكت الفجاءة ولم يقل شيئاً.

فأرسل معاذ إلى خالد بن الوليد، يخبره بالوقعة وأخذ الفجاءة، فأرسل خالد: أن وجهه به إلى أبي بكر رضي الله عنه، فيرى فيه رأيه، فحمل الفجاءة إلى المدينة، فلما وقف بين يدي أبي بكر رضي الله عنه، ما كلمه بشيء، ولا سأله عما فعل، ثم دعا رجلاً منبني سليم يقال له: طريفة⁽⁵⁾، فقال: يا طريفة، خذ إليك عدو الله فآخرجه خارج المدينة، وأحرقه بالنار إحرقاً.

قال: فآخرج الفجاءة، ثم جمع له الحطب، وشُدَّت يداه ورجلاه، ووضع في وسط الحطب، وأضرم الحطب بالنار، وأحرق الفجاءة حتى صار فحماً، فأنشأ رجل منبني سليم يقول⁽⁶⁾:

= الحرب كالدرع، قال ليبد:

وجاءوا به في هُودِجٍ ووراءَهُ كثائبُ خُضْرٍ في نسيجِ السَّنَوْرِ
(اللسان: سن).

(1) نسب قريش: (ورويت).

(2) بالأصل الكلمة مطمومة لعلها: فنادى أو فدعا.

(3) في الأصل: (ولدت).

(4) في الأصل: (معاً).

(5) في الأصل: (ظريفة) بالطاء المعجمة، وهو طريفة بن حاجز، انظر فيه: الطبرى 265/3، وابن الأثير 2/350-351، والاستيعاب 2/776.

(6) لم أقف على اسم الشاعر ولم أجده للقطعة تجريجاً في المصادر، وكثير من شعر هذا الكتاب لمجهولين ولم يرد شعرهم في الكتب، والقطعة من الشعر الركيك.

(من الخفيف)

وَعَلَى مَنْ أَقْرَأَ بِالإِسْلَامِ
مِدِ فَخَانَ الْفَجَاهَا عَهْدَ الْإِمَامِ
تَقْ سَقَاهَا وَالْحَلُّ مِنْهُ الْحَرَامِ⁽¹⁾ / [12 ب]

وَهِيَ جَزَاءٌ فِي عَاقِبِ الْأَيَامِ
جَرَادُ السَّيْفِ أَمْ قَبِيلُ حِزَامِ
رُتَاطُّ عَلَيْهِ بِالْأَضْرَامِ
نَفْسٌ يَرْوِي الشَّجْيِ⁽³⁾ مِنَ الْأَسْقَامِ

قال: ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد، يخبره بما فعل الله بالفجاءة، ويأمره بالدخول إلى أرضبنيأسد، إلى طليحة بن الخطيب وأصحابه..

قال: فسار خالد بن الوليد رضي الله عنه بالناس، حتى إذا صار بأرضبنيأسد، ندمت بنو غطفان على اتباعهم طليحة بن خطيب، ولم يحبوا أن يكونوا أذناباً لبنيأسد.

قال: وكان فيهم رجل يقال له زياد بن عبد الله الغطافي⁽⁴⁾، فهرب في جوف الليل مع جماعة منبنيعمه إلى خالد بن الوليد، قال: فأكرمه خالد، ورفع قدره، ثم كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه يخبره، وكتب الغطافي إلى عبيدة بن حصن الفزارى بهذه الأبيات⁽⁵⁾:

(1) كذا في الأصل وفيه أقواء ولحن، والوجه (الحراما) بتقدير: يرى الحل الحراما.

(2) في الأصل: (لم يبالي) وهو لحن.

(3) تسكن ياء (الشجي) لضرورة الوزن، والشجي: الحزين ذو الهم.

(4) زياد بن عبد الله الغطافي، أدرك الإسلام وكان من فارق عبيدة بن حصن لما بايع طليحة في الردة، ولحق بخالد بن الوليد، وأنشد له شعراً يقول فيه:
أبلغ عبيدة إن عرضت لداره . . . (الإصابة/642).

(5) الأبيات: 1 ، 2 ، 5 في الإصابة/643 ، وقطع من كتاب الردة ص 4.

(من الكامل)

قولاً يسِّرْ بِهِ الشَّفِيقُ النَّاصِحُ
كَلْبٌ بِأَكْنَافِ الْبُرَازَخَةِ نَابِحُ⁽³⁾
وَيَقْعُمْ بِمَدْحَكٍ يَا بَنَ حِصْنٍ مَادِحٍ
خُدْهَا وَقَرْنُكَ يَا بَنَ بَدْرٍ نَاطِحٍ⁽⁶⁾
وَمَهَاجِرُونَ مُشَاؤُرُونَ شَرَامِحُ⁽⁸⁾
فِيهَا النَّجَاهُ وَذَاكَ بَيْعُ رَابِحٍ
وَيَضِيقُ مُلَتِّسٌ وَيَصْلُدُ قَادِحٍ⁽⁹⁾
هُتُّكُ الْجُيُوبِ بِهِنَّ دَمْعُ سَافِحٍ
وَالنَّاسُ مِنْهُمْ صَالِحُونَ وَطَالِحُ

- 1 - أَبْلَغْ عَيْنَيْنَةَ إِنْ مَرَرَتْ بِدَارِهِ⁽¹⁾
- 2 - أَعْيَيْنَ⁽²⁾ إِنْ طُلِيْحَةَ بَنَ خُويْلِدٍ
- 3 - إِنْ تَحْتَشِدْ⁽⁴⁾ تَسْلَمْ فَرَازَةَ كُلَّهَا
- 4 - أَوْلَا فَإِنَّكَ⁽⁵⁾ يَا بَنَ حِصْنٍ هَالِكٍ
- 5 - كَالْطَّوْدِ وَالْأَنْصَارُ تَحْتَ لَوَائِهِ⁽⁷⁾
- 6 - بَاعُوا إِلَّاهَ بِقَوْلِهِمْ طَلْبَتِي
- 7 - فَهَنَاكَ يَقْشَعُ عَنْ طُلِيْحَةَ كِذْبَهُ
- 8 - وَيَقْوُمُ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلِ نَوَائِحُ
- 9 - كَمْ مِنْ⁽¹⁰⁾ رَئِيسٍ مِنْ فَرَازَةَ صَالِحٍ

(1) الإصابة: (إن عرضت لداره).

(2) الإصابة: (أعلمت أن طليحة).

(3) البراحة: موضع في دياربني أسد كانت فيه وقعة لل المسلمين على بنى أسد زمن الردة، مرت الترجمة فيما سبق.

(4) في الأصل: (إن تخشه) وهو خلاف المعنى المراد.
تحتشد: أي تنجذب عنه.

(5) في الأصل: (بأنك).

(6) في الأصل: (ناطحوا).

يَا بَنَ بَدْرٍ: نسبة إلى جد عيينة بن حصن الأكبر بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان.

(انظر جمهرة النسب ص 256).

(7) هذا البيت غير مرتبط المعنى بما قبله، ولعل هناك أبياتاً سقطت من الرواية.

(8) مشاورون: ذوق رأي يستشار بهم.

شرامح: طوال أشداء.

(9) في الأصل: (ومصلد).

صلد الزند: صوت ولم يخرج ناراً، وأصلد الرجل: أي صلد زنده.
(الصحاح: صلد).

(10) في الأصل: (كمن).

10 - قد قاد قوم طليحة بن خوبيل
والقوم قايدُهم كذوبٌ فاضحٌ
11 - أعظم بهذا في فزارة سبّة
ما زلنا نأب جامِح⁽¹⁾

قال: فلما وصل هذا الشعر إلى عيينة بن حصن الفزارى، أقبل على قومه من بني فزارة، فقال: اعلموا أنا ما صنعوا شيئاً، وإنما لترى النقص والعار في مسيرنا هذا مع طليحة بن خوبيل، ولسنا ندرى كيف يكون الأمر غداً، لنا أم علينا، ولقد لبسنا في مسيرنا هذا ثوب المخازي.

قال: في بينما القوم كذلك، إذا هم بأمة سوداء واقفة على الماء تسقي غنمها، وهي تقول⁽²⁾:

(من المتقارب)

1 - بني أسدٍ أينَ الفرارُ غلِيْتُمْ
إذا ما أناخَ بِكُمْ خالِدٌ
2 - نَمَاهُ الوليدُ وَمَنْ مَثَلُهُ
إذا عُدَّ من قومِهِ وَاحِدٌ
3 - وَأَحْيَا المغيرةُ مَا فَبَلَهُ
فَأَنْجَبَهُ الْجَدُّ وَالوَالِدُ
4 - رَحِيبُ الدِّرَاعِ بَسْفِكِ الدَّمَّا
أَلَا إِنَّهُ الأَسْدُ الْلَّابِدُ
5 - أَلَا إِنَّهُ الْلَّيْثُ⁽³⁾ فِي غَيْلِهِ / أَلَا إِنَّهُ الأَهْرَتُ الْجَارِدُ⁽⁴⁾ [13]

قال: فقال لها عيينة بن حصن: (ويلك يا سوداء، من يقول هذا الشعر)، فقالت: (لا والله ما أدرى، غير أنى سمعت دوياً من هذا الغدير، وقائلاً يقول هذه الأبيات).

فاغتمم عيينة وانكسر لذلك انكساراً شديداً، ثم أقبل على طليحة بن خوبيل، وهو جالس في بني عمه، فقال له: (أبا عامر، أتاك جبريل مذ نزلت هذا

(1) في الأصل: (غاب). الناب: الناقة المسنة.

(2) الشطر الأول من البيت الأول من بحر الطويل، وبقية الأبيات من المتقارب.

(3) في الأصل: (أنه ليث).

(4) الأهرت: الواسع الفم، صفة الأسد، تشبه خالداً بالأسد.

الجارد: الذي يقشر ويقطع، أي يبيد أعداءه.

المترّل؟)، قال طليحة: (لا)، قال: (فهل ترجو أن يأتيك)، قال: (نعم، ولم سأّلت عن ذلك)، فقال: (إنّي سمعت هذه الأّمة السوداء تزعم أنها سمعت من هذا الغدّير كذا وكذا). قال: فضحك طليحة، ثم قال: (ترى أن سحر قريش وصل إلينا من المدينة؟)

قال: ثم أقبل قرة بن سلمة بن هبيرة القشيري⁽¹⁾ علىبني عامر بن صعصعة، فقال: (يابني عامر، هذا خالد بن الوليد فقد أظلّكم في المهاجرين والأنصار، وقد تقارب من أرضكم، فلو صاح بخيله صيحة لصيحة لكم، فاتقوا الله ربّكم، وارجعوا عن هذا الذي أنتم عليه، فأنتم قتلتم بالأمس المنذر بن عمرو الساعدي⁽²⁾، وكان من أخيار أصحاب محمد ﷺ، ثم إنّكم خفترتم⁽³⁾ ذمة أبي براء⁽⁴⁾،.....).

(1) قرة بن سلمة بن هبيرة القشيري، وفي الاستيعاب: قرة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري، وفد على النبي ﷺ وقال له: (يا رسول الله، الحمد لله، إنّا كنا نعبد الآلهة لا تفعنا ولا تضرّنا)، فقال رسول الله ﷺ: (نعم ذا عقلا). وقرة هذا هو جد الصّمة القشيري الشّاعر، وأحد وجوه الرّفود من العرب على النبي ﷺ.

(الإصابة 5/437-440، الاستيعاب 3/1281).

(2) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة الخزرجي الساعدي، عقيبي بدري، استشهد يوم بشر معونة، وذلك أن عامر بن مالك ملاعب الأستنة قدم على رسول الله ﷺ فقال: (ابعث معي من عندك من شئت وأنا لهم جار)، فبعث رهطاً منهم المنذر بن عمرو وهو الذي يقال له أعنّق ليموت، فسمع بهم عامر بن الطفيلي فاستغفر لهم بني سليم ففرّ منهم رهط بنو عصيبة وبني ذكوان فكانت وقعة بشر معونة وقتل المنذر ومن معه، وكانت الواقعة في صفر سنة أربع هجرية.

(السيرة النبوية 2/183-185، الكامل في التاريخ 2/171، الإصابة 6/217-218).

(3) في الأصل: (حفترتم) وصوابها خفترتم، وخفر الذمة: نقض العهد وغدر.

(4) أبو براء: هو عامر بن مالك ملاعب الأستنة، رئيس بني عامر بن صعصعة، وفارس قيس، وأحد أبطال العرب في الجاهلية، وهو عم لبيد بن ربيعة الشاعر، سمي ملاعب الأستنة بقول أوس بن حجر:

للاعب أطراف الأستنة عامر فراح له خط الكتبة أجمع =

وردكم عامر بن الطفيلي⁽¹⁾ عن دين الإسلام، وإنني خائف على طليحة بن خويلد أن يظفر به خالد، فإذا قد هلك هلكنا معه).

قال: فأبى قومه أن يطيعوه، ثم قالوا: (لا والله، لا نعطي الدنيا في ديننا أبداً، ونحن أحق بالزكاة من ابن أبي قحافة). قال: فقال لهم قرة بن سلمة الغافر⁽²⁾ بأنكم (إن لم تعطوا الدنيا في دينكم أن تسفكوا دماءكم بإجماعكم على كفركم)، ثم أنشأ يقول⁽³⁾:

(من الطويل)

- 1 - أراكُمْ أَنَاسًاً مُجَمِّعِينَ عَلَى الْكُفْرِ
- 2 - بَنِي عَامِرٍ لَا تَأْمُنُوا الْيَوْمَ خَالِدًا
- 3 - بَنِي عَامِرٍ مَا عَنَدَ قُرَّةَ مَنْعَةً

= أدرك الإسلام وقدم على رسول الله ﷺ بتبوك، توفي سنة 10 هـ.
(الإصابة 599/3، المحبر ص 472، الروض الأنف 174/2، جمهرة النسب ص 193 خزانة الأدب 338/1 الأعلام 255/3).

(1) عامر بن الطفيلي بن مالك بن جعفر العامري، فارس بني عامر، وأحد فتاك العرب وشراهم وسادتهم في الجاهلية، أدرك الإسلام فوفد على رسول الله ﷺ في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به، فدعاه إلى الإسلام فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة وأن يجعله ولی الأمر من بعده، فرده فغادر حنقاً، فمات في طريقه قبل أن يبلغ قومه، وهو ابن عم لبيد الشاعر، مات بالغدة سنة 11 هـ.

(الشعر والشعراء ص 118، البيان والتبيين 1/32، المحبر ص 234، خزانة الأدب 1/1، الإصابة 172/5، الأعلام 3/252).

(2) الشعر لقرة بن سلمة القشيري كما في كتاب الردة، وفي الإصابة جاء ببيان منه لخويلد بن ربيعة العقيلي، وهو أصح، لأن قرة بن سلمة كان من المرتدة كما ينص البيت الثالث.

(3) البيتان: 1، 2، في الإصابة 364/2، وفيه: لخويلد بن ربيعة العقيلي أبو حرب من بني عامر، قال وثيمة في الردة: وأنه خطب قومه بني عامر وأمرهم بالثبات على الإسلام.

(4) في الإصابة: (الخيل أبي بكر).

(5) في الإصابة:

(بني عامر إن تأمنوا اليوم خالداً يصبكم غداً منه بقارعة الدهر)

- 4 - فَوَارِسُهَا الْأَسَادُ آسَادُ جِيشِهِ⁽¹⁾
- 5 - أُولَئِكَ⁽²⁾ أَصْحَابُ النَّضِيرِ وَخَيْرِ
- 6 - وَمَن كُلَّ حَيٌ فَارُّ ذُو حَفِيظَةٍ
- 7 - تَقَحَّمَهَا فِي غَمْرَةِ الْمَوْتِ خَالِدٌ
- 8 - هَنَالِكَ لَا تَلُوِي عَجُوزٌ عَلَى ابْنِهَا

قال: فأبى القوم أن يطعنوه، ولجأوا في طغيانهم وارتدادهم. قال: ودنا خالد ابن الوليد من أرض بني أسد، ثم دعا بعكاشه بن محسن الأسدى⁽⁴⁾، وثابت بن أقمر الانصاري⁽⁵⁾، ومعبد بن عمرو المخزومي، وقال لهم: انطلقوا وتجسسوا الخبر عن طليحة بن خويلد وأصحابه وعن موضع عسکره، قال: فبينا [13 ب] هم كذلك، إذ وقع عليهم نفر من أصحاب / طليحة فقتلواهم رحمة الله عليهم، وخالد بن الوليد لا يعلم بشيء من ذلك، غير أنه لما أبطأ عليه خبرهم، كأنه أنكر أمرهم، فركب في نفر من أصحابه وسار، وإذا هم بالقوم قتلوا، فاغتم بذلك غماً شديداً، ثم أمر بهم فحملوا ودفنوا في عسكر المسلمين.

(1) كذا بالأصل ولعلها (آساد بيشه).

(2) في الأصل: (إليك) محرفة عن (أولئك) تقدمت الألف على الواو، والناسخ لا يرسم الهمزة بل يجعلها ياء.

(3) في الأصل: (الكائنات).

(4) في الأصل: (الأزدي)، وهو عكاشه بن محسن الأسدى، من بني غنم، صحابي من أمراء السرايا، يعد من أهل المدينة، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ وقتل في حرب الردة ببراحة من أرض نجد، قتله طليحة بن خويلد سنة 12 هـ.

(الإصابة/4، حلية الأولياء/12، الروض الأنف/2، الأعلام/4/244).

(5) في الأصل: (ثابت بن أقمر) وصوابه: ثابت بن أقمر بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي حليف الانصار، من شهد بدراً، وهو الذي أخذ الراية بعد مقتل عبد الله بن رواحة يوم مؤتة فدفعها إلى خالد بن الوليد، قتل في عهد أبي بكر الصديق، قتله طليحة بن خويلد الأسدى سنة 12 هـ.

(الإصابة/1، الاستيعاب/199، السيرة النبوية/2، 379-380).

قال: وبلغبني أسد أن خالد بن الوليد قد دنا من أرضهم، فأقبلوا على طليحة ابن خوبلد، فقالوا: (يا أبا عامر، إننا نظن أن هذا الرجل قد سار إلى ما قبلنا، وذلك أنا قتلنا ثلاثة أنفس من أصحابه، فلو بعثت من يتتجسس لنا خبره)، قال: فقال طليحة: (نعم أريتم⁽¹⁾ إن بعثتم بفارسین بطلين على فرسین عتیقین أدهمین أغربین محجلین من بني نصر بن قعین⁽²⁾، أتیاکم من القوم بعین). فقال له بعض أصحابه: (أبا عامر، أشهد أنك لنبي حقاً، فليس هذا الكلام إلا من کلام الأنبياء).

قال: ثم بعث القوم بفارسین على ما وصف طليحة ليتجسسوا أخبار خالد بن الوليد، فرجعوا يركضان وهما يقولان: (هذا خالد بن الوليد، أقبل في المهاجرين والأنصار)، قال: فزاداد القوم فتنة إلى فتنتهم، وجعل طليحة يشجع أصحابه ويقول: (يا عشرة بني أسد، لا يهونكم ما قد اجتمع إلى خالد من هذا الجيش، فإنهم على باطل وغورو، وأخرى فإنهم لهجوا بهذه الصلاة، فهم يظلون أنهم محسنوون، ولقد أتاني جبريل يخبرني عن ربي أنه ليس يحتاج إلى تعفير وجوهكم، وفتح أدباركم، ولا يريد منكم ركوعاً ولا سجوداً، ولكن يريد منكم أن تذكروه قياماً وقعوداً، فانظروا أن تمنعوا القوم أموالكم كما منعمتها في جاهليتكم، وأما عبيدة بن حصن فقد أخبرني عنه جبريل أنه قد خاف من حرب القوم، وأيم الله، لو كانت له نية صادقة لما خاف أبداً إذا كان على هذا الدين)، ثم أنشأ طليحة بن خوبلد يقول⁽³⁾:

(من الطويل)

1 - بني أسد لا تطعوا صدقاتكم معاشر حيٌّ من لويٍّ بن غالب⁽⁴⁾

(كذا بالأصل أي أرأيت).

(2) في الأصل: (نصر بن قصي) مصحف ومحرف، وصوابه: (نصر بن قعین) ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

(انظر: جمهرة أنساب العرب ص 190).

(3) لم أجده القطعة في المصادر الأخرى.

(4) في الأصل: (معاشر من حي لوي) ولا يستقيم بها الوزن.

- 2 - وَحَامُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ بِرْ مَا حَكُمْ
 3 - كَمَا كَتَمْ بِالْأَمْسِ فِي جَاهِلِيَّةٍ
 4 - فَلَمْ يَظْفُرُوا مِنْكُمْ بِشَيْءٍ وَكَتَمْ
 5 - فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوْفِ قَائِمٌ
 [14] 6 - وَخَلَقْتُمُ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ وَإِنِّي
 7 - وَقَدْمًا أَتَكُمْ مِنْ عَيْنَةٍ قَالَهُ
 8 - فَإِنْ تَحْذِرَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ فَإِنَّنِي
 9 - فَقُولَا لَهُ صَرَّحْ وَفِينَا بَقِيَّةٌ

قال: ثم تقدم إلى طليحة بن خويلد جماعة من أصحابه، فقالوا: (يا أبا عامر، أنا قد أضر بنا العطش، فهل عندك من حيلة)، فقال طليحة: (نعم، اركبوا علالاً، فاضربوا أميالاً، وجاوزوا الرمالا، وشارفووا الجبالا، ويمموا التلالا، تجدوا هناك قلالا).

قال: فركب بعضبني أسد فرساً لطليحة يقال له علال⁽³⁾، ثم سار إلى ذلك الموضع الذي وصفه طليحة، فإذا هو بماء عنبر زلال، فشرب منه، وملأ سقاء كان معه، ثم رجع إلى قومه فخبرهم بذلك، فمضوا إلى ذلك الموضع فاستقوا وازدادوا فتنة إلى فتنتهم.

قال: وجعل خالد بن الوليد يتأتي بطليحة بن خويلد، ويرسل إليه الرسل، ويحذره سفك دماء أصحابه، وطليحة يابي ذلك، ولج في طعناته، قال: فعندها

(1) جب الغوارب: قطع السنام.

(2) ذيب العقارب: يزيد النمائم، ويقال للرجل الذي يفترض أعراض الناس: (إنه لتدب عقاربه) (اللسان: عقرب). وفي المثل: (دبت إلينا عقاربهم) أي شرهم وأذاهم. (المستقصي في الأمثال 79/2).

(3) علال: لم يرد ذكره في كتب الخيل، ولطليحة من الخيل المعروفة: الحماله، والحمامة الصغرى. (أسماء خيل العرب ص 74، 87، الأقوال الكافية ص 297).

عزم خالد على حرب القوم، وزحف إليهم، فوافاهم بأرض يقال لها بزاخة⁽¹⁾، وإذا طليحة قد عَبَّأْ أصحابه، وعَبَّأْ خالد أصحابه، فكان على ميمنته عدي بن حاتم الطائي، وعلى ميسرته زيد الخيل، وعلى الجناح الزبرقان التميمي، ونادى القوم بعضهم مع بعض، واختلط القوم، واقتتلوا، فقتل من الفريقين جماعة، وحملت بنو أسد وغطفان وفَرَّازَة فقاتلوا بين يدي طليحة أشد القتال، وهم ينادون: (لا نباعِي أبا الفصيل)، يعنون أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وجعل عدي بن حاتم يحمل عليهم في أصحابه فيقاتلهم، وهو يقول: (والله لنقاتلنك أبداً، أو تكونون بالفحول الأكبر).

وأنشأ حرث بن زيد الخيل⁽²⁾، يقول⁽³⁾:

(من الوافر)

وهذا الحَيٌّ من غَطَّافَانِ قِيلِي
لَحَاءُ اللَّهِ لِلْجَدْعِ الْأَصِيلِ⁽⁴⁾
وَكُنْتُمْ فِي حَوَادِثِ شَرْحَبِيلِ
وَقُلْتُمْ لَا تُطِيعُ أبا الفصيلِ
وَقَدْ كُنْتُمْ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ
يُعَالِيْنَ الْبُكَاءَ عَلَى الْقَتِيلِ

- 1 - أَلَا أَبْلِغُ بَنِي أَسَدٍ جَمِيعاً
- 2 - بَأْنَ طَلِيْحَةَ الْكَذَابَ أَهْلَ
- 3 - دُعَائِكُمْ لِلشَّقَا فَأَجْبَتُمُوهُ
- 4 - بِشَتِيمِكُمْ أَبَا بَكْرٍ سَفَاهَا
- 5 - وَرَجْعِكُمْ عَنِ الإِسْلَامِ كُفَرَا
- 6 - فَلَا وَاللَّهِ تَبْرُّخُ نَائِحَاتٍ

(1) بزاخة: ماء لبني أسد، مر ذكرها، وكذلك مرت ترجمة الأعلام التالية في هذه الفقرة.

(2) حرث بن زيد الخيل بن مهلل الطائي، شاعر نشا في الجاهلية ووفد على النبي ﷺ، فأسلم هو وأخ له اسمه مكنا، وبعث النبي ﷺ حرثاً في رسالة إلى أهل أيلة، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد، يعد من الصحابة ومن شعراء الحماسة، عاش إلى أيام مصعب بن الزبير، وقتله مبارزة في حرب بها عبد الله بن الحارجوفي سنة 60 هـ.

(النواذر - أبو مسحل ص 29، الإصابة 54/2، الشعر والشعراء 86/1 في ترجمة أبيه زيد الخيل، الأعلام 174/2).

(3) البستان: 1، 2 في الإصابة 54/2، وشعر طيء وأخبارها 566/2.

(4) الإصابة:

(بَأْنَ طَلِيْحَةَ الْكَذَابَ أَضْحَى عَدُوَ اللَّهِ حَادَ عَنِ السَّبِيلِ)

- من الأيامِ مَشْهُورٍ طَوِيلٍ
عزِيزُ الْقَوْمِ فِيهِ كَالذِّلْلِ /
وَكُنَّا فِي حَوَادِثِهَا النَّزُولِ
وَنَشْفِ⁽¹⁾ الصَّدْرَ مِنْ دَاءِ الْغَلِيلِ
وَمِنْ غَطْفَانَ تَهْتِفُ بِالْعَوِيلِ
بَحْدَ الرُّمُّوحِ وَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ
أَبَا بَكْرٍ أَبَا فَحْلٍ الْفُحُولِ⁽²⁾
قال: وجعل عدي بن حاتم، وزيد الخيل، وقبائل طيء، يقاتلون بين يدي
خالد ابن الوليد، قتالاً لم يقاتلوا قبله في يوم من أيامهم التي سلفت، وقد
مدحهم خالد بن الوليد، يقول⁽³⁾:
- 7 - إِلَّا فَأَصْبَرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ
8 - تَشِيبُ النَّاهِدُ الْعَذْرَاءِ مِنْهُ^[14] ب]
- 9 - كَمَا كُنْتُمْ وَكَانَ بْنُو أَبِيكُمْ
10 - مَتَى نَغْرُزُوكُمْ نَرْجِعُ بَنَهْبَ
11 - مِنَ الْحَيَّينَ مِنْ أَسَدِ جَمِيعًا
12 - إِلَى أَنْ تَقْبِلُوا إِلِّيْلَ كَرْهًا
13 - وَحَتَّى تَدْعُوا الْأَحْيَاءَ طُرَا

(من الطويل)

بِمُعْتَرِكِ الْأَبْطَالِ خَيْرَ جَزَاءِ
إِذَا مَا الصَّبَا الْوَتْ بِكُلِّ خِبَاءِ
أَجَابُوا مُنَادِيَ فِتْنَةِ وَعَمَاءِ⁽⁶⁾
وَيَوْمُ ثُغَاءِ رَدِيَّةِ بُبُّكَاءِ⁽⁷⁾

- 1 - جَرَى اللَّهُ عَنَّا طَيِّبًا فِي بِلَادِهَا
2 - هُمْ أَهْلُ رَايَاتِ⁽⁴⁾ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
3 - هُمْ قَسَرُوا⁽⁵⁾ قَيْسًا عَلَى الدِّينِ بَعْدَمَا
4 - مِرَارًا فَمِنْهَا يَوْمٌ أَعْلَى بُزَاجَةٍ

(1) في الأصل: (تشفي).

(2) في الأصل: (أبو فحل).

(3) الآيات مع بيت آخر في: تاريخ دمشق 99/7، ومعجم البلدان 212/4. والأبيات: 1، 2، 3 في البداية والنهاية 28/5.

(4) في الأصل: (أهل أرباب السماحة) ولا يستقيم، والتصويب من المصادر المذكورة أعلاه، وأرباب محرقة عن رایات.

(5) في الأصل: (هم نصروا قيساً) ولا يستقيم بها المعنى، والكلمة محرفة عن قسروا. وفي معجم البلدان: (هم ضربوا بعثاً على الدين).

(6) بعد هذا البيت في تاريخ دمشق ومعجم البلدان، قوله: (وَخَالَ أَبُونَا الْعَمْرُ لَا يُسْلِمُونَهُ وَثَجَتْ عَلَيْهِمْ بِالرَّمَاحِ دِمَاءُهُ)

(7) العجز في معجم البلدان: (ومنها القصيم ذو زهى ودعاء).

قال: واشتد القتال، وعظم الأمر، وعضَّت الحرب الفريقين جميعاً، فأقبل عيينة بن حصن إلى طليحة بن خويلد، وهو واقف على باب خيمته، وفرسه علال إلى جنبه، وأمرأته نوار جالسة بين يديه، فقال له عيينة: (أبا عامر، هل أتاك جبريل بعد⁽¹⁾؟) قال: (لا)، فرجع عيينة إلى الحرب فلم يزل يقاتل ساعة ثم رجع إليه، فقال: (هل أتاك جبريل بعد؟) قال: (لا)، فرجع فلم يزل يقاتل حتى بلغ منه الجهد، واشتد به الأمر، ثم رجع إلى طليحة فقال: (أبا عامر، أتاك جبريل؟) فقال: (لا)، قال عيينة: (فحتى متى ويحك، بلغ منا الجهد، واشتد بنا الأمر، فأحجم الناس عن الحرب).

ثم رجع فلم يزل يقاتل وبنو عمه من فزارة، حتى ضجر من الطعان والضراب، ثم رجع فقال: (يا أبا عامر، هل أتاك جبريل)، قال: (نعم، قد أتاني)، قال عيينة: (الله أكبر، هات الآن ما عندك، وما الذي قال لك جبريل)، قال: (نعم، قال جبريل عليه السلام: إن رجالاً تقوم لرجال، وإن لك وله حديثاً لا تنساه الناس أبداً).

ثم أقبل عيينة علىبني عمه من فزارة فقال لهم: (ويحكم يابني عمي، هذا والله رجل كذاب، والآن صح عندي كذبه لتخليطه في كلامه)، ثم أشأ عيينة يقول:

(من الخيف)

والهَوَىٰ فِي طُلَيْحَةَ الْكَذَابِ
عَنْ غُرُورٍ كَمُخْلَفَاتِ السَّحَابِ
رِجَاعُنَا بِهَا عَلَى الأَعْقَابِ
وَهَبَاءٌ يَغُرُّ مِثْلَ السَّرَابِ
عَيْرُ شَدَّ النَّحْيِ وَتَرْكُ الْقِبَابِ⁽³⁾ [15]

- 1 - خَفَّ جَلْمِي⁽²⁾ أطاعني أصحابي
- 2 - صَرَّحَ الْأَمْرُ بَعْدَ طُولِ شُرُورٍ
- 3 - وَرَمَانَا بِفِتْنَةٍ كَلَظَى النَّا
- 4 - فَلَئِنْ كَانَ مَا يَقُولُ سَرَابًا
- 5 - مَا لَنَا الْيَوْمَ فِي طُلَيْحَةَ رَأْيٍ /

(1) في الأصل: سطر مكرر ومشطوب.

(2) في الأصل: (علمي).

(3) في الأصل: (النها)، ولعلها النها جمع النهي: سهم عريض النصل، كني به عن =

6- ثم لا ينظرُ الحديدُ⁽¹⁾ إليه ما عَوِي⁽²⁾ الليلَ نابحاتُ كِلَابٍ

قال: ثم ولَى عبيدة بن حصن منهزاً مع بني عمه من فزاره، وانهزمت بنو أسد وغطفان، وسيوف المسلمين في أفقיהם لأنها الصواعق، فقال طليحة بن خويلد: (ويلكم ما بالكم منهزمون؟) فقال له رجل منهم: (أنا أخبرك يا أبو عامر لم ننهزم، نحن قوم نقاتل نريد البقاء، وهؤلاء يقاتلون ويحبون الفناء).

فقالت له نوار امرأة طليحة: (أما إنه لو كانت لكم نية صادقة لما انهزتم عن نبيكم). فقال لها رجل منهم: (يا نوار، لو كان زوجك هذانبياً لما خذله ربها)، قال: فلما سمع طليحة ذلك صاح بأمراته: (ويلك يا نوار، اقترب بي مني، فقد اتضح الحق وزاح الباطل).

قال: ثم استوى طليحة على فرسه، وأردف امرأته من ورائه، ومر منهزاً مع من انهزم.

واحتوى خالد ومن معه من المسلمين على غنائم القوم وعامة سلبهم وأولادهم⁽³⁾، فأنشأ رجل من المهاجرين⁽⁴⁾ يقول⁽⁵⁾:

(من الكامل)

- 1- سائلْ طَلِيَّحَةَ يَوْمَ وَلَى هَارِبًا بِلَوَى بُزَاحَةَ وَالدَّمَّا تَصَبَّبُ⁽⁶⁾
- 2- يَوْمَ اجْتَلَبَنَا بِالرَّمَاحِ عَذَارِيًّا بِيَضَّ الْوُجُوهِ كَائِنُهُنَّ الرَّبَّرُ⁽⁷⁾

= السلاح، ومن معاني النحو: الزق، وجرة فخار يجعل فيها لبن ليمخض، ونوع من الرطب. (القاموس: نحا).

(1) الحديد: الرجل اللسن والقطن والشديد الغضب.

(2) في الأصل: (ما غوى)، والناسخ لا يتحقق النقاط فقد يهمل المعجم ويتعجب المهمل.

(3) كذا بالأصل، ولعلها (أموالهم).

(4) هو عوف بن عبد الله الأسدي، كما في الإصابة 165/5.

(5) البيتان: 2، 6 في الإصابة 165/5.

(6) في الأصل: (براحة الدما تصب).

(7) الإصابة: (يوم اختلسنا) و (حواسرا كالربب).

حَقًا وَادِعِي رَبَّنَا لَا يُكَذِّبُ
نَدْعُو إِلَى دِينِ النَّبِيِّ وَنَرْغَبُ
وَبِكُلِّ وَجْهٍ أَقْصَدُوهُ وَمَرْقَبُ
وَسْطَ الْعَجَاجَةِ كَالسَّقَاءِ الْمُحَقَّبِ⁽¹⁾
عَيْرٌ بِدُوْمَةٍ⁽²⁾ أَوْ بِوَادِي الْأَجْرَبِ⁽³⁾
لَنْ يُنْجِي⁽⁴⁾ الْمَهْزُومُ غَيْرُ الْمَهْرَبِ⁽⁵⁾

قال: فجمع خالد رضي الله عنه غنائم القوم، فوكل بها نفراً من المسلمين يحفظونها، ثم خرج في طلب القوم يتبع آثارهم، حتى وافاهم بباب الأجرب،

(1) السقاء: جلد السخلة إذا أجنع، يكون للماء واللبن، شبه امرأة طليحة وهي خلفه على ظهر الفرس بهذا السقاء.

المحقق: أي اتخذها كالحقيقة، وهي الرفادة في مؤخر القتب، وكل ما شد في مؤخر الرجل أو القتب فقد احتقب (القاموس: حقب).

(2) دُوْمَة: قال أبو عبيد السكوني: دومة الجندي حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء، كانت به بتو كنانة من كلب، قال: دومة من القرىات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقرىات: دومة وسقاكة ذو القار، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل سور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك ابن عبد الحفي الكندي.

(ياقوت: دومة الجندي)

(3) الأجرب: موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة، وأجرب: موضع آخر بنجد، قال أوس بن قتادة بن عمرو بن الأخصوص:

أَفْدِي ابْنَ فَاخْتَةَ الْمَقِيمَ بِأَجْرَبٍ بَعْدَ السَّطْعَانِ وَكَثْرَةِ التَّرَحَالِ
(ياقوت: أجرب)

(4) في الأصل: (لم ينجي).

(5) راجع الطبرى 253/3-261. وكان طليحة حين حلّت به الهزيمة قد أعدّ فرسه عنده، وهيا بغيراً لامرأته النوار، فلما أن غشوه يقولون: ماذا تأمرنا، قام فوثب على فرسه وحمل امرأته ثم نجا بها، وقال: من استطاع منكم أن يفعل مثل ما فعلت وينجو بأهله فلينفع، وإلى هذا يشير الشاعر.

(الطبرى 256/3)

فاقتتلوا قتالاً شديداً، فأُسر عيّنة بن حصن الفزاروي، وأُسر معه جماعة منبني عمه، وأفلت طليحة بن خويلد، فمر هارباً على وجهه نحو الشام، حتى صار إلىبني جفنة، فلجأ إليهم واستجار بهم، فأجاروه، فأنشأ بعض المسلمين⁽¹⁾، يقول⁽²⁾:

(من الطويل)

- 1 - ألم تر أن الله أنزل نصراً
- 2 - وغضبت بنوأسد (بأيّر)⁽⁴⁾ أبיהם
- 3 - وعيّنة البدري أصبح نادماً
- 4 - كل يوم يعرّه ما بناه
- 5 - فليت أبو بكر رأى من سيفنا

قال: ثم جمع خالد الأساري جميعهم منبني أسد وغطفان وفزانة، وعزم

(1) القائل هو بجير بن بحرة كما في التذكرة السعدية ص 124 وذكر له أربعة أبيات، والشاعر في الإصابة اسمه: عميرة بن بحرة، وذكر له بيتين. الإصابة 162/5.

(2) البيان: 1، 5 في الإصابة 162/5 والتذكرة السعدية ص 124-125 وفي الأخير زيادة بيتين آخرين هما:

كأنهم والخيل تتبع فلهم جراد زهته الريح يوم ضباب
إذا ما فرغنا من ضراب كتبة سمونا لأنحرى مثلها بضراب
(3) في الإصابة: (يوم براخة أحال على الكفار سوط عذاب).

في التذكرة السعدية: (يوم براخة) وهو تحريف براخة، و(يصب على الكفار).

(4) في الأصل: (أسد أبיהם)، وبالزيادة يستقيم البيت.

(5) في الأصل كلمة: (ونبوتهن) ولا يستقيم بها الوزن والمعنى، ولعله أراد: ونبيهم.

(6) كذا جاء البيت وهو مستقيم المعنى ولكنه خارج على وزن القطعة.

(7) في الأصل: (وما يختلي) وهو تصحيف.

في الإصابة:

(يرى من سيفنا وما تختلي من أذرع ورقب).

في التذكرة السعدية:

(يرى من سيفنا وما تختلي من معصم ورقب)

أن يُوجه بهم إلى أبي بكر رضي الله عنه، فأنشأ رجل منهم يقول:

(من الخفيف)

عن هَوَانَ طَلِيْحَةَ الْكَذَابُ / [15 ب]
فَإِذَا قَوْلُهُ الْلَّعِينُ سَرَابٌ
وَصَحِبِنَا وَلِلشَّقَا أَصْحَابُ
أَنْتُمْ مِنْ فَزَارَةِ أَذَنَابٍ
لَكَ طَالَ الْبَلَاءُ⁽²⁾ وَقَلَ الْعِتَابُ

- 1 - صَدَّنَا وَالْهَوَى لَهُ أَسْبَابُ
- 2 - لَيْسَ الْعَارَ بِاتِّبَاعِ هَوَاهُ
- 3 - فَاجْبَنَا إِذَا دَعَانَا سَفَاهَا
- 4 - يَا عُيَيْنَ بْنُ حَصْنٍ⁽¹⁾ آلِ عَدِيٍّ
- 5 - حَسْبُكَ الْيَوْمَ مِنْ طَلِيْحَةَ مَا حَسْبُ

قال: ثم أمر خالد بالمجامع⁽³⁾، ووضعت في عنق هؤلاء الأسرى، ووجه بهم مع الغنائم إلى المدينة، فلما أشرف الغنائم على المدينة، خرج الناس ينظرون إلى الأسرى، فإذا هم بعئينة بن حصن على عيير ويده مجموعة إلى عنقه، فجعل المسلمون يشتمونه ويلعنونه وهو ساكت لا ينطق بشيء، وهم ينخسونه بالعسبان⁽⁴⁾ ويقولون له: (يا عدو الله، أكفرت بعد إيمانك)، وقاتلتهم المسلمين. فقال: (والله ما آمن ذلك الرجل بالله ساعة قط)، يعني نفسه⁽⁵⁾.

ثم أُتي به حتى أدخل على أبي بكر رضي الله عنه، فأوقفه بين يديه، فقال له أبو بكر: (يا عدو الله، أسلمت وقرأت القرآن ثم رجعت عن دين الإسلام كافراً، لأضربي عنقك صبراً). قال عئينة: (يا خليفة رسول الله ﷺ، إن الجميل أجمل، وقد كان رسول الله ﷺ أعرف بي منك، لم يُخفَ عليه شيء من أمري،

(1) في الأصل: (بن حصين ال عدي) ولا يستقيم بها الوزن.

(2) في الأصل: (الباء) وتحذف الهمزة للوزن.

(3) المجامع: جمع جامعة وهي الغل.

(4) في الأصل: (العسبان) بالياء، وصوابها العُسْبَان بالباء الموحدة جمع عسيب، جريدة من التخل مستقيمة دقيقة يكتشط خوصها، والعسيب من السعف: فوق الكرب لم ينبت عليه الخوص، وما نبت عليه الخوص فهو السعف، والجمع عسب وعسوب وعسبان.

(اللسان: عسب)

(5) انظر الخبر موجزاً في الطبرى 260/3.

ولقد خرج من الدنيا وإنني لمقيم على النفاق، غير أنني تائب إلى الله وإليك في يومي هذا، فاعف عنّي، عفا الله عنك.

فعفا عنه أبو بكر رضي الله عنه، وصفح عنبني عمه، وأحسن إليهم وكساهم، فأنشأ عيينة بن حصن يقول:

(من الكامل)

ذاك⁽¹⁾ المُعَصِّبُ بالأمورِ عتيقٍ
من فرعها وأشمها الغرنيق⁽³⁾
ضاقَ الْبَلَادُ وَلَمْ يَسْنُغْ لِي رِيقِي⁽⁵⁾
وَجَرَتْ ظُنُونُ النَّفْسِ بِالْتَّحْقِيقِ
لأنه⁽⁶⁾ الضلالُ مُجَانِبُ التَّوْفِيقِ
طُولَ الشَّجَاجَ وَتَسَاؤلُ الْعَيْوَقِ⁽⁷⁾

1 - إني لشاكِرٌ بِعَمَّةَ الصَّدِيقِ
2 - تَمَمِّيَه من تيم بن مرّة⁽²⁾ خيرها
3 - والله لولا عفوه وفضائله⁽⁴⁾
4 - إذ قال قاتلهم عيينة هالك
5 - إني لعمرك يوم أطلب حربه
6 - أنت الذي كنا نؤمن دونها

قال: ثم قدم قرة بن سلمة بن هبيرة القشيري⁽⁸⁾ حتى أوقف بين يدي أبي بكر رضي الله عنه، ويده مجموعة إلى عنقه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: (اضربوا عنقه)، فقال قرة: (يا خليفة رسول الله، إني رجل مسلم، يشهد لي بذلك عمرو بن العاص، وذلك أنه مر بي من صرفاً من عمان فقريته⁽⁹⁾ وأكرمه

(1) في الأصل: (ذلك) ولا يستقيم بها الوزن.

(2) في الأصل: (من تميم مرّة).

(3) الغرنيق: الشاب الأبيض الجميل.

(4) في الأصل: (وأنضاله).

(5) في الأصل: (ولم يستغنى رقي) ولا يستقيم المعنى.

(6) في الأصل: (لأخي).

(7) في الأصل: (الأهيوق).

أراد المثل: (دونه العيوق) مجمع الأمثال 264/1، والعيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها. (القاموس: عيق).

(8) راجع خبره بين يدي أبي بكر في الطبرى 3/260.

(9) قريته: من القرى، أي أضفته وأطعنته.

ودللته على الطريق، وهو عارف بإسلامي). قال: فدعنا أبو بكر عمرو بن العاص، فقال له: (يا عبد الله، ما الذي عندك من الشهادة لقرة بن هبيرة، فإنه يزعم أنك تشهد له بالإسلام)، فقال عمرو بن العاص: (نعم يا خليفة رسول الله، عندي من الشهادة أني مررت به وأنا منصرف / من عُمان، فلما نزلت إليه سمعته يقول: والله لئن تجافى^(١) أبو بكر خليفة رسول الله عليه السلام عن زكاة أموالنا، وإلا فما له في رقابنا طاعة). فقال قرة بن هبيرة: (لم يكن القول على ما تقول يا عمرو)، [قال عمرو:]^(٢) (بلى والله يا خليفة رسول الله، لقد سمعته يقول هذه المقالة، وعلمت أنه قد عزم على العصيان ومنع الزكاة)، وأنشأ أقوال هذه الأبيات:

(من الكامل)

يُوماً وَإِنَّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ رَاجِعٌ
صَلِي إِلَهٌ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَاجِعٌ
دِينُ النَّبِيِّ وَلِلرِّجَالِ مَصَارِعُ
مَا دَامَ سَلْعٌ فِي الْبَسِطِ وَفَارِعُ^(٣)
مِمَّا تُؤْمِلُهُ سَرَابُ سَاطِعٌ
قُبَّ الْبُطُونِ مِنَ الْفَحَاجِ طَوَالِعُ
فِيهَا الْمَنِيَّةُ وَالسَّمَامُ النَّاقِعُ^(٤)

- 1 - يَا قُرَّ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ مَيْتٌ
- 2 - إِنْ كَانَ أَوْدَى بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٌ
- 3 - فَاللَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَدِينُنَا
- 4 - لِيسَ الْخَلِيفَةُ تَارِكًا لِزَكَاتِكُمْ
- 5 - إِنَّ الَّتِي مَتَّكَ نَفْسُكَ^(٥) خَالِيَا
- 6 - إِنْ تَمْنَعُوهَا تَأْتِكُمْ مِبْثُوثَةً
- 7 - يَعْلُونَ مِنْ عُلْيَا هَوَازِنَ نَهِيَهَا

(١) في الأصل: (لان تجافا).

يقتصر الطبرى على هذا الخبر دون تتمته ومجادلته عمرو له.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) سلع: جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سلع موضع بقرب المدينة، وسلح أيضًا حصن بوادي موسى بقرب بيت المقدس، وسلح: جبل بديار هذيل. (ياقوت: سلع).
فارع: اسم أطم، وهو حصن بالمدينة. (ياقوت: فارع).

(٤) في الأصل: (منتك نفس).

(٥) في الأصل: (السهام) وصوابها السمam، لأن الموصوف بالناقع هو السم وليس السهم.
النهي: الغدير أو شبهه، وكل موضع يجتمع فيه الماء، والموضع الذي له حاجز ينهى الماء =

8 - واعلَمْ بِأَنَّ لِكُلِّ سَاعٍ سَعْيَهُ هَذَا لَعْمَرُ أَيْكَ أَمْرُ جَامِعٌ

فَلَمَّا قُلْتَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ، رَأَيْتَهُ وَقَدْ بَيْنَ الغَضْبِ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

(من الخفيف)

وَيَرَى كُلَّ مَا أَقُولُ خَبَالًا
أَنْ يَكُونَ الْمَسْوَدُونَ نِعَالًا
بِ شَفَاهَا⁽¹⁾ وَيُضَرِّبُ الْأَمْثَالًا
لَ وَقَدْ كُنْتُ لَا أَهَابُ الرِّجَالًا
عَنْ أَذَاهُمْ وَشَمَرُوا الْأَمْوَالًا
لَ وَلَا تَرْكُوا عَلَيْهِمْ عِقَالًا
نِ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ وَبَالًا

- 1 - إِنْ عَمْرًا يَرِى نَصِيحَةً غَشِّ
- 2 - لِيَسَ مَا وَافَقَ الْهَوَى بِصَوابٍ
- 3 - ثَانِيَاً عِطْفَةً نَحْوَ فَيَنِ الْحَرْ
- 4 - فَلَفَقْتُ الْجَوَابَ هِيَةً مَا قَا
- 5 - قُلْتُ خَلُوا عَنِ الْغَرِيبِ وَكُفُوا
- 6 - ثُمَّ عُودُوا عَلَيْهِمْ فَخُذُوا الْمَا
- 7 - إِنْ هَذَا الرَّأْيُ الشَّفِيقُ عَلَى الدَّيْ

(فَهَذَا وَاللهِ يَا خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا كَانَ مِنْ مَقَاتِلِي وَمَقَاتِلَهِ، ثُمَّ إِنِّي
رَحِلتُ عَنْهُ، فَلَمَّا قَرَبَتْ فَرَسِي وَرَكِبَتْ سَمِعَتِهِ يَقُولُ) :

(من مشطور الرجز)

- 1 - يَا عَمْرُو يَا ابْنَ الْعَاصِ يَا ابْنَ وَائِلٍ
- 2 - لَا يَوْجِشَنِكَ الْيَوْمَ قَوْلُ قَائِلٍ
- 3 - مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَقَوْلٍ فَاعِلٍ⁽²⁾
- 4 - لِيَسَ لِذِي الدِّينِ بِذِي عَوَائِلٍ
- 5 - أَوْعَدْنَا يَا عَمْرُو بِالْقَبَائِلِ⁽³⁾
- 6 - لَسْتَ بِمَا أَوْعَدْنَا بِالْطَّائِلِ⁽⁴⁾

= أَنْ يَفِيَضَ مِنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْغَدِيرُ فِي لِغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ. (القاموسُ وَاللُّسَانُ: نَهْيٌ).

(1) فِي الأَصْلِ: (شَفَاهَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَفِي الشِّطْرِ الْأَوَّلِ خَلَلٌ فِي الْوَزْنِ.

(2) فِي الأَصْلِ: (قَوْلُ قَائِلٍ).

(3) فِي الأَصْلِ: (أَوْعَدْنَا) وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى.

(4) فِي الأَصْلِ: (لَيْسَ) وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى.

7 - إِنْ تَأْتِنَا تَعْضُضُ عَلَى الْأَنَامِلِ

فقال قرة⁽¹⁾ بن هبيرة: (يا هذا، فقد كان هذا الذي ذكرت، فكم وإلى كم هذا التحرير). .

قال: فسكت عمرو بن العاص، وتكلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: (سواء لك يا عمرو، رجل نزلت عليه فآواك وأحسن ضيافتك وأطعمك وأسقاك، ثم تكلم بكلام بينه وبينك، فأجبته على كلامه، ثم رحلت عنه، فالآن لما نظرت إليه في هذه الحالة أسيراً قد جمعت يداه إلى عنقه، وثبت قائماً على قدميك هويت عليه بجهدك). فاستحيا عمرو وندم على ما تكلم / ، والتفت عمر [16 ب] إلى أبي بكر فقال: (يا خليفة رسول الله ﷺ، هذا رجل من سادات العرب وأشرافبني عامر وما أولاك بالصفح عنه بعد أن قدرت عليه)، فقد كان منه ما كان من غيره، فاعف عنه كما عفوت عن غيره)، فقال أبو بكر: (قد عفوت عنه)، ثم أطلقه أبو بكر رضي الله عنه، وكساه وأحسن إليه، وأطلق من كان معه منبني عممه، فأناشأ قرة يقول:

(من المتقرب)

وإِنْ جُرِعْتُ كَأْسَهَا الْمُرَّةُ
وإِبْلَاعِهَا الرِّيقَ كَمْ مَرَّةُ
مِنَ اللَّهِ رَبِّكَ يَا قُرَّةُ
وَكَانَتْ يَمِينِي لَهُمْ بَرَّةُ
وَكَانَتْ هَوَازِنُ⁽³⁾ مُغْتَرَّةُ
كَمَا تُعْطِي الْأَمَةَ⁽⁵⁾ الْغِرَّةُ

- 1 - جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرِ تَيمَ بنَ مُرَّةٍ⁽²⁾
- 2 - بِإِطْلَاقِهِ الْغُلَّ خَيْرُ الْجَرَأَ
- 3 - أَرْدَتُ الْفِرَارَ وَأَيْنَ الْفِرَارُ
- 4 - حَلَفْتُ لِقَوْمٍ بْنَيْ عَامِرٍ
- 5 - عَلَى الْخَيْلِ يَقْدُمُهَا خَالِدٌ
- 6 - أَعْطَوْا هَنَاكَ بِأَيْدِيهِمْ⁽⁴⁾

(1) هو قرة بن سلمة بن هبيرة كما مر، وسئل كثيراً: قرة بن هبيرة.

(2) كذا بالأصل والشطر مختل الوزن وكذلك في بعض الأشطار اضطراب.

(3) هوازن: قبيلة، نسبة إلى هوازن بن متصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

(جمهرة أنساب العرب ص 265).

(5) في الأصل: (اللامة).

(4) في الأصل: (يأيدهم).

7- قضى الله ربك ذا⁽¹⁾ غالباً وقذرة ربى هي القذرة
 قال: وبلغ طليحة بن خويلد أن عيّنة بن حصن وقرة بن هبيرة قد حملوا إلى المدينة، وقد عفا عنهم أبو بكر رضي الله عنه، فندم على ما كان منه أشد الندامة، ثم إنه وجه إلى أبي بكر رضي الله عنه من الشام مع بعض الواردة⁽²⁾ بهذه الأبيات⁽³⁾:

(من الطويل)

وعكاشة الغنمي⁽⁴⁾ والممرء معبد⁽⁵⁾
 رجوعي عن الإسلام رأي التعمد
 طربيداً وقدماً كنت غير مطرد
 ومعطٍ لما أحدثت من حدث يدي
 شهادة حَقّ لست فيها بمُلحدٍ

1- ندمت على ما كان من قتل ثابت
 2- وأعظم من هاتين عندي مصيبة
 3- وترك بلادي والحوادث جمة
 4- فهل يقبل الصديق أني مراجع
 5- وأني من بعد الضلال شاهد

(1) في الأصل: (رب كذا) وهو تحريف في الرسم، ويبدو أن الناسخ كان يكتب ما يسمع دون فهم المعنى.

(2) في الأصل: (الواردة) والباء جاءت من امتداد ذيل الضاد قبلها، والواردة القوم يردون الماء، والقوم يقدمون من سفر.

(3) الأبيات: 1، 2، 4 في التبيين في أنساب القرشيين ص 459.

والبيتان: 4، 5 في تاريخ اليعقوبي 129/2 ط صادر.

والبيت: 5 في المحاسن والمساويء - البيهقي ص 34 ط صادر 1970.

(4) في الأصل: (العنمي)، وصوابه (الغنمي)، ثابت هو ثابت بن أقمر البلوي حليف الأنصار خرج مع عكاشة الغنمي طليعة لجيش خالد بن الوليد، وخرج طليحة وأخوه سلمة، فقتل سلمة ثابتاً. (الطبراني 254/3)، وعكاشة: هو عكاشة بن محسن الأسدى قتله طليحة وأخوه سلمة.

(5) معبد: هو معبد بن عمرو المخزومي الذي قتله جيش طليحة مع ثابت وعكاشة، وقد مرت ترجمته.

- 6 - بَأْنَ إِلَهَ النَّاسِ رَبُّي وَأَنَّي
 من الله في يومي يَقِينًا وفي عَدِي⁽²⁾
 7 - وَإِلَا فَمَا بِالشَّامِ وَالرُّومِ مَهْرَبٌ⁽¹⁾
 ولست بنَصْرَانِي وَلَا مُتَهَوِّدٌ
 8 - وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُشْرِكًا وَمُنَافِقًا
 ظَلَلْتُ⁽³⁾ بِهَا أَشَقَّى وَأَخْلَفْتُ مُوَعِّدِي
 9 - وَلَكِنْ رَمَى إِبْلِيسُ قَلْبِي بِفِتْنَةٍ
 قال: فلما انتهى شعره إلى أبي بكر رضي الله عنه، وَقُرِئَ عَلَيْهِ، رَقَّ
 أبو بكر له رقة⁽⁴⁾ شديدة، وعلم أنه ندم على ما كان منه.

قال: وجعل طليحة بن خويلد يقدم في الرجوع إلى دار الإسلام ويؤخر، إلى أن توفي أبو بكر⁽⁵⁾ واستخلف عمر رضي الله عنهما، فقدم عليه طليحة مسلماً تائباً، فلما رأه عمر قطب في وجهه، ثم قال: «يا طليحة، كيف ترجو النجاة من النار وقتلت ثابت بن أرقم الأنصاري، وعكاشه بن محسن الأنصاري»⁽⁶⁾، وقال طليحة: «يا أمير المؤمنين ذلكما⁽⁷⁾ رجال أكرمه الله بالجنة / وساق إليهما [17]^(أ) الشهادة على يدي ولم يقتلني بأيديهما فأكون في النار». قال: فأعجب عمر بمقالته فقربه وأدناه، وأقام طليحة عنده إلى أن تحرك الفرس بعد ذلك، فوجّه

(1) في الأصل: (مهرباً).

(2) في الأصل: (وفد غد).

(3) في الأصل: (ضللت).

(4) في الأصل: (ربة).

(5) في الطبرى/3: إنه بعد أن أسلم وأسلمت أسد وغطفان وعامر (خرج إلى مكة معتمراً في إمارة أبي بكر، ومر بجنبات المدينة، فقيل لأبي بكر: هذا طليحة، فقال: ما أصنع به، خلوا عنه، فقد هداه الله للإسلام. ومضى طليحة نحو مكة فقضى عمرته، ثم أتى عمر إلى البيعة حين استخلف، فقال له عمر: أنت قاتل عكاشه وثابت، والله لا أحبك أبداً، فقال: يا أمير المؤمنين ما تهم من رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما، فباعيه عمر ثم قال له: يَا خُذْنَ، ما بقي من كهانتك، قال: نفحة أو نفختان بالكير، ثم رجع إلى دار قومه فأقام بها حتى خرج إلى العراق).

(6) في الأصل: (الأزدي) وصوابه: الأنصاري.

(7) في الأصل: (ذلك).

به مع سعد بن أبي وقاص، فقاتل بالعراق قتالاً شديداً، وقاتل أيضاً بنهاؤند⁽¹⁾، ولم يزل ناصراً للدين الإسلام حتى لحق بالله.

فهذا ما كان من أمر طليحة بن خويلد الأسدية وارتداده، وخروجه إلى أبي بكر وتبته.

(1) نهاؤند: مدينة عظيمة قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام، فتحها المسلمون سنة 19 هـ ويقال سنة 20 هـ، وقيل: كانت وقعة نهاؤند سنة 21 هـ أيام عمر بن الخطاب، وأمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني، وقال المبارك بن سعيد عن أبيه: نهاؤند من فتوح أهل الكوفة، والدينور من فتوح أهل البصرة. (ياقوت: نهاؤند).

خبر مالك بن نويرة ومسىلمة الكذاب

قال: فلما فرغ خالد بن الوليد من حرببني أسد وغطفان وفرارة، وأمكنه الله منهم، أقبل على من كان معه من المسلمين، فقال لهم: «إنكم تعلمون أن خليفة رسول الله ﷺ قد كان أمرني بالبطاح⁽¹⁾ من أرضبني تميم إلى مالك بن نويرة وأصحابه، وأنا سائر، فما الذي عندكم من الرأي»، قال: فقالت له الأنصار: «يا أبا سليمان، إنك لست عندنا بمتهم، غير أن أبا بكر لم يعهد إلينا عهداً في ذلك، فإن كان أمرك بالمسير إلىبني تميم فسر راشداً، فإنما غير سائرین»، فقال خالد: «لست أكرهكم على شيء، وأنا سائر بمن معى من المهاجرين حتى أنفذ أمر أبي بكر».

قال: ثم سار خالد بمن معه من المهاجرين يريده أرضبني تميم، وأقامت الأنصار في مواضعها، حتى إذا سار خالد يومه ذلك كأنه اغتم على تخلف الأنصار عنه.

قال: وتلاومت الأنصار أيضاً، ثم قال بعضهم لبعض: (والله لئن كان غداً على هذا الجيش مصيبة فإنه لعار علينا، ليقول الناس بأنكم خذلتم المهاجرين وأسلتموهם لعدوهم، ولئن أصابوا فتحاً فإنه خير حرمتمه، ولكن سيرروا والحقوا⁽²⁾ إخوانكم).

(1) البطاح: ماء في دياربني أسد بن خزيمة وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الودة. (ياقوت: البطاح).

(2) حقه (بالكسر) ولحق به لحاقاً (الفتح): أي أدركه.

قال: فسارت الأنصار حتى لحقت بخالد بن الوليد، فصار القوم جمعاً واحداً، وتوسط خالد أرض البطاح⁽¹⁾، وبالبطاح يومئذ رجل من أشرافبني تميم يقال له (الجَفُول)⁽²⁾، لأنه جفل إبل الصدقة ومنع الزكاة، وجعل يقول لقومه: (يا بني تميم، إنكم قد علمتم بأن محمد بن عبد الله كان قد جعلني على صدقاتكم قبل موته، وقد هلك محمد ومضى لسبيله ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به، فلا تطمعوا أحداً في أموالكم، فأنتم أحق بها من غيركم)، قال: فلamente بعض قومه على ذلك، وحمد بعضهم وسد له رأيه، فأنشأ مالك يقول⁽³⁾:

(من الطويل)

- 1 - يقول⁽⁴⁾ رجال سدد اليوم مالك
وقوم يقولوا⁽⁵⁾ مالك لم يسد
2 - وقلت خذوا أموالكم غير خائف
ولا ناظر فيما تخافون من عذر⁽⁶⁾

(1) ينظر خبر البطاح ومقتل مالك بن نويرة في الطبرى 3/280، والأغاني 15/298-314، وطبقات الشعراء 1/209-205، وقد مرت ترجمة مالك في هامش هذا الكتاب.

(2) الجَفُول: هو مالك بن نويرة، سمي الجفول لأنه جفل إبل الصدقة أي ذهب بها، وقيل: سمي الجفول لكترة شعره، ولعله سمي الجفول لجرأاته وإقدامه، كالريح الجفول وهي السريعة تجفل السحاب وتسوقه. (انظر معجم الشعراء ص 360 وطبقات الشعراء 1/205 هامش المحقق).

(3) الأبيات: 1-5 في الاكتفاء ص 79 مع بيت زيادة، والأبيات غير السادس مع بيت زيادة في شرح نهج البلاغة 5/152 ط بيروت.

والبيتان: 2، 5 في طبقات الشعراء 1/206 وكتاب العفو والاعتذار 1/108، والأغاني 15/305، ومعجم الشعراء ص 260، والأنوار ومحاسن الأشعار ص 137-138 والإصابة 5/755. والبيت الثاني مع عجز الثالث والبيت الرابع في اللسان: صرر.

(4) في الأصل: (تقول).

(5) كذا بالأصل، والوجه (يقولون) وحذف النون لضرورة الشعر وهو لحن، وفي المصادر: (وقال رجال مالك لم يسد).

(6) طبقات الشعراء والأغاني والعفو والاعتذار والإصابة: (ولا ناظر فيما يحيى من الغد). اللسان:

(وقلت خذوها هذه صدقاتكم مصررة أخلاقها لم تحرر)

- 3 - وَدُونَكُمْهَا إِنَّهَا صَدَقَاتُكُمْ
 4 - سَاجْعُلُ نفسي دونَ ما تحدُرُونَهُ /
 5 - فَإِنْ قَامَ⁽³⁾ بِالْأَمْرِ الْمُحَوَّفِ قَائِمٌ
 6 - وَإِلَّا فَلَسْنَا فَقْعَةً بَتَنُوفَةً
- ⁽¹⁾ مُصَرَّرَةُ أَخْلَافُهَا لَمْ تُجَدِّدْ
 وَأَرْهَنُكُمْ يوْمًا بِمَا أَفْلَتَتْ يَدِي⁽²⁾ [17 ب]
- ⁽⁴⁾ أَطْعَنَا وَقُلْنَا الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ
 وَلَا شَحْمٌ شَاءَ أَوْ ظِبَاءَ بَفَدْفَدٍ⁽⁵⁾

قال: ويبلغ شعره وكلامه أبا بكر وال المسلمين فازدادوا عليه حنقاً⁽⁶⁾ وغيطاً، وأما خالد بن الوليد فإنه حلف وعاهد الله لئن قدر عليه ليقتلته ول يجعل رأسه أثنيَّة⁽⁷⁾ للقدر.

قال: ثم ضرب خالد عسكته بأرضبني تميم، وبئس السرايا في البلاد يمنة ويسرة، قال: فوققت سرية من تلك السرايا على مالك بن نويرة، وإذا هو في حاطط له⁽⁸⁾، ومعه امرأته وجماعة منبني عممه. قال: فلم يعلم مالك إلا والخيل

(1) مصقرة أخلاقها: مشدودة ضروعها، والصرار: ما يشد به ضرع الناقة لثلا يرضعها ولدها (اللسان: صر).

لم تجدد: لم يذهب لبنيها.

(2) اللسان: (وارهنكم يوماً بما قلته يدي).

(3) في الأصل: (فإن خاف).

(4) طبقات الشعراء والأغاني والعفو والاعتذار: (منعنا وقلنا).

الإصابة: (فإن قام بالأمر المحوق قائم أطعنا وقلنا).

المحوق: من حوق عليه الكلام: عوج عليه (القاموس: حوق).

(5) في الأصل: (بفرقد) وهو تحريف فدد.

الفقعة: الأبيض الرخو من الكمة، وبه يشبه الرجل الذليل، فيقال: (أذل من فقع بقاع، وأذل من فقع بقرقرة) انظر: الدرة الفاخرة 1/ 203، 204 ومجمع الأمثال 1/ 284 وجمهرة الأمثال 1/ 469 والمستقصي 1/ 134.

الفدد: الفلاة التي لا شيء فيها، والأرض الغليظة ذات الحصى، والأرض المستوية، والموضع الذي فيه غلط وارتفاع. (اللسان: فدد).

(6) في الأصل: (حفظا) ثم كتب فوقها (حنقا)، والحفظ بمعنى الحنق.

(7) في الأصل: (تنية)، والأثنية: الحجر توضع عليه القدر.

(8) الحاطط: يراد به الحديقة والروضة والبستان.

قد أحدقـت بهـ، فأخذـوـهـ أسيـراـ، وأخذـوـاـ امرأـتهـ معـهـ، وـكـانـتـ بـهـ مـسـيـحةـ منـ جـمـالـ.
 قالـ: وأـخـذـواـ كـلـ ماـ كـانـ مـنـ بـنـيـ عـمـهـ، فـأـتـواـ بـهـمـ إـلـىـ خـالـدـ بـنـ الـولـيدـ حـتـىـ أـوـقـفـوهـ
 بـيـنـ يـدـيهـ. قالـ: فـأـمـرـ خـالـدـ بـضـربـ أـعـنـاقـ بـنـيـ عـمـهـ بـدـيـاـ⁽¹⁾، فـقـالـ القـومـ: (إـنـاـ
 مـسـلـمـونـ فـعـلـامـ تـضـربـ أـعـنـاقـنـاـ)؟ قالـ خـالـدـ: (وـالـلـهـ لـأـقـتـلـنـكـمـ)، فـقـالـ لـهـ شـيـخـ
 مـنـهـمـ: (أـلـيـسـ قـدـ نـهـاـكـمـ أـبـوـ بـكـرـ أـنـ تـقـتـلـوـاـ مـنـ صـلـىـ إـلـىـ الـقـبـلـةـ)، فـقـالـ خـالـدـ:
 (بـلـىـ قـدـ أـمـرـنـاـ بـذـلـكـ)، وـلـكـنـكـمـ لـمـ تـصـلـوـاـ سـاعـةـ قـطـ). قالـ: فـوـثـبـ أـبـوـ قـتـادـةـ⁽²⁾ إـلـىـ
 خـالـدـ بـنـ الـولـيدـ، وـقـالـ: (إـنـيـ أـشـهـدـ أـنـهـ لـاـ سـبـيلـ لـكـ عـلـيـهـمـ)، فـقـالـ خـالـدـ: (وـكـيـفـ
 ذـلـكـ)، قـالـ: (لـأـنـيـ كـنـتـ فـيـ السـرـيـةـ⁽³⁾ الـتـيـ قـدـ وـافـتـهـمـ، فـلـمـ نـظـرـوـاـ إـلـيـنـاـ قـالـوـاـ:
 مـنـ أـنـتـمـ، قـلـنـاـ: نـحـنـ مـسـلـمـونـ، فـقـالـوـاـ: وـنـحـنـ مـسـلـمـونـ، ثـمـ أـذـنـاـ وـصـلـيـنـاـ
 وـصـلـوـاـ مـعـنـاـ). فـقـالـ خـالـدـ: (صـدـقـتـ يـاـ قـتـادـةـ، إـنـ كـانـوـاـ قـدـ صـلـوـاـ مـعـكـمـ فـقـدـ مـنـعـواـ
 الـزـكـاـةـ الـتـيـ تـجـبـ عـلـيـهـمـ، وـلـاـ بـدـ مـنـ قـتـلـهـمـ)، قـالـ: فـرـفـعـ شـيـخـ مـنـهـمـ صـوـتـهـ يـقـولـ:
 (منـ الـكـاملـ)

أمرـ الـغـدـاءـ بـيـعـضـ مـاـ لـمـ يـؤـمـرـ⁽⁴⁾
 وـالـلـهـ يـعـلـمـ أـنـاـ لـمـ نـكـفـرـ
 وـالـرـاقـصـاتـ إـلـىـ مـنـيـ وـالـمـشـفـرـ⁽⁵⁾

1 - يـاـ مـعـشـرـ الـأـشـهـادـ إـنـ أـمـيرـكـمـ
 2 - حـرـمـتـ عـلـيـهـ دـمـأـتـاـ بـصـلـاتـاـ
 3 - إـنـ تـقـتـلـوـنـاـ تـقـتـلـوـاـ إـخـوـانـكـمـ

(1) أيـ بـدـءـاـ، أـوـلاـ.

(2) فيـ الأـصـلـ: (أـبـيـ قـتـادـةـ) أوـ (أـبـيـ قـتـادـةـ)، وـأـبـوـ قـتـادـةـ هوـ الـحـارـثـ بـنـ رـبـيـ الـأـنـصـارـيـ
 الـخـزـرجـيـ السـلـمـيـ، صـحـابـيـ مـنـ الـأـبـطـالـ الـلـوـلـةـ، اـشـهـرـ بـكـنـيـتـهـ (أـبـوـ قـتـادـةـ) وـكـانـ يـقـالـ لـهـ:
 (فـارـسـ رـسـوـلـ اللـهـ)، وـفـيـ الـحـدـيـثـ: (خـيـرـ فـرـسـانـاـ أـبـوـ قـتـادـةـ) شـهـدـ الـوقـائـعـ مـعـ النـبـيـ ﷺـ اـبـتـداءـ
 مـنـ وـقـعـةـ أـحـدـ، وـلـيـ مـكـةـ زـمـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، وـشـهـدـ صـفـينـ مـعـ عـلـيـ، وـمـاتـ بـالـمـدـيـنـةـ
 سـنـةـ 54ـ هـ. (الـإـصـابـةـ 329-327/7، الـاسـتـيـعـابـ 1731/4، تـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ 204/12،
 الـأـعـلـامـ 154/2).

(3) فيـ الأـصـلـ: (فـيـ السـيـرـةـ) وـهـوـ تـحـرـيفـ.

(4) فيـ الأـصـلـ: (مـاـ لـاـ يـؤـمـرـ) وـبـالـجـزـمـ يـسـتـقـيمـ روـيـ الـبـيـتـ بـالـكـسـرـةـ.

(5) فيـ الأـصـلـ: (الـمـعـشـرـ) مـحـرـفـةـ. الـرـاقـصـاتـ: الـإـبـلـ الـمـسـرـعـةـ، وـرـقـصـ الـبـعـرـ رـقـصـاـ: إـذـاـ
 أـسـرـعـ. الـمـشـعـرـ: مـزـدـلـفـةـ.

4- يا ابنَ الْمُغِيْرَةَ إِنْ فِيْنَا خِطَّةٌ شَنَعَاءَ فَاحِشَةً فَخُلْدَهَا أَوْ ذَرِ

قال: فلم يلتفت خالد بن الوليد إلى مقالة الشيخ، فقد هم وضرب أعناقهم عن آخرهم. قال: وكان قتادة قد عاهد الله أن لا يشهد مع خالد مشهداً أبداً بعد ذلك اليوم.

قال: ثم قدم خالد مالك بن نويرة ليضرب عنقه، فقال مالك: (أنتلني وأنا مسلم أصلي القبلة)، فقال له خالد: (لو كنت مسلماً لما منعت الزكاة ولا أمرت قومك بمنعها، والله لما قلت بما في منامك⁽¹⁾ حتى أقتلك). قال: فالتفت مالك بن نويرة إلى امرأته فنظر إليها ثم قال: (يا خالد، بهذا تقتلني). فقال خالد: (بِلَ لَهُ أُقْتِلُكَ بِرْجُوعِكَ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ / وَجَفْلُكَ لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ⁽²⁾، [18] أَوْ أَمْرُكَ لِقَوْمَكَ بِحَبْسِ مَا يُحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ زَكَّةِ أَمْوَالِهِمْ)، قال: ثم قدمه خالد فضرب عنقه صبراً. فيقال إن خالد بن الوليد تزوج بأمرأة مالك، ودخل بها، وعلى ذلك أجمع أهل العلم، وقد ذكر ذلك حوى بن سعيد بن زهرة السعدي⁽³⁾، حيث يقول⁽⁴⁾:

(من الطويل)

1- أَلَا قُلْ لَحَيٌّ أُوتِئُوا بِالسَّنَابِكِ تَطَاوِلُ هَذَا الْلَّيْلُ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ
2- عَدَا خَالِدًا بَعْيَانًا⁽⁵⁾ عَلَيْهِ لِعْرَسِهِ وَكَانَ لَهُ فِيهَا هُوَ قَبْلَ ذَلِكِ

(1) كذا ولعلها: (مقامك).

(2) جفل الإبل: أي طردها، وبهذا سمي (الجفول). انظر معجم الشعراء ص 360.

(3) الشاعر هو أبو زهير السعدي، راجع ترجمة وثمة بن الفرات الذي صنف كتاباً في أخبار الردة وذكر فيها القبائل التي ارتدت، وما جرى لخالد مع مالك بن نويرة. (وفيات الأعيان 15-12/6).

(4) الأبيات الستة في وفيات الأعيان 15/6.

وال أبيات: 1، 2، 3، 4 في المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ أبي الفداء 158/1 والبيت الأول في قطع من كتاب الردة ص 12.

(5) ي الأصل: (غدا خالد بغنا).

- عنَّانَ الْهَوَىٰ عَنْهَا وَلَا مُتَمَالِكٍ
عَلَىٰ غَيْرِ شَيْءٍ هَالِكًا فِي الْهَوَالِكِ
وَمِنَ الْرِجَالِ الْمُرْمِلِينَ الصَّعَالِكِ
بِفَارِسِهَا الْمَرْجُوُّ تَحْتَ الْحَوَالِكِ
.....
3 - وأمضى هواه⁽¹⁾ خالد غير عاطفٍ
4 - فأصبحَ ذا أهلٍ وأصبحَ مالكٍ
5 - فمن لليتامي عائيل⁽²⁾ بعد مالكٍ
6 - (أصيَّتْ تميمَ غُثَّها وسَمِينُها)⁽³⁾

..... ، هذا ما كان (من أمر)⁽⁶⁾ هؤلاء . قال : وأقام خالد بن الوليد بالبطاح من أرضبني تميم بعد قتل مالك بن نويرة لينظر أمر أبي بكر رضي الله عنه .

وجعل مُسَيْلَمَةَ بن حبيب الكذاب⁽⁷⁾ يعلو أمره باليمامه يوماً بعد يوم ، ويقول لقومه : (يا بني حنيفة ، أريد أن تخبروني بماذا صارت قريش أحق بالنبوة والإمامه منكم ، والله ما هم بأكثر منكم وأنجد⁽⁸⁾ ، وإن بلادكم لأوسع من بلادهم ، وأموالكم أكثر من أموالهم ، وإن جبريل عليه السلام ليأتيني في كل يوم بالذى أريده من الأمور ، ينزل على كما كان ينزل على محمد بن عبد الله من قبل . وبعد ، هذا الرجال بن نهشل⁽⁹⁾ ، ومحكم بن الطفيلي⁽¹⁰⁾ ، وهما من سادات أهل

(1) في الأصل : (هوا خالد).

(2) في الأصل : (ليلتنا ما علمه) وهو تحريف.

في وفيات الأعيان : (فمن لليتامي والأرامل بعده) ، (ومن للرجال المعدمين).

(3) في الأصل : (أصيَّتْ على ...) وبعدها بياض ، والتوصيب والتكميل من وفيات الأعيان .

(4) وفيات الأعيان : (تحت الحوارك).

(5) بياض في الأصل بقدر نصف سطر.

(6) تكميله يقتضيها السياق .

(7) مرت ترجمة مسيلمة ، وانظر خبره في الطبرى 301-281/3 .

(8) أنجد : أكثر نجدة وشجاعة .

(9) الرجال بن نهشل : وقيل رجال بن عنفة الحنفي ، قدم على النبي ﷺ في وفد بني حنفة ، وكانوا بسبعين عشر رجلاً فأسلموا ، ولكنه ارتد وقتل على الكفر ، وقالوا : افتتن وشهد لمسيلمة أن رسول الله ﷺ أشركه في الأمر ، وكان الرجال يقول : كيشان انتطحا فأحببنا إلينا كيشنا . (الطبرى 3/289-287 ، الإصابة 2/540 ، والاستيعاب 2/552-551).

(10) محكم بن الطفيلي : من أعيوان مسيلمة وفرسانه وممن شهد له أن النبي ﷺ أشركه في =

اليمامة، وهم يشهدان لي أن محمد بن عبد الله قد أشركني في نبوته من قبل وفاته).

قال: فأقبل قوم من أشراف بني حنيفة إلى الرجال بن نهشل ومحكم بن الطفيلي فقالوا لهما: (إن مسيلة بن حبيب قد أدعى النبوة بين أظهرنا منذ كذا وكذا، ويزعم لنا أن محمد بن عبد الله قد أشركه في النبوة قبل وفاته وأنتما شاهدان، ما معكم وأنتما شيخان صادقان، فما الذي عندكم). قال الرجال بن نهشل: (لقد صدق مسيلة في قوله، أنا أشهد أن محمد بن عبد الله قد أشركه في نبوته قبل وفاته)، وقال محكم بن الطفيلي: (وأنا أشهد بذلك).

قال: فعندما تسارع الناس إلى مسيلة، وآمنوا بنبوته إلا القليل منهم، فأنشأ رجل⁽¹⁾ من مؤمني أهل اليمامة يقول⁽²⁾:

= الأمر، كان من سادات أهل اليمامة يلقب بمحكم اليمامة، قتل مع مسيلة في حديقة الموت، رماه عبد الرحمن بن أبي بكر بهم وهو قائم يخطب في بني حنيفة يحرضهم على الصبر والقتال. (الطبراني/ 95-88/ 3، الكامل في التاريخ/ 265-267/ 2، البداية والنهاية 341/ 6، الاكتفاء ص 85، 114، كتاب الفتوح 37-31/ 1).

(1) الشاعر هو ابن عمرو اليشكري، كما في الاكتفاء ص 76، وتنسب لغيره منهم: حنف بن عمير اليشكري (معجم الشعراء ص 243 والحماسة البصرية 77/ 2 والإصابة 184/ 2)، ويزيد بن المهلب (البيان والتبيين 260/ 3)، وإبراهيم بن العباس (أمامي المرتضى 1/ 486).

(2) الأبيات مع بيت آخر في: الاكتفاء ص 78-79.

والآيات: 1، 2، 5، 6، 8 في الإصابة 185/ 2 لحنيف بن عمير اليشكري، وخزانة الأدب 541/ 2 ط بولاق، ومن الصائغ من معجم الشعراء ص 49.

والآيات: 1، 3، 5، 9 في الإصابة 161/ 5 لعمير بن ضابئ اليشكري، وقطع من كتاب الردة ص 17-16.

والبيت الثامن: في كتاب سيبويه 109/ 2، 315، والبيان والتبيين 290/ 3، والحيوان 49/ 3، والممتع في صنعة الشعر ص 336، وجمهرة اللغة 82/ 2 وأساس البلاغة 1، 467/ 1، ومعجم الشعراء ص 243، وأمامي المرتضى 1/ 486، والصحاح واللسان والتاج (فرج) لأمية بن أبي الصلت، وروى في كتب كثيرة أخرى لأن البيت من الشواهد النحوية وأبيات الحكمة.

(من الخفيف)

طال ليلي لفتنة الرجال⁽¹⁾
ر عليكم كفتنة الدجال
ه عزيز ذو قوّة ومعالي⁽²⁾ /
ر فتيلا وإنه ذو ضلال
م رجال على الهوى أمثالى⁽³⁾
ورجال ليسوا لنا برجال
فلن يرجعوا بإحدى الليالي⁽⁴⁾
ر له فرجة كحل العقال⁽⁵⁾
ه حنيفاً⁽⁷⁾ فإني لا أبالي

- 1 - يا سعاد الفؤاد بنت أثال
- 2 - إنها يا سعاد من حدث الده
- 3 - فتن القوم بالشهادة واللـ [18 ب]
- 4 - لا يساوي الذي يقول من الأمـ
- 5 - إن ديني دين الوفي وفي القوـ
- 6 - أهلل القوم مُحَكِّمُ بْن طفيـل
- 7 - بـرـهم أمرـهم مـسـيلـمـةـ اليـوم
- 8 - رـبـما تـجـزـعـ النـفـوسـ منـ الأمـ
- 9 - إن تـكـنـ مـنـيـتيـ⁽⁶⁾ عـلـىـ فـطـرـةـ اللـ

(1) الإصابة 185/2 : (يا سواد) (بفتنة الرجال)، وفي الإصابة 161/5 : (يا سعاد). لفتنة الرجال). الخزانة: (بفتنة الرجال) بالحاء المهملة.

سعاد هذه: هي سعاد بنت أثال بن النعمان الحنفي من أعون مسلمة في الردة (الإصابة 1/30).

(2) الإصابة: (ذوقه ومحال).

(3) الإصابة والخزانة والضائع من معجم الشعراء: (إن دين الرسول ديني) وفي الإصابة 161/5 : (إن ديني دين النبي).

(4) في الأصل: (برهم) والناسخ قد لا يعجم بعض الكلمات، وبزهم: غلبهم وغضبهم. بعد هذا البيت في الاكتفاء:

قلت للنفس إذ تعاظمها الصبر مقالة وساعـت الأقوـال
(5) في الأصل: (ولها فرحة) ويختل بها الوزن والمعنى.

الإصابة: (له فرجة)، كتاب سيبويه وأساس البلاغة والحماسة البصرية وأمالي المرتضى واللسان والتاج والخزانة: (ربما تكره النفوس).

(6) تخفف شدة (منيتي) لضرورة الوزن.

(7) في الأصل: (وإني)، والوجه بالفاء. الحنيف: المسلم الذي يتحفظ عن الأديان ويميل إلى الحق، وسمى حنيفًا لعدوله عن الشرك. (اللسان: حتف).

قال: بلغ مسيلمة هذه الأبيات، فَهُمْ بقتل قائلها، فهرب حتى لحق بأبي بكر رضي الله عنه.

قال: وظهر أمر مسيلمة باليمامة، وانتشر ذكره في الناس، وسمعت به سجاح بنت المنذر^(١)، وقد كانت ادَّعَت النبوة وتبعها رجال من قومها: غيلان بن خرشنة، والحارث بن الأهتم، وجماعة منبني تميم. قال: وكان لها مؤذن يؤذن لها ويقول: أشهد أن سجاح نبية الله.

قال فسارت سجاح^(٢) هذه إلى مسيلمة الكذاب، فسلمت عليه بالنبوة، وقالت: (إنه بلغني أمرك، وسمعت بنبوبتك، وقد أقبلت إليك، وأحببت أن أتزوج بك. ولكن أخبرني ما الذي أنزل إليك من ربك. فقال المسيلمة: أنزل علي من ربي: «لا أقسم بهذا البلد، ولا تبرح هذا البلد، حتى تكون ذا مال وولد، ووفر وصفد، وخيل وعدد، إلى آخر الأبد، على رغم من حسد». قال: فقالت سجاح: (إنكنبي حقاً وقد رضيت بك، وزوجتك نفسى، ولكن أريد أن تجعل لي صداقاً يشبهنى). قال مسيلمة: (فإنني قد فعلت ذلك)، ثم دعا بمؤذنه فقال: (ناد^(٣) في قوم هذه المرأة: ألا إن نبيكم مسيلمة قد رفع عنكم صلاتين من الخمس التي جاء بها محمد بن عبد الله، وهي صلاة الفجر وصلاة العشاء الأخيرة). فقالت سجاح: (أشهد لقد جئت بالصواب).

قال: ولمسيلمة عند مواقعتها كلام قبيح لا يجب أن يكون ذكره في كل موضع، وهذا كلامه لها^(٤):

(١) سجاح بنت المنذر: مرت ترجمتها، وفي الطبرى 3/236: سجاح بنت الحارث بن سويد، وفي جمهرة النسب ص 226: سجاح بنت أوس بن حريز بن أسامة بن العنبر بن يربوع.

(٢) تكرر في الأصل رسم (شجاح) بالشين المعجمة.

(٣) في الأصل: (نادى).

(٤) الأبيات أربعة في الطبرى 3/273، والكامل في التاريخ 2/356، نهاية الأرب 19/329.
والأبيات: 1، 2، 3 في الأوائل - العسكري 2/174، والأغاني 21/34 (مع بيت آخر)، وثمار القلوب ص 315، والدرة الفاخرة 1/325، ومحاضرات الأدباء 4/431، والمستقصى 1/29، وجمهرة اللغة 3/41، والتاج (خدع).

(من الهرج)

- 1- ألا قومي إلى المخدع فقد هُيِّء لك المضاجع⁽¹⁾
 - 2- وإن شئت⁽²⁾ سلقناك⁽³⁾ وإن شئت على أربع
 - 3- وإن شئت بتشليث⁽⁴⁾ وإن شئت به أجمع
- فقالت سجاح: (قد شئت به أجمع، فهو أجمع للشمل، وأجدر
أن ينفع).

قال: فضج المسلمون إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقالوا: (يا خليفة رسول الله ﷺ، ألا تسمع إلى ما قد انتشر من ذكر هذا الملعون الكذاب بأرض اليمامة)، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: (لا تعجلوا فإني أرجو أن يكون الله تبارك وتعالى قد أذن بهلاكه).

قال: ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد، وهو يومئذ مقيم في البطاح: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عثمان، خليفة رسول الله ﷺ إلى خالد بن الوليد ومن معه / من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، أما بعد، يا خالد، فإني قد أمرتك بالجذ في أمر الله، والمجاهدة لمن تولى عنه إلى غيره ورجع عن دين الإسلام والهدى، إلى الضلالة والردى، وعهدي إليك يا خالد أن تنتقي الله وحده لا شريك له، وعليك بالرفق والتأني،

(1) الطبرى والأغاني: (ألا قومي إلى النبك).

محاضرات الأدباء: (إلى المهجع).

وبعده في الطبرى والأغاني وبقية المصادر:

إن شئت ففي البيت وإن شئت ففي المخدع

(2) في الأصل: (وإن شتى) وكذلك الكلمات المكررة بعدها.

(3) في الأصل: (سنقاك) تحريفاً، والصواب ما أثبتناه كما هو في مصادر التخريج المختصر في أخبار البشر وجمهرة اللغة 84/3: (صلقناك) أي سلقناك.

الجمهرة 41/3 ومحاضرات الأدباء: (علقناك).

(4) في بقية المصادر: (وإن شئت بثلثيه).

وسر نحو بني حنيفة مسلمة الكذاب، واعلم بأنك لم تلق قوماً قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة، فإذا قدمت عليهم فلا تبدأهم بقتال حتى تدعوهם إلى داعية الإسلام، واحرص على صلاحهم، فمن أجابك منهم فاقبل ذلك منهم، ومن أبى فاستعمل فيه السيف، واعلم يا خالد فإنك إنما تقاتل قوماً كفاراً بالله وبالرسول محمد ﷺ، فإذا عزمت على الحرب فباشرها بنفسك ولا تتأكل على غيرك، وصف صفوفك واحكم تعبيتك واحزم على أمرك، واجعل على ميمنتك رجالاً ترضاه، وعلى ميسترتك مثله، واجعل على خيلك رجالاً عالماً صابراً، واستشر من معك من أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، فإن الله تبارك وتعالى موفقك بمشورتهم، واعرف للمهاجرين والأنصار حقهم وفضلهم، ولا تكسل ولا تفشل، وأعد السيف للسيف، والرمح للرمح، والسهم للسهم، واستوص بمن معك من المسلمين خيراً، ولن الكلام وأحسن الصحبة واحفظ وصية نبيك محمد ﷺ في الأنصار خاصة، وأن تحسن إلى محسنهم وتتجاوز عن مسيئهم، وكل لا حول ولا قوة إلا بالله).

قال: فلما ورد الكتاب على خالد بن الوليد، جمع أصحابه ثم أقر لهم الكتاب، وقال: (ما الذي ترون من الرأي)، فقالوا: (الرأي رأيك، وليس فينا أحد يخالفك)، قال: فعندما عزم خالد على المسير إلى مسلمة وأصحابه.

وكتب حسان بن ثابت إلى محكم بن الطفيلي وزير مسلمة بهذه

الأبيات⁽¹⁾:

(من البسيط)

1 - يَا مُحَكْمَ بْنَ طُفَيْلٍ⁽²⁾ قَدْ نَصَّحْتُ لَكُمْ أَتَاكُمُ الَّذِي لَيْثُ الْحَضْرِ وَالْبَادِي

(1) ليست في ديوان حسان، وجاء البيت الثاني من زيادات المحقق نقاً عن الروض الأنف 86/1، انظر ديوان حسان بتحقيق وليد عرفات ص 468.

الأبيات غير الأول والأخير في الاكتفاص 87-86.

والبيت الثاني: في الروض الأنف 1/86.

(2) في الأصل: (محكم بن الطفيلي) وكذلك في البيتين بعده، ولا يستقيم الوزن بألف التعريف.

- لِلَّهِ دُرُّ أَبِيكُمْ حَيَّةُ الْوَادِي⁽¹⁾
 كَالشَّاءِ أَسْلَمُهَا الرَّاعِي لِأَسَادِ
 مِنْ دَارِ قَوْمٍ وَأَمْوَالِ⁽²⁾ أَوْلَادِ
 تَنْعَى فَوَارَسَ حَرْبٌ شَجُونُهَا بَادِ
 إِنْ حَالَتِ الْحَيْلُ فِيهَا بِالْقَنَا الصَّادِي⁽⁵⁾
 حَتَّى تَكُونُوا كَاهْلُ الْحَجْرِ أَوْ عَادِ⁽⁷⁾
 وَسْطَ الْعَجَاجَةِ مِثْلَ الضَّيْغَمِ الْعَادِي
 قُبُّ مُشَرَّفَةُ الْمُتَنِينِ وَالْهَادِي
 2 - يَا مُحْكَمَ بْنَ طُفَيْلٍ قَدْ أَتَيْتَ لَكُمْ
 3 - يَا مُحْكَمَ بْنَ طُفَيْلٍ إِنَّكُمْ نَفَرْ
 4 - مَا فِي مُسَيْلَمَةِ الْكَذَابِ مِنْ عَوْضٍ
 5 - فَاكْفُفْ حَنِيفَةَ عَنْهُمْ قَبْلَ نَاعِيَةَ⁽³⁾
 6 - وَيْلُ الْيَمَامَةِ⁽⁴⁾ وَيْلٌ لَا قِوَامَ لَهُ
 7 - وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا تُشْنَى أَعْنَتُهَا⁽⁶⁾
 8 - لَا تَأْمُنُوا خَالِدًا بِالْبَرْدِ مُلْتَشِمًا⁽⁸⁾
 9 - تَعْدُو بِهِ سُرُّخَ⁽⁹⁾ الرَّجُلَيْنِ طَاوِيَةً

[19 ب] قال: فلما وصل هذا الشعر إلى محكم بن الطفيلي وزير مسيلمة / فرأه، وأرسل إلى وجوه اليمامة فجمعهم، ثم قال: (يا بني حنيفة، هذا خالد بن الوليد قد سار إليكم في جمع المهاجرين، وإنكم تلقون غداً قوماً يذلون أنفسهم دون أصحابهم، فابذلو أنفسكم دون أصحابكم). قال: فقالت بنو حنيفة: (سيعلم خالد غداً إذا نحن التقينا بخلاف من لقي من العرب)، فقال محكم بن الطفيلي: (فهذا الذي أريد منكم)، ثم كتب إلى خالد بن الوليد بهذه الأبيات:

(1) السهيلي: يقال: (فلان حية الوادي) إذا كان مهيباً يذعر منه، قال حسان: (وذكر البيت)، يعني بحية الوادي خالد بن الوليد.

(2) الاكتفا: (وإخوان وأولاد).

(3) الاكتفا: (قبل نائحة... فوارس شاج شجونها باد).

(4) في الأصل: (ويل اليمامة).

(5) في الأصل: (الصاد).

(6) في الاكتفا: (والله لا تنشي عنكم أعنتها).

(7) الحجر: بلد بين الشام والمحجاز، وهو ديار ثمود قوم النبي صالح عليه السلام.

(معجم ما استعجم 2/426) (واللسان: حجر).

عاد: قوم النبي هود عليه السلام.

(8) الاكتفا: (بالبرد متعجراً) (تحت العجاجة مثل الأغضيف).

(9) في الأصل: (يعدو به سرحتي الرجلين) وهو تحريف، والسرح: السريعة السهلة المشي.

(من المقارب)

وَبِاً يُهَا الْأَسْدُ الْلَّابِدُ
وَأَنْتَ إِلَى مُثْلِهَا عَائِدُ
قَصَدْتَ وَأَنْتَ لَهُمْ عَائِدُ
وَأَنْتَ عَلَى فِعْلَهُمْ حَاقِدُ
حَيَازِمَكَ⁽³⁾ الْيَوْمَ يَا خَالِدُ
بِضُمَّ الْقَنَا عِزْهَا تَالِدُ
يَحِنُّ لَهَا الْكَفُّ وَالسَّاعِدُ
وَشَدُّ عَلَيْكَ لَهُمْ وَاحِدُ
مَتِ يُنْزِلُوا بِكَ يَسْتَأْسِدُوا⁽⁴⁾
وَقَالُوا الطُّعَانُ بِهَا جَالِدُوا⁽⁵⁾
إِنْ أَنْتَ بَاعَدْتَهُمْ بَاعَدُوا
كَمَا أَمِنَ الْجَدُّ وَالْوَالِدُ

- 1 - (أيَا)⁽¹⁾ ابْنَ الْوَلِيدِ وَبِا خَالِدٌ
- 2 - لَرْبَ أَنْاسٍ قَدْ أَفْنَيْتَهُمْ
- 3 - وَرْبَ أَنْاسٍ لَهُمْ سَوْرَةٌ⁽²⁾
- 4 - فَأَنْتَ تَدْلُّ عَلَى حَرْبِهِ
- 5 - وَأَمَّا الْيَمَامَةُ فَأَشْدَدُ لَهَا
- 6 - سَتَلَقُّ الْيَمَامَةُ مَمْنُوعَةً
- 7 - وَبِيَضِ السُّيُوفِ بِأَيْدِي الرِّجَالِ
- 8 - وَهَامٌ يَطِيرُ بِأَقْفَائِهَا
- 9 - فَإِنْ تَلَقُّهُمْ تَلَقُّهُمْ مَغْشَراً
- 10 - إِذَا مَا قَضَى الْقَوْمُ حَقَ الرِّمَاحِ
- 11 - فَإِنْ أَنْتَ قَارِبْتَهُمْ قَارِبُوا
- 12 - بِهِ يَأْمُنُ الْقَوْمُ أَمْوَالَهُمْ

قال : فأجابه حسان بن ثابت الأنباري يقول⁽⁶⁾ :

(1) زيادة يقتضيها الوزن.

(2) في الأصل : (صورة) وهو تحريف ، والsurah: الشدة والقوة.

(3) الحيازم : جمع حزيم وهو موضع الحزام من الصدر والظهر كله ما استدار، يقال : قد شد حزيمه، وأنشد :

شِيخٌ إِذَا حَمَلَ مَكْرُوهَةً
شَدَ الْحَيَازِيمَ لَهَا وَالْحَزِيمَا
وَقَولٌ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ :
شَدَ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ
وَهُوَ كَنَيْةٌ عَنِ التَّشَمُّرِ لِلْأَمْرِ وَالْأَسْتَعْدَادِ لِهِ .

(4) في الأصل : (يتأسى).

(5) في الأصل : (جالد).

(6) ليست القطعة في ديوانه.

(من المقارب)

وَبَعْدَ غَدِ جَمِيعُهُمْ هَامِدٌ
إِذَا مَا أَنْاَخَ بِهِمْ خَالِدٌ
وَهُلْ يُؤْمِنُ الْأَسَدُ الْلَّابِدُ
وَقَدْ طَاغَنُوهُ وَقَدْ جَالُوا
وَذْبِيَانَ أَوْطَاهُ⁽³⁾ وَقَدْ عَانَوْا
وَمَا مِثْلُهُ مِنْكُمْ وَاحِدٌ
فَسُبَّ بِهِ الْجَدُّ وَالْوَالِدُ
وَمَالِكٍ إِذْ⁽⁶⁾ كُفْرُهُ تَالِدُ
يُعْنِي بِهَا الصَّادِرُ وَالوَارِدُ

قال: وبلغ بنى حنيفة أن خالداً قد سار إليهم في الحد والحديد، والخيل والجنود، فاجتمعوا إلى رجل من أكابرهم يقال له ثمامنة بن أثال⁽⁸⁾، وكان ذا

- 1 - حَنِيفَةُ قَدْ كَادَكِ الْكَائِدُ
- 2 - فَوَيْلُ الْيَمَامَةِ وَيْلُ لَهَا
- 3 - فَلَا تَأْمَنُوهُ عَلَى غَرَّةٍ
- 4 - هُوَ الْقَاتِلُ الْقَوْمَ يَوْمَ الْبُرَازِخَ⁽¹⁾
- 5 - وَأَوْطَاهُ بَنِي⁽²⁾ أَسَدٍ ذِلَّةً
- 6 - فَوَلَى طَلَيْخَتُهُمْ هَارِبًا
- 7 - وَقَادَ عَيْنَيْنَةَ⁽⁴⁾ فِي غُلَّهِ
- 8 - وَأَمْكَنَهُ اللَّهُ مِنْ قُرَّةَ⁽⁵⁾
- 9 - وَأَنْتُمْ غَدًا مِثْلُهُ بَهْلَةً⁽⁷⁾

(1) يوم البراخ: يريد يوم براخة حيث أقع خالد بأسد وغطفان الذين تابعوا طليحة، راجع الترجمة فيما مضى.

(2) في الأصل: (بنو أسد).

(3) في الأصل: (أوطى).

(4) هو عينة بن حصن الفزاري، مرت ترجمته.

(5) هو قرة بن هبيرة، مرت ترجمته.

(6) توصل همزة (إذ) لإقامة الوزن، ومالك: هو مالك بن نويرة، مرت ترجمته.

(7) بهلة: إبل سارحة مهملة دون راع، والناقة غير المصروحة يحلبها من شاء، وأبهل الوالى رعيته واستبهلها: إذا أهملها، ومنه قول النابعة في بنى شيبان:

وَشَيْبَانَ حِيثَ اسْتَبَهَلَهَا الْبَوَاهِلُ

أى أهملها ملوك الحرية لأنهم كانوا نازلين على ساحل الفرات لا يصل إليهم السلطان يفعلون ما شاءوا (اللسان: بهل).

(8) ثمامنة بن أثال الحنفي: صحابي من الفرسان الشعراء، أسلم وخرج معتمراً، فلما كان بيطن مكة لبي فكان أول من دخل مكة مليباً، ولما كانت الردة وارتدى قومه ثبت على =

عقل وفهم ورأي ، وكان مخالفًا لمسيلمة على ما هو عليه ، فقالوا : (يا أبا عامر ، إنه قد سار هذا الرجل إلى ما قبلنا يريد قتلنا ويوارنا واستئصالنا عن جديد الأرض ، فهذا مسليمة بن حبيب بين أظهernا ، وقد أدعى ما قد علمت من النبوة ، فهات الذي عندك من الرأي) . قال : فقال لهم ثمامة : (ويحكم يا بني حنيفة ، اسمعوا قولي تهتدوا وأطيعوا / أمري ترشدوا ، واعلموا أن محمد بن عبد اللهنبي [20] مرسلا⁽¹⁾ لا شك في نبوته ، وهذا مسليمة رجل كذاب ، فلا تغتروا به ولا بقوله وكذبه ، فإنكم قد سمعتم القرآن الذي أتى به محمد ﷺ عن ربها إذ يقول :

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، حَمَّ، تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعَقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾⁽²⁾، فأين هذا الكلام من كلام مسليمة ، فانظروا في أموركم ولا يذهبنَّ هذا عنكم ، ألا وإنني خارج إلى ابن الوليد في ليلي هذه ، وطالب منه الأمان على نفسي ومالي وأهلي وولدي) . فقال القوم : (نحن معك يا أبا عامر⁽³⁾ ، فلن من ذلك على علم) .

ثم خرج ثمامة بن أثال في جوف الليل ، في نفر من بني حنيفة ، حتى صار إلى خالد فاستأمن إليه ، فأمنه خالد وأمن أصحابه . قال : وكتب ثمامة بن أثال بهذه الأبيات⁽⁴⁾ إلى مسليمة⁽⁵⁾ :

= الإسلام ونهى قومه عن اتباع مسليمة ، ثم فارقهم والتحق بخالد بن الوليد ثم خرج مع العلاء بن الحضرمي لقتال المرتدين في البحرين ، وقتل بعد ذلك سنة 12 هـ .
(الإصابة/1 410-412 الاستيعاب/1 213 السيرة النبوية/2 638 تاريخ دمشق 170/6 الأعلام
100/2).

(1) في الأصل : (نبياً مرسلاً).

(2) [غافر 1-3].

(3) في الأصل : (يا أبا سليمان عامر) والصواب : يا أبا عامر ، كما مر في الصفحة السابقة .

(4) قوله : (بهذه الأبيات) خروجة من الحاشية .

(5) الأبيات غير الأخير في الاكتفاص 90 .

(من المتقابل)

فإنك في الأمر لم تشرك
وكان هواك هوئ الأنوك⁽²⁾
ك وإن يأتهم خالد تترك
وما لك في الأرض من مسلك⁽³⁾
على من يقل مثله يهلك

قال: وسار خالد بمن معه من المهاجرين والأنصار، حتى إذا تقارب من أرض اليمامة نزل إلى جنب واد من أوديتها، ثم بعث بجماعة من أصحابه يزيدون على مائتي فارس، وقال لهم: (سيروا في هذه البلاد فأتوني بكل من قدرتم عليه). فساروا فإذا هم برجل من أشراف بنى حنيفة يقال له مجاعة بن مرارة⁽⁴⁾ ومعه ثلاثة وعشرون رجلاً من بنى حنيفة. قال: فدنا منهم المسلمون،

- ١- مُسِيَّلَمَةُ ارْجَعْ وَلَا تَمْحَكٌ⁽¹⁾
- ٢- كَذِبْتَ عَلَى اللَّهِ فِي وَحْيِهِ
- ٣- وَمَنَّاكَ قَوْمَكَ أَنْ يَمْنَعُو
- ٤- فَمَا لَكَ فِي الْجَوَّ مِنْ مُصَعَّدٍ
- ٥- سَحْبَتِ الْذِيولَ إِلَى سَوَاءٍ

(١) في الأصل: (ولا تدع) والتصويب من الاكتفاء، تمحك: من المحك وهو اللجاجة وسوء الخلق (القاموس: محل).

وقوله: (فإنك في الأمر لم تشرك) إشارة إلى زعم مسيلمة أنه أشرك في النبوة مع النبي محمد ﷺ، وكان قد كتب مسيلمة إلى الرسول ﷺ سنة عشر من الهجرة: (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك، أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون) (السيرة النبوية 600/2).

(٢) في الأصل: (الأوت) والتصويب من الاكتفاء، والنوك: الحمق.

(٣) في الاكتفاء:

(فمالك من مصعد في السماء ولا لك في الأرض من مسلك) (٤) مجاعة بن مرارة بن سليمي الحنفي اليمامي، صحابي كان بليغاً حكيناً من رؤساء قومه، أقطعه النبي ﷺ أرضاً في اليمامة، أسره خالد يوم اليمامة واستيقاه، وتزوج خالد ابنته، وكان مجاعة شاعراً عاش إلى عهد معاوية وتوفي سنة 45 هـ.

(الإصابة 768/5-770، تهذيب التهذيب 39/10، معجم الشعراء ص 472، الأعلام 277/5).

قالوا: (من أنتم)، قالوا: (نحن قوم من بني حنيفة)، فقال المسلمون: (فلا أنعم الله بكم عيناً يا أعداء الله)، ثم أحاطوا بهم فأخذوهم، وجاءوا بهم إلى خالد بن الوليد، حتى أوقفوهم بين يديه، فقال لهم خالد: (يا بني حنيفة، ما تقولون في صاحبكم مسليمة)، فقالوا: (نقول إنه شريك محمد بن عبد الله في نبوته). فقال رجل يقال له سارية بن عامر⁽¹⁾: (يا أبا سليمان، ولكنني لا أقول ذلك)، قال خالد: (يا مجاعة، ما تقول فيما يقول أصحابك هؤلاء)، فقال مجاعة: (أقول إني قدمت المدينة⁽²⁾ وبها رسول الله ﷺ، فآمنت به وصدقته أنا وصاحبى هذا سارية بن عامر، ولا والله ما غيرنا ولا بدنا، غير أنه لم يكن لنا بد من مداراة مسليمة خوفاً على أنفسنا وأموالنا وأولادنا). قال: فقال له خالد: (فاعترل أنت وصاحبك / هذا ناحية من هؤلاء الكفار)، ثم قدم خالد بقية القوم [20 ب] فضرب أعناقهم صبراً، ثم عمد إلى مجاعة، فقال مجاعة: (أيها الأمير، إني لم أزل مسلماً، وأنا اليوم على ما كنت عليه أمس، وقد رأيتك عجلت على هؤلاء القوم بالقتل، وأنا والله خائف على نفسي منك، ولكن أيها الأمير إن كان رجل كذاب خرج بين أظهرنا فادعى ما ادعى، فليس يجب عليك أن تأخذ البريء بأمر السقيم، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُّ وَازِرٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾⁽³⁾، ثم أنشأ مجاعة يقول⁽⁴⁾:

(من الخفيف)

1 - أَتَرَى خَالِدًا يُقْتَلُنَا إِلَيْهِ مَ بِذَنْبِ الْأَصِيفِ⁽⁵⁾ الْكَذَابِ

(1) سارية بن عامر: وفي الإصابة: سارية بن عمرو الحنفي، وهو الذي قال لخالد بن الوليد يوم اليمامة: إن كان لك في أهل اليمامة حاجة فاستبق هذا، يعني مجاعة بن مرارة.

(الإصابة 246/3).

(2) في الأصل: (أقول إلى قدمت المدينة).

(3) [الأنعم: 164].

(4) البيتان: 1، 3 في الإصابة 5/769، وفي الإصابة 6/580 منسوبة للهيثم الحنفي، وقطع من كتاب الردة ص 15.

(5) في الأصل والإصابة: (الأصفر) وهو تحرير، والأصيفر: هو مسليمة، وكذلك جاءت =

دُ لِتَلَكَ الْقُرَى وَطُولَ الْعِتَابِ
 نُ رَجَعْنَا عَنْهَا عَلَى الْأَعْقَابِ⁽¹⁾
 مَ فَمَا إِنْ أَرَادَهُ⁽²⁾ بِصَوَابِ
 يَا لَكَ الْخَيْرُ مِنْ طَنِينِ الدُّبَابِ
 تُ فَعَدَّيِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي
 وَبَنِي الدُّولَ تَلَكُمُ أَحْبَابِي
 رُ⁽⁴⁾ وَلَيْسَ الرَّؤُوسُ كَالْأَذَنَابِ

قال: ثم أقبل عليه سارية بن عامر، فقال: (أيها الأمير، من خاف سيفك
 رجا عدلك، ومن رجا عدلك رجا أماناً منعماً، وقد خفتك ورجوتك، وأنا بحمد
 الله على دين الإسلام ما غيرت ولا بدلت، فإن أردت أن يستقيم لك أمر
 بني حنيفة⁽⁵⁾ فاستبني واستبق هذا الشيخ فإنه سيد أهل اليمامة، ولا تؤاخذنا بما
 كان من تخلفنا عنك والسلام). .

(من البسيط)

ثم أنشأ يقول:

من عامر وعديٌ أو من الدولِ
 خطباً عظيماً ورأياً غير مجهولِ
 تقطع به عنك عيب القالِ والقيلِ

1 - يا ابن الوليد لقد أسرعت في نفرٍ
 2 - فاستقي مجاعة المأمول إن له
 3 - إن تعطيه منك عهداً لا تجيشه به⁽⁶⁾

= صفتة في الطبرى حين بحث عنه بين القتلى : (إذا رویجل أصيير أخينس) فقال مجاعة:
 هذا صاحبكم قد فرغتم منه . (الطبرى 295/3).

وفي الإصابة 6/580: (بدنب الأصيغ) بالغين المعجمة.

(1) الإصابة: (لم يدع ملة)، (رجعنا فيها) وفي موضع آخر: (رجعنا منها).

(2) في الأصل: (فما أراداته) وصحح ذلك في الحاشية.

(3) في الأصل: (الدماء) ولا يستقيم بها الوزن.

(4) أكل الدهر: كناية عن الهلاك.

(5) في الأصل: (أن تستقيم لك أمرتي حنيفة).

(6) أي: تعطه عهداً ثابتاً لا تهيج به ولا تثور عليه، وجاش من جيشان القدر إذا غلت وارتفعت =

4 - وَيْلٌ لِيَمَامَةٍ وَيْلٌ لَا أَرْتَجَاعَ لَهُ إِنْ كَانَ مَا قُلْتُ فِيهِ غَيْرَ مَقْبُولٍ

قال خالد: (إفاني قد عفوت عنكم، ولكن أقيما في عسكري ولا تبرحا حتى أنظر على ما ينصرم أمري وأمر بني حنيفة). ثم أمر خالد بمراجعة⁽¹⁾ وسارية فأطلقوا من حديدهما فأنشأ بعض المسلمين يقول⁽²⁾:

(من المتقرب)

لِعَالِيِ الْمَكَارِمِ مِتَّبَاعَةُ
بِإِطْلَاقِهِ غُلَّ مُجَاجَعَةُ
وَكَانَ رَهِينَةً مُجَاجَعَةُ
بِكَفَّ فَتَّيٍ غَيْرِ جَعْجَاجَعَةُ⁽⁴⁾
أَذْلُلُ مِنَ الْفَقْعَ فِي الْقَاعَةِ⁽⁶⁾
تُقَاتِلُ مِنْ شَكَّ فِي السَّاعَةِ [21]⁽³⁾
وَنَفْسُكَ لِلذُّلُلِ مَنَاعَةُ
وَكَفَّ لِمَنْ شِئْتَ نَفَاعَةُ

- 1 - بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ عُصْبَةُ
- 2 - وَقَدْ زَانَ مَجْدُكُمْ خَالِدُ
- 3 - وَسَارِيَةً (ذاك)⁽³⁾ قَدْ فَكَهُ
- 4 - بَعْضُبْ حُسَامٍ رَقِيقِ الدَّبَابِ
- 5 - فَإِنَّ⁽⁵⁾ الْمَخَالِفَ لَابْنِ الْوَلِيدِ
- 6 - فِيابْنِ الْوَلِيدِ وَأَنْتَ امْرُؤُ /
- 7 - وَمَنْ مَنَعَ الْحَقَّ مِنْ مَالِهِ
- 8 - وَكَفَّاكَ كَفْ تَضْرُرُ⁽⁷⁾ الْعَدَى

= (انظر للسان: جيش)، ولعلها: (لا تخيس) أي لا تنكر ولا تغدر.

(1) في الأصل: (بعجاجة) تحريفاً.

(2) لم أقف على اسمه.

(3) في الأصل: (وسارية قد فكه) والشعر ناقص، ولعله: (وسارية ذاك قد فكه)، أو: (وسارية الخير قد فكه)، وبهما يستقيم الوزن والمعنى.

(4) الجعجاعة: الرجل الكثير الكلام ولا خير فيه، والذي يعد ولا يفعل، ومنه المثل: (أسمع جعجعة ولا أرى طحناً)، والجمعجة: صوت الرحي ونحوها. (اللسان: جمع، وانظر المثل أيضاً: «جعلجعة ولا أرى طحناً» في مجمع الأمثال 160/1).

(5) في الأصل: (فأنت المخالف).

(6) القاعة والقاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكاد والجماع قيع وقيعة وقيعان (القاموس: قاع)، والفقع: الكمة، وفي المثل: (أذل من فقع بقاع) (الدرة الفاخرة 203/1، واللسان: فقع).

(7) في الأصل: (نصر العدى).

٩- فَمَا لِلْيَمَامَةِ^(١) مِنْ مَلْجَأٍ سُوئِ السَّمْعِ لِلَّهِ وَالطَّاغَةِ

قال: وسار خالد بن الوليد بال المسلمين حتى نزل بموضع يقال له عقرباء^(٢)

من أرض اليمامة، فضرب عسکره هناك، وسار مسلمة في جميع بني حنيفة حتى نزل حداء خالد، فأقاموا يومهم ذلك ينظرون بعضهم إلى بعض، فلما كان من الغد وثب خالد^(٣) يعيّن^(٤) أصحابه، فكان على ميمنته زيد بن الخطاب^(٥)، وعلى ميسرته أسامة بن زيد^(٦) مولى رسول الله ﷺ، وعلى الجناح البراء بن مالك^(٧) أخو أنس بن مالك.

(١) في الأصل: للإمامية وهو تحريف اليمامة.

(٢) عقرباء: منزل من أرض اليمامة في طريق الباج قريب من قرقري، وهو من أعمال العرض وهو لقون من بني عامر بن ربيعة، وخرج إليها مسلمة لما بلغه سري خالد إلى اليمامة فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال، وجعل ريف اليمامة وراء ظهره، وجاءت في شعر ضرار بن الأزور بعد قتل مسلمة:

ولو سُئلْتُ عَنَا جَنُوبَ لَاخْبِرْتُ عَشِيَّةَ سَالْتُ عَفْرَبَاءَ وَمَلْهُمْ
(معجم البلدان: عقرباء)

(٣) في الأصل: (وثب مسلمة) وهو خطأ ظاهر.

(٤) في الأصل: (يعني).

(٥) زيد بن الخطاب: بن نفيل بن عبد العزي القرشي العدوبي، وهو أخو عمر بن الخطاب، صحابي من شجاع العرب في الجاهلية والإسلام، كان أكبر من عمر وأسلم قبله، شهد المشاهد ثم كانت راية المسلمين يوم اليمامة في يده إلى أن قتل، قتله أبو مريم الحنفي سنة ١٢ هـ فحزن عمر عليه حزناً شديداً. (طبقات ابن سعد ٣/٢٧٤، أسد الغابة ٢/٢٨٥، الإصابة ٢/٦٠٤، الاستيعاب ٢/٥٥٣-٥٥٥، الأعلام ٣/٥٨).

(٦) مرت ترجمته.

(٧) البراء بن مالك: بن النضر بن ضمضم الخزرجي صحابي، هو أخو مالك بن أنس خادم رسول الله ﷺ، شهد أحداً وما بعدها مع رسول الله ﷺ وكان من أشجع الناس وهو الذي اقتحم على المرتدين يوم اليمامة حديقتهم، حيث أجلسوه على ترس وقال: ارفعوني برماحكم فالقوني إليهم، ففعلوا فأدركوه وقد قتل عشرة منهم، وكان على ميمنة أبي موسى الأشعري يوم فتح تستر فاستشهد على بابها الشرقي سنة ٢٠ هـ.

(الطبراني ٣٥٠/٣، صفة الصفوة ١/٢٥٦، حلية الأولياء ١/٣٥٠، معجم البلدان: تستر، تاريخ الإسلام ٣/٣٠، أسد الغابة ١/٢٠٦، الإصابة ١/٢٧٩-٢٨٢، الأعلام ٢/٤٧).

قال : وسلَّتْ بُنْ حَنِيفَةَ سِيوفَهَا مِنْ أَجْفَانِهَا وَأَبْرَقُوا بِهَا ، ثُمَّ إِنَّهُمْ ضَجَّوْا ضَجَّةً ، وَنَفَرُوا نَفْرَةً مُنْكَرَةً ، فَقَالَ خَالِدٌ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ، ابْشِرُوهُ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ مُخْذُلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا سَلَوْا هَذِهِ السِّيُوفَ لِيَرْهُبُوكُمْ ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ إِلَّا جُزْعًا وَفَشَلًا . قَالَ : فَسَمِعَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي حَنِيفَةَ قَالَ : (هِيَهَاتِ وَاللَّهُ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ ، لَكُنْ أَبْرَزَنَاها لَكُمْ مِّنْ أَغْمَادِهَا لَتَعْلَمُوا أَنَّهَا لَيْسَ كَسِيوفَكُمُ الْخَشْنَةُ الْكَلِيلَةُ) .

قال : وَدَنَا الْقَوْمُ بِعَضْهُمْ مِّنْ بَعْضٍ ، وَتَقْدِيمُ خَالِدٍ بْنِ الْوَلِيدِ فِي أَوَّلِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ⁽¹⁾ :

(من مشطور الرجز)

- 1 - لَا تُوعِدُونَا بِالسِّيُوفِ الْمُبَرِّقَةِ
- 2 - إِنَّ السَّهَامَ بِالرَّدَى مُفَوَّقَةً⁽²⁾
- 3 - وَالْحَرْبُ خَلُوٌّ مِّنْ عِقَالٍ مُطْلَقَةً⁽³⁾
- 4 - لَا ذَهَبٌ يُنْجِيْكُمْ وَلَا رِقَهُ⁽⁴⁾
- 5 - وَخَالِدٌ مِّنْ دِينِهِ عَلَى ثِقَهٍ

ثُمَّ حَمَلَ سَاعَةً وَرَجَعَ . وَتَقْدِيمُ عُمَّارٍ بْنَ يَاسِرٍ⁽⁵⁾ . وَفِي يَدِهِ صَفِيحةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

(1) الرجز غير الأول في : لسان العرب : ورق، مع خلاف في الترتيب.

(2) في الأصل : (موفقة) وهو تحريف (مفروقة)، والتوصيب من اللسان.

(3) في اللسان : (والحرب ورهاء العقال مطلقة).

(4) في الأصل : (لا ذهباً) وهو لحن الرقة : الفضة والدرهم المضروبة، وفي الحديث : (في الرقة ربع العرش) (اللسان : ورق) (والحديث في البخاري : زكاة 38 أبو داود : زكاة 5).

(5) عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي، أبو اليقطان، صحابي من الولادة الشجاعان ذري الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهور به، هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأحداً والخندق، وكان النبي ﷺ يسميه (الطيب المطيب)، وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام هو مسجد قباء، ولأنه عمر الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، وقتل في صفين سنة 37 هـ وعمره ثلاث وتسعون سنة.

(من مشطور الرجز)

- 1 - إِنِّي أَبُو الْيَقْظَانَ شِيخِي يَا سِرْ
- 2 - مِنْ مَعْشَرِ آبَاؤهُمْ أَخَاهِيرُ
- 3 - وَفِي يَمِينِي ذُو وَمِيْضٍ بَاتِرُ
- 4 - صَفِيْحَةُ وَرِثْتُهَا يَا عَامِرُ

ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة. وحمل رجل من بنى حنيفة وضربه ضربة فالتقاها بحجفته⁽¹⁾ فزاحت الضربة في الحجفة وهوت إلى أذن عمار فرمته بها. قال: وداخله عمار فضربه ضربة فقتله.

قال: ثم تقدم الحارث بن هشام المخزومي⁽²⁾ أخو أبي جهل⁽³⁾ بن هشام، فجعل يهدى كالفحل وهو يقول:

(من مشطور الرجز)

- 1 - إِنِّي بِرَبِّي وَالنَّبِيِّ مُؤْمِنٌ
- 2 - وَالبَعْثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ مُؤْقِنٌ

= (الإصابة 4، 575/4، الاستيعاب 3/1135-1141، المحبر ص 289-296، حلية الأولياء 1/139)، صفة الصفة 175/1 الأعلام (36/5).

(1) الحجفة: الترس، يقال للترس إذا كان من جلد وليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودقة والجمع حجف (الصحاح: حجف).

(2) الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي كان شريفاً في الجاهلية والإسلام وهو أخو أبي جهل، يضرب المثل بيناته في الحسن والشرف وغلاء المهر، شهد بدراً مع المشركين فانهزم فعيده حسان بن ثابت بأبيات، فاعتذر بأبيات هي أحسن ما قيل في الاعتزاز من الفرار، أسلم يوم فتح مكة وخرج في أيام عمر إلى الشام فلم يزل مجاهداً بالشام إلى أن مات في طاعون عمواس سنة 18 هـ.

(الإصابة 1/605-608، الاستيعاب 1/301، ابن عساكر 5/4، ثمار القلوب ص 238، الأعلام 2/158).

(3) في الأصل: (أخوه أبو جهل).

3 - وَالدَّهْرُ قِدْمًا بِالرِّحْلِ مُؤْذنٌ

4 - أَقِبْخَ بِشَخْصٍ لِلْحَيَاةِ مَوْطِنٌ

ثم حمل فقاتل قتالاً شديداً ورجع إلى موقعه.

وتقدم زيد بن الخطاب وهو يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

1 - قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنِّي رَيْدٌ

2 - لَيْسْ هَصُورٌ لِيْسْ مِنِّي حَيْدٌ

3 - لَكِنَّنِي فِي الْحَرْبِ عَنِّي كَيْدٌ

4 - وَذُو أَنَاءٍ ثُمَّ عَنِّي أَيْدُ⁽¹⁾

ثم حمل، وذلك في آخر النهار، فلم يزل يقاتل حتى قتل خمسة من / [21 ب]
وجوه القوم وفرسانهم، وقتل رحمة الله عليه.

قال: فتقدم ابن عم يقال له: عامر بن كثير العدوبي حتى وقف بين
الجمعين وأنشأ يقول⁽²⁾:

(من الوافر)

لَقَدْ أُورَثْتَنَا وَيْلًا بِوَيْلٍ

أَبُو شِيلَيْنِ يَحْمِي بَطْنَ عَيْلٍ

كَانَ جُمُوعَهُمْ دُفَاعُ سَيْلٍ

يُنَفَّحُهُمْ صَاحَاتِ جُنْحَ لَيْلٍ

غَيْرَ الْخَدْ مِنْ رَجُلٍ وَخَيْلٍ⁽³⁾

1 - أَلَا يَا رَيْدُ رَيْدَ بْنِ نَفِيلٍ

2 - كَائِنَكَ وَالقَنَالَيْتُ هَصُورُ

3 - غَدَاءَ غَدَتْ حَنِيفَةُ فِي مَكَرٍ

4 - فَلَمْ تَبْرَحْ تَضَارِبُهُمْ بَعَضٌ

5 - فَأَمْسَيْتَ الْعَشِيَّةَ ذَا اغْتِبَاطٍ

(1) الأناء: الحلم والوقار. الأيد: القوة والشدة.

(2) البيت الأول فقط: في الإصابة 499/2 منسوب لرحم العدوبي ابن عم عمر بن الخطاب،
وقطع من كتاب الردة ص 22.

(3) في الأصل: (من خيل ورجل) وهو من وهم الناسخ الذي قدم وأخر ويكون فيه عيب هو
سناد الردف.

٦ - فَتَلَكَ مُصِيْبَةً عَظِيمَةً وَجَلَتْ مُجَدِّعَةُ الْمَعَاطِسِ مِنْ نُفَيْلٍ^(١)
قال: ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه.

قال: واشتباك الحرب بين الفريقين، فقتل من المسلمين^(٢) على زهاء
ثلاث مائة رجل، ومنبني حنيفة أضعافهم، وأمسى المساء فرجع القوم بعضهم
من بعض. وتقدم محكم بن الطفيلي لما يخافون من البيات، فلما كان من الغد
دنا بعضهم من بعض، وتقدم محكم ابن الطفيلي وزير مسيلمة حتى وقف أمام
 أصحابه وهو شاهر سيفه على عاتقه، رافعاً صوته وهو يقول:

(من الخيف)

حَيْنَ بَدْرٍ يَلْوُحُ كَالْمُخْرَاقِ
كَانَ فِي أَهْلِهِ عَزِيزٌ الْفِرَاقِ
عِنْدَ وَقْتِ الْهِيَاجِ وَالْمِضَادِ
فِيهِ فَرِئِيْ^(٥) السُّيُوفِ لِلأَعْنَاقِ

١ - رَبَّ رَخْوِ النَّجَادِ^(٣) مُصْطَلِمُ الْكَشْ
٢ - أَبْلَغْتَهُ^(٤) السِّيُوفُ لِمَا تَقَبَّلَ
٣ - مَنْ يَرَ الْمَوْتَ غُنْمًا عَظِيمًا
٤ - سَاقُوهُمْ حَتْفُهُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ

(١) المعاطس: الأنوف، مجدهـة المعاطس: مقطعة الأنوف، نهاية عن الذل.

(٢) انظر خبر القتال في الطبرـي 301-290/3، وذكر الطبرـي أن قتلى المسلمين من أهل قصبة المدينة يؤمنـذ ثلاثة وستون، ومن المهاجريـن من غير أهـل المـدينة والتابعـين بإحسـان ثلاثة مائـة من هـؤلاء وثلاث مائـة من هـؤلاء، سـتمائـة أو يـزيدـون، وقتلـ من بـني حـنيـفة في الفـضاء بـقربـاء سـبـعة آـلـافـ، وفـي حـديـقة الـموت سـبـعة آـلـافـ وفـي الـطلب نحوـ منهاـ.
(الطـبرـي 296/3-297).

(٣) في الأصل: (النجـاة) وهو تحـريفـ. رـخـوـ النـجـادـ: أي طـوـيلـ، والنـجـادـ: ما وـقـعـ على العـاتـقـ من حـمائـلـ السـيـفـ، ويـكونـ بـطـولـ النـجـادـ عن طـولـ الرـجـلـ (الـلـسانـ: نـجـدـ).

مـصـطـلـمـ الـكـشـحـينـ: أي أـهـيفـ لـيـسـ سـمـيـاـ، وـالـصـلـمـ: الـقـطـعـ وـالـاسـتـصـالـ، وـيـذـمـ الرـجـلـ إـذـاـ كانـ سـمـيـاـ عـظـيمـ الـكـشـحـينـ، هوـذـمـ لـلـرـجـلـ وـمـدـحـ لـلـمـرـأـةـ.

المـخـراقـ: ثـورـ الـوـحـشـ، وـهـوـ أـبـيـضـ، وـلـذـكـ شـبـهـ بـهـ فـقـالـ: بـدرـ كـالـمـخـراقـ، وـالـمـخـراقـ أـيـضاـ: الرـجـلـ الـحـسـنـ الـجـسـمـ. (الـقـامـوسـ: خـرقـ).

(٤) في الأصل: (أـبـلـغـتـ).

(٥) في الأصل: (قرـىـ) وـهـوـ تـصـحـيفـ، وـالـفـرـىـ: الشـقـ وـالـقطـعـ.

5- فَأَنَا مُحْكَمٌ فَهَلْ مِنْ شَجَاعٍ يَرْزُ الْيَوْمَ لِلسِّيْفِ الرَّقَاقِ

قال: ثم حمل على المسلمين فقاتل قتالاً شديداً، وحمل عليه ثابت بن قيس الأنصاري ، فطعنه في خاصرته طعنة نكسة عن فرسه قتيلاً، ثم جال الأننصاري في ميدان الحرب جولة، ثم أنشأ يقول:

(من الكامل)

وَتَمَرَّدُوا فِي الْكُفْرِ وَالإِصْغَارِ
يَا بْشَسَ فِعْلُ مَعَاشِ الرُّجَارِ
وَبِكُلِّ عَضْبٍ مُرْهَفٍ بَتَارِ
قَدْ أَيْدُوا بِالْأَوْسِ وَالنَّجَارِ
وَالسَّابِقِينَ بِسُنَّةِ الْأَخْيَارِ

- 1- سَائِلُ بَنَا أَهْلَ الْيَمَامَةِ إِذْ بَغَوْا
- 2- جَعَلُوا مُسِيلَمَةَ الْكَذُوبَ نِيَّهُمْ
- 3- سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِالْقَنَابُلِ⁽¹⁾ وَالْقَنَاءِ
- 4- وَمُهَاجِرِينَ كَأَنَّهُمْ أَسْدُ الشَّرَى⁽²⁾
- 5- فِي جَيْشِ سَيِّفِ اللَّهِ جُنْدِ مُحَمَّدٍ

قال: ثم حمل هذا الأننصاري على جماعة منبني حنيفة، حتى قتل رحمة الله عليه.

قال: ثم تقدم السائب بن العوام⁽⁴⁾، أخو الزبير بن العوام، وهو يرتجز ويقول:

(1) القنابل: جمع قنبة، طائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه، وكذلك القنبة من الناس: طائفة منهم. (الصحاح: قبل).

(2) الشرى: موضع تسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشرى، وقال بعضهم: شرى موضع بعينه تأوي إليه الأسد، وقيل: هو شرى الفرات وناحيته، وبه غياض وجام ومؤسسة، قال الشاعر الأشهب بن رميلة:

أَسْوَدُ شَرِي لَاقَتْ أَسْوَدَ حَفَيْةً تَسَاقَوْ عَلَى حَرْدٍ دَمَاءَ الْأَسْوَادِ
وَالشَّرِي: طريق في جبل سلمى كثير الأسد. (اللسان: شرى، وأمالي القالي ص 6).

(3) ذكر النجار خصوصاً للقاافية وأراد الخزرج، والنجار من الخزرج، فهو: النجار بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج. (جمهرة النسب ص 346).

(4) السائب بن العوام القرشي الأسدي، أخو الزبير بن العوام شقيقه، شهد بدرًا والخندق وغيرها مع رسول الله ﷺ، استشهد باليمامة سنة 12 هـ.
الإصابة/3، الاستيعاب 25/575).

(من مشطور الرجز)

- 1- يَا قَوْمٌ جِدُّوا فِي قِتَالِ الْقَوْمِ
- 2- وَاهْتَجَرُوا النَّوْمَ فَمَا مِنْ نَوْمٍ
- 3- قَدْ ذَهَبَ اللَّوْمُ⁽¹⁾ فَمَا مِنْ لَوْمٍ
- 4- إِنْ لَمْ تُغَاثُوا بِالدُّعَاءِ وَالصَّوْمِ /

[22]

قال: ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل، رحمة الله عليه.

قال: وكان البراء بن مالك فارساً بطلاً⁽²⁾ لا يُصْطَلِى بناره، وكان إذا شهد الحرب وعاينها أخذته الرعدة ويتفضض انتفاضاً شديداً، حتى كأنه يعقل بالجبال ويضبه الرجال فلا يزال كذلك ساعة حتى يفيق، فإذا أفاق يبول بولاً أحمر كأنه الدم، ثم إنه يثبت قائماً مثل الأسد، فيقاتل قتالاً لا يقوم له أحد، فلما كان ذلك اليوم، وعاين من شدة الحرب ما عاين أخذته الرعدة والنفحة، فلما أفاق وثبت، وجعل يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

- 1- قَدْ ثَارَ لِيَثُ الْغَيْلِ لِلْقِرَاعِ
- 2- بِذِي غِرَارٍ خَلِمِ قَطَاعِ
- 3- وَلَهْدَمِ⁽³⁾ مُقَوْمٍ لَمَاعِ
- 4- لَهُ بَرِيقٌ وَهُوَ ذُو شَعَاعِ

ثم حمل على جميعبني حنيفة، فجعل تارة يضرب بسيفه، وتارة يطعن برممه، حتى قتل منهم جماعة ورجع إلى موقفه.

(1) في الأصل: (النوم) وهما.

(2) في الأصل: (بطلا)، وقد مررت ترجمة البراء بن مالك، انظر خبره في هذه الواقعة وصفته في الطبرى 290/3.

(3) في الأصل: (واللهدم)، واللهدم: السنان القاطع.

قال: وصاحت بنو حنيفة بعضها في بعض، وحملوا على المسلمين حملة منكرة، فأزالوه عن موقفهم، وقتلوا منهم **نِيَّفًا** على ثمانين⁽¹⁾ رجلاً، قال: ثم كَبَرَ المسلمين عليهم وكشفوهم كشفة قبيحة، ثم تراجعت بنو حنيفة ومعهم صاحبهم مسلمة، حتى وقف أمام قومه، ثم حسر عن رأسه، وجعل يقول: (من مشطور الرجز)

- 1 - أَنَا رَسُولٌ وَارْتَضَانِي الْخَالِقُ
- 2 - الْقَاضِيُّ الْبَاسِطُ ذَاكُ الرَّازِقُ
- 3 - يَا ابْنَ الْوَلِيدِ أَنْتَ عَنِي فَاسِقُ
- 4 - وَكَافِرُ بَرِّهِ مُنَافِقُ

قال: ثم إنه حمل، وحملت معه بنو حنيفة كحملة رجل واحد، وانهزم المسلمون بين أيديهم، وأسلموا سوادهم. قال: وصارت بنو حنيفة إلى فساطط خالد، فأحدقوا به، وثبت لهم خالد يومئذ وحده، يقاتلهم بالسيف، فإذا هو قد كشفهم عن فساططه، ويلتفت إلى المسلمين فيناديهم: (ويحكم يا قراء القرآن، أما تخافون غضب الرحمن، وعذاب النيران، ويحكم يا أهل دين الإسلام، أين القرآن من يزعم أنه شريك نبيكم محمد في نبوته ورسالته، أما تخافون الله أن يطلع عليكم فيجازيكم على شر أفعالكم).

قال: فثار إليه الناس من كل جانب حتى أحدقوا به، ودنت بنو حنيفة للقتال كأنهم الأسد الضاري، واشتد الحرب بين الفريقين، وتقدم أبو دجانة سَمَّاك بن خرشة⁽²⁾ الأنباري،

(1) كذا في الأصل: (نِيَّفًا على)، وبِيَّفَ على: أي زاد.

(2) في الأصل: (شمال بن خرشة). وهو سماك بن خرشة، وقيل: سماك بن أوس بن خرشة، الخزرجي البياضي الأنباري، المعروف بأبي دجانة، صحابي من الأبطال الشجاعان شهد بدراً وثبت يوم أحد، وأصيب بجرحات كثيرة، يسمى ذا السيفين لقتاله يوم أحد بسيفه وسفيف رسول الله ﷺ، وكانت له مشية عجيبة في الخياله يضرب بها المثل، نظر إليه النبي ﷺ في معركة وهو يتختار بين الصفين فقال: (هذه مشية يبغضها الله إلا في

يجعل يرتجز ويقول⁽¹⁾:

(من مشطور الرجز)

- 1 - أَسْتَغْدِي اللَّهُ عَلَى الْأَنْصَارِ⁽²⁾
- 2 - كَانُوا يَدَا طُرَا عَلَى الْكُفَّارِ
- 3 - فِي كُلِّ يَوْمٍ طَالِعُ الْغُبَارِ⁽³⁾
- 4 - فَاسْتَبْدَلُوا النَّجْدَةَ بِالْفِرَارِ⁽⁴⁾
- 5 - يَا بِئْسَ فِعْلُ الْمَعْشَرِ الْأَبْرَارِ /
- 6 - الْيَوْمَ طَغْنُ⁽⁵⁾ وَغَدَا فِرَارُ
- 7 - الْيَوْمَ أَفْنِي مَعْشَرَ الْفُجَّارِ

[22 ب]

قال: ثم حمل أبو دجانة على بني حنيفة حتى قتل منهم جماعة، قال: وحمل عليه رجل من سادات بني حنيفة ليضربه بالسيف فأخطأه، وضربه أبو دجانة ضربة فقطعته نصفين، وحمل على رجل آخر من بني حنيفة، وولى الحنفي من بين يديه، ولحقه أبو دجانة فضربه فقطع ساقيه جميعاً، ثم حمل على ميمنته ضرب فيهم ضرباً وجيعاً، وحمل على ميسرتهم ففعل كذلك، وكان ربما حمل على الرجل فيعافه ثم يذبحه، ثم يقف وينادي بأعلى صوته: يا أهل الدين والإسلام، إلى إلئي، فدامكم أبي وأمي، فثاب إليه أهل السواتر⁽⁶⁾ من أهل

= هذا المكان)، استشهد يوم اليمامة سنة 12 هـ.

(الإكليل 2 الورقة 178، ثمار القلوب ص 68، التاج (دجن) المعتبر ص 72، الاستيعاب 1644/4، الإصابة 119/7، الأعلام 2/128-129).

(1) الآيات: 4-1 في كتاب الاكتفاء ص 111.

(2) في الاكتفاء: (أسعدني ربى على الأنصار).

(3) في الاكتفاء: (ساطع الغبار).

(4) الاكتفاء: (فاستبدلوا النجدة بالفرار)، والوجه أن يقول: (فاستبدلوا بالنجدة الفرار) لأنه في مجال لومهم وليس في مجال مدحهم، وبالباء تلزم المتردك.

(5) في الأصل: (اليوم يوم طعن) ولا يستقيم البيت، وكلمة (يوم) زائدة.

(6) في الأصل: (السواتر)، ولعلها السوابق.

بدر وأحد والأحزاب ، وكبروا وحملوا معه حملة عجيبة على مسيرة وأصحابه فكشفوهم كشفة فاضحة ، وقتلوا منهم جماعة ثم رجعوا إلى موقفهم.

فتقى ثابت بن قيس بن شناس الأنباري⁽¹⁾ خطيب الأنصار وشيخهم ، وفي يده راية صفراء ، فجعل يرتجز ويقول :

(من مشطور الرجز)

- 1 - آمنتُ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْأَمْجَدِ
- 2 - هَادِ إِلَى سُبْلِ الْهُدَى وَمُهْتَدِ
- 3 - قَدْ كَانَتْ⁽³⁾ الْأَنْصَارُ فِي الْيَوْمِ الْبَدِيِّ⁽⁴⁾
- 4 - آسَادَ غَيْلٍ لَا ضَبَاعَ فَدْفَدِ
- 5 - فَأَصْبَحُوا مِثْلَ النَّعَامِ الشُّرَدِ
- 6 - وَالْمَوْتُ لَا شَكَّ بِهِمْ رَهْنٌ يَلِي

قال : ثم حمل على القوم ، فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه .

قال : فحمل ابن عم له يقال له بشير بن عبد الله⁽⁵⁾ من بني الحارث بن النجار ، حتى وقف بين الجمدين وأنشأ يقول :

(من البسيط)

- 1 - بَأَيِّ يَا بَنَتْ نَعْمَانَ بْنِ خَرَاسِ طَالَ الْبَلَاءُ عَلَى النَّاسِ مِنَ النَّاسِ
- 2 - أَبْقَى لَنَا ثَابَتُ وَالدَّهْرُ ذُو عَجَبٍ حُزْنًا طَوِيلًا وَجُرْحًا مَا لَهُ آسِ

(1) مرت ترجمة ثابت بن قيس .

(2) في الأصل : (هادى... ومهتدى) ، وسكنت باء (سبل) لضرورة الوزن .

(3) في الأصل : (فكانت) ولا يستقيم بها الوزن .

(4) اليوم البدي : اليوم العجب ، ومنه قول الشاعر : (اللسان : بدا) .

عَجِبْتُ جَارِتِي لَشِيفِ عَلَانِي عَمْرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بَدِيًّا

(5) بشير بن عبد الله بن الحارث بن النجار ، قيل : استشهد باليمامة سنة 12 هـ .

(الإصابة 312/1 ، الاستيعاب 175/1) .

- لَا قَاتَلَ وَحَمَّى عُرْضَةَ النَّاسِ
 جَمْعَ الْعَدَاءِ كَلَيْثٌ بَيْنَ أَخْيَاسٍ⁽¹⁾
 دُنْيَا وَلَا يَتَغَيَّرُ حَمْدًا مِنَ النَّاسِ
 أَعْظَمُ بِمَا نَالَهُ الْمَرْءُ ابْنُ شَمَاسٍ
- 3 - لَمَ رَأَى النَّاسَ قَدْ وَلَوْا ظَهُورَهُمْ
 4 - مَا زَالَ يَطْعَنُ بِالْخَطْيِ مُعْتَرِضًا
 5 - يَمْضِي إِلَى اللَّهِ قِدْمًا لَا يُرِيدُ بِهِ
 6 - حَتَّى أَصَابَ الذِّي قَدْ كَانَ أَمْلَهُ
- قال: ثم حمل بشير بن عبد الله هذا، فلم يزل يقاتل حتى قتل،
 رحمة الله عليه.

قال رافع بن خديج الأنصاري⁽²⁾: (والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى : «سُتُّدَعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ»⁽³⁾، فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر رضي الله عنه إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بآس شديد، وذلك أنهم هزمونا نَيْمًا على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مرارًا، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعز دينه).

[23] قال: ثم إن المسلمين اجتمعوا آراءهم / أن يحملوا بأجمعهم على بني حنيفة حملة واحدة، ثم إنهم لا يرجعون حتى ينكروا⁽⁴⁾ فيهم، فعزموا على ذلك، ثم إنهم اجتمعوا في موضع واحد، وكبروا تكبيره، ثم حملوا عليهم فكشفوهم، حتى ألجأوهم إلى حديقة⁽⁵⁾ لهم فلما دخلوا إلى الحديقة وحصنو

(1) في الأصل: (أجناس)، والأخياس: جمع خيس (بالكسر) وهو موضع الأسد.

(2) رافع بن خديج بن عديي الخزرجي الأنصاري، عرض على النبي ﷺ يوم بدر فاستصغره وأجازه يوم أحد، فخرج بها وشهد ما بعدها، كان عريف قومه في المدينة، توفي متأثرًا من جراحه سنة 74 هـ وصلى عليه عبد الله بن عمر.

(إلاصابة 436-437، الاستيعاب 479، الأعلام 12/3).

(3) [الفتح : 16].

(4) ينكروا فيهم: يقتلوه ويجرحوا، نكى في العدو: قتل فيهم وجرح، ينكى نكاهة.
 (الصحاح: نكى).

(5) الحديقة: بستان كان بقنا حجر من أرض اليamente لمسيلمة الكذاب، كانوا يسمونه حديقة الرحمن. (ياقوت: الحديقة) وعرفت بعد ذلك بحديقة الموت.

في جوفها، ومسيلمة الكذاب معهم، أقبل المسلمون إلى الحديقة فقال أبو دجابة الأننصاري: ويحكم يا معاشر الأنصار، احملوني حملة وألقوني إليهم. قال: فحمل أبو دجابة على ترس بعض الأنصار ثم رفع بالرماح حتى ألقى في جوف الحديقة. قال: فوقع أبو دجابة في الحديقة، ثم وثب كالليث المغضب، وهو يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

- 1 - أَنَا سِمَاؤُ (و)⁽¹⁾ أَبُو دُجَانَةَ
- 2 - لَسْتُ بِذِي ذُلٌّ وَلَا مَهَانَةَ
- 3 - وَلَا جَبَانٌ الْقَلْبُ ذِي اسْتِكَانَةَ
- 4 - لَا خَيْرٌ فِي قَوْمٍ بَدِينٍ خَانَةَ⁽²⁾

قال: فلم يزل يقاتل في جوف الحديقة حتى قتل، رحمة الله عليه.

قال: وصاح رجل من بنى حنيفة بأصحابه: ويلكم يا معاشر بنى حنيفة، اعلموا أن هذه الحديقة حديقة الموت، فقاتلوا أبداً حتى تموتوا كراماً.

قال: واقتصر خالد بن الوليد رضي الله عنه عند الحديقة بفرسه، وفي يده سيفه لو ضرب الحجر قطعه، فجعل يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

- 1 - أَسْعَدْنَا قَوْمًا عَلَى الْمَوْتِ فَنُوا
- 2 - لَمْ يَهِدُمُوا الدِّينَ وَلَا الدُّنْيَا أَبْوَا
- 3 - وَاللَّهُ يَجْزِي كُلَّ قَوْمٍ مَا نَوْأَا
- 4 - فَطَالَمَا جَاءُوا وَطَالَمَا ظَمُوا
- 5 - فَالْيَوْمَ حَقًا شَيْعُوا ثُمَّ رَوَوا

(1) الواو زيادة يقتضيها الوزن.

(2) خانة: جمع خائن.

قال: فاستقبله رجل من بني حنيفة فقال له: أين ت يريد يا ابن كذا وكذا، فحمل عليه خالد واعتنقه الحنفي فسقطا عن فرسيهما⁽¹⁾ جمِيعاً إلى الأرض، فسقط الحنفي تحت خالد، فجعل يجرحه من تحته بخنجر سبع جراحات، ووُثب خالد من فوقه وتركه، وإذا فرس خالد قد غاب في الحديقة، وجعل يقاتل حتى تخلص وهو لِمَا به.

قال: وأقبل عَبَاد بن بشر الأنباري⁽²⁾ حتى وقف على باب الحديقة، ثم نادى بأعلى صوته: (يا معاشر الأنصار، احطموا جفون سيوفكم واقتتحموا هذه⁽³⁾ الحديقة عليهم، فقاتلوهم أبداً، أو يقتل الله مسليمة الكاذب)، قال: ثم كسر عباد بن بشر جفن سيفه، وكسرت الأنصار جفون سيوفهم، فاقتتحموا الحديقة وهم عشرون ومائة رجل، فقاتلوهم حتى ما بقي منهم إلا أربعة نفر، فإنهم أقبلوا مجردين لما بهم.

قال: وعظم الأمر على الفريقين جميعاً، والتفتت بنو حنيفة إلى مسليمة، فقالوا له: (ألا ترى إلى ما نحن فيه من قتال هؤلاء)، فقال: (بهذا أتأني الولي، إن القوم / يلجهونكم إلى هذه الحديقة ويكون قتالكم⁽⁴⁾ معهم في جوفها)، فقال [23 ب] له بعضهم: فأين ما وعدتنا من ربك أن ينصرنا على عدونا، وإن هذا الدين الذي نحن فيه هو الدين القيم، فقال مسليمة: (أما الدين فلا دين لكم، ولكن قاتلوا عن أحسابكم، أتظنون أنا إنما كنا نقاتل إلى الساعة ونحن على الحق وهم على

(1) في الأصل: (عن فرسهم).

(2) في الأصل: (عباد بن بشير) وصوابه: بشر، وهو: عباد بن بشر بن وقش الأشهلي الخزرجي الأنباري، صحابي من الفرسان، أسلم في المدينة وشهد المشاهد كلها، وكان رسول الله ﷺ يبعثه إلى القبائل يصدقها (يجمع الصدقات)، وجعله على مقاسم حنين واستعمله على حرسه بتبوك، استشهد يوم اليمامة سنة 12 هـ.

(ابن سعد 17/3/2، تهذيب التهذيب 90/5، المحرر من 282، الإصابة 611/3، الاستيعاب 80/1، الأعلام 257/3).

(3) في الأصل: (هذا).

(4) في الأصل: (قتال قتالكم)، والناسخ كثيراً ما يكتب الكلمة أو جزءاً منها ثم يتركها ناقصة، ويعيد كتابتها ثانية دون أن يلغيها بالشطب عليها، وكثيراً ما يكون هذا في نهاية السطر.

الباطل، إنه لو كان على ما تظنون إذن لما قهتنا، ولا فل أحد جمعنا). قال: وجعل مسيلمة يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

- 1 - فلو على الحقٌّ صَبَرْنَا صَبَرَنَا
- 2 - وعاندَ الْقَوْمُ فكأنوا مِثْنَا
- 3 - وكانَ في حَقٍّ يجُوزُ أَمْرُنَا
- 4 - ما فَلَّ خَلْقٌ في الأَنَامِ جَمِيعَنَا

فعندها علم القوم أنهم كانوا في غرور وضلال من استمساكهم بدين مسيلمة الكذاب النجس، وجعل رجل⁽¹⁾ منهم يرتجز ويقول⁽²⁾:

(من مشطور الرجز)

- 1 - لَيْسَ مَا أُورَدَنَا مُسَيْلَمَةً
- 2 - أَبْقَى لَنَا⁽³⁾ مِنْ بَعْدِنَا أُغَيْلَمَةً
- 3 - وَنِسْوَةً جَرَأَ لَهُمْ مِنْ يَنْمِمَةً⁽⁴⁾
- 4 - وَاشْتَمَأْ رِمَالَهَا أَمِينَمَةً⁽⁵⁾

قال: ثم اقتحم المسلمون بأجمعهم إلى مسيلمة وأصحابه، فقاتلواهم حتى أحمرت أرض الحديقة من الدماء.

قال: ونظر وحشى⁽⁶⁾

(1) هو محكم بن الطفيلي الحنفي، كما في الاكتفاص 114.

(2) الشطران الأول والثاني في الاكتفاص 114.

(3) في الاكتفاص: (أوردنا من بعده).

(4) و (5) كذا بالأصل.

(6) وحشى بن حرب الحبشي غلام جابر بن مطعم بن عدي، صحابي من سواد مكة، وهو قاتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ بتحريض من هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان، ثم وفد على النبي ﷺ مع وفد أهل الطائف بعد أخذها، وأسلم وشهد اليرموك وشارك في قتل مسيلمة، وزعم أنه رماه بحربته التي قتل فيها حمزة، وكان يقول:

غلام جُبَير بن مطعم بن عدي إلى مسيلة⁽¹⁾ وقد أجهأ المسلمين إلى جانب الحديقة، فقصده وحشى، وقصده أيضاً رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد⁽²⁾، فنظر إليهما مسيلة وقد قصدها، فحمل عليهما، فبدره الأنصاري بضربه على رأسه فأوهنه، ورمى وحشى بحربة كانت في يده، فوّقعت الحربة في خاصرته فسقط مسيلة عدو الله عن فرسه قتيلاً. قال: وتصابح الناس من كل جانب: ألا أن مسيلة عدو الله قد قتله عبد أسود وهو وحشى غلام جبَير بن مطعم.

قال: وجعل وحشى ينادي: (أيها الناس، أنا وحشى غلام جُبَير بن مُطْعم قلت خير الناس وأنا كافر، أعني حمزة بن عبد المطلب⁽³⁾، وقتلت أشر الناس⁽⁴⁾

= قلت بحريقي هذه خير الناس وشر الناس، سكن حمص ومات فيها سنة 25 هـ.
الإصابة/6، 601، الاستيعاب/4، 1564، الأعلام/8 (111/8).

(1) انظر خبر مقتل مسيلة في الطبرى/3: 291-290.

(2) عبد الله بن زيد بن عاصم بن ليث الأنصاري من بني النجار، صحابي كان فارساً شجاعاً، شهد بدرًا واشترك في قتل مسيلة الكذاب مع وحشى بن حرب، وكان مسيلة قتل أخيه حبيب بن زيد، قتل عبد الله في وقعة الحرة سنة 63 هـ.

(تهذيب التهذيب/5، 223، إمتناع الأسماء/148-149، الإصابة/4، 99-98، كتاب المحن ص 165-164، الاستيعاب/3، 913، الأعلام/4)، (88/4).

(تهذيب التهذيب/5، 223، إمتناع الأسماء/148-149، الإصابة/4، 99-98، كتاب المحن ص 165-164، الاستيعاب/3، 913، الأعلام/4)، (88/4).

(3) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ وأحد أبطال قريش وساداتهم في الجاهلية والإسلام، ولد ونشأ في مكة وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، كان يدافع عن النبي قبل أن يسلم، هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة وحضر وقعة بدر وغيرها، وكان أول لواء عقده النبي ﷺ لواء حمزة، قاتل يوم بدر بسيفين، استشهد يوم أحد، قتله وحشى بن حرب الحبشي بتحريض من هند بنت عتبة سنة 3 هـ.

(الإصابة/2، 121، صفة الصفة/1، 144، تاريخ الخميس/1، 164، تاريخ الإسلام/1، 99)،
الاستيعاب/1، 369، الروض الأنف/1، 185، 131/2، الأعلام/2)، (278/2).

(4) كذا بالأصل: (أشر الناس) وتحذف الهمزة من أ فعل التفضيل هذا لكثره الاستعمال حذف شاذًا، فيقال: (شر الناس).

وأنا مسلم)، يعني مسلمة الكذاب، ثم أنساً الأنباري⁽¹⁾ يقول⁽²⁾:
 (من المقارب)

قتلنا مُسِّيلَمَةَ الْمُفْتَنَ
 فقلت ضربت وهذا طعن
 هو في خواصره وارجحن⁽⁴⁾
 بأبيض عصب يطير القرن⁽⁵⁾
 ولا هو بصاحبِه فاعلمَن⁽⁶⁾
 كما شارك الروح...⁽⁷⁾ والبدن
 ولا الحظ إلا لمن قد طعن⁽²⁴⁾ / [24]

- 1 - ألم تراني⁽³⁾ ووحشيهم
- 2 - تسائلني الناس عن قتيله
- 3 - وقد زعم العبد أن السنان
- 4 - ويزعم أني ضربت الشؤون
- 5 - فلست بصاحبِه دونه
- 6 - ولكن شريكاني في قتيله
- 7 - ولم يكن الحظ إلا له

قال: فدفعت حنيفة جانبًا⁽⁸⁾ من الحائط الذي للحديقة، وخرجوا منها، والسيف يأخذهم. فأقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه، ومعه جماعة من المسلمين، فوقوا على مسلمة⁽⁹⁾ وهو مقتول ونظر إليه، فإذا هو أجهس⁽¹⁰⁾

(1) هو عبد الله بن زيد الأنباري كما مر أعلاه، ونسبها صاحب الإصابة إلى شن الجرجي حليف الأنصار وذكر له بيان هما الأول والخامس، الإصابة 363/3.

(2) البيان: 1، 5 في الإصابة 363/3، وقطع من كتاب الردة ص 21 والأخير مصدره الإصابة.

(3) في الأصل: (ألم تراني الغلام ووحشيهم). ولا يستقيم الوزن بـ(الغلام).

(4) في الأصل: (حوى) بدلاً من (هوى)، ارجحن: مال واهتز.

(5) القرن: هنا الروس، وقنة كل شيء أعلاه.

(6) في الأصل: (تعلمن). وفي الإصابة: (وليس بصاحبِه دون شن)، قال: شن الجرجي حليف الأنصار، ذكر وثيمة في الردة أنه شارك وحشى بن حرب في قتل مسلمة.

(7) في الأصل: كلمة مطمورة.

(8) في الأصل: (جانب).

(9) في الأصل: (على المسلمة).

(10) في الأصل: (أجهس) أو (أجعس) أو (أجعس) وتحتمل الكلمة الهاء والعين والفاء. الأجهس: اللثيم الخلقة والخلق، والجعس: العذرة (اللسان: جعس).

الأجهس: اللثيم من الناس مع ضعف وفداة (اللسان: جعس)، وكلا المعنين وارد في صفة مسلمة.

ضعف البدن⁽¹⁾، فقال خالد: (أين مجاعة بن مرارة)، فقال: (ها أنا ذا أصلح الله الأمير)، فقال: (هذا صاحبكم الذي أوقعكم)، فقال مجاعة: (نعم أصلح الله الأمير، هذا صاحبنا، فعلة الله عليه، فلقد كان مشؤوماً على نفسه وعلى بني حنيفة). قال: ثم جعل مجاعة بن مرارة يقول:

(من الرمل)

- 1 - قلتُ والأفْقُ عَلَيْهِ⁽²⁾ قَتَمَةٌ بُشَّرٌ⁽³⁾ مَا جَرَّ عَلَيْنَا مَسْلَمَةٌ⁽⁴⁾
- 2 - حاولَ القتلَ فَأَلْفَى خَالِدًا⁽⁵⁾ كَعْتِيقٍ⁽⁶⁾ الطَّيْرِ خَلَى رَخْمَةٍ
- 3 - قَالَ لِمَا أَنْ رَأَهُ⁽⁷⁾ مُقْبِلاً إِنَّ هَذَا قَدْ يُرِيدُ الْقَحْمَةَ
- 4 - أَصْبَحَ الْيَوْمَ لِدِينِنَا ضَائِعًا⁽⁸⁾ وَيَلَكَ الْخَيْرُ عَلَى مَا دَهَمَهُ⁽⁹⁾

قال: ثم أقبل مجاعة على خالد فقال: (أيها الأمير، فلم [لا] تصالحي على من ورائي من الناس، فإني أعلم أنه ما آتاك إلى الحرب إلا سرعنان الخيل)⁽¹⁰⁾. فقال خالد: (ويلك ما تقول يا مجاعة)، فقال: (أقول: أرى الحصون مملوءة رجالاً وسلاماً). فظن خالد كما يقول، فجعل يقدم ويؤخر في الصلح.

(1) في الطبرى 295/3: (إِذَا رُوَيْجَلَ أَصَبِّرُ أَخْبِسْ).

(2) في الأصل: (عليها).

(3) في الأصل: (ليس) وهو تحريف.

(4) في الأصل: (مسلمة) ولا يستقيم به الوزن.

(5) في الأصل: (فالقى خالد).

(6) في الأصل: (يعتنق)، وتعتق الطير: الجوارح. الرخمة: طير أبغض يشبه النسر في الخلقة، يقال له الأنوق (الصحاح: عنق، رخم).

(7) في الأصل: (قال ما رأه مقبلاً).

(8) في الأصل: (ضائع).

(9) البيتان الأخيران خرجة من الحاشية.

(10) في الطبرى 296/3: (فقال له مجاعة: إنه والله ما جاءك إلا سرعنان الناس، وإن الحصون لمملوءة رجالاً، فهلم لك إلى الصلح على ما ورائي، فصالحة على كل شيء دون النفوس).

قال: وكان مجّاعة أرسل إلى الحصون⁽¹⁾ فأمر النساء أن يلبسن الدروع والمعافر ويقلدن السيف، ويقفن على أسوار الحصون، حتى نظر إليهن خالد، فلما نظر خالد إليهن قال: (يوحك يا مجّاعة، إني أرى الحصون مملوقة رجالاً وسلاماً)، فقال مجّاعة: (قد خبرتك بذلك أيها الأمير لكنك أبىت أن تصالحني). قال خالد: (إني قد صالحتك)⁽²⁾. فصالحه خالد على ما ظهر من الصفراء والبيضاء من الذهب والفضة، وعلى ثلث الكراع وربع من السبي.

وأقبل مجّاعة نحو الحصون، فإذا هو بامرأة من بنى حنيفة قد رفعت صوتها
تقول⁽³⁾:

(من المقارب)

سَبَايَا لِذِي الْخُفَّ وَالْحَافِرِ
صَغِيرٌ مَتِي يُدْعَ يَسْتَأْجِرُ
حَوَادِثُ مِنْ دَهْرِنَا الْغَابِرِ
وَلِيَتَكَ قَدْ كُنْتَ فِي الْقَابِرِ⁽⁶⁾
وَجَئْتَ بِهِنَّ سُمَّا قَائِشِرِ⁽⁷⁾
فَلِيَسَ لَنَا الْيَوْمَ مِنْ نَاظِرِ
يَرِقُّ لَهَا قَلْبُ ذَا الْكَافِرِ⁽⁹⁾

- 1 - مُسِيلُمٌ⁽⁴⁾ لَمْ يَبْقَ إِلَّا النِّسَاءُ
- 2 - وَطَفْلٌ تَرْشَحُهُ أُمُّهُ
- 3 - فَأَمَّا الرِّجَالُ فَأُوْرَدَتُهُمْ⁽⁵⁾
- 4 - فَلَيْتَ أَبَاكَ مَضَى حَيْضَةً
- 5 - سَحَبْتَ عَلَيْنَا ذِيولَ الْبَلَاءِ
- 6 - أَلَا يَا مُجَاعَةً فَأَنْظُرْ لَنَا⁽⁸⁾
- 7 - سِواكَ فَيَأْنَا عَلَى حَالَةٍ

(1) في الأصل: (حتى نظر إليهن خالد) ثم شطب عليها لأنها ستأتي.

(2) انظر الروايات في خبر الصلح، الطبراني 296-298/3.

(3) الآيات غير الثامن في : الاكتفا ص 129-128.

(4) في الأصل: (مسيلمة) ويرخم، ويجوز في حركة الميم الضم على لغة من لا يتظر، أو الفتح على لغة من يتظر.

(5) في الأصل: (فاؤدتهم). وفي الاكتفا: (فاؤدی بهم).

(6) في الاكتفا: (وليتك لم تك في الغابر).

(7) في الأصل: (وقد جئت مسلماً بالفاجر) وهو مختل، والتصويب من الاكتفا.

(8) كذا في الأصل والشعر مختل الوزن.

(9) في الاكتفا: (تروعننا مرة الطائر).

8 - نسأء عدّيَّ وعبدِ مَنَّاَ وحَيٌّ بْنِي الدُّولِ أو عَامِرٍ

[24ب] قال: فدنا منهم مجاعة⁽¹⁾ وقال لها: (برضى الله، أنا مجاعة بن مرارة /

وقد صالحت خالداً صلح مُكْرٍ، فلا تبرحن عن مواضعكن⁽²⁾ حتى يتم الصلح).

قال: وأُحصي من قُتل من المسلمين ألفان ومائتا رجل⁽³⁾، منهم سبعمائة رجل [من] حفاظ القرآن. وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه، فقامت النائحات في المدينة على الفتلى.

قال: وكتب بعض المسلمين إلى خالد يحرضه على قتل من بقي من بنى حنيفة:

(من الكامل)

دَمِيتْ وَعَاوَدْ قَرْحَهَا⁽⁴⁾ التَّنْزِيفُ
سِيرًا حَثِيشًا فِي مَدَاهُ وَجِيفُ
أَهْلَ الْقُرْآنِ فَلَمْعَنَا تَذْرِيفُ
قَوْلًا لَهُ فِي بَعْضِهِ تَعْزِيفُ
بِهِمْ وَذَا خَطْبٍ عَلَيْكَ خَفِيفُ
فَالْلَّطْفُ فَإِنَّكَ فِي الْأَمْوَارِ لَطِيفُ

1 - يَا أَيُّهَا الرَّجُلَانِ إِنَّ كُلَّمَا
2 - سِيرَا بِهَا لِلَّهِ⁽⁵⁾ دُرُّ أَبِيكُمَا
3 - قَتَلْتُ حَنِيفَةَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ
4 - قَوْلًا لِخَالِدِ الْمُزَاحِمِ دُونَنَا⁽⁶⁾
5 - يَا ابْنَ الْوَلِيدِ فَشَرَّدْنَ⁽⁶⁾ مَنْ خَلْفَهُمْ
6 - لَا يَقْتَلَنَّكَ مِنْهُمْ ذُولَهَجَةٍ

(1) في الأصل: (المجاعة).

(2) في الأصل: (مواضع كن).

(3) راجع في عدد القتلى الطبرى 296-297 وفيه: (وقد قتل من المهاجرين والأنصار من أهل قصبة المدينة يومئذ ثلاثة وستون، قال سهل: ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين بإحسان ثلاثة من هؤلاء وثلاثة من هؤلاء، ستمائة أو يزيدون، وقتل من بنى حنيفة في القضاء بعمرباء سبعة آلاف، وفي حدائق الموت سبعة آلاف وفي الطلب نحو منها).

(4) في الأصل: (قروهاها).

(5) في الأصل: (أسرى بها الله).

(6) في الأصل: (فسردا).

- 7 - وَاقْتُلُهُمْ قَتْلَ الْكِلَابِ لَا تَكُنْ
يَا ابْنَ الْمُغَيْرَةَ دَأْبُكَ⁽¹⁾ التَّسْوِيفُ
- 8 - تَبْعُدُوا مُسَيْلَمَةَ الْكَذُوبَ سَفَاهَةً
قُبَحَ الشَّرِيفُ وَقُبَحَ الْمَشْرُوفُ

قال: فلما وصلت هذه الآيات إلى خالد بن الوليد ونظر فيها، قال: (إنه لولا ما قد مضى من صلح القوم لفعلت ذلك، فأما الآن فليس إلى قتلهم من سبيل).

قال: ثم كتب خالد الكتاب إلى أبي بكر رضي الله عنه يقول فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم: لعبد الله بن عثمان خليفة رسول الله ﷺ، من خالد بن الوليد، أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم يرد بأهل الإمامة⁽²⁾ إلا ما صاروا إليه، وقد صالحت القوم على ما وجد من الصفراء والبيضاء، وعلى ثلث الكراع وربع السبي، ولعل الله تبارك وتعالى أن يجعل في عاقبة صلحهم خيراً، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

قال: فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه:

(أما بعد، فقد قرأت كتابك، وما ذكرت فيه من صلح القوم بأنهم صالحوك، فأتمم للقوم ما صالحتهم عليه، ولا تغدر بهم، واجمع الغنائم والسبى وما أفاء الله عليك من مال بني حنيفة، فأنخرج من ذلك الخمس، ووجه به إلينا ليقسم فيما يحضرنا من المسلمين، وادفع إلى كل ذي حق حقه، والسلام).

وبلغ خالد بن الوليد أن مجاعة بن مرارة قد خدعاه، وأوقف النساء على حيطان السور، وألبسهم السلاح، فإنه صالح خالداً صلح مكر. قال: فدعا به خالد وسألته عن ذلك، فقال: (نعم أنها الأمير، إنني لم أحذر بدأ مما فعلت، وذلك أنهم قومي وعشيري، وخشيتك عليهم الفداء، وأرجو أن يكونوا بعد هذا اليوم / أعزانا لك على من ناوأك). قال: فسكت عنه خالد، ولم يحب أن ينقض [25]

(1) في الأصل: (بدائك) من وهم الناسخ.

(2) في الأصل: (الإمامية) وهو تحريف.

الصلح الذي كان بينه وبين مجاعة، فانصرف مجاعة إلى منزله، وأنشا يقول:
(من الطويل)

ولم يُيقِّن منهم لعلَّى غيرٌ واحدٌ
وهل يحملُ الأعْضَادَ غَيْرُ السَّواعِدِ
وما مِنْ مَضِيٍّ مِنْهُمْ إِلَيْيَّ بَعَائِدٍ
بَنْفَسِيٍّ وَمَا لِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
فَلَمْ أُجِدْ إِلَّا وَجْدَ جَدِّي وَوَالِدِي⁽²⁾
تَهَابٌ وَتُحْشِي رأْيَ أَهْلِ الْمُحَامِدِ
وَوَالِدُهُ كَانَ لِتَلْكَ الشَّدَائِدِ
فَلَسْتُ لِمَا حَمَلْتُمُونِي بِقَاعِدٍ
لَنَاظِرَ فِيهِمْ بِالْوَغْنِيِّ وَالْمَكَائِدِ
وَإِنْ كَانَ فِيهَا قَطْعُ تَلْكَ الْقَلَائِدِ
وَلَكِنَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ زَائِدُ⁽⁵⁾

قال: ثم جمع خالد رضي الله عنه الغنائم، فأخرج منها الخمس، وقسم باقي ذلك في المسلمين، وبعث الخمس إلى المدينة، وانتخب خمسين من وجوه أهل اليمامة فوجّه بهم إلى أبي بكر رضي الله عنه، حتى قدم هؤلاء القوم على أبي بكر مع الخمس، فلما دخلوا عليه وسلموا رَدًّا عليهم السلام، ثم قال: (يا بنى حنيفة، ما هذا الذي كنتم أزعمتم⁽⁶⁾ عليه من أمر مسيلمة).

- 1 - يلُومُ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ ضَلَّةً
- 2 - وَهُلْ يَنْهَضُ الْبَازِي⁽¹⁾ إِلَّا بِرِيشِهِ
- 3 - فَمَا لَيْ إِلَّا مِنْ بَقِيَ الْيَوْمَ مِنْهُمْ
- 4 - وَلَوْ قِيلَ أَفْدِي مِنْ مَضِي لَفْدَيْهِ
- 5 - وَإِنْ كُنْتُ قدْ خَاطَرْتُ فِيهِمْ بِمَهْجَبِي
- 6 - هُمَا مَا هُمَا كَانَا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
- 7 - فَأَحْيَيْتُ مَا أَحْيَا مَرَارَةً⁽³⁾ إِنَّهُ
- 8 - وَقَلْتُ لِقَوْمِي قَلْدُونِي أَمْوَرُكُمْ
- 9 - وَلَوْ خَالِدُ⁽⁴⁾ كَانَ الْمُصَابَ بِقَوْمِهِ
- 10 - لَقَالْتُ قُرَيْشُ: خَالِدُ سَيِّدُ الْوَرَى
- 11 - فَلَمْ يَنْقُضْ الْحَقَّ الْمَكِيدَةُ عَنْهُ

(1) في الأصل: (الباز).

(2) في الأصل: (ألا جد وجدي ووالد).

أجدى: من الجدوى وهي العطية.

(3) مرارة: هو أبو مجاعة.

(4) في الأصل: (ولو خالدا) وهو لحن.

(5) في البيت اقواء.

(6) في الأصل: (أزعمتم) وهو تحريف.

قال: فتكلم رجل منهم يقال له عمرو بن سمرة فقال: (يا خليفة رسول الله، خرج بيننا وكان رجلاً مشوئماً، أصابته فتنة من حديث النفس وأمانى الشيطان، دعا إليه قومه من مثله فأجابوه إلى ما دعاهم إليه، فلم يبارك الله له ولا لقومه فيه، وقد كان مما كان من غيرنا، ممن ارتد من قبائل العرب، وأنت أولى بالعفو والصفح الجميل والسلام)، ثم أنشأ يقول⁽¹⁾:

(من المتقارب)

وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَمْنٌ قَدْ جَحَدْ
وَلَا غَطَّافَانَ وَلَا مِنْ أَسْدٍ
وَلَا مِنْ تَمِيمٍ وَأَهْلِ الْجَنْدِ⁽³⁾
وَلَا أَشْعَثِ⁽⁵⁾ الْيَوْمَ لَوْلَا النَّكَدِ
تَسْوُقُ⁽⁶⁾ الْمُحَرَّقَ سَوْقَ النَّقْدِ⁽⁷⁾

- 1 - رَمَّتَا الْقَبَائِلُ بِالْمُنْكَرَاتِ
- 2 - وَلَسْنَا بِأَكْفَارَ مِنْ عَامِرٍ
- 3 - وَلَا مِنْ سُلَيْمَ وَسَادَاتِهَا⁽²⁾
- 4 - وَلَا ذِي الْخِمَارِ⁽⁴⁾ وَلَا قَوْمِهِ
- 5 - وَلَا مِنْ عَرَانِينَ مِنْ وَائِلٍ

(1) القصيدة لعمرو بن سمرة الحنفي أحد الوفد الذين وفدوا إلى أبي بكر الصديق، كما مر، وفي معجم البلدان (الجند) منسوبة لعلي بن هوذة الحنفي، قالها بعد قتل مسلمة، وسمع الناس يعيرون بنى حنيفة بالردة، ويذكر من ارتد من العرب غير بنى حنيفة.
الأبيات السبعة الأولى فقط في معجم البلدان: (جند).

(2) في معجم البلدان: (ولَا من سليم وألفافها).

(3) الجند: مخلاف في اليمن، قال أبو سنان اليماني: وأعمال اليمن في الإسلام مقسمة على ثلاثة ولاء، فوالى على الجند ومخالفتها، وهو أعظمها، ووال على صناعه ومخالفتها وهو أوسطها، ووال على حضرموت ومخالفتها وهو أدنىها، والجند: مسماة بجند بن شهران بطن من معافر.
يقوت: (الجند).

(4) في الأصل: (ذا الخمار) وقد مرت ترجمته.

(5) معجم البلدان: (ولَا أشَعَثُ الْعَرَبَ لَوْلَا النَّكَدِ).

(6) معجم البلدان: (بسوق النجير وسوق النقد).

(7) النقد (بالتحريك): جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين، الواحدة نقدة، ويقال: (أذل من النقد)، قال الأصمعي: أجود الصوف صوف النقد.
(الصحاح: نقد).

- 6 - وَكُنَّا أُنَاسًا عَلَى شُبَهَةٍ⁽¹⁾
 7 - نَدِينُ بِمَا دَانَ⁽³⁾ كَذَابِنَا
 8 - تَمَنَّى النُّبُوَّةَ فِي شِرْكِهِ
 9 - فَلَمَّا أَنَّاخَ بَنَا خَالِدٌ
 10 - فَصَالَحَنَا بَعْدَ حَرَّ الْقِتَالِ
 11 - خَرَجْنَا إِلَيْهِ بِأَمْوَالِنَا
 12 - عَلَى الصَّغْرِ مِنَا بِلَا مِرْيَةٍ
 قال: فلما فرغ عمرو من شعره أقبل عليه أبو بكر / رضي الله عنه، فقال:
 «ذلك بما قدّمت أيديكم، وأن الله ليس بظلام للعبد»⁽⁴⁾، قال: ثم رضي
 عنهم أبو بكر وأمرهم بالرجوع إلى بلدتهم باليمامية.
 قال: وخطب خالد بن الوليد إلى مجاعة ابنته فزوجه إياها، ودخل خالد بها
 هنالك بأرض اليمامية، فكان إذا جاءه المهاجرون والأنصار فسلموا عليه يرد
 عليهم السلام ويأمرهم بالجلوس، فيجلس الرجل منهم حيث ما لحق، وإذا جاء
 أعمام هذه العجارية التي قد تزوج بها، يرفع مجالسهم ويقضى حوائجهم، قال:
 فغضب المسلمين لذلك، واشتد عليهم ما يفعله خالد، فكتب حسان بن ثابت
 إلى أبي بكر رضي الله عنه، بهذه الأبيات، يقول⁽⁵⁾:

(من الطويل)

1 - أَلَا أَبْلِغُ الصَّدِيقَ قَوْلًا كَأَنَّهُ
 إِذَا بُثَّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْمَبَارِدُ⁽⁶⁾

(1) معجم البلدان: (على غرة).

(2) معجم البلدان: (نرى الغي في أمرنا كالرشد).

(3) معجم البلدان: (ندين كما دان كذابنا).

(4) [آل عمران: 182]، و[الأنفال: 51].

(5) الأبيات غير الخامس في: ديوان حسان 1/ 459 (ط وليد عرفات)، والاشتقاق 1/ 149،
 والأبيات: 1، 3، 4 في كتاب العفو والاعتذار 1/ 115.

(6) في الأصل: (المبادر) تحريفاً.

ديوان حسان والاشتقاق: (إذا قص بين المسلمين المبارد).

=

- وَهُدَا عَرْوَسُ بِالْيَمَامَةِ حَالِدُ
وَهَامُ لَنَا مَطْرُوحَةُ وَسَواعِدُ
وَتُشَنِّي⁽³⁾ لِأَعْمَامِ الْعَرْوَسِ الْوَسَائِدُ
فَلَمَا رَأَوْهُ قَدْ تَبَاعَدَ بَاعَدُوا
وَلَوْلَمْ يُصْبِ⁽⁴⁾ إِلَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدُ
عَلَى الْمَائِتَيْنِ⁽⁵⁾ الْيَوْمَ أَوْ زَادَ زَائِدُ
إِلَّا فَأَيْقَظْ إِنَّ مِنْ تَحْتَ رَاقِدُ⁽⁶⁾
- 2 - أَتَرْضَى بَأْنَا لَا تَجْفُ⁽¹⁾ دِمَاؤُنَا
3 - بَيْتُ يَنَاغِي عِرْسَهُ فِي فِرَاشِهِ⁽²⁾
4 - إِذَا نَحْنُ جُنَاحًا صَدَّ عَنَا بِوْجَهِهِ
5 - وَقَدْ كَانَتِ الْأَنْصَارُ مِنْهُ قَرِيبَةُ
6 - وَمَا كَانَ فِي صَهْرِ الْيَمَامِيِّ رَغْبَةُ
7 - فَكِيفَ بِأَلْفِ قَدْ أَصْبَيْوَا وَنَيَّفِ
8 - إِنَّ تَرَضَ هَذَا فَالرِّضا مَا رَضِيَتِهُ

قال: فلما وردت هذه الآيات على أبي بكر رضي الله عنه، غضب لذلك، ثم أقبل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: (يا أبا حفص ما ترى إلى خالد بن الوليد وحرصه على التزوج، وقلة اكتراهه بمن قتل من المسلمين)، فقال عمر: (إِنَّا وَالله لَا يَزَالْ يَأْتِينَا مِنْ خَالِدٍ فِي كُلِّ حِينٍ مَا تُضيقُ بِهِ الصُّدُورِ).
قال: ثم كتب إليه أبو بكر⁽⁷⁾:

= العفو والاعتذار: (من مبلغ الصديق).

(1) الديوان والاشتقاق: (لم تجف).

(2) الديوان والاشتقاق: (يناغي عرسه ويضمها).

العفو والاعتذار:

(يظل ينادي عرسه في فراشها وهام لنا مبثوثة وسواعد)

(3) الديوان والاشتقاق: (وتلقى لأعمام العروس).

العفو والاعتذار:

(إِذَا أَبْصَرَ الْأَنْصَارَ صَدَ بِوْجَهِهِ وَتَلَقَّى لِأَعْمَامِ الْعَرْوَسِ الْوَسَائِدُ)

(4) في الأصل: (ولم يصبه)، والتصويب من ديوان حسان والاشتقاق.

(5) في الديوان والاشتقاق:

(قد أصيّبوا كأنما دماءهم بين السيف المجاسد)

وقد مر في الورقة 24 بـ من المخطوطات أن قتلى المسلمين بلغوا ألفاً ومائتين، وإلى هذا يشير حسان وهو يوافق الواقع التاريخي، وسيذكر ذلك العدد أبو بكر في رسالته إلى خالد فيما يلي .

(6) الديوان والاشتقاق: (ولَا فَغِيرَ إِنْ أَمْرَكَ رَاشِدَ).

(7) في الطبراني 3/300: (فبلغ ذلك أبا بكر فكتب إليه كتاباً يقتصر الدم، لعمري يا ابن أم خالد، =

(أما بعد يا ابن الوليد، فإنك فارغ القلب حسن العزاء عن المسلمين، إذ قد اعتكفت على النساء وبفناء بيتك ألف ومائتا رجل من المسلمين، منهم سبعمائة رجل من حملة القرآن، إن لم يخدوك مجاعة بن مرارة عن رأيك أن صالحك عنه صلح مكر، وقد أمكن الله منهم، أما والله يا خالد ما هي بنكر، وإنها شبيهة بفعلك بمالك بن نويرة، فسوأة لك ولأفعالك هذه القبيحة التي ساعتك فيبني مخزوم والسلام).

قال: فلما وصل الكتاب إلى خالد وقرأه تبسم ضاحكاً، ثم قال: (يرحم الله أبا بكر، والله ما أعرف في هذا الكتاب من كلامه شيئاً، ولا هذا إلا من كلام ابن الخطاب⁽¹⁾ رضي الله عنه، وقد كان الذي كان وليس إلى رده من سبيل).

قال: وغضب أهل اليمامة لما كان من إزراء أبي بكر على خالد في تزويعه منهم، فأنشأ رجل منهم يقول:

(من الطويل)

علينا وفيهم نَخْوَةُ الْعِزَّةِ وَالشَّرَفِ
 لِمُجَاجَعَةِ الْحَامِيِّ الدِّيَارَ مِنَ السَّرَّافِ /
 إِلَى خَلْفِ مَا مِثْلُهُ فِيهِ مِنْ خَلْفٍ
 بِرِيءٌ مِنَ الْأَمْرِ الْمُقَرِّبِ لِلتَّلْفِ
 خِضْمٌ⁽³⁾ فَمَنْ شَا أَنْكَرَ الْيَوْمَ أَوْ عَرَفَ
 تَوَخَّى لَهَا مِنْ خَالِدٍ بَعْضَ مَا سَلَفَ
 وَمَا سَخَّفَ الصَّدِيقُ مِنْهُ كَرِيْهَةً

1 - إِنَّا وَإِنْ كَانَتْ قُرَيْشُ أَئِمَّةً

[26] 2 - فَلَسْنَا نَرَى صِهْرَ الْمُغَيْرِيِّ خَالِدٍ⁽²⁾

3 - لَهُ شَرَفٌ فِي حَيٍّ بَكْرٍ بْنِ وَاثِيلٍ

4 - عَلَى أَنَّ سَيْفَ اللَّهِ عِزَّةَ قَوْمِهِ

5 - وَلَكُنَّ مُجَاجَ الْيَمَامَةِ سَيِّدٌ

6 - وَقَدْ نَقَرَ الصَّدِيقُ لِلصِّهْرِ نَخْوَةً

7 - فَمَا كَرِهَ الصَّدِيقُ مِنْهُ كَرِيْهَةً

= إنك لفارغ تنكح النساء، وبفناء بيتك دم ألف ومائتي رجل من المسلمين لم يجف بعد).

(1) في الطبرى/300: (قال: فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول: هذا عمل الأغيير، يعني عمر بن الخطاب).

(2) في الأصل: (خالدا).

(3) في الأصل: (حصم) غير معجمة.

الْخِضْمُ: السيد الحموي الجواب المعطاء الكثير المعروف والعطية.

(اللسان: خضم).

ذكر ردة أهل البحرين⁽¹⁾

قال : فلما فرغ خالد بن الوليد من أمر اليمامة وبني حنفة وقتل مُسيلةمة ، أقام بأرض اليمامة ينظر أمر أبي بكر رضي الله عنه ، قال : وعزم أبو بكر أن يوجه بجيشه من المسلمين إلى محاربة أهل البحرين ، وكان من سبب أهل البحرين وارتدادهم عن دين الإسلام ، أن نفراً من بكر بن وائل كانوا يعادون قبائل عبد القيس ، وعبد القيس يومئذ بالبحرين متسلكون بدین الإسلام ، لم يرتدوا مع من ارتد ، وجعل هؤلاء الذين ارتدوا من بكر بن وائل يقول بعضهم لبعض : (تعالوا حتى نرد الملك في دار النعمان ابن المنذر⁽²⁾ ، فإنه أحق بهذا الأمر من ابن أبي فحافة) .

قال : فعزموا على ذلك ، ثم خرج نفر من رؤسائهم وأهل الشرف فيهم حتى قدموا على كسرى ملك الفرس ، فاستأذناه عليه ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه وحيوه بتحية الملوك . فقال كسرى : (ما الذي أقدمكم يا عشر العرب) ، فقالوا : (أيها الملك ، إنه قد مضى ذلك الرجل [من] العرب الذي كانت قريش وسائر مصر يعتزون به ، يعنون بذلك رسول الله ﷺ ، وقد قام بعده خليفة له ضعيف البدن ،

(1) انظر في ردة البحرين: الطبرى 3/301-313، وتاريخ الكامل 2/368-372، والأغاني 255-262/15.

(2) النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر بن أمرىء القيس ، كان آخر ملوك الحيرة .
جمهرة أنساب العرب ص 422-423.

ضعف الرأي، وقد انصرف عامله إلى أصحابه، وببلاد البحرين اليوم ضائعة ليس بها أحد ممن هو على دين الإسلام، إلا شرذمة من عبد القيس، وليس هم عندنا بشيء، ونحن أكثر منهم خيلاً ورجالاً، ولو بعثت إلى البحرين رجالاً يأخذها، لم يكن أحد يمانعه عليها).

قال: فقال لهم كسرى: (من تحبون أن أوجه معكم إلى البحرين)، قالوا: (من أحب الملك)، قال: (فما تقولون في المنذر⁽¹⁾ بن النعمان بن المنذر)، فقالوا: (أيها الملك، هولنا رضا، وما نريد به بدلاً).

قال: فأرسل كسرى إلى المنذر بن النعمان، فدعاه وهو يومئذ غلام حدث السن حين بقل وجهه⁽²⁾ فخلع عليه بخلع، وتوجّه بتاج وحمله على مائة من الخيال، وضم إليه سبعة آلاف فارس وراجل، وعزم أن يوجه به مع بكر بن وائل⁽³⁾ إلى البحرين.

قال: وتجهز المنذر بن النعمان ليخرج مع القوم، وندم كسرى على ما فعل، وجعل يقول لوزرائه: (إني لم أصنع شيئاً عملته إلى غلام حدث السن لا معرفة له بالأمور فجعلته رأساً للعرب، وما عسى أن يكون مثله).

قال: فبلغ ذلك المنذر بن النعمان، فأقبل حتى دخل على كسرى، فحياه [26ب] بتحية الملوك / ووقف بين يديه، ثم أقبل على من بحضرته من العرب، ثم قال: (انظروا أن تفسروا ما أقول)، ثم أنشأ يقول:

(1) المنذر بن النعمان الثالث بن المنذر الرابع بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، المعروف بالغرور، آخر المناذرة أصحاب الحيرة في الجاهلية، ولها بعد زاديه بن ماهان الهمذاني الفارسي، ولم تطل مدة حكم ثمانية أشهر، وقبل أيام فتح البحرين سنة 12 هـ.

(فتوح البلدان ص 90-91، تاريخ ابن خلدون 261/2، الكامل لابن الأثير 141/12، المحرر ص 360-361، الأغاني 14/45)، معجم البلدان: البحرين، الأعلام 7/295.

(2) بقل وجه الغلام: خرجت لحيته. (الصحاح: بقل).

(3) في الأصل: (بكر بن وائلة).

(من الكامل)

إِنَّ الْمُلُوكَ تُهِينُ مَا لَمْ تُخْبِرِ
بَيْنَ الْمُبَرِّزِ وَالسُّقُوطِ الْأَغْبَرِ
فَكَذَا [كَ]⁽¹⁾ لَمْ يَكُنْ وَالَّذِي كَالْمُتْنَدِرِ
وَعَلَيْهِ آخِرُنَا فَخُذْنَا أَوْ ذَرِ
حَتَّى يَكُونَ بَمَسْمَعٍ أَوْ مَنْتَرِ
عُذْرٌ فَمَا لَيْ فِيهِمَا مِنْ مَصْدَرٍ
وَجَنَّى عَذْوَكَ فَقَعَةً بِالْفَرْقَرِ⁽³⁾
لَا خَيْرٌ فِي الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُشَكِّرُ

- 1 - قُولًا لِكِسْرَى وَالْخَطُوبُ كثيرة
- 2 - فَإِذَا بَلَوْا كَانُوا لِأَوَّلِ غَايَةٍ
- 3 - إِنْ لَمْ أَكُنْ كَانَ الَّذِي أَنْمَى لَهُ
- 4 - وَكَذَاكَ وَالَّذُهُ جَرَى مِنْ جَدَوِ
- 5 - وَالْمَرْءُ يُخْلِفُهُ أَبْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ
- 6 - إِنْ كَانَ لِلنَّعْمَانِ⁽²⁾ ذَبْ أَوْ لَهُ
- 7 - قَدْ كَانَ نَاصِحَكَ النَّصِيحَةَ كُلَّهَا
- 8 - إِنِّي كَذَلِكَ لِلصَّنِيعَةِ شَاكِرٌ

قال: فلما فسرت هذه الأبيات على كسرى وفهمها، أمره بالمسير إلى البحرين مع بكر بن وايل، فقالوا: ومعهم أبو ضبيعة الحطم⁽⁴⁾ بن زيد، وظبيان بن عمرو، ومسمع بن مالك.

قال: فكتب إليهم المثنى بن حارثة⁽⁵⁾ وعدلهم في فعالهم، ونهاهم عما قد

(1) في الأصل: (فكذا).

(2) في الأصل: (لنuman).

(3) في الأصل: (بالفرقد) وهو تحريف (القرقر).

القرقر: القاع الأملس، يشير إلى المثل: (أدلى من فقع بقرقر).

(4) في الأصل: (الحطيم). وهو الحطم.

الْحَطَمُ: هو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثيد، أحد بنى قيس بن ثعلبة، والحطم لقبه، سمي به لقوله: (قد لَفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حَطَمْ) أسلم ثم ارتدى بالبحرين هو وبنو قيس بن ثعلبة، وسار الحطم حتى لحق بربيعة فانضم إليها والتجأ إلى حصن جوابا، فورقت الحرب بينه وبين المسلمين وعلى المسلمين علاء بن الحضرمي. (فتح البلدان 101/1).

(5) المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني، صحابي من القادة الفاتحين، أسلم سنة 9 هـ وغزا بلاد فارس في أيام أبي بكر، وفد على أبي بكر فأكرمه، وأمره على قومه، فكان يغير على السواد، أ منه أبو بكر بخالد بن الوليد فكان بهذه الفتاح، جرح المثنى في وقعة قس الناطف =

عزموا عليه من حربهم لأخوتهم عبد القيس، وبهددهم بالهاربين والأنصار، وكتب في كتابه إليهم بهذه الأبيات:

(من الرمل)

وابن ظيَّانَ جميِعاً والْحُطَمُ⁽¹⁾
عَمْرَكَ اللَّهِ وجُبْنَا للْعَجَمُ
جَرَى الْبَحْرُ وَمَا أُوفَى إِضْمُ⁽⁴⁾
كُنْتُمْ مُثْلَ ثَمُودٍ أَوْ إِرَمٌ⁽⁶⁾

1 - طالَ لَيْلِي لِتَمَنَّى مُسْمِعٍ
2 - وَغَرَّا خَنْفَسَ⁽²⁾ جُبْنَا مِنْهُمْ
3 - لَن⁽³⁾ تُحِبُّ الْفُرْسُ بَكْرًا أَبْدًا مَا
4 - بَعْدَ ذِي قَارِ⁽⁵⁾ وَلَوْلَا صَبْرُكُمْ

= زمن عمر بن الخطاب، وشهد المثنى عدة وقائع بعد شفائه، فانتقضت عليه جراحه، فمات سنة 14 هـ.

(الإصابة 766/5، البداية والنهاية 49/7، جمهرة الأنساب ص 305، الاستيعاب 1456/4-1457، الأعلام 4/276).

(1) في الأصل: (الحكم)، وقد مر أعلاه الحطم.

(2) خنفس: ناحية من أعمال الإمامة قربة من خزلا ومرافق بين جراد وذي طلوح، بينها وبين حجر سبعة أيام أو ثمانية، ويوم الخنفس من أيام العرب، قال: وهو ماء لهم.
(ياقوت: خنفس).

(3) في الأصل: (أن تحب).

(4) إضم: واد بجبال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمى من عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى اضمما إلى البحر، وقال ابن السكيت: اضم واد يشق الحجاج حتى يفرغ في البحر، وعن نصر: اضم أيضاً جبل بين الإمامة وضربة. (ياقوت: اضم) قلت: ولعل المراد هذا الجبل الأخير لأنه أقرب إلى الإمامة.

(5) في الأصل: (ذيقار).

ذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار على ليلة منه وفيه كانت السورة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس، قيل: وكانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي ﷺ من وقعة بدر الكبرى، وكان أول يوم انتصف فيه العيد من العجم وبرسول الله ﷺ انتصروا، وهي من مفاخر بكر بن وائل.

(ياقوت: ذو قار).

(6) ثمود: قوم صالح عليه السلام. وإرم: وهي إرم ذات العماد، إرم عاد، قيل إنها اليمين بين =

تَذَهَّبُ الْأَمْوَالُ فِيهَا وَالْحَرَمْ
قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْكُمْ بِالْكَظْمِ⁽¹⁾
سِنَّهُ⁽²⁾ الْآنَ فَلَا يُغْنِي النَّدَمُ
إِنَّ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ ظَلَمٌ
لَا تَقُولُوا لَا وَقُولُوا لِي نَعَمْ
وَرِجَالًا مُثْلَ آسَادِ الْأَجَمِ
وَرِجَالٌ هاجَرُوا تِلْكَ الْبُهَمْ⁽⁴⁾

قال: فلما وصلت هذه الآيات إلىبني بكر بن وائل، جعل بعضهم يقول
لبعض: (لقد حسدنا المثنى بن حارثة على ثلاث خصال، على ملك المنذر بن
النعمان، وعلى صلحنا لكسرى، وعلى التوسع في البحرين، والله لا قبلنا ما
أشار به علينا).

قال: ثم سار القوم نحو البحرين، وأنشأ رجل منهم يقول:

(من الطويل)

وَنَرْعَى جِمَاهَا بِالْفَنَا وَالْقَبَائِلِ⁽⁶⁾
عَرَائِنَ منْ أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

1- نَسِيرُ إِلَى البحرين نَأْكُلُ ثَمَرَهَا⁽⁵⁾

2- وَنَعْرُكُهَا عَرْكَ الْأَدِيمِ بِفَتِيَّةِ

= حضرموت وصنعاء من بناء شداد بن عاد. (ياقوت: ارم).

(1) الكظم: مخرج النفس، يقال: أخذت بكظمه، أي بمخرج نفسه. (الصحاح: كظم).

(2) قرع السن: كنایة عن الندم، وفي المثل: (قرع سن النادم) أي ندم.

(المستقصي 196/2).

(3) في الأصل: (بالله).

(4) البهم: جمع بهمة، الفارس الذي لا يدرى من أين يبقى من شدة بأسه، ويقال أيضًا
للجيش بهمة، ومنه قولهم: فلان فارس بهمة ولبيث غابة. (الصحاح: بهم) يصف
المهاجرين.

(5) في الأصل: (ثمرها).

(6) كذا بالأصل، ولعلها: (والقناابل) جمع القنبلة وهي الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى
الأربعين ونحوه، وكذلك القبلة من الناس: طائفة منهم. (الصحاح: قبيل).

- 5 - فَأَصَابَ الْقَوْمُ مِنْكُمْ فُرْصَةً
- 6 - فَاعْطُفُوا الرَّحْمَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ
- 7 - قَبْلَ أَنْ يَقْرَعَ فِيْكُمْ قَارَعُ
- 8 - أَسْلِمُوا لِلَّهِ⁽³⁾ تُعْطُوا سُؤْلَكُمْ
- 9 - إِقْبَلُوهَا مِنْ أَخْيَكُمْ نُصْحَةً
- 10 - إِنَّ لِلَّهِ سُبُوفًا جَمَّةً
- 11 - تَلْكُمُ الْأَنْصَارُ سُمًّا نَاقِعُ

قال: فلما وصلت هذه الآيات إلىبني بكر بن وائل، جعل بعضهم يقول

لبعض: (لقد حسدنا المثنى بن حارثة على ثلاث خصال، على ملك المنذر بن
النعمان، وعلى صلحنا لكسرى، وعلى التوسع في البحرين، والله لا قبلنا ما
أشار به علينا).

قال: ثم سار القوم نحو البحرين، وأنشأ رجل منهم يقول:

(من الطويل)

وَنَرْعَى جِمَاهَا بِالْفَنَا وَالْقَبَائِلِ⁽⁶⁾
عَرَائِنَ منْ أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

1- نَسِيرُ إِلَى البحرين نَأْكُلُ ثَمَرَهَا⁽⁵⁾

2- وَنَعْرُكُهَا عَرْكَ الْأَدِيمِ بِفَتِيَّةِ

= حضرموت وصنعاء من بناء شداد بن عاد. (ياقوت: ارم).

(1) الكظم: مخرج النفس، يقال: أخذت بكظمه، أي بمخرج نفسه. (الصحاح: كظم).

(2) قرع السن: كنایة عن الندم، وفي المثل: (قرع سن النادم) أي ندم.

(المستقصي 196/2).

(3) في الأصل: (بالله).

(4) البهم: جمع بهمة، الفارس الذي لا يدرى من أين يبقى من شدة بأسه، ويقال أيضًا
للجيش بهمة، ومنه قولهم: فلان فارس بهمة ولبيث غابة. (الصحاح: بهم) يصف
المهاجرين.

(5) في الأصل: (ثمرها).

(6) كذا بالأصل، ولعلها: (والقناابل) جمع القنبلة وهي الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى
الأربعين ونحوه، وكذلك القبلة من الناس: طائفة منهم. (الصحاح: قبيل).

- [27] أ 3 - فَتُصْبِحُ عَبْدُ الْقَيْسِ فِيهَا أَذْلَةً
 4 - وَنَجْعَلُ هَذَا الْمُلْكَ فِي آلِ مُنْذِرٍ
 5 - وَنَحْنُ يَدُ النَّعْمَانِ لَا تُنْكِرُونَهُ
 6 - وَقَالَ رِجَالٌ خَادِلُونَ⁽²⁾ لِقَوْمِهِمْ
 7 - سِيَكْفُرُ قَوْمٌ فِي الْحَرُوبِ إِذَا التَّقَوْا
 8 - فَقُلْ لِلْمُثَنَّى حِينَ قَرَأَةً

قال: وتوسطت بنو بكر بن وائل أرض البحرين، واجتمعت عبد القيس إلى رئيس من رؤسائهم يقال له: الجارود بن المعلى العبدى في أربعة ألف⁽⁵⁾ من عبد القيس وأحلافهم وعيدهم ومواليهم. قال: ودنت منهم بنو بكر بن وائل في تسعه ألف من الفرس، وثلاثة ألف من العرب، فاقتتل القوم قتالاً شديداً، فكانت الدائرة على بكر بن وائل، فقتل منهم نفر كثير ومن الفرس، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً ثانية، فكانت الدائرة على عبد القيس، فانتصف بعضهم من بعض، ودام الحرب بينهم أياماً كثيرة حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، واستأمن عامه عبد القيس إلى بكر بن وائل.

قال: فعندها علمت عبد القيس أنه لا طاقة لهم مع بكر بن وائل، فانهزموا بين أيديهم حتى صاروا إلى حصن لهم بأرض هجر يقال له جواثي⁽⁶⁾ فدخلوه،

(1) في الأصل: (لتفعة فاع).

والفعع: ضرب من الكمة، هي البيضاء الرخوة، يشبه به الرجل الذليل فيقال: هو فقع فرق، لأن الدواب تنجله بأرجلها. (الصحاح: فقع).

(2) في الأصل: (خاذلنا).

(3) المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروها سنة أو ستان، الواحدة: مذك، وفي المثل: (جري المذكيات غلاء) (الصحاح: ذكا).

(4) الوشيج: شجر الرماح.

(5) في الأصل: (أربعة ألف) وليس أربعة آلف، وهو صحيح، وسيتكرر ذكر الألف.

(6) جواثي أو جواثاء: يمد ويقصر، حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق سنة اثنى عشرة عنوة، وقال ابن الأعرابي: جواثاً مدينة الخط، =

وأقبلت بنو بكر بن وائل والفرس حتى نزلوا على الحصن فأحدقوا به، فحاصروا عبد القيس حصاراً شديداً، ومنعوهم من الطعام، فقال رجل منهم يقال له عبد الله بن عوف العبد⁽¹⁾ هذه الأبيات، ووجه بها إلى أبي بكر رضي الله عنه، يقول⁽²⁾:

(من الوافر)

وَفِيَانَ الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَا
جِيَاعًا فِي جُوَاثَى مُحَصَّرِينَا⁽⁴⁾
وَشَيْبَانٍ وَقَيْسٍ⁽⁵⁾ ظَالِمِينَا
لِيَسْتَلِبَ الْعَقَائِلَ وَالْبَيْنَى⁽⁶⁾

- 1 - أَلَا أَبْلِغُ أَبَا بَكْرٍ رَسُولًا⁽³⁾
- 2 - فَهَلْ لِي فِي شَبَابٍ مِنْكَ أَمْسَوا
- 3 - تَحَاصِرُهُمْ بَنُو ذَهْلٍ وَعِجْلٍ
- 4 - يَقُودُهُمُ الْغَرُورُ بِغَيْرِ حَقٍّ

= والمشقر مدينة هجر، وجوانث أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة، وقال عياض: وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جواثا، ويقال: ارتدت العرب كلها بعد النبي ﷺ إلا أهل جواثا، وكان أهل الردة بالبحرين حصرموا طائفة من المسلمين بجواثا فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم، وفتح البحرين كلها. (ياقوت: جواثاء).

(1) عبد الله بن عوف العبد، وفي الطبرى عبد الله بن حذف أحد بنى أبي بكر بن كلاب، وانظر الخبر وأربعة أبيات من الشعر في الطبرى 304/3.

(2) الأبيات: 1، 2، 6 مع بيت رابع في تاريخ الطبرى 304/3، والأغانى 15/257، والكامل لابن الأثير 2/369-368، والاكتفا ص 169، ومعجم البلدان (جواثاء)، ونهاية الأربع 19/101، والبداية والنهاية 6/327، والإصابة 5/83، وقطع من كتاب الردة ص 25. والبيتان: 1، 2 في فتوح البلدان ص 94، ومعجم البلدان (بحرين).

(3) فتوح البلدان: (أبا بكر ألوكا). الاكتفا: (وسكان المدينة).

(4) روایة البيت في مصادر التخريج:

فَهَلْ لَكُمْ إِلَى قَوْمٍ كَرَامٍ قَعُودٌ فِي جُوَاثَا مُحَصَّرِينَا
فتونج البلدان: (أسارى في جواثا محصريننا).

بعد هذا البيت في المصادر السابقة:

كَانَ دَمَاءُهُمْ فِي كُلِّ فَجٍّ شُعَاعُ الشَّمْسِ يَغْشَى النَّاظِرِينَا

(5) بنو ذهل وعجل وشيبان وقيس: بطون من بكر بن وائل.

(6) في الأصل: (لتستلب المقاتل والبيان) وهو تحرير واضح.

أَكْفُهُمْ بِمَا فِيهِ بَلِّينَا⁽¹⁾
وَجَدْنَا الْفَضْلَ لِلْمُتَوَكِّلِينَا⁽²⁾
وَقَدْ سَفَهْتُ حُلُومَ بْنِي أَبِينَا
تَكُونُوا أَوْ نَكُونَ⁽⁴⁾ الْذَاهِبِينَا
يَقْدُدُ الْبَيْضَ وَالزَّرَدَ الدَّفِينَا

5 - فَلَمَّا اشْتَدَ حَصْرُهُمْ وَطَالتْ
6 - تُوكِلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا
7 - وَقُلْنَا وَالْأَمْوَارُ لَهَا قَرَارٌ⁽³⁾
8 - نُقَاتِلُكُمْ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى
9 - بَكُلٌّ مُهَنَّدٌ عَظْبٌ حُسَامٌ

قال : فلما نظر أبو بكر رضي الله عنه في هذه الأبيات اغتنم فيه غماً شديداً لما يكون فيه من ذكر عبد القيس ، وما قد اجتمع عليهم من كفار الفرس وبكر بن وائل ، فدعي برجل من المسلمين يقال له العلاء بن الحضرمي ، فعقد له عقداً [27 ب] وضم إليه ألفي رجل / من المهاجرين والأنصار ، وأمره بالمسير إلى البحرين إلى نصرة عبد القيس ، ثم قال له : (انظر يا علاء ، لا تموروا⁽⁵⁾ بحبي من أحياه العرب إلا استنهضتهم إلى محاربةبني بكر بن وائل ، فإنهم قد أتوا بالمنذر بن النعمان بن المنذر من عند كسرى ملك الفرس ، وقد عقدوا التاج على رأسه ، وقد عزموا على إطفاء نور الله ، وقتل أولياء الله ، فسر وقل لا حول ولا قوة إلا بالله .)

قال : فسار العلاء بن عائذ الحضرمي ، حتى صار بأرض اليمامة ، فاستقبله ثمامة بن أثال الحنفي⁽⁶⁾ ، وكان مسلماً تقىً ، فسلم عليه ثم قال : (أين يا علاء ،

(1) في الأصل : (إلينا).

(2) بعد هذا البيت في الإصابة :

وَقَلَّا قَدْ رَضِينَا اللَّهَ رَبَّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا قَدْ رَضِينَا
في الطبرى : (وجدنا الصبر).

الأغاني وابن الأثير وياقوت والإصابة : (وجدنا النصر).

(3) في الأصل : (قرارا).

(4) في الأصل : (يكونوا) والوجه (نكون).

(5) في الأصل : (أن تموروا).

(6) ثمامة بن أثال الحنفي : كان أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ ، وقد أسره المسلمون ، فأكرم النبي أسره فأسلم وصار أحب الناس إليه رسول الله ﷺ وهو أول من دخل مكة =

فإني أرى معك جيشاً كثيفاً، فقال: (والله إنني أريد إلىبني عمك بكر بن وائل، فإنهم قد أتوا بالمنذر بن النعمان من عند كسرى، وقد ارتدوا عن دين الإسلام، وقد اجتمعوا على عبد القيس يريدون قتلهم وبوارهم، وقد أمرني الصديق أن أستنهض كل من لقيني من المسلمين إلى حربهم، فهل لك أن تكون أول من أجاب إلى هذه الدعوة). قال: فقال ثمامة: (ويحك يا علاء، أنت تعلم أن قومي قريب عهدهم بالردة مع مسيلمة الكذاب، وما أظنهم يجيبون^(١) إلى ذلك، ولكن أقرب علي قليلاً^(٢) حتى أذوق القوم وأنظر ما عندهم).

ثم أرسل ثمامة بن أثال إلى جماعة منبني حنيفة فدعاهم، فلما اجتمعوا عنده أقبل عليهم وقال لهم: (يابني حنيفة، هل لكم أن يرفع الله رؤوسكم مما كان منكم من الخروج مع مسيلمة)^(٣)، فقالوا: (وما ذاك)، قال: (تسيرون مع العلاء بن الحضرمي إلى البحرين فتقاتلون على الحق)، قالوا: (ولمن نقاتل)، فقال: (تقاتلون قوماً لو دعوا إلى قتالكم لقاتلوكم على الباطل)، فقال له رجل من قومه: (يا ثمامة، حسبنا ما كان مننا من الخروج مع مسيلمة حتى فنى رجالنا وذهبت أموالنا، وسي أولادنا ونساؤنا، فلا تلمنا على القعود، فحسبنا ما نزل بنا)، ثم أنشأ يقول:

(من الخفيف)

-
- 1 - يا ثمامة من خير أهل الإمامة^(٤)
لا تلمنا على القعود ثمامة
2 - إن في تركنا المسير لعذرا^(٥)
واسع اليوم في البقاء والمقامة

= مليياً.

(السيرة النبوية 2/ 607، 638-639).

1) في الأصل: (يجبوا) وهو لحن.

2) في الأصل: (أقرب على قليل) وهو لحن، وارقب علي: أي انتظري.

3) في الأصل: (المسلمة).

4) في الأصل: (الإمامية).

5) في الأصل: (العذر).

- ويومٌ لنا كيوم القيمة
يالكَ الْخَيْرُ وَالنَّضَارُ شَامَةٌ
كِنْ نَجْدٍ وَمَنْ رِجَالٌ تَهَامَةٌ
مَ إِذَا مَا دُعِيَ الْقَبَائِلُ شَامَةٌ
لِغَدٍ لَا وَلَا نَكُونُ⁽¹⁾ خِزَامَةٌ
تَقْرَعُ السَّنَنَ مَا بَقِيَتْ نَدَامَةٌ
أو يُصِيبُوكُ لَا تَكُونُ ظَلَامَةً /^[28]

فقال لهم ثمامة بن أثال: (ويحكم يا معشربني حنيفة، ليس الأمر فيما ذكرتم من هتك حريمكم، وسفك دمائكم، وذهب أموالكم، فذلك بما كان من كفركم ورجوعكم عن دين الإسلام، وخروجكم مع مسلمة الكذاب تضربون وجوه المهاجرين والأنصار، فأنزل بكم خالد بن الوليد ما أنزل من الذل والصغار، والعلاء بن الحضرمي في وقته هذا، إنما يدعوكم إلى نصرة الإسلام، وليس القياس⁽⁴⁾ فيما ذكرتم بسواء، وأنا والله ما Pax معه غير راغب بنفسه عنه، والله يفعل في ذلك ما يشاء)، ثم أنشأ يقول:

(من الكامل)

لَنِعْمَ الْأَمْرُ صَارَ لَهُ الْعَلَاءُ
وَدَاعِيُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ خَفَاءُ
وَذَرِيَ⁽⁶⁾ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بَقَاءُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

- 3- إنما عَهَدْنَا بِقَاصِمَةِ الظَّهَرِ
4- أَمْسِ إِذْ صَارَ رُمْحُ قَوْمَكَ زِيرًا
5- حَسِبْنَا مَنْعِنَا الْيَمَامَةَ مِنْ سَا
6- وَبَنِي الْحَارِثِ الَّذِينَ هُمُ الْيَوْ
7- لِيَتَنَا لَا نَكُونُ فَقْعَةَ قَاعٍ
8- إِنْ تَسْرُ تَلَقَّهُمْ ثَمَامَةُ قَوْمًا⁽²⁾
9- أَوْ تُصِبَّهُمْ بِقَطْعٍ كَفَكَ كَفَ⁽³⁾

- 1- لَعْمَرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءُ⁽⁵⁾ تَنْمِي
2- وَنِعْمَ الْأَمْرُ يَدْعُونَا إِلَيْهِ
3- دَعَا لِفَتَالٍ مَنْ لَا شَكَ فِيهِ
4- فَلَنْ أُثْنِي أَعْنَةً عَنْ دُعَاءٍ

(1) في الأصل: (الغد ولا يكون).

(2) في الأصل: (قوم).

(3) في الأصل: (كفا).

(4) لاحظ لفظ (القياس) هل كان معروفاً في هذا العصر، وهو من ألفاظ أهل المتنطق.

(5) في الأصل: (للانبا).

(6) كذا بالأصل، ولعله من ذريته تذرية: أي مدح الدين والدنيا بقاء، يقال: فلان =

- نَهَضْتُ بِهَا: لَقَدْ كُشِّفَ الْغِطَاءُ
فَإِنَّ الْأَمْرَ أَثْقَلَهُ الدَّمَاءُ
فَقُلْتُ اللَّهُ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ
إِلَى قَوْمٍ دِمَاؤُهُمُ الشَّفَاءُ
- 5 - وَقَدْ قَالْتُ حَبِيبَةُ إِذْ رَأَوْنِي
6 - وَقَالُوا يَا ثَمَامَةُ لَا تَزَدِهِمْ
7 - وَإِنَّهُمُ الْوَاضِعُةُ⁽¹⁾ فَأَلْهُ عَنْهُمْ
8 - فَشَمَرْتُ إِلَرَارٍ وَطَالَ رُمْحِي

قال: وسَارَ ثَمَامَةُ بْنُ أَشَّالَ مَعَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فِي نَفْرَةٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ، حَتَّى إِذَا صَارَ الْعَلَاءُ إِلَى أَرْضِ بَنِي تَمِيمٍ، لَقِيَهُ قَيْسَ بْنُ عَاصِمَ الْمَنْقَرِيِّ التَّمِيميَّ⁽²⁾، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَحِبَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ: (وَيَحْكُ يَا قَيْسَ، إِنَّ قَوْمَكَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَتَأْخَرُوا عَنْهُ، فَلَمَّا دَخَلُوكُمْ فِيهِ رَدْتُهُمْ عَنْهُ امْرَأَةً، وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُ مِنْ تَأْخِرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسِيرَ مَعِي إِلَى أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ فَتَقَاتِلَ هُؤُلَاءِ الْمُرْتَدِينَ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ). فَقَالَ لَهُ قَيْسَ بْنُ عَاصِمٍ: (أَمَا قَوْلُكَ بِأَنَّ قَوْمِيَ تَأْخَرُوا عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا دَخَلُوكُمْ فِيهِ رَدْتُهُمْ عَنْهُ امْرَأَةً، قَدْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْتَ، وَقَوْمَكَ مِنَ الْيَمِنِ أَيْضًا قَدْ مَلَكْتُهُمْ امْرَأَةً⁽³⁾،

= يُذْرِي حَسْبِهِ، أَيْ يَمْدُحُهُ وَيَرْفَعُ مِنْ شَأنِهِ، قَالَ رَؤْيَا: (اللِّسَانُ: ذَرَا).

عَمْدَاً أَذْرِي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمَأْ لَا ظَالِمَ النَّاسِ لَا مُظَلَّمَاً

(1) الوضيعة: قوم من الجندي يوضعون في كورة لا يغزوون منها، وقوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم فيسكنهم أرضاً أخرى حتى يصيروا بها وضيعة أبداً وهم الشُّحْنُ والمُسَالِعُ، قال الأزهري: والوضيعة والوضعان الذين وضعهم لهم شبه الرهائن كان يرتهنهم وينزلهم بعض بلاده (اللِّسَانُ: وضع).

قلت: وهذه المعاني تتوافق معنى الوضيعة في البيت، حيث يصفهم بالذلة والهوان.

(2) قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي: أحد أمراء العرب وفرسانهم وعقلائهم الموصوفين بالحلم، كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية، وهو من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية، وفُد على النبي ﷺ في وفاة بنى تميم سنة 9 هـ فأسلم، وقال النبي ﷺ: هذا سيد أهل الوير، واستعمله على صدقات قومه، نزل البصرة في أواخر أيامه وتوفي بها سنة 20 هـ.

(الإصابة 483/5، امتناع الأسماء 434/1، النقائض ص 1023، الخزانة 3/429، 428/3)

509، سبط اللآلئ ص 487، المخبر ص 238، 248، الأعلام 206/5).

(3) يزيد بالمرأة بلقيس ملكة سباً، وهي بلقيس بنت الهدھاد بن شرحبيل من بني يعفر بن

وليس هذا بعجب والكلام كثير، وإن زدت زدنا، فإنني إنما آتيك الآن لأخفرك وأسير معك حتى تخرج من أرضبني سعد، فأكون قد قضيت حق مسيرك، وليس لي حاجة إلى قتال أهل البحرين، إلا أن أرى في ذلك).

قال: فسار العلاء بن الحضرمي ومعه قيس بن عاصم المنقري في عشرين فارساً منبني تميم، فكان لا ينتهي إلى ماء من مياهبني سعد إلا تلقوه بالقرى والإنزال والعلوفة وقد ذكر ذلك بعضبني تميم حيث يقول:

(من المتقرب)

- 1 - أَلْمَ تَرَ أَنَا أَجَرْنَا الْعَلَاءَ
 على كلٍّ من جاره من مصر
 2 - تَضَمَّنَ قَيْسٌ لِهِ ذِمَّةً
 فَحَطَّ بِهَا رَحْلَهُ فِي هَجَرٍ⁽¹⁾
 3 - فَأَحْيَا أَبَاهُ⁽²⁾ بِهَا إِنَّهُ
 / لَعْمَرُ إِلَّهُ عَظِيمُ الْخَطَرِ
 4 - وَقَالَ النَّبِيُّ لَهُ إِذْ أَتَى
 هُوَ الْيَوْمَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ⁽³⁾

= سكشك، من حمير، مملكة سبا، يمانية من أهل مأرب، أشير إليها في القرآن الكريم ولم يسمها، وليت العهد من أبيها (في مأرب) وطبع بها عمرو بن أبرهة ذو الأذعار صاحب غمدان فزحف عليها فانهزمت إلى الأحقاف متخفية بزي أعرابي، فأدركها رجال ذي الأذعار فاستسلمت، وأصابت منه غرة في سكر فقتلته، ولilit أمر اليمن كله وانقادت لها أقيال حمير، فزحفت بالجيوش إلى بابل وفارس فخضع لها الناس، وعادت إلى اليمن فاتخذت مدينة (سبا) قاعدة لها، تزوجها النبي سليمان بن داود وأقامت معه سبع سنين وأشهرًا، وتوفيت فدفنتها بتدمير، انكشف تابوتها في عصر الوليد بن عبد الملك وعليه كتابة تدل أنها ماتت لإحدى وعشرين سنة خلت من ملك سليمان، فأمر أن يبني على التابوت بالصخر.

(التبigan ص 137-170، تاريخ الخميس 1/249، نهاية الأربع 14/134، شرح المقامات للشريسي 2/230، الدر المثور ص 96، الأعلام 2/73-74).

(1) هَجَر: مدينة، وهي قاعدة البحرين، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، وينسب إلى هجر هاجر على غير قياس، كما قيل: حاري بالنسبة إلى الحيرة، فتحت هجر في أيام النبي ﷺ سنة ثمان، وقيل سنة عشر على يد العلاء بن الحضرمي.
 (يأقوت: هجر).

(2) في الأصل: (أبا).

(3) سيد أهل الوبر: لقب أطلقه النبي ﷺ على قيس بن عاصم لما قدم المدينة في وفد =

5- فَأَعْظِمْ لَقِيسٍ بِهَا مِذْحَةً تُطَاطِي بِهَا جَهْدَهُ مَنْ فَخَرَ
6- وَقِيسُ لَعَمْرِي لَهُ طَاعَةٌ إِذَا قَالَ قَوْلًا لَنَا أَوْ أَمْرَرَ

قال: وسار العلاء بن الحضرمي ومعه ألفاً رجل من المهاجرين والأنصار،
ومعه ثمامة بن أثال، وقيس بن عاصم المنقري، في جماعة من بنى تميم،
وبني حنيفة، حتى توسط أهل البحرين.

قال: وبنو بكر بن وائل والفرس نزول على حصن جُواوَنِي، قد حاصروا
المسلمين من عبد القيس، قال: وجعل العلاء بن الحضرمي قد وافى في
المهاجرين والأنصار معونة لهم، ففرحوا بذلك واشتدت له ظهورهم.

قال: وكتب رجل من المسلمين في الحصن يعلمه أن القوم ليس لهم إلا
البيات⁽¹⁾، فإن بايَّهُمْ وكسَرْ عَسْكَرَهُمْ فقد قتلُهُمْ وكسَرْ شُوكَهُمْ، وأثبتَ في كتابه
إلى العلاء بهذه الأبيات:

(من البسيط)

مَنِي إِلَيْكَ وَخَيْرُ الرَّأْيِ مَا حَضَرَا^١
مِثْلُ الْأَسَوِدِ⁽³⁾ وَالْحَيُّ الَّذِي نَظَرَا
إِلَّا الْبَيَاتُ بِمَا لَا قَلَّ أَوْ كَثُرَا
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ يُعْطِي النُّصْرَ مِنْ صَبَرَا
لَسْنَا نَرِي فِيهِ لَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا

1- قُلْ لِلْعَلَاءِ لِيَفْهَمْ⁽²⁾ مَا كَتَبْتُ لَهُ
2- إِنَّ الْعَدُوَ الَّذِي أَشْجَاكَ مِنْ زِلْهُ
3- أَسْدُ النَّهَارِ ضِبَاعُ اللَّيلِ لِيَسْ لَهُمْ
4- هَذَا الَّذِي لَا أَرِي إِلَّا عَزِيزَتَهُ
5- كَمْ يَوْمٌ سُوءٌ مِنَ الْأَيَامِ مُنْعَصِفٍ

= بنى تميم، فلما راه رسول الله ﷺ قال: (هذا سيد أهل الوير).
(الحديث في مجمع الزوائد/3، 107/9، 404/9، المطالب العالية 877، إتحاف السادسة 182/4، 183/5).

وانظر الإصابة/5، 483/5، وأنوار الربيع/4، 324/3، والأغاني 74/14).

(1) في الأصل: (البيات) وتكررت بهذا الرسم.

البيات: تدبِّر الأمر ليلاً، وبيت العدو: أوقع بهم ليلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا يَبِيتُونَ مَا
لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْل﴾ [سورة النساء: 108]، (الصحاح: بيت).

(2) في الأصل: (للعلاء يفهم).

(3) الأسود: جمع الأسود، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد.

6 - فَرَجَتْهُ بِالَّتِي⁽¹⁾ لَيْسَتْ بِمُنْكَرٍ مُشَلَ العِدَةَ فَحُرِزَتِ الْوَرْدَ وَالصَّدَرَا

7 - بُؤْسًا وَتَعْسًا لَمَنْ نَأَوْا كَفِيلَ رَهَجٍ لَا فَى الْجِمَامَ وَلَا قَى حَيَّةً ذَكَرًا⁽²⁾

قال: فلما انتهت هذه الأبيات إلى العلاء بن الحضرمي، علم أنه أمر ببيات القوم، وعزم على ذلك، ثم بعث إلى أولئك المحاصرين في الحصن: (أن كونوا على أهبة الحرب، فإذا علمتموني قد كبستهم⁽³⁾ وسمعتم المعمعة⁽⁴⁾ فاخرجوا عليهم، فإني أرجو أن يمكن الله منهم).

قال: وبات العلاء بن الحضرمي في ليلته تلك يشجع الناس ويقوى قلوبهم وعزمهم، وينهاهم عن الفزع والفشل، قال: ثم إنه دعا برجل من أصحابه وقال له: امض وتجسس لي الخبر من القوم، قال: فمضى ذلك الرجل، فلما كان وقد قرب انفجار الصبح، إذا بالرجل قد وافاه فقال: أيها الأمير، قم فقد أمكنك الله من القوم، وذلك أنني قد أشرفت إلى معسكرهم فلم أسمع لهم حركة، وال القوم عندي سكارى لا يعقلون. قال: فعندها نادى العلاء بن الحضرمي في أصحابه، فركب فسار نحو القوم رويداً رويداً، حتى إذا عاين عسكرهم أكب عليهم الخيل، فلم يشعر⁽⁵⁾ الفرس ومن معهم من العرب إلا وحوافر الخيل تطئهم، فاستيقظوا فرعون، فأخذتهم السيف.

قال: وفتح أولئك المحاصرون⁽⁶⁾ من باب الحصن، وخرجوا من ورائهم،

(1) في الأصل: (بالذى).

(2) في الأصل: (حية الذكر).

حية ذكر: أي شجاع، والحياة تكون للذكر والأثنى، وقد روى عن العرب: (رأيت حيَا على حية)، أي ذكراً على أثني، وفلان حية ذكر، أي شجاع شديد (اللسان: حيا).

(3) كبستهم: أي هجمت عليهم، وكبسوا دار فلان: أغاروا عليها فجأة.

(الصحاح: كبس).

(4) في الأصل: (الممععة).

الممععة: صوت الأبطال في الحرب، وصوت الحرائق في القصب.

(الصحاح: ممعع).

(5) في الأصل: (فلم يشعروا بالفرس).

(6) في الأصل: (المحاصرين).

فاقتتل القوم قتالاً شديداً في جوف الليل، فقتل من المسلمين نفر يسير، وقتل من المشركين بشر كثير، وأضاء الصبح وانهزم / الكفار إلى موضع يقال له الرَّدْم^(١)، [٢٩ أ]

واجتهد المسلمون على ما قدروا عليه من غنائمهم.

قال: واجتمعت عبد القيس إلى العلاء بن الحضرمي من جميع نواحي البحرين حتى صار في نيف على ستة ألف من أصحابه الذين قدموا معه، وممن انحاز إليه، وأقبل عليهم العلاء بن الحضرمي فقال: (يا معشر عبد القيس، اعلموا أنكم في جهاد هؤلاء كجهاد من جاهد بين يدي رسول الله ﷺ، وليس بين هؤلاء وهؤلاء فرق إلا في النسب، اعلموا أن القتيل منكم في الجنان والرُّزق عند الله، وللحبي منكم الغنم والسرور، وقد ذلت لكم يا معشر عبد القيس الرقاب بقدومي عليكم، فابشروا بالنصر على أعدائكم، ولتصدق نياتكم في الجهاد).

فقال المنذر بن الجارود العبدى^(٢): (صدقت أيها الأمير، لقد كان قدومك علينا فرج وثواب عظيم لنا ولك في جهاد عدونا، ولو لم تأتنا لكان الله عزوجل ينصرنا على عدونا، ولم يكن يخذلنا، ولكن أيها الأمير، هنا جزيرة فيها قوم كفار هم أشد علينا من جميع أعدائنا، وليس إليها إلا طريق واحد، فسر إليهم فلعل الله أن يمكن منهم، فإذا فرغت فسر إلى عدونا وعدوك من هؤلاء الفرس وغيرهم من الكفار).

(١) الرَّدْم: قرية لبني عامر بن الحارث العقيسيين بالبحرين وهي كبيرة، قال: كم غادرت بالرَّدْم يوم الرَّدْم من مالكٍ أو سُوقٍ سيدمى (ياقوت: الردم).

(٢) المنذر بن الجارود (واسم الجارود بشر) بن عمرو بن خنيس العبدى، أمير من الأجواد ولد في عهد النبي ﷺ، وشهد الجمل، مع علي بن أبي طالب، وولاه علي على إمرة اصطخر، ثم بلغه عنه ما ساءه فعزله، ثم ولأه عبد الله بن زياد تزع الهند سنة ٦١ هـ فمات فيها.

(إلاصابة 264/6، جمهرة النسب ص 279، نهج البلاغة 314/4، الأغاني 11/111، الأعلام 323/12، 292/7).

قال: فسار العلاء بن الحضرمي فيمن معه يريد جزيرة دارين⁽¹⁾ وفيها خلق كثير، فسار إليهم في جوف الليل، وليس لها إلا طريق واحد، وعلى طريقها قوم يحرسونها، فلم يشعر الحرس إلا وخيل المسلمين قد وافتهم، فقتلواهم عن آخرهم، ودخلت الخليل إلى الجزيرة فما تركت فيها ذكراً إلا قتلوه، إلا ما كان من صغار الذرية. واحتوى المسلمون على جميع ما كان في الجزيرة من النساء والذرية والأموال، وانصرفوا إلى عسكرهم، فأنشأ بعض المسلمين يقول⁽²⁾:

(من البسيط)

دَرْعًا فَخُضْتُ إِلَى كُفَّارِ دَارِينِ⁽⁴⁾
وَسْطَ الْجَزِيرَةِ بِالصَّيْدِ الْمَيَامِينِ
أَخْلَى عَنِ الْمَوْتِ أَصْحَابُ الْيَتَامَىِنِ⁽⁵⁾
فَاسْتَغْلَبَ الْقَوْمُ مِنْ دُونِ الْأَطَارِينِ⁽⁶⁾

- 1 - ضَاقَ الْفَضَاءُ بِدَارِينَا⁽³⁾ وَسَاكِنَاهَا
- 2 - مِنْ حِيثُ لَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى رَمَيْتُهُمْ
- 3 - لَمَّا رَأَوْنَا نَخْوَضَ الْبَحْرَ نَحْوَهُمْ
- 4 - ظَنَّنَا الظُّنُونَ وَقَالُوا الْجِسْرُ دُونَهُمْ

(1) في الأصل: (دارين) محرفة، وصوابها (دارين) كما في الطبرى 310/3 والأغانى 256/15 والكامل لابن الأثير 2/371.

دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المُسْك من الهند، والنسبة إليها داري، قال الفرزدق:

كَانَ تَرِيكَةً مِنْ مَاءِ مُرْزِنْ دَارِيُّ الْذَكِيُّ مِنْ الْمُدَامِ
وَفِي كِتَابِ سِيفِ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ اقْتَحَمُوا إِلَى دَارِينَ الْبَحْرَ مَعَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَأَجَازُوا
ذَلِكَ الْخَلِيجَ بِإِذْنِ اللَّهِ جَمِيعًا يَمْشُونَ عَلَى مَثْلِ رَمْلَةِ مِيشَاءِ فَوقَهَا مَاءٌ يَطْمَرُ أَخْفَافَ الْإِبْلِ،
وَإِنَّ مَا بَيْنَ السَّاحِلِ إِلَى دَارِينَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَلِيَلَةٍ لِسَفَرِ الْبَحْرِ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، فَالْتَّقَوَا
وَقَتَلُوا وَسَبُوا بَلْعَلَّ مِنْهُمْ الْفَارَسُ سَتَةُ آلَافٍ وَالرَّاجِلُ أَلْفَيْنِ. قَالَ: قَلْتُ أَنَا: وَهَذِهِ صَفَةُ أُولَئِكَ
أَشْهُرُ مَدْنَ الْبَحْرَيْنِ الْيَوْمَ، وَلَعْلَهُ أَسْمَاهَا أُولَاءِ دَارِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، فَتَحَتَّ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةُ 12 هـ. (ياقوت: دارين).

(2) الشاعر هو كَرَاز النُّكْرِي، كما في فتوح البلدان ص 96.

(3) في الأصل: (بدارنا) وهي محرفة عن (دابينا)، أصلها (دارين) متنوعة من الصرف وأطلق الفتحة فجعلها ألفاً فصارت (دارينا).

(4) في الأصل: (الكافار دارينا) ولا تستقيم بها القافية.

(5) اليتامىن: كذا بالأصل، ولعلها جمع يتمان واحد اليتامي. انظر اللسان: يتم.

(6) الأطارين: كذا بالأصل، ولعله من الترمي في الحرير، ففي اللسان: الطُّرُنَ الطارون:

- عند اللقاء وفرسان يمانين
فترك القوم صراغي للعرانيين⁽²⁾
من مالها من ذوات الخز والعين
بالقوم طرا على عزم⁽³⁾ الملاعين
- 5 - فالخيل تردي بآبطال جحاجحة⁽¹⁾
6 - لا زالت البيض والأرماح تأخذهم
7 - حتى اقسمنا بذارينا غنائمها
8 - الله أيدنا والله أظفرنا

قال: ثم سار العلاء بن الحضرمي حتى وافى الكفار بموضع يقال له الردم، ودنا القوم من القوم، واحتلوا ساعة، فحمل رجل من الكفار يقال له أبيجر بن بجير على قيس بن عاصم، فضربه على رأسه فالتقاها / [29 ب]
بالحجفة⁽⁴⁾، ثم ضربه قيس ضربة أشنته، ثم أنشأ قيس يقول:

(من الطويل)

ضربت بحد السيف يا فوخ أبيجر
من الموت في كاب من اللون أكدر
فأخلفه في كل ورد ومصدر
لينهب أموال الصغار ومشعر⁽⁶⁾

- 1 - ألم ترني⁽⁵⁾ أدميت رمحي وأبني
2 - وما فاتني إلا باخر جرعة
3 - وكان له اسم عظيم لفضله
4 - يقود إلى الإسلام بالجهل جحفالا

= ضرب من الخز، قال الليث: الطن الخز والطاروني ضرب منه (اللسان: طرن). ولعله من السكر، أي غلبهم السكر فناموا، ففي اللسان: وفي التوادر: طرين الشرب وطرن إذا احتلوا من السكر والله أعلم. (اللسان: طرن).

(1) جحاجحة: جمع جحاجح، وهو السيد الكريم، والهاء فيه لتوكيد الجمع، والجحاج: السيد السمع، وقيل الكريم ولا توصف به المرأة. (اللسان: جحاج).

(2) صراغي للعرانيين: أي ملقون على وجوههم، والعراني هو الألف، أو هو أول الألف حيث يكون فيه الشتم، يقال: هم شم العرانيين، وعرانيين القوم: سادتهم. (الصحاح: عن).

(3) كذا ولعلها (على رغم). والعزم: الجد والقوة والصبر.

(4) الحجفة: الترس إذا كان من جلد ليس فيه خشب ولا عقب، فهو حجفة وذرقة والجمع ححف (الصحاح: ححف).

(5) في الأصل: (ألم تراني).

(6) كذا بالأصل، ولعلها: (أموال الصفا والمشعر) أي أموال المسلمين التي تذهب إلى بيت المال.

- 5 - فَأُوْجَرَتُ⁽¹⁾ كَأساً مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً فَوْلَى حَيْثَ الرَّكْضِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ
 6 - كَذَلِكَ فِعْلِي بِالْقَنَاءِ وَإِنِّي خُوَيْلُدُ غَيْلُ بِالْمَكَاسِرِ قَسَورُ⁽²⁾

قال: وانهزم الكفار بين أيدي المسلمين، وأخذتهم السيف، وقد كان رئيس لهم يقال له الحطم بن زيد⁽³⁾، نزل عن فرسه لقضاء حاجة قبل أن تقع الهزيمة، فلما انهزم القوم وتب مسرعاً، فلما وضع رحله في الركاب ليركب، وكان ثقيل البدن، مال به السرج فوقف قائماً لا يدرى ما يصنع، وبصر به⁽⁴⁾ رجل من المسلمين⁽⁵⁾ فحمل عليه وضربه فقتله، ثم جعل يقول:

(من السريع)

- 1 - لَمَّا بَدَا حُطَمُ⁽⁶⁾ لَيَ وَحْدَةٌ يَدْعُو بِأَعْلَى الصَّوْتِ مِنْ عَاقِلٍ
 2 - أَقْبَلْتُ فِي النَّقْعِ إِلَى فَارسٍ أَشْبَهَ شَيْءاً مِنْهُ بِالرَّاجِلِ
 3 - مَنْقَطِعُ الْحِيلَةُ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ قَصِيدٌ⁽⁷⁾ مِنْ قَنَأً ذَائِلٍ
 4 - فَقَلْتُ لَا تَعْجَلْ أَتَاكَ الرَّدَنِ فَلَسْتَ عَمَّا جَهْتُ بِالْغَافِلِ

(1) أوجرته: سقيته، والوجور: الدواء يوجر في وسط الفم، وأوجرته الرمح: إذا طعنته به في صدره (الصحاح: وجرا).

(2) في البيت إقواء، وغيل هنا: بمعنى اغتال.

(3) في الأصل (الخطيم) وهو الحطم بن زيد، وقد مر تصويبه، انظر خبر مقتله في الطبرى 309/3، والأغاني 259/3.

(4) في الأصل: (وبضرمه) وهو تصحيف.

(5) هو قيس بن عاصم، والأبيات التالية له، انظر الخبر في الطبرى 309/3، والأغاني 15/259.

(6) في الأصل: (خطيم).

(7) في الأصل: (قصدت) وهو تحريف.

القصد: الرمح المكسور، والقصد: الكسر، تقول: قصدت العود قصداً كسرته، وقيل: هو الكسر بالصف، والقصنة: الكسر منه والجمع قصد، يقال: القنا قصد، ورمج قصيد وقصد مكسور، وتقصد الرماح: تكسرت، أنشد ثعلب: إذا بركت خوت على ثفباتها على قصبة مثل اليراع المقصدة (اللسان: قصد).

- 5- لَمَّا انشَنَى وَئَنَى رِجْلَهُ عَمَّتْهُ بِالْمُرْهَفِ الْقَاصِلِ
 6- سَيْفًا حُسَامًا فَوْقَ يَافُوخِهِ فَخَرَّ مِثْلَ الْجَملِ الْبَازِلِ
 7- أَعْظَمْ بِهِ رِزْءًا عَلَى قَوْمِهِ لَا بَلْ عَلَى الْحَيَّينِ مِنْ وَائِلِ

قال: ثم مضى حتى لحق بال المسلمين فخبرهم أنه قتل حُطُم بن زيد.

قال: وانهزمت بنو بكر بن وائل، فلحقوا بالبراري والفلوات هائمين من سيف المهاجرين والأنصار، وهرب المنذر بن النعمان حتى صار إلى آل جفنة فاستجار بهم، فأجاروه، وانهزم الفرس، فصار بعضهم إلى موضع يقال له الرَّازَة⁽³⁾ والقطيف⁽⁴⁾، ومضى بعضهم حتى لحق بكسرى فخره بما كان منهم، فاغتم كسرى لذلك غمًا كثيراً، واستأمن أيضاً قوم من الفرس إلى العلاء بن الحضرمي فأمنهم، وصاروا بالبحرين حِرَاثِينَ وَزَرَاعِينَ⁽⁵⁾.

وجمع العلاء بن الحضرمي ما كان عنده من الغنائم، فأخرج منها الخمس ووجه به إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكتب إليه يخبره بما فتح الله عز وجل عليه من البحرين، فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه بالجواب، وأقره على البلاد.

قال: وندم المنذر بن النعمان على ما كان منه أشد الندامة، ثم كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه من الشام بهذه الأبيات:

(1) القاصل: السيف القاطع.

(2) البازل: البعير الذي فطر نابه أي انشق فهو بازل، ذكرأً كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة. (اللسان: بزل).

(3) الزارة: قال أبو منصور: عين الزارة بالبحرين معروفة، والزيارة: قرية كبيرة بها، ومنها مرزبان الزيارة وله ذكر في الفتوح، وفتحت الزيارة سنة 12 هـ في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وصولحوا، قال أبو أحمد العسكري: الخط الزيارة والقطيف قري بالبحرين وهجر.

(ياقوت: الزيارة، ومعجم ما استجم: زارة).

(4) القطيف: مدينة بالبحرين قصبتها وأعظم مدنها، وكان قديماً اسمًا لكورة هناك غالب عليها الآن اسم هذه المدينة. (ياقوت: القطيف).

(5) في الأصل: (تراثين والزراعين).

(من الكامل)

أَدْعَى الْغَرُورُ وَإِنِّي مَغْرُورٌ
/ إِنِّي لَعْمَرُكَ وَاتِّرُ مُوتُورٌ
وَوَرَتْ قَوْمًا وَتُرْهُمْ مَحْذُورٌ
وَالشَّمْسُ فِي هَذِي⁽²⁾ الْخَلَاثِقِ نُورٌ
إِنَّ الْمُرَاجِعَ ذَنْبَهُ مَغْفُورٌ
وَيَزُولُ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَقْهُورٌ
فِيهِ الْخُلُودُ وَجَارَهُ مَسْرُورٌ
شَيْئَانِ مَا الْمُحْقُوقُ وَالْمُوْقُورُ
يُومًا وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ لِي قِطْمِيرُ⁽³⁾

- 1 - عَجَباً لِأَمْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
[30] 2 - قَدْ قَلْتُ⁽¹⁾ لَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَهْرَبًا
3 - وَأَطْعَتُ كِسْرَى فِي الَّذِي أَمْتَهُ
4 - إِنَّ الَّذِي سَمَّاكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا
5 - أَعْلَمَ بِإِفْرَادِ الْخَلَاثِقِ وَهَذَهُ
6 - لَا خَيْرَ فِي مُلْكٍ يُنَقْصُ أَهْلَهُ
7 - قَدْ كَانَ لِلنُّعْمَانِ مُلْكٌ وَاسِعٌ
8 - هَذَا الَّذِي يَبْقَى وَذَلِكَ هَالِكُ
9 - فَمَضَى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ فِي ظِلِّهِ

(1) في الأصل: (فقد قلت) ويكون في البيت زحاف.

(2) في الأصل: (في هذا).

(3) القطمير: الفوفة التي في التواة، وهي القشرة الرقيقة، ويقال: هي النكتة البيضاء التي في ظهر التواة تبت منها النخلة (الصحاح: قطمر). دلالة على ضعوة الشيء وقلته وحقارته، أراد الشاعر أنه لم يحصل على شيء.

ذكر ارتداد أهل⁽¹⁾ حضرموت من كندة وغيرها⁽²⁾

قال: فلما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من حرب أهل البحرين، عزم على محاربة أهل حضرموت من كندة، وذلك أن عاملهم زياد بن لبيد الأنصاري⁽³⁾ الذي كان ولأه عليهم رسول الله ﷺ⁽⁴⁾، كان مقيماً بحضرموت، يصلى بهم ويأخذ منهم ما يجب عليهم من زكاة أموالهم، فلم يزل كذلك إلى أن مضى رسول الله ﷺ لسبيله، وصار الأمر إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال له الأشعث بن قيس: (يا هذا، إنا قد سمعنا كلامك ودعائك إلى هذا الرجل، فإذا اجتمع الناس إليه اجتمعنا)، قال له زياد بن لبيد⁽⁵⁾: (يا هذا، إنه قد اجتمع المهاجرون والأنصار)، فقال الأشعث: (إنك لا تدرى كيف يكون الأمر بعد ذلك).

قال: فسكت زياد بن لبيد ولم يقل شيئاً، ثم قام إلى الأشعث بن قيس

(1) في الأصل: (أرض حضرموت).

(2) انظر في ردة حضرموت وكندة: الطبرى 3/330-342، وابن الأثير 2/378-383.

(3) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان البىاضى الأنصارى من بنى بياضة بن عامر، خرج إلى رسول الله ﷺ وأقام معه فى مكة، ثم هاجر معه إلى المدينة، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ولأه الرسول ﷺ حضرموت وأقره عليها أبو بكر وأمره بقتال المرتدين، توفي في خلافة عمر، وقيل في خلافة معاوية.

(الطبرى 3/330 وما بعدها، أنساب الأشراف ص 245، 525، الإصابة 2/586-587).

(4) قوله: (كان مقيماً بينهم... ما يجب عليهم) خرجة من الحاشية.

(5) في الأصل: (نهيان بن لبيد).

ابن عم له من كندة يقال له امرؤ القيس بن عابس⁽¹⁾، فقال: (يا أشعث، أشدك بالله وبإيمانك وقدومك إلى رسول الله ﷺ إن نكست أو رجعت عن دين الإسلام، فإنك إن تقدمت تقدمت الناس معك، وإن هذا الأمر لا بد له من قائم يقوم به فيقتل من خالقه عليه، فاتق الله في نفسك، فقد علمت بما جرى على من خالف أبا بكر من العرب ومنعه الزكاة). فقال له الأشعث: (يا ابن عابس، إن محمداً قد مضى لسيمه، وإن العرب قد رجعوا إلى ما تعبد من الآباء، ونحن أقصى العرب داراً). قال له امرؤ القيس: (فسيبعث إلينا أبو بكر جيشاً كما بعث إلى غيرك، وأيضاً فإن زياد بن لبيد بين أظهرنا، وهو عامل علينا، فلا يدعك أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان). قال: فضحك الأشعث، ثم قال: (أو لا يرضي زياد يا ابن عابس أن نجيره ويكون بين أظهرنا)، قال له امرؤ القيس: (يا أشعث، انظر ما يكون بعد هذا).

قال: ثم انصرف امرؤ القيس وهو يقول⁽²⁾:

(من الواffer)

١ - ألا أبلغ أبا بكرٍ رسولاً وسُكَّانَ الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَا⁽³⁾

(1) امرؤ القيس بن عابس (في الأعلام عانس وهماً) بن المنذر بن امرئ القيس الكندي، وفد إلى النبي ﷺ فأسلم وثبت على إسلامه ولم يرتد مع المرتدين من قومه كندة، شاعر مخضرم من أهل حضرموت، شهد فتح حصن النجير وخباية شرقى تريم، سكن الكوفة وتوفي بها سنة 25 هـ.

(الإصابة 113-112، أسد الغابة 137، المؤتلف والمختلف ص 5، تاريخ شعر الحضريين 44/1، الأعلام 12/2).

(2) جاءت الأبيات غير الرابع في : المؤتلف والمختلف ص 5، وتأريخ دمشق 115/3، وشرح أبيات مغني اللبيب - البغدادي 5/310.

والأبيات: 1، 4، 5 في كتاب العفو والاعتذار 1/135.

والأبيات: 1، 2، 4، 5 في الوحشيات ص 58-59 نسبها لابن عامر الكندي.

والبيتان: 1، 5 في كتاب المكاثرة عند المذاكرة ص 300. والبيتان: 1، 2 في الإصابة 112/1، والبيتان: 3، 5 في اللسان (سلم).

(3) المؤتلف والمختلف وشرح أبيات المغني : (ونخص بها جميع المسلمين).

(2) بما قال النبي مكذبينا

رأيتم تولوا مذربينا⁽³⁾ / [30 ب]

وغيركم سيسم⁽⁴⁾ غابرينا

ولا متبدلا بالسلم⁽⁵⁾ ديننا

2 - فليس مجاوراً⁽¹⁾ بيتي يوتا

3 - دعوت عشيرتي للسلم لاما

4 - شامت قومكم وشامتونا

5 - فلست بعادلٍ لله ربأ

قال: وافرق القوم فرقتين، فرقة أقاموا على دين الإسلام، فلم يرجعوا
وعزموا على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وفرقة عزموا على منع الزكاة والعصيان.

وانصرف زياد بن لبيد مغموماً إلى منزله، فلما كان بعد أيام نادى في أهل
حضرموت فجمعهم ثم قال: (اجمعوا صدقاتكم، فإني أريد أن أوجه بها إلى
أبي بكر رضي الله عنه، لأن الناس قد اجتمعوا عليه، وقد أهلك الله أهل الردة
وأمكן منهم المسلمين).

قال: فجعل قوم يعطونه الزكاة طائعين، وقوم يعطونه إليها كارهين،
وزياد بن لبيد يجمع الصدقات ولا يريهم من نفسه إلا الصرامة، غير أنه أخذ

= الوحشيات: (وابلها جميع المسلمين) الإصابة: (وبلغها جميع المسلمين)، العفو
والاعتذار: (وخص به سراة المؤمنين)، المكاثرة: (وبلغه سراة المؤمنين).

(1) في الأصل: (مجاور).

(2) المؤلف وشرح أبيات المغني:

فلست مجاوراً أبداً قبلاً بما قال النبي مكذبينا

(3) المؤلف وشرح أبيات المغني: (للسلم حتى... رأيتم أغروا مفسدينا).

(4) في الأصل: (وعايركم سيام عابرينا) دون إعجام.

الوحشيات: (وآخركم سيسم آخرينا)، العفو والاعتذار: (كأشام غابرينا).

(5) المؤلف والمكاثرة وأبيات المغني واللسان والعفو والاعتذار:

فلست مبدلاً بالله ربأ ولا مستبدلاً بالسلم دينا
الوحشيات:

ولا متبدلاً بالله ربأ ولا متبدلاً بالدين دينا

(6) السلم: هنا الإسلام، ويلمح إلى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة

ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» [البقرة: 208].

يوماً من الأيام ناقة من إبل الصدقة فوسمها وسرّحها مع الإبل التي ي يريد [أن] يوجه بها إلى أبي بكر، وكانت هذه الناقة لفتى من كندة يقال له زيد بن معاوية القشيري⁽¹⁾ من بنى قشير، فأقبل إلى رجل من سادات كندة يقال له حارثة بن سراقة⁽²⁾، فقال له: (يا ابن عم، إن زياد بن لبيد قد أخذ ناقة لي فوسمها وجعلها في إبل الصدقة، وأنا مشغوف بها، فإن رأيت أن تكلمه فيها فلعله أن يطلقها ويأخذ غيرها من إبلي، فإني لست أمنع عليه).

قال: فأقبل حارثة بن سراقة إلى زياد بن لبيد وقال: (رأيت أن ترد ناقة هذا الفتى عليه وتأخذ غيرها فعلت منعماً)، فقال له زياد: (إنها قد دخلت في حق الله، وقد وضع عليها ميسم الصدقة ولا أحب أن آخذ غيرها)، فغضب حارثة بن سراقة من ذلك، ثم قال: (أطلقها وأنت كريم، وإلا أطلقها وأنت لئيم)، قال: فغضب زياد من ذلك، ثم قال: (لا أطلقها حتى أنظر من يحول بيدي وبينها أو يمنعها)، قال: فتبسم حارثة بن سراقة وجعل يقول⁽³⁾:

(من مشطور السريع)

- 1 - يَمْنَعُهَا شَيْخٌ بِخَدَّيِ الشَّيْبِ
- 2 - مُلَمَّعٌ كَمَا يُلَمَّعُ الثَّوْبُ⁽⁴⁾

(1) قوله: (زيد بن معاوية... يقال له) خرجة من الحاشية.

(2) حارثة بن سراقة بن معدىكرب بن وليعة بن شرحبيل الكندي، أحد رؤساء كندة، ارتد ومنع الزرقة وقاتل زياد بن ليد البياضي عامل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(الطبرى/3، 332/3، كتاب الفتوح/1، 50-48/1، معجم البلدان: حضرة).

(3) الأشطار في تاريخ دمشق 63/3.

والأشطار غير الرابع في كتاب الأول للعسكري 46/2 ومعجم البلدان (حضرموت).

والشطران: 1، 2 في تاريخ الطبرى 332/3، وكتاب الفتوح 1/58، وتاريخ دمشق 72/3.

والشطران: 1، 3 في كتاب الأمثال - للقاسم بن سلام ص 107.

(4) الأول: (ملمعاً فيه كتميع الثوب).

تاریخ دمشق: (قد لمع الوجه كتميع الثوب).

3 - ماضٍ على الْرَّيْبِ إِذَا خَيْفَ الْرَّيْبُ⁽¹⁾

4 - مَا إِنْ يُبَالِي الْعَيْبَ وَقَتَ الْعَيْبُ⁽²⁾

قال: ثم أقبل حارثة⁽³⁾ بن سراقة إلى إبل الصدقة، فأخرج الناقة بعينها، ثم قال لصاحبيها: خذ ناقتك إليك، فإن كلنك أحد فاخطم⁽⁴⁾ أنفه بالسيف، نحن إنما أطعنا رسول الله ﷺ إذ كان حياً، ولو قام رجل من أهل بيته لأطعناه، وأما [ابن] أبي قحافة فما له طاعة في رقبانا ولا بيعة، ثم أنشأ حارثة يقول⁽⁵⁾:
(من الطويل)

1 - أَطْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ كَانَ وَسْطَانًا فِي عَجَبًا مِمْنُ يُطِيعُ أَبَا بَكْرٍ⁽⁶⁾

(1) معجم البلدان: (إذا كان الريب) والقفافية فيه مضمة.

كتاب الأمثال: (لا يحضر الريب إذا خيف الريب).

تاريخ دمشق: (اليوم لا أخلط بالعلم الريب).

(2) تاريخ دمشق: (وليس في معنى حريري من عيب).

(3) في الأصل: (الحارثة بن سراقة).

(4) خطم أنفه: الخطم من الدابة مقدم أنفها وفهمها، وخطمه: ضرب أنفه، والخطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقاد به. (القاموس: خطم).

(5) البيان: 1، 2 في معجم البلدان (حضرموت) 271 لحارثة بن سراقة.

الأبيات 1، 2، 4 مع بيت آخر في الطبرى 3/246 للخيطان بن أوس أخي الحطيئة.

قارن هذه القصيدة بقصيدة الحطيئة:

ألا كُلُّ أَرْمَاحٍ رُكْزَنَ عَلَى الْغَمْرِ فَدَاءُ لِأَرْمَاحٍ رُكْزَنَ عَلَى الْغَمْرِ

(ديوان الحطيئة ص 329-330) إذ تداخل بعض الأبيات والمعاني، ولعل هذه من تلك.

(6) معجم البلدان:

ما دام بينما فـيا عجباً ما شأني وشأن أبي بكر
الطبرى :

ما كان بينما... فـيا لـعبـاد الله ما لأـبي . بـكر

ديوان الحطيئة :

إـذ كان صـادقاً فـيا عـجـباً ما باـل دـين أبي بـكر

و تلك و بيت الله قاصمة الظهر⁽¹⁾
 أَقْلُ وَرَبُّ الْبَيْتِ عَنِي مِنَ الدَّرِّ
 لِكَالْتَمَرِ أَوْ أَحْلَى بَفِينَا مِنَ التَّمَرِ⁽²⁾
 وَإِنِّي لِأَهْلٌ أَنْ أُوْفِيَ بِهَا نَذْرِي
 يُرَجُونَ طَعْنَ⁽³⁾ بِالْمُثَقَّفِ السُّمْرِ
 كَمَا كَانَتِ الْأَشْيَاخُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 لِتَلَكَ الَّتِي⁽⁴⁾ يُخْرِي بِهَا الْمَرْءُ فِي الْقَبْرِ
 وَقُومُوا وَإِنْ كَانَ الْمَقَامُ عَلَى الْجَمْرِ⁽⁵⁾
 وَعَيْثَ بْنِي [حَوَاء]⁽⁶⁾ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 عَلَيْنَا وَلَا تَلَكَ الْقَبَائِلُ مِنْ فِهْرِ⁽⁸⁾
 وَأَوْلَى بِمَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ

قال: فلما سمع زياد بن لبيد هذه الأبيات، كأنه اتقى على ما جمع من إبل

- 2 - لِيُورِثَهُ بَكْرًا إِذَا كَانَ بَعْدَهُ
- 3 - وَإِنَّ أَنَاسًا يَأْخُذُونَ زَكَاتَكُمْ
- [31] 4 - وَإِنَّ الَّذِي تُعْطُونَهُ بِجَهَالَةٍ /
- 5 - حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ حَنْثٍ مُشْوِبةً
- 6 - عَلَى مَا تَرَجُو قُرِيشًّا وَدُونَ مَا
- 7 - وَضَرَبَ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقْرَهُ
- 8 - أَنْعَطِي قُرِيشًا مَا لَنَا إِنْ هَذِهِ
- 9 - فِيَ قَوْمٌ لَا تُعْطُوا اللَّئَامَ مَقَادَهُ
- 10 - فَكِنْدَهُ مَا زَالَتْ لَيْوَثًا لَدَى الْوَغْنِ
- 11 - وَمَا لِبَنِي تَيْمٍ بِنِ مُرَّةَ⁽⁷⁾ إِمْرَهُ
- 12 - لَأَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوجَبَ طَاعَهُ

فتلك لعمر الله قاصمة الظهر

(1) ديوان الحطيئة والطبراني ومعجم البلدان:
 (أيورثها بكرًا إذا مات بعده)

(2) ديوان الحطيئة:

(فإن الذي أعطيتم أو منعتم لكالتمر أو أحلى لحلفبني فهر)

(3) في الأصل: (ترجو قريشاً... طعناً) والصواب ما ثبتنا، أي: دون الذي يرجون طعن.

(4) في الأصل: (الذي).

(5) في ديوان الحطيئة:

(فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادة وقوموا وإن كان القيام على الجمر)

(6) في الأصل: (بني حرا) ولم أر لها وجهاً، ولعلها (حواء) أم البشر.

(7) في الأصل (تميم بن مرة) تحريف تميم، ويريد بتيم بن مرة أبا بكر وقومه، لأن أبا بكر من عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة. (جمهورة النسب ص 136-137).

(8) فهر: أبو قريش، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن عدنان، وليس من ولد فهر أحد إلا قريش.

(جمهورة النسب ص 12 وما بعدها).

الصدقة أن تؤخذ منه، فخرج من ليلته يريد المسير إلى أبي بكر رضي الله عنه، ومعه نفر من أصحابه، فلما صار على مسيرة يومين من القوم [كتب] إلى حارثة بن سراقة بهذه الأبيات⁽¹⁾:

(من الطويل)

على أمره حتى تطعوا أبا بكر
رَضِيَا بِإِعْطَاءِ الرِّزْكَةِ عَلَى الْقُسْرِ
بَئْنَا أَنَاسٌ لَا تَعُودُ إِلَى الْكُفْرِ
فَدُونَكُمُوهَا مُثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ⁽²⁾
فَإِنَّا أَنَاسٌ مَجْمُونَ عَلَى الصَّبَرِ

1 - نَقَاتِلُكُمْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ غَالِبٌ
2 - وَهَنَى تَقُولُوا بَعْدَ حِزْبِيِّ وَذِلِّيِّ
3 - وَهَنَى تَقُولُوا بَعْدَ كُفْرِ وَرِدَّةِ
4 - وَلِيَسَ لَنَا وَاللَّهُ بُدُّ مِنْ أَخْذِهَا
5 - إِنَّ تَصْبِرُوا لِلضَّرِبِ وَالظَّعْنِ بِالقَنَا

قال: فلما وردت أبيات زياد بن لبيد هذه غضبت أحياء كندة لذلك غضباً شديداً، ثم وثب الأشعث بن قيس فقال: خبروني عنكم يا معاشر كندة إن كنتم قد أزمعتم⁽³⁾ على منع الزكاة وحرب أبي بكر، فهلا قتلتم زياد بن لبيد، فكان يكون الأمر في ذلك واحداً كائناً ما كان، ولكنكم أمسكم عنه حتى أخذ زكاة أموالكم ثم رحل عنكم إلى صاحبه، وكتب إليكم ويهدمكم بهذه الأبيات. فقال له رجل منبني عمه: صدقت والله يا أشعث، ما كان الرأي إلا قتل زياد بن لبيد وارتجاع ما دفع إليه من إبل الصدقة، والله ما نحن إلا عبيد لقريش، مرة يوجهون إلينا بالمهاجر بن أبي أمية⁽⁴⁾ فيأخذون من أموالنا ما يريدون، ومرة يولون علينا

(1) جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح - ابن أثيم 59/1.

(2) كانت عليهم كراغية البكر هذا مثل يضرب في الشاشة بالشيء، ويعني بالبكر بكر ثمود حين رماه أصحابهم فرغعا عند الرمية، فأنزل الله بهم سخطه عند قتل الناقة وبكرها.

(كتاب الأمثال - القاسم بن سلام ص 332).

(3) في الأصل: (أزعتم).

(4) في الأصل: (المهاجر بن أمية) والصواب: ابن أبي أمية.

المهاجر بن أبي أمية: سهل (أو حذيفة) بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي من القادة الفرسان، شهد بدرًا مع المشركين، وقتل يومئذ أخواه هشام ومسعود كافرين، وأسلم =

مثل زياد بن لبيد، فیأخذ من أموالنا ويهددا بالقتل، والله لا طمعت قريش في
أموالنا بعدها أبداً، ثم أنشأ يقول⁽¹⁾:

(من الطويل)

- 1 - إذا نحن أعطينا المصدق⁽¹⁾ سُؤلَه فتحن له فيما يُرِيدُ عَيْنِدُ
- 2 - أفي كُلِّ يوْمٍ لِلمَهَاجِرِ جِبْوَهُ⁽³⁾ ولابن لبيد إِنَّ ذَا لشَدِيدُ
- 3 - فَحَتَّى مَتَى نُعْطِي الإِتَّاوَهُ⁽⁴⁾ مَعْشَرًا إِذَا أَخْذُوا قَالُوا لِمَعْشَرِ عُودُوا

[31 ب] قال: ثم تكلم آخر مثل كلام الأول، وحرّضبني عمه / على العصيان
ومنع الزكاة، وأنشا يقول:

= المهاجر وكان اسمه (الوليد) فسماه رسول الله ﷺ (المهاجر) وتزوج النبي أخته لأمه (أم سلمة) وأسمها هند، وأرسله إلى الحارث بن عبد كلال باليمين، وتخالف المهاجر عن وقعة تبوك سنة 9 هـ فكتب عليه النبي ثم رضي عنه، واستعمله على صدقات كندة والصدق، وبعثه أبو بكر لقتال المرتدين إلى اليمين بعد مقتل الأسود العنسي، فتولى إمارة صنعاء سنة 11 هـ، وكتب إليه أبو بكر أن ينجد زياد بن لبيد البياضي في حصاره لحصن النجير قرب حضرموت فأنجده وفتح الحصن سنة 12 هـ، وله في قتال المرتدين شعر، توفي بعد سنة 12 هـ.

(نسب قريش ص 316، المحجر ص 126 ، 186-188 ، معجم البلدان (النجير)، أسد الغابة 277/5 ، الإصابة 229-228 ، الأعلام 310/7).

(1) جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 59/1.

(2) المصدق: الذي يأخذ الحقوق من الإبل والغنم، ويقال للذى يقبض الصدقات ويجمعها أهل السهمان مصدق، وكذلك الذى ينسب المحدث إلى الصدق مصدق، قال تعالى : «أئنك لمن المصدقين» [الصفات: 52] (اللسان: صدق).

(3) الجبوبة والجبية: الحالة من جبى الخراج واستيقائه، وجبي الخراج: جمعه، قال ابن سيده في جبى الخراج: جبته من القوم وجبيته القوم، قال النابغة الجعدي: دنانير تجبيها العباء وغلة على الأزيد من جاه امرئ قد تمھلا (اللسان: جبى).

(4) الإناثة: الرشوة والخراج، وكل ما أخذ بكره أو قسم على موضع من الجباية وغيرها إناثة. (اللسان: أتى).

(من الطويل)

فَجُدْعَ مِنَ كُلِّ أَنْفٍ وَمَسْمَعٍ
 إِلَيْهِ سَبِيلٌ لَا وَلَا قِيسُ أَصْبَعٍ⁽¹⁾
 فَمَا مِثْنَا فِي وَعْدِهِ بُمَوْرَعٍ⁽³⁾
 وَنَحْنُ مُلُوكُ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ تَبْعَ⁽⁴⁾

- 1 - إِذَا نَحْنُ أَعْطَيْنَا الْمُضَدِّقَ سُولَهُ
- 2 - فَوَاللَّهِ لَوْ قَالُوا عَقَالًا لَقُلْتُ لَا
- 3 - فَقُلْ لَزِيادٍ وَالْمَهَاجِرِ⁽²⁾ أَوْعِدَا
- 4 - وَمَا مِثْنَا يُعْطِي عَلَى الْقَسْرِ مَالَهُ

قال: ثم تكلم الأشعث بن قيس فقال: يا معاشر كندة، إن كنتم على ما أرى، فلتكن كلمتكم واحدة، والزموا بلا دكم وحوطوا حريمكم، وامعنوا زكاة أموالكم، فإني أعلم أن العرب لا تقر بطاعةبني تيم بن مرة وتدع سادات البطحاء منبني هاشم إلى غيرها، وإنها لنا أجود، ونحن له أخرى، وأصلاح من غيرنا، لأننا الملوك وأبناء الملوك من قبل أن يكون على وجه الأرض قرضي ولا أبطحي⁽⁵⁾، ثم أنشأ الأشعث يقول:

(من الطويل)

1 - لَعْمَرِي لَئِنْ كَانْتْ قُرَيْشُ تَنَابَعْ⁽⁶⁾ عَلَى بَيْعَةِ بَعْدِ الرَّسُولِ وَسَمَحُوا

(1) قيس اصبع: قدر اصبع، القيس والقاس: القدر، يقال: قيس رمح وقاسه، ويقال: هذه خشبة قيس اصبع أي قدر اصبع، والقيس والقيد سواء. (اللسان: قيس).

(2) زياد: هو زياد بن لبيد، والمهاجر: هو المهاجر بن أبي أمية، وقد مرت ترجمتهما.

(3) مورع: أي متخرج ناكص، والورع التحرج، والورع الكف عن المحارم، والورع (بالتحريك): الجبان سمي بذلك لاحجامه ونوكوصه، قال ابن السكيت: وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان وليس كذلك، وإنما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده، والورع: الضعيف في رأيه وعقله وبدنه. (اللسان: ورع).

(4) تبع: ملك من ملوك اليمن وهم التباعة، وفي الحديث: (لا تسبوا تبعاً فإنه أول من كسا الكعبة)، قيل هو ملك في الزمان الأول اسمه أسعد أبو كرب، وقيل: كان ملك اليمن لا يسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير. (اللسان: تبع).

(5) الأبطحي: أي القرشي، وقريش البطاح: الذين ينزلون بين أخشي مكة. (القاموس: بطبع).

(6) في الأصل: (تابعلك).

- وَسَمُّوا عَتِيقاً⁽¹⁾ عَنْ ذَاكَ وَصَرَحُوا
وَكَانُوا بِهَا أَوْلَى هُنَاكَ وَأَصْلَحُوا
فِي كِنْدَةِ الْأَمْلَاكِ⁽²⁾ أَخْرَى وَأَصْلَحُوا
عَلَى الْأَرْضِ تَيْمِيٌّ وَلَا مُتَبَطِّحٌ
أَنَا الْأَشْعَثُ الْكَنْدِيُّ بِذَاكَ مُصَرْحٌ⁽⁴⁾
فَإِنْ رَضِيْنَا الْأَرْضُ لَا تَتَرَحَّزُ⁽⁵⁾
- 2 - بها لبني تيم بن مررة جهرة
3 - أميراً ونحوها عنه آل محمد
4 - وإن صلحت في تيم مررة إمرأة
5 - لأن ملوك الناس من قبل أن يرى
6 - فمن مبلغ عنني عتيقاً⁽³⁾ بأنه
7 - إذا [ما] غضينا مادت الأرض وأنكفت

قال: ثم إن زياد بن لبيد رأى من الرأي أن لا يعدل بالمسير إلى أبي بكر، فوجه بما كان عنده من إبل الصدقة إلى المدينة مع ثقة، وأمره أن لا يخبر أبيا بكر بشيء من أمره وأمر القوم، قال: ثم إنه سار إلى حي من أحياه كندة، يقال لهم بنو ذهل بن معاوية، فخبرهم بما كان من قومهم إليه، ودعاهم إلى السمع والطاعة، فأقبل إليه رجل من سادات القوم يقال له الحارث بن معاوية⁽⁶⁾، فقال له: يا زياد، إنك لتدعوا إلى الطاعة لرجل لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، فقال له زياد بن لبيد: صدقت، فإنه لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، ولكن اخترناه لهذا الأمر، فقال له الحارث: أخبرني فلم نحيط عنها أهل بيته، وهم أحقر الناس بها، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي

(1) عتيق: اسم أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قيل: سمي بذلك لأن الله تبارك وتعالى أعتقه من النار، واسمه عبد الله بن عثمان، روت عائشة أن أبي بكر دخل على النبي ﷺ فقال: (يا أبي بكر أنت عتيق الله من النار)، فمن يومئذ سمي عتيقاً، وقيل: كان يقال له عتيق لجماله. (اللسان: عتق، وانظر الحديث في صحيح الترمذى مناقب 16).

(2) الأملاك: أي الملوك جمع ملك، ملوك وأملاك وملكاً وملاك وملك.
(القاموس: ملك).

(3) في الأصل: (عنيق) وهو لحن.
(4) في الأصل: (مسرح).

(5) في الأصل: (إذا غضينا مادت بك الأرض وانكفت...) وبه خلل في الوزن.

(6) الحارث بن معاوية الكندي، من رؤساء بني ذهل بن معاوية، وكان من حرضوا على الردة. (كتاب الفتوح 51-50).

كتاب الله⁽¹⁾. / فقال له زياد بن لبيد: إن المهاجرين والأنصار أنظر لأنفسهم [أ 32]. منك، فقال له الحارث بن معاوية: لا والله، ما أزلتمنها عن أهلها إلا حسداً منكم لهم، وما يستقر في قلبي أن رسول الله ﷺ خرج من الدنيا ولم ينصب للناس علمًا يتبعونه، فارحل عنا أيها الرجل، فإنك تدعوا إلى غير رضا، ثم أنشأ الحارث يقول⁽²⁾:

(من الكامل)

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ لَمْ يَسْتَخْلِفِ
أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِقُولِ سُوْءٍ مُحْلِفِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ غَيْرُ مُكَلِّفِ
وَدَعَا زِيَادًا لِأَمْرِيٍّ لَمْ يُعْرَفِ
فَلَقَدْ أَتَى فِي أَمْرِهِ بِتَعْسُفِ
لِعْتِيقِ تَيْمٍ كَيْفَ مَا لَمْ تَأْنَفِ

- 1 - كان⁽³⁾ الرسول هو المطاع فقد مضى
- 2 - هذا مقالك يا زِيَادًا فقد أرى
- 3 - ومقالنا أن النبي محمدًا
- 4 - ترك الخلافة بعده لولاته
- 5 - إن كان لابن أبي قحافة إمرة
- 6 - أم كيف سلمت الخلافة هاشم

قال: فوثب عرفجة بن عبد الله الذهلي⁽⁴⁾ فقال: صدق والله الحارث بن معاوية، أخرجوا هذا الرجل عنكم، فما صاحبه بأهل للخلافة، ولا يستحقها بوجه من الوجه، وما المهاجرون والأنصار بأنظر لهذه الأمة من نبيها ﷺ، ثم أنشأ عرفجة يقول:

(من الطويل)

لَقَدْ قَالَ حَقًّا حَارَثُ بْنُ مُعَاوِيَةً
لِيَطْرُقُنَا فِي كُلِّ حِينٍ بِدَاهِيَةً

- 1 - لعمرى وما عمرى على بهين
- 2 - أيميلك عبده ربته إن دهرنا

(1) الأنفال: [75].

(2) جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 1/50.

(3) في الأصل: (لان الرسول).

(4) عرفجة بن عبد الله الذهلي ممن ارتد وحرض على الردة.

(كتاب الفتوح 1/51).

- لِيْسَتْ لِبَاسَ الظَّالِمِينَ عَلَانِيَةً
مُقِرًّا وَلَا أَبْقَى لَهُ الدَّهْرَ باقِيَةً
لَكَ الذِّبْحُ ذَرْهَا إِنَّمَا هِيَ عَارِيَةً
- 3 - فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنَّا عَتِيقًا رِسَالَةً
4 - لَحَا اللَّهُ مِنْ أَعْطَاكَ طَاعَةً بَيْعَةً
5 - أَتَمْلِكُهَا دُونَ الْقَرَابَةِ ظَالِمًا

قال: ثم وثب رجل من كندة يقال له عدي بن عوف⁽¹⁾، فقال: يا قوم، لا تسمعوا كلام عرفجة بن عبد الله، ولا تطعوا أمره، فإنه يدعوكم إلى الكفر ويصدقكم عن الحق، اقبلوا من زياد بن لبيد ما يدعوكم إليه، وارضوا بما رضي به المهاجرون والأنصار، فإنهم أنظر لأنفسهم منكم، ثم أنسا يقول⁽²⁾:

(من الكامل)

فِي الْكُفْرِ وَاتَّبَعُوا مَقَالَ النَّاصِحِ
بَعْيَانًا فَإِنَّ الْبَغْيَيْ امْرُ فَاضِخُ
حَتَّى يُخَالِفُكُمْ عَدُوُّ كَاشِخُ
حَرْبٌ رَبُونٌ لِلْكِبَاشِ تَنَاطِخُ
لَاقْتُ ثَمُودٌ قَبْلَ ذَاكَ وَصَالِحُ

1 - يَا قَوْمٌ إِنِّي نَاصِحٌ لَا تَرْجِعُوا
2 - لَا تَرْجِعُوا عَنْ دِينِكُمْ فِي رَدَّةٍ
3 - لَا يَأْخُذَنَّكُمْ لِقَوْلٍ عَزَّةٍ
4 - إِنِّي لِأَرْهَبُ بَعْدَ هَذَا إِنْ تَكُنْ
5 - لَا بَلْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُثْلَ الذِّي

قال: فوثب إليه نفر منبني عمه فضربوه حتى أدموه وشتموه أقبح شتم، ثم [32] وثبوا إلى زياد وأخرجوه من ديارهم، وهموا بقتله، قال: فجعل / زياد لا يأتي قبيلة من قبائل كندة فيدعوهم إلى الطاعة إلا ردوا عليه ما يكره، فلما رأى ذلك سار إلى المدينة، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فخبره بما كان من القوم، وأعلمه أن قبائل كندة قد عزمت على الارتداد والعصيان. فاغتم أبو بكر رضي الله عنه لذلك غمًا شديداً، فقال له بعض المسلمين: يا خليفة رسول الله، هذا

(1) عدي بن عوف الكندي: من ثبت على الإسلام، ومن حرض قومه على نبذ الردة والنمسك بالإسلام. (كتاب الفتوح 51/1).

(2) جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 51/1.

(3) في البيت أقواء لأن بقية الأبيات روتها مضموم، والاقواء كثير في الشعر القديم.

(4) في الأصل: (يكن... تناصحوا).

خالد بن الوليد مقيم بأرض اليمامة، وقد تعلم أنه رجل مظفر، فوجه به إليهم؛ فقال له أبو بكر: إن خالداً لكمًا وصفتم، ولكن أميرهم الذي أخرجوه عنها هو أحق بحرفهم من غيره، ثم جمع أبو بكر جيشاً فضمهم إلى زياد بن لبيد، وأمره بالمسير إلى القوم، فسار زياد من المدينة في أربعة ألف من المهاجرين والأنصار يريد حضرموت.

قال: واتصل الخبر بقبائل كندة، فكأنهم ندموا على ما كان منهم، ثم قال رجل من أبناء ملوكهم يقال له أبضعة بن مالك⁽¹⁾: يا معاشر كندة، إننا قد أضرمنا على أنفسنا ناراً لا أظن أنها تطفأ أو تحرق منها بشراً كثيراً، والرأي عندي أن نتدارك ما فعلنا ونسكن هذه الشائرة التي ثارت، ونكتب إلى أبي بكر الصديق، ونعلمه بطاعتنا، وأن نؤدي إليه زكاة أموالنا طائعين غير مكرهين، وإنما قد رضينا به خليفة وإماماً، مع أنني أقول لكم هذه المقالة ولست بخارج من رأيكم، على أنني أعلم ما تؤول أمركم غداً، ثم أنشأ يقول⁽²⁾:

(من الوافر)

وَآخِرَةُ لَكُمْ فِيهِ نَدَامَةٌ
وَمَا لَيْ بَعْدَ ظَعْنَكُمْ إِقَامَةٌ
لَكُمْ مِمَّا أَحَادِرُهُ سَلَامَةٌ
بَنُو أَسَدٍ وَدُبَيَانُ خُزَامَةٌ
مُطْوَقَةٌ بِهَا طَوْقَ الْحَمَامَةُ
وَكَانَ حَدِيثُهُمْ فِي النَّاسِ شَامَةٌ
فَمَا كَسَرْتُ بِرَجْعَتِهَا بَشَامَةٌ⁽⁴⁾

- 1 - أرى أمراً لُكْمَ فِيهِ سُرُورُ
- 2 - وَمَا لَيْ بَعْدَ كِنْدَةَ مِنْ بَقَاءٍ
- 3 - فَأَمْرِي أَمْرُكْمَ فِيهِ وَأَنِّي
- 4 - وَقَدْ رَجَعْتُ بَنُو أَسَدٍ وَكَانَتْ
- 5 - وَقَرَّتْ عَامِرُ جَزَاعَأً فَأَمْسَتْ⁽³⁾
- 6 - وَقَدْ رَجَعْتُ قَبَائِلُ مِنْ سُلَيْمٍ
- 7 - وَقَدْ رَجَعْتُ بِبَلَدِهَا تَمِيمٍ

(1) أبضعة بن مالك الكندي: أحد أبناء ملوك كندة، كان من ارتدوا وقاتلوا المسلمين ثم ندم وأراد الرجوع إلى الإسلام والطاعة ودفع الزكاة. (كتاب الفتوح 52/1).

(2) جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 52/1.

(3) في الأصل العبارة مضطربة وزناً ومعنى، وجاءت بهذا الرسم: (أمرت عامر جرعة).

(4) البشامة: واحدة البشام وهو شجر طيب الربيع يستاك به. (الصحاح: بشم).

- 8 - وقد رَجَعْتُ حَيْنَفَةً فَاسْتَبَاحَتْ جُنُودُ اللَّهِ أَجْنَادَ الْيَمَامَةَ
- 9 - وَفِي الْبَحْرِينِ قَدْ عَضَّتْ بِبَكْرٍ رِمَاحُ الْخَطِّ⁽¹⁾ وَالْيَيْضُ الْخَذَامَهُ⁽²⁾
- قال: فلما سمعت قبائل كندة هذا الشعر والكلام، كأنهم انكسروا لذلك وجعل بعضهم يثوّب⁽³⁾ بعضاً، فقال قوم: نرجع عما فعلنا ونؤدي الزكاة، وقال قوم: لا بل نمنع الزكاة ونقاتل من يجيئنا من عند أبي بكر، فأنشأ حارثة بن سراقة يقول:
- (من الخفيف)
- أَخْطَأً أَوْلَى بِهَا أُمْ صَوَابُ / 1 - لستُ أَدْرِي إِذَا خَلُوتُ بِنَفْسِي
 لَهَ مِنْ مَالِنَا وَكُلُّ مُجَابٍ⁽⁴⁾ 2 - قَدْ مَنَعْتُ الْمُهَاجِرَ بَنَ أُمَّيَّ
 فِي الَّذِي يَدْعُونِي جَنَاحَ ذُبَابٍ 3 - وَزِيَادٌ فَمَا أَرَى⁽⁵⁾ لِزِيَادٍ
 بِهَوَى مَعْشَرٍ مِنَ الْأَوْشَابِ 4 - أَجْمَعْتُ كِنْدَةً الْغَدَاءَ عَلَى الْحَرِّ
 قَدْ نَكْصَنَاهُمْ عَلَى الْأَعْقَابِ 5 - زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَصَابُوا وَأَنَا
 مِثْلُ هَذَا عَلَى ذَوِي الْأَحْسَابِ 6 - فَلَئِنْ كَانَ ذَا غَدَّاً فَعَظِيمٌ
- قال: فلما سمعت قبائل كندة هذه الأبيات من حارثة بن سراقة، وثبوا إليه من كل جانب، وقالوا: والله ما أملنا⁽⁶⁾ فيما نحن عليه سؤال، وما زلت مشؤوماً في

(1) الخط: أرض تنسب إليها الرماح الخطية، وهو خط عمان، وقال أبو منصور: وذلك السيف كله يسمى الخط، ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر، قلت أنا: وجميع هذا في سيف البحرين وعمان وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب.

(ياقوت: الخط).

(2) اليضم الخدامة: السيوف القاطعة، وخدم: أي قطع، والمخدم: السيف القاطع.
 (الصحاح: خدم).

(3) يثوب: يرجع، وثاب: رجع وعاد. ولعل الكلمة: (يؤتب).

(4) كذا والبيت مضطرب الوزن.

(5) في الأصل: (فما رأى).

(6) كذا الكلمة مطموسة، قوله: (ما أملنا... بن قيس فقال) خرجة من الحاشية.

كل حال، ثم وثب إليه الأشعث بن قيس فقال: والله يا ابن سراقة لأسلمناك غداً إلى زياد بن لبيد، قضى فيك ما قضى، فإن ذلك خير لكنه من نصب العرب لمثل أبي بكر في سبب ناقة لا أقل ولا أكثر، ثم أنشأ الأشعث يقول:

(من الخفيف)

رِ وَمَنْ فَعَلَ حَارِثَ بْنَ سُرَاقَةَ
سُ وَيَسْجِي بِهَا الْوَلِيدَ النَّاقَةَ
فَمَاذَا يَكُونُ لَوْلَا الْحَمَاقَةَ⁽¹⁾
لَهُ فِي سَعْدِهَا وَيَوْمِ الْمَحَاقَةَ

٤ - عَجَباً مَا عَجِبْتُ مِنْ حَدَثِ الدَّهْ
٢ - هَاجَ حَرْبَاً يَشِيبُ مِنْ هَوْلَهَا الرَّأْ
٣ - حَارِثُ خُدْهَا وَقُولُ بْنِ الْمَنْذِر
٤ - حَارِثُ أَنْتَ أَشَاءْ خَلْقِ الدَّ

قال: فقال حارثة بن سراقة: يا أشعث، إن كلامك هذا يدل على أنك ناصح قومك غداً إذا وفاهم جيش أبي بكر، قال: فقال له الأشعث: والله ما أبرأ إليك من ذلك يا حارثة، فكن مما قلته على يقين.

قال: فاتصل الخبر بزياد بن لبيد ومن معه من المسلمين بأن الأشعث بن قيس قد ندم على ما كان منه، فجزوه خبراً، وكتب إليه بعض بنى عمه⁽²⁾ من كان مع زياد بن لبيد بهذه الأبيات⁽³⁾:

(من الكامل)

فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَنْكُثْ⁽⁴⁾
نُصْحَّاً وَمَنْ يَحْلِفُ بِهَا لَمْ يَحْبِثْ
تَهْوِي بِرَكِيبٍ مِنْ خُرَاعَةَ شَعْثِ⁽⁵⁾

١ - إِنْ تُمْسِ كِنْدَةَ نَاكِثِينَ عَهْوَدَهُمْ
٢ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَأْلَهُمْ
٣ - وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنْيَ مَبْعُوثَةَ

(1) كذا جاء البيت وهو وما بعده مختلاً الوزن.

(2) هو عثث بن عمرو الكندي، كان من ثبت على إسلامه في الردة. انظر: الإصابة 122/5، وكتاب الفتوح 1/52.

(3) جاء البيان: 1 ، 5 في الإصابة 122/5 في ترجمة عثث بن عمرو الكندي، وقطع من كتاب الردة ص 35، وجاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 1/52.

(4) الإصابة وقطع من كتاب الردة: (إني لم أنكث).

(5) في الأصل: (بعث).

=

- 4 - إِنْ كَانَ فِي قَوْمٍ الَّذِينَ أَعْدَهُمْ خَيْرٌ⁽¹⁾ فَذَاكَ الْخَيْرُ عِنْدَ الْأَشْعَثِ
- 5 - اسْمَعْ فِدَى لَكَ وَالِدَائِي⁽²⁾ كِلَاهُمَا أَقْبَلْ وَلَا تَرْدُدْ نَصِيحَةً عَثَثَ⁽³⁾

قال: فوثب رجل من كندة يقال له عفيف بن معدى، وكان من رؤسائهم وذوي أنسابهم، فقال: يا معاشر بني كندة، إنكم قد علمتم الذي بينكم وبين مذحج من العداوة والشحنة، وهذه خيل أبي بكر قد سارت إلى ما قبلكم، تخبروني الآن أي الخيلين تدفع عنكم، خيل أبي بكر أم خيل مذحج، أما والله ما أقول لكم وما أنا إلا رجل منكم، ولكن كأني بملوككم وساداتكم قد أهلكتهم هذه الحروب التي تتوقعونها، وقد والله وقعنا في أمر ما لنا من مخلص إلا السمع والطاعة، والسلام، ثم أنشأ يقول:

(من الطويل)

- [33 ب] 1 - وَقَعْنَا بِأَمْرٍ مَا لَنَا مِنْهُ مُخْرَجٌ⁽⁴⁾
 / سُوئِ دَفْعِهِ بِالصَّبْرِ حَتَّى تَفَرَّجَا
 ولا خَيْرٌ فِي أَمْرٍ إِذَا كَانَ مُخْدَجَا⁽⁵⁾
 2 - وَإِيْرَاحِهِ عَنَا بِغَيْرِ خِدَاجَةٍ
 سِيَوْقُدُهَا نَاراً عَلَيْكُمْ مُّوَهَّجَا
 3 - مَنْعَتُمْ زِيَاداً مَا لَكُمْ وَأَطْنَهُ
 قَلِيلَ الْعَزَّا عَنْ قَوْمِهِ مَتَعَجَّجَا⁽⁶⁾
 4 - فَيُضَيْحُ فِيهَا مِنْ جَنَاهَا سَفَاهَةً

= خزاعة: حي من الأزد، قال ابن الكلبي: إنما سموا خزاعة لأنهم انخرعوا عن قومهم حين أقبلوا من مأرب فنزلوا ظهر مكة، وهم بنو عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة. (اللسان: خزع).

(1) في الأصل: (في قوم... خير).

(2) في الأصل: (فذلك والدي).

(3) البيت في الإصابة:

(لا تَبْغِ إِلَّا الدِّينَ دِينًا وَاحِدًا خُدْهَا وَلَا تَرْدُدْ نَصِيحَةً عَثَثَ)
 (4) في الأصل: (مُخْرَجَا) ولعله جاء بهذا اللحن توافقاً مع القافية.

(5) مُخْدَج: من الخداج، وخدجت الناقة وغيرها ألقى ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام، وفي الحديث: (كُل صلاة لا يُقْرَأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج) أي نقصان، وأمر مخدج:
 أي ناقص. (اللسان: خدرج).

(6) متعجبها: أي صياحا، والعجاج: الأحمق، والعجاج من الناس: الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه، واحدهم عجاجة. (اللسان: عجيج).

- 5 - أَلَا خَبْرُونِي وَالْحَوَادِثُ⁽¹⁾ جَمَةٌ
- 6 - أَخِيلُ أَبِي بَكْرٍ تَرْدُونَ عَنْكُمْ
- 7 - أَظْنَكُمْ إِلَّا اللَّهُ غَالِبٌ أَمْرُهُ
- 8 - وَتَبَغُونَ فِيهَا كُلَّ فَارسٍ بِهَمَّةٍ⁽²⁾

قال: وتقارب[ت] خيل المسلمين من بلاد حضرموت وديار كندة وخصوصهم، فوثب رجل منهم يقال له ثور بن مالك⁽³⁾، وكان قد يهدى في الإسلام، وذلك أنه أسلم في أيام معاذ بن جبل حين بعثه النبي ﷺ إلى أرض اليمن، قال: وكان ثور بن مالك هذا من أسلم يومئذ، فأقبل على قومه فقال: يا معاشر كندة، أراكם مجتمعين على حرب المسلمين، وأرى فيكم نخوة الملك، وقد علمتم أن الذي تدعون⁽⁴⁾ من الملك قد مجده الله تبارك وتعالى بنبيه محمد ﷺ، وأن السيف التي قتل الله بها أهل الردة هي السيف التي تقاتلكم غداً، فتداركونا أموركم، هذه خيل أبي بكر قد تقارب منكم.

قال فوثب بعضهم فلطم وجهه وشتمه وضعف أمره، ثم صاح به رجال كندة من كل ناحية وقالوا: يا ابن مالك، ما أنت والكلام بين أيدي الملوك ولست هناك، قم من هاهنا فالتراب ففيك.

قال: فوثب ثور بن مالك من عند القوم، وقد نزل به منهم ما نزل، فأنشأ يقول⁽⁵⁾:

(1) في الأصل: (في الحوادث).

(2) فارس بهمة: الفارس الذي لا يدرى من أين يبقى له من شدة بأسه، والبهمة: الشجاع. (اللسان: بهم).

(3) ثور بن مالك الكندي: كان في عصر النبي ﷺ وصاحب معاذ بن جبل باليمن، واستخلفه على كندة لما بلغه وفاة النبي ﷺ، له خطبة يحيث بها قومه على الثبات على الإسلام ونبذ الردة. (الإصابة/1 420).

(4) في الأصل: (يدعون).

(5) جاء البيتان: 2، 4 في الإصابة/1 420، وقطع من كتاب الردة ص 38.

(من المقارب)

وقد كنت قدماً نصحت الملوكاً
ولم أك فيما أتوه شريكاً
أرى للملوك هلاكاً وشيكَا
فقالوا سفاهها تراب بفيكاً⁽⁴⁾
بكاء طويلاً وحزناً هلوكاً
عسى ما تسرّ به أن يسوّكاً

- 1 - تطاول ليلى لغى الملوك⁽¹⁾
- 2 - فأصبحت أبكي بكاء التكول⁽²⁾
- 3 - قلت لهم حين زدوا الأمور
- 4 - فقلت تحلوا⁽³⁾ بدين الرسول
- 5 - فأصبحت أبكي على ملكهم
- 6 - قلت لمَنْ عابني منهم

قال: وأشرفت خيل المسلمين على دياربني كندة، فإذا أربعة أخوة من
ملوكبني كندة، أحدهم يقال له⁽⁵⁾: مخصوص⁽⁶⁾، ومشرح، وجمد، وأبغضعة، فإذا
هم على شراب لهم والمعاذف⁽⁷⁾ بين أيديهم، لم يشعروا إلا وخيل المسلمين
[34] على رؤوسهم، فوضعوا فيهم السيف، وقتلوا أختاً لهم / يقال لها العمردة⁽⁸⁾

(1) في الأصل: (الملوك).

(2) الإصابة: (فأصبحت أبكي على هلكهم).

(3) في الأصل: (تحلها).

(4) الإصابة: (وقلت تحلوا... ف قالوا التراب سفاهها بفيكا).

(5) كذا بالأصل، ولعل الصواب: (هم) أو (يقال لهم).

(6) في القاموس: (مخوس) بالسين. (القاموس: العمرد).

(7) في الأصل: (المعارف).

(8) العمرد: الطويل من كل شيء، والعمردة أخت مشرح ومخوس وجمد وأبغضعة الذين لعنهم
النبي ﷺ (القاموس: العمرد). قال: ومخوس كمنبر ومشرح وجمد وأبغضعة: بنو
معديكرب، الملوك الأربع الذين لعنهم رسول الله ﷺ، ولعن أختهم العمردة، وفدوا مع
الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا، فقتلوا يوم النجير، فقالت ناثتهم:
يا عين بكى لي الملوك الأربع

وكانت ابنة جمد تحت الأشعث بن قيس، وهؤلاء الملوك الأربع من بنى حجر الفرد بن
الحارث.

(جمهرة النسب ص 428، الإصابة 1/ 553، القاموس: خاس، العمرد).

واحتروا على أموالهم وقليلهم وكثيرهم، فأنشأ بعض المسلمين في ذلك يقول^(١):
(من مشطور الرجز)

- 1 - شُكْرًا لِمَن يُعْطِي الرَّغَائِبَ مِن سَعَةٍ
- 2 - قُتِيلَ الْمُلُوكُ بِنُو الْمُلُوكِ الْأَرْبَعَةِ^(٢)
- 3 - جَمْدَ النَّدَى وَمِشْرَحٌ وَابْضَعَةٌ^(٣)
- 4 - وَمِخْوَصٌ^(٤) لِيَسَ الْفَتَنِ بِذِي ضَعَةٍ

قال: واتصل هذا الخبر بالسَّكاكين والسَّكُون، وهما قبيلتان من قبائل
كندة، فكانهم اتقوا على أنفسهم، فركبوا في جوف الليل وساروا إلى زياد بن
لبيد، فاستأمنوا إليه وعزموا على نصرته.

قال: وسار زياد إلى حي من أحباء كندة يقال لهم بنوهنن، فكبسهم
وقاتلهم فوقعت الهزيمة عليهم، فقتل منهم جماعة، وولوا الأدبار، واحتوى
المسلمون على نسائهم وذرارיהם وأموالهم، فأنشأ رجل من المسلمين يقول:

(من الرمل)

- 1 - يَا بْنَى هِنْدٍ لَقِيتُمْ صَبِيلَمًا^(٥) إِذْ كَفَرْتُمْ بِالْإِلَهِ الْمُنْعِمَّا

(1) جاء البيتان: 2، 3 في العقد الفريد 392/3، ومعجم البلدان (حضرموت) والقائل هو زياد بن لبيد كما في معجم البلدان.

(2) في الأصل: (بني الملوك).

العقد الفريد: (نحن قتلنا بالتجبر أربعة). معجم البلدان: (نحن قتلنا الأملالك الأربعة)
وهو مضطرب الوزن. وقال: إنما سموا ملوكاً لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه.

(3) العقد الفريد: (مخوس مشرحاً وجحداً أبغضه).

معجم البلدان: (جمداً ومخوساً ومشرعاً وباضعة).

(4) في المصادر: (مخوس) بالسين.

(5) الصيلم: الدهمية، وهو يزيد زياد بن ليد، ويسمى السيف صيلما، والصليم: الأمر المستأصل. (اللسان: صلم).

وبيضِ الْهَنْدِ تَفْرِي اللَّمَّا⁽²⁾
وبَكْت عَيْنِي دُمْوَعًا وَدَمَا
وَاتَّبَعُوا دِينًا حَنِيفًا قَيْمَا
فَتَعَوَّضَتْ بِنُصْحِي نَذَمَا

2 - فَتَرَرَنَاكُمْ بِسُمْرٍ شُرَّعَ
3 - قَدْ لَعْمَرِي سَاءَنِي⁽³⁾ هُلْكُكُمْ
4 - فَأَرْجِعُوا لِلَّآنَ⁽⁴⁾ عَنْ كُفْرِكُمْ
5 - فَلَقَدْ أَبْدَيْتُ⁽⁵⁾ نُصْحِي لَكُمْ

قال: ثم سار زياد بن لبيد إلى حي من أحياه كندة يقال لهم بنو العاتك، فوافاهم وهم غافلون، فلما أشرفوا على الخيل عليهم تصايخ النساء وخرج الرجال إلى الحرب، فاقتتلوا ساعة، ووقعت الهزيمة عليهم، فانهزموا وأسلموا ديارهم ونساءهم وأموالهم، فاحتوى المسلمون على جميع ذلك، ثم أنشأ رجل من المسلمين يقول:

(من الرمل)

وَبَنُو هِنْدٍ أَبْيَدُوا⁽⁶⁾ أَجْمَعًا
وَكَذَا يَحْصُدُهُ مَنْ زَرَعَا
كَمْ صَنَعَ ضَرًّا مَنْ قَدْ صَنَعَا
مَا دَعَا إِلَّفُ لَهُمْ أَوْ سَجَعَا⁽⁸⁾

1 - يَا بَنِي الْعَاتِكِ أَوْدِيْتُمْ مَعَا
2 - زَرَعُوا بِالْبَغْيِ زَرَعًا ضَرَّهُمْ
3 - صَنَعُوا قِدْمًا صَنَعَانِيَا فَاحِشًا
4 - غَيْنُ⁽⁷⁾ فَابْكِيْهُمْ عَلَى بَغِيْهُمْ

(1) تر الشيء: قطعه، وتر الشيء: بان وانقطع بضررية، وخص بعضهم به العظم، وترت يده تر تروراً واترها هو، وكذلك كل عضو قطع بضررية فقد تر تراً. (اللسان: تر).

(2) في الأصل: (تقرى للقما).

اللهم: جمع لمة، وهي شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة، واللمة: الشيء المجتمع.
(اللسان: لحم).

(3) في الأصل: (قد لعمري قد ساعني).

(4) في الأصل: (فارجعوا الآن) وهو مختلف الوزن.

(5) في الأصل: (ابدأت).

(6) في الأصل: (بيد ذا) محرفة.

(7) في الأصل: (يا عين) ولا يستقيم بها الوزن.

(8) في الأصل: (شجعا) مصحفة.

بَسِيُوفِ مُرْهَفَاتٍ قُطِّعَا
أَعْظُمِي فِي الْأَنْفِ مِنِي جَدَّعَا
فِيهِمْ يوْمًا لِنُصْحِي مَوْضِعَا

5 - كَمْ رَئِيسٌ تَرْكُوهُ نَادِرًا⁽¹⁾
6 - قَتْلُهُمْ قَدْ هَدَ رُكْنِي وَبَرَى⁽²⁾
7 - قَدْ بَذَلْنَا النُّصْحَ لَكُنْ لَمْ أَجِدْ

قال: ثم سار زيد بن زياد إلى حي من أحياه كندة يقال لهم بنو حجر،
وهم يومئذ جمرات⁽³⁾ كندة وفرسانهم، فلم يشعروا إلا والخيل قد كبسهم في
جوف الليل، فاقتتل القوم ساعة، وقتل منبني حجر مائتاً رجل، وأسر منهم
خمسون رجلاً، وولى⁽⁴⁾ الباقيون الأدباء، واحتوى / المسلمين على قليلهم [34 ب]
وكثيرهم، فأنشأ رجل من مسلمي كندة يقول:

(من الطويل)

بَدَمْعٍ غَزِيرٍ لَا قَلِيلٍ وَلَا نَزِيرٍ
وَقَلْتُ لَهُمْ لَا تَرْكُنُ⁽⁶⁾ أَبَا بَكْرٍ
صَبَحَنَاهُمْ مِنَا بِقَاصِمَةِ الظَّهَرِ
فَكَانَ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ⁽⁷⁾

1 - أَيَا عَيْنُ فَابْكِي⁽⁵⁾ مَا حَيَّبْتَ بْنِ حُجْرٍ
2 - نَصَحْتُهُمْ لَوْ يَقْبَلُونَ نَصِيحَتِي
3 - فَلَمَّا أَبَوُا فِي الْبَغْيِ إِلَّا تَمَادَيَا
4 - لَقِينَاهُمْ لَيْلًا هَنَاكَ بِجَحْفَلٍ

(1) في الأصل رأس الكلمة مطموس (فادرا) أو (غادرا) أو (نادرا).

ندر الرجل: سقط، وقيل: سقط وشد، وقيل: سقط من خوف شيء أو من بين شيء،
وندر الرجل: إذا مات، قال ساعدة الهذلي: (اللسان: ندر).

كلانا وإن طال أيامه سيندر عن شرذ مُدْخَض
(في الأصل: (ركني يدي) وصواب الكلمة (برى) بدلالة (أعظمي) بعدها).

(3) الجمرة: القبيلة لا تنضم إلى أحد، أو التي فيها ثلاثة مائة فارس، وقيل: هي القبيلة تقاتل
جماعة القبائل، والجمرة ألف فارس، وكل قبيل انضموا فصاروا يداً واحدة ولم يحالقوها

غيرهم فهم جمرة. (اللسان: جمر).

(4) في الأصل: (ولوا الباقيون) وهو لحن.

(5) في الأصل: (ابكي).

(6) في الأصل: (لا ترکون) وهو لحن.

(7) راغية البكر: هذا مثل يضرب في التشاؤم بالشيء، ويعني بالبكر بكر ثمود، وقد مر شرح
المثل، انظر كتاب الأمثال - القاسم بن سلام ص 332.

5- فَكُمْ سَيِّدٌ مِنْهُمْ ترْكَنَا مُجْنَدًا صَرِيعًا عَلَيْهِ الْخَامِعَاتُ⁽¹⁾ مَعَ النَّسِيرِ

قال: ثم سار زيد بن لبيد إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو جمر، وهم فرسان وأبطال، فالتفى القوم للقتال، فقتل من المسلمين عشرون رجلاً، وقتل من بني جمر قريب من ذلك، ووقعت الهزيمة عليهم، فولوا الأدبار، وأسلموا الديار، واحتوى المسلمون على النساء والأولاد، فأنشأ زيد بن لبيد يقول:

(من السريع)

قد كَانَتِ الشَّلَةُ مُثْلَ الْبُوْسُ
أَرْدَثُكُمْ فِيهَا بَطَيرُ النُّحُوسُ
بِيَوْمٍ سُوءٍ مُقْمَطِرٌ⁽³⁾ عَبُوسُ
مِنْ فَارِسٍ نَجِدٍ وَكَبْشٍ⁽⁴⁾ رَئِيسٌ
(وَنَفْلٌ) وَخُوْفُنَا بِالنُّفُوسِ⁽⁵⁾

1- قُلْ لِبْنِي جَمْرٍ إِذَا جِئْتُهُمْ
2- قُدْ طَرَقْتُكُمْ وَقْعَةً [من] صَلِيمٌ⁽²⁾
3- وَسَمَّتُكُمْ كِنْدَةً فِي نَاقَةٍ
4- فَكَمْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ فِي الْوَغْيَ
5- وَعَنْ قَلِيلٍ لَكُمْ مِثْلُهَا

قال: وبلغ الأشعث بن قيس في بني عمه من بني مرة ما فعله زيد بن لبيد ببني هند وبني العاتك وبني حجر وبني جمر، فغضب لذلك، ثم قال: لا كرامة لزيد يقتل قومي وبني عمي، ويسيي النساء والذراري، ويحتوي على الأموال، وأبعد عنه، قال: ثم نادى الأشعث في بني عمه من بني مرة وبني عدي وبني

(1) في الأصل: (الجامعان).

الخامعات: الخامعة الضبع لأنها تخمع إذا مشت، وخمع في مشيته إذا عرج، والخامع: العرج والخوامع: الضبع اسم لازم لها لأنها تخمع، والخماع (بالكسر): الذئب، والخماع: اللص.
(اللسان: خمع).

(2) الصليم: الدهمية والأمر الشديد القاطع.

(3) مقمطر: شديد، ويوم مقمطر وقمطر وقمطري: مقبض ما بين العينين لشدته، وقيل: إذا كان شديداً غليظاً. (اللسان: قمطر).

(4) في الأصل الكلمة غير معجمة.

الكبش: سيد القوم وقادتهم، والنجد: الشجاع الماضي فيما يعجز غيره.

(5) في الأصل: (ونفل) والبيت مضطرب الوزن.

جَبَلَةُ، وسَارَ يَرِيدُ زَيْدَ بْنَ لَبِيدَ وَمَعَهُ أَلْفُ فَارِسٍ مِّنْ فَرَسَانِ قَوْمِهِ، وَزَيْدَ بْنَ لَبِيدَ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفٍ مِّنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَخَمْسَ مَائَةً رَجُلًا مِّنَ السَّكَاسِكِ وَالسَّكُونِ، فَالْقَوْمُ قَرِيباً مِّنْ مَدِينَةِ حَضْرَمَوْتَ، يُقَالُ لَهَا تَرِيمٌ⁽¹⁾، فَاقْتَلُوا هَنَالِكَ سَاعَةً، وَوَقَعَتِ الْهُزِيمَةُ عَلَى زَيْدٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ عَلَى نِيَفَ مِنْ ثَلَاثَ مَائَةٍ رَجُلٌ، وَانْهَزَمُوا هُزِيمَةً قَبِيحةً، حَتَّى دَخَلُوا تَلِكَ الْمَدِينَةَ، وَاحْتَوَى الأَشْعَثُ عَلَى تَلِكَ الْأَمْوَالِ وَالْغَنَائِمِ وَالذِّرَارِيِّ، فَرَدَهَا إِلَى أَهْلِهَا، وَأَشَأَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي عَمِّهِ يَقُولُ:

(من الرمل)

- 1 - ظَفَرَ الأَشْعَثُ لَمَّا كِنْدَةُ
 - 2 - تَرَكَ الْأَوْتَارَ فِي أَعْدَائِهِمْ⁽³⁾
 - 3 - يَا زِيَادُ لَا تُلَاقِي أَشْعَثَا
 - 4 - إِنَّ لِلأَشْعَثِ صَوْلَاتٍ إِذَا
 - 5 - حَظُّهُ فِي الْحَرْبِ بِيَضْ رَهْفُ⁽⁶⁾
- قال: وأقبل الأشعث بن قيس وأصحابه حتى نزل على مدينة تريم⁽⁷⁾ ،

(1) في الأصل: (يريم) وتكررت بهذا الرسم.

تريم: اسم إحدى مدیتی حضرموت، لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها، ومدينتها شیام وتریم، وهما قبیلان سمیت المدیتیان باسمیهما. (یاقوت: تریم).

(2) حصل تقديم وتأخير في الفاظ البيت فاختلت وزنه ومعناه فرددناه إلى أصله، وهو في الأصل:

(ظفر الأشعث عندما كندة غابت لما حواها واحتما)

(3) في الأصل: (اترك الأوتار من أعدائهم).

(4) في الأصل: (إلى الحرب) ولا يستقيم وزنه.

(5) في الأصل البيت مضطرب جاء على هذا الوجه: (ليسقي ما صله منك دما).

(6) في الأصل: (مرهف).

رهف: جمع رهيف، وسیف رهيف رقيق العواشي لطیف.

(7) في الأصل: (يريم) وقد تكررت بهذا الرسم في كل المواقع، فأثبتنا الصواب.

فحاصر زياد بن لبيد ومن معه من المسلمين حصاراً شديداً.

قال: وكتب زياد بن لبيد إلى المهاجر بن أمية المخزومي يستتجده على الأشعث، فلما بلغه ما فيه زياد، سار إليه فيمن معه وهم ألف فارس معونة لهم، ويبلغ ذلك الأشعث، فأمر أصحابه فتتحوا عن باب تريم، وأقبل المهاجر بن أمية في ألف فارس حتى دخل المدينة، وصار مع زياد، ورجع الأشعث وجلس على الباب، وأرسل إلى جميع قبائل كندة، فأجابه الجبر بن قشعم⁽¹⁾ في قومه منبني الأرقم، وأجابه أبو قرعة الكندي في قومه من بني حجر، وأجابه الخفسيين بن عمرو في قومه من بني هند.

قال: فاجتمع إلى الأشعث بن قيس خلق كثير من قبائل كندة، فنزل بهم على باب تريم، فحاصرها زياد بن لبيد والمهاجر بن أمية ومن معهما حصاراً شديداً، وضيقوا عليهما.

قال: وكتب زياد بن لبيد إلى أبي بكر رضي الله عنه كتاباً، فأنشأ رجل منهم يقول⁽²⁾:

(من الكامل)

طُرِّاً عَلَيْكَ فَكِيفَ ذَلِكَ تَصْنَعُ
وَلَدِيكَ مِنْهَا جِيْرَةً لَوْتَنْفَعُ
حَتَّى كَتَبَ إِلَى عَتِيقٍ⁽⁴⁾ تَضَرَّعُ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا جَنَى لَا يَجْرَعُ

1 - أَخْبِرْ زِيَادًا إِنَّ كِنْدَةَ أَجْمَعَتْ
2 - أَحْيَاءِ كِنْدَةَ قَدْ أَتَتْكَ بِجَمْعِهَا
3 - قَدْ صَيَّرْتَكَ إِلَى التَّحْصُنِ صَاغِرًا
4 - فَأَصْبِرْ وَلَا تَجْرَعْ لَوْقُعَ سِيَوْفَنَا

قال: فلما ورد كتاب زياد إلى أبي بكر رضي الله عنه بخبر كندة وما

(1) الجبر بن قشعم: هو جبر الكندي، وفد على النبي ﷺ وقال: (أهل اليمن هم ألين قلوبًا وآرق أفئدتهم) (الإصابة 1/ 453).

(2) جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتوح 55/1.

(3) في الأصل: (تصنعوا).

في كتاب الفتوح: (أبلغ زيادًا).

(4) عتيق: لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

اجتمعت عليه من حرب المسلمين، فاغتم بذلك، واغتم المسلمون أيضاً، ولم يجد أبو بكر بدأً من الكتابة⁽¹⁾ إلى الأشعث بن قيس بالرضا، فكتب إليه يقول:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

من عبد الله بن عثمان خليفة رسول الله ﷺ وعلى أمته، إلى الأشعث بن قيس ومن معه من قبائل كندة، أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه المنزل على نبيه عليه السلام: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ»⁽²⁾، وأنا أمركم بتقوى الله وحده وأنهاكم أن تنقضوا عهده، وأن ترجعوا عن دينه إلى غيره، ولا تتبعوا الهوى فيضلوك عن سبيل الله، وإن كان إنما حملكم عن الرجوع عن دين الإسلام ومنع الزكاة ما فعله بكم / عاملي [35 ب]

زياد بن لبيد، فإني أعزله عنكم، وأولي عليكم من تحبون، وقد أمرت صاحب كتابي هذا إن أنتم قبلتم الحق أن يأمر زياداً بالانصراف عنكم، فارجعوا⁽³⁾ إلى الحق وتوبوا من قريب، وفتنا الله وإياكم لكل ما كان فيه رضى ، والسلام).

ثم كتب حسان بن ثابت يقول⁽⁴⁾:

(من المتقارب)

فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ فَاقْبِلُوا
فَإِنَّ الرَّجُوْنَ بِكُمْ أَجْمَلُ
فَلَا تَرْتَدُوا⁽⁵⁾ ثُمَّ تَسْتَجْهِلُوا
وَيُنْمِيْكُمُ الشَّرَفُ الْأَطْوَلُ
كَرِيمِ الثَّنَاءِ الشَّرَفُ الْأَوَّلُ

- 1 - أَنِيبُوا إِلَى الْحَقِّ يَا قَوْمَنَا
- 2 - وَلَا تَأْنَفُوا الْيَوْمَ أَنْ تَرْجِعُوا
- 3 - رَمِيْتُ بِنَصْحِي لَكُمْ جَاهِدًا
- 4 - فَأَنْتُمْ أَنْاسٌ لَكُمْ سُؤَدَّدُ
- 5 - صِبَاحُ الْوُجُوهِ نَمَائِكُمْ إِلَى

(1) في الأصل: (من الكتاب).

(2) [آل عمران: 102].

(3) في الأصل: (فراجعوا).

(4) لم أجده الأبيات في ديوان حسان بن ثابت.

(5) كذا بالأصل، وتقرأ الدال مخففة لإقامة الوزن، ولعلها: (فلا ترجعوا).

6 - فَشِيمُوا⁽¹⁾ السِيوفَ وَلَا تَبْعَثُوا حُرُوبًا تَذَلُّ بِهَا النُّزَلُ
ثُمَّ طوى الكتاب وعنون⁽²⁾ ختمه، ودفعه إلى رجل من قيس عيلان يقال له
مسلم بن عبد الله.

فلما وصل الكتاب إلى الأشعث وقرأه، أقبل على الرسول وقال: (إن
صاحبك أبي بكر هذا يلزمنا الكفر بمخالفتنا له، ولا يلزم صاحبه الكفر بقتله
قومي)، فقال له الرسول: (نعم يا أشعث يلزمك الكفر، إن الله تبارك وتعالى قد
أوجب عليك الكفر [لمخالفتك] لجماعة المسلمين).

قال: فوثب إلى الرسول غلام من بني مرة ابن عم الأشعث، فضربه بسيفه
ضربة فلق هامته، فسقط الرسول ميتاً، فقال له الأشعث: (للله أبوك، فلقد
[ق] صررت العتاب وأسرعت الجواب). قال: فوثب أبو قرة الكندي⁽³⁾ مغضباً
قال: (يا أشعث، لا والله، ما يوافقك أحد منا على هذا الأمر أبداً، تقتل
الرسول بلا ذنب كان منه، ولا سبيل لك عليه)، ثم أقبل أبو قرة على قومه من
كندة فقال: (انصرفوا ولا تقimوا، فإن الصواب عندي الرحيل عن هذا الرجل،
وإلا فتوقعوا العقوبة).

قال: ثم انصرف أبو قرة الكندي وهو يقول:

(من الطويل)

1 - قَتَلْتُمْ رَسُولًا أَنْ أَتَى بِرِسَالَةٍ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَوْ⁽⁴⁾ إِلَيْهِ سَبِيلٌ
2 - فَجِئْتُمْ بِأَمْرٍ فِيهِ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
وَذَلِكَ خِزْنِي فِي الْحَيَاةِ طَوِيلٌ

(1) في الأصل: (سيموا) غير معجمة.

شام السيف شيئاً: أغمرده، وسله أيضاً، وهو من الأصداد (اللسان: شيم).

(2) عنون الكتاب: كتب عنوانه.

(3) أبو قرة الكندي: أبو قرة بن معاوية بن وهب بن قيس بن حجر الكندي، كان شريفاً،
وفد على النبي ﷺ، وذكر ابن سعد أن ابنته عمرو بن قرة ولها قضاء الكوفة بعد شريح
القاضي. (الإصابة 7/ 332).

(4) في الأصل: (ولا إليه). ويختل بها الوزن.

لَمُرْتَحِلٌ إِنَّ الصَّوَابَ رَحِيلٌ
وَقَدْ هَلَكْتُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ جَدِيلٌ
وَقَدْ هَلَكْتُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ جَدِيلٌ

3 - فَلَسْتُ عَلَى هَذَا أُقِيمُ وَإِنَّنِي
4 - أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَادُوا بِضَبْكٍ⁽¹⁾
5 - وَقَدْ هَلَكْتُ⁽²⁾ مِنْ قَبْلُ طَسْمٌ وَخَثْعَمٌ

قال: ثم وثب أبو شمر الكندي فقال: (يا أشعث، لقد ركبت عظيماً من الأمر بقتلك من لا ذنب له، وذلك أنا نقاتل من يقاتلنا، وأما قتل الرسول فلا، لأن الرسول لا يجب عليه القتل لأنه مأمور). فقال الأشعث: (يا هؤلاء، لا تعجلوا، فإنه قد شهد عليّ وعليكم بالكفر، وبعد فلم أمر بقتله ولا [36] ساءني ذلك).

قال: فوثب الجبر بن القشعم الكندي فقال: (يا هذا إنا رجونا أنك تعذر إلينا بعدن نقبله منك، فأجبتنا بما قد أ拂نا منك، وأيم الله لو كنت ذا إرب لغيرت هذا ولم ترك العداون، وقتلك رسولًا لا جرم له).

قال: ثم نادى جبر بن القشعم فيبني عممه منبني الأرقام، فقال: (ارحلوا عن هذا الظالم حتى يعلم الله أنكم لم ترضوا بما قد فعل)، وأنشا يقول: (من المقارب)

غَشِيَّةٌ جُرْتَ عَلَى الْمُسْلِمِ
بِخَطْ كِتَابٍ وَلَمْ يُجْرِمِ
لِغَيْرِتَ ذَاكَ وَلَمْ تَظْلِمِ
نُحْوسَأَنَ الطَّائِرِ الْأَشَمَّ
تَحْلُلُ بِمَنْ جَارَ وَلَمْ يَنْدَمِ

1 - سِيرَحُلُّ عَنْكُمْ بَنُو الْأَرْقَمِ
2 - أَيْؤَدِي الرَّسُولُ بِأَنْ حَلَّكُمْ
3 - أَشَعَّتُ أَوْلَى ذَا الْدِيَةَ⁽³⁾
4 - أَخَافُ عَلَيْكُمْ بِأَفْعَالِكُمْ
5 - وَلِلْبَغْيِ عَاقِبَةٌ تُتَقَنِّى

قال: فتفرق عن الأشعث عامة أصحابه، حتى بقي في قريب من ألفي

(1) الضب: الحقد والغيظ، والضب: سيلان الدم. (القاموس: الضب).

(2) في الأصل: (ملكت).

(3) كذا جاء الشرط، وهو مضطرب الوزن والمعنى.

رجل، وأقبل السكاكـس والـسكون على زـيـاد بن لـبـيد وـمـهـاجـر بن أـمـيـة في مـدـيـنـة تـرـيـم، فـي نـيـف من خـمـسـة أـلـف رـجـل من الـمـهـاجـرـين وـالـأـنـصـار وـغـيـرـهـم من القـبـائـل، فـتـشـاـورـوا فـي الـخـرـوج عـلـى الأـشـعـث، فـأـخـنـوـا أـهـبـتـهـم وـخـرـجـوـا إـلـى قـتـالـهـ، فـالـتـقـوا بـوـادـ يـقـال لـهـ الرـقـان قـرـيـباً مـن مدـيـنـة تـرـيـم، فـاقـتـلـوا هـنـالـك سـاعـة، وـنـظـرـ الأـشـعـث إـلـى رـجـل من أـصـحـابـ زـيـاد يـقـال لـهـ جـفـنـةـ بنـ قـتـيرـةـ السـكـونـيـ⁽¹⁾، وـإـنـهـ يـقـاتـلـ قـتـالـاً شـدـيـداً، فـحـمـلـ عـلـيـهـ الأـشـعـثـ فـطـعـنـهـ طـعـنـةـ صـرـعـهـ عـنـ فـرـسـهـ، وـهـمـ أـنـ يـنـزـلـ إـلـيـهـ، فـحـمـاهـ اـبـنـ عـمـ لـهـ مـنـ الأـشـعـثـ، فـأـفـلـتـ جـفـنـةـ، فـأـنـشـأـ ذـلـكـ الفـتـىـ يـقـولـ:

(من المـتـقـارـبـ)

- 1 - تـدارـكـتـ جـفـنـةـ مـنـ أـشـعـثـ كـرـرـتـ عـلـيـهـ وـلـمـ أـنـكـلـ
- 2 - تـدارـكـتـهـ بـعـدـمـاـ قـدـ هـوـيـ رـهـيـنـ العـجـاجـةـ فـي القـسـطـلـ⁽²⁾
- 3 - فـأـنـجـيـتـهـ مـنـ حـيـاضـ الرـدـنـ فـآبـ سـلـيـماـ وـلـمـ يـقـتـلـ

قال: ثم حـمـلـ الأـشـعـثـ أـيـضاًـ عـلـى رـجـلـ يـقـالـ لـهـ السـمـطـ بـنـ الأـسـوـدـ السـكـونـيـ⁽³⁾ فـضـرـبـهـ ضـرـبةـ أـثـخـنـهـ مـنـهـ، قال: فـولـى السـمـطـ بـيـنـ يـدـيـ الأـشـعـثـ هـارـبـاًـ، وـوـقـفـ الأـشـعـثـ فـي مـيـدـاـنـ الـحـرـبـ، فـجـعـلـ يـلـوحـ بـسـيفـهـ وـيـقـولـ:

(من المـتـقـارـبـ)

- 1 - كـرـرـتـ عـلـى السـمـطـ وـقـتـ العـجـاجـ فـجـلـلـتـهـ صـارـمـاًـ⁽⁴⁾ مـعـضـلاـ

(1) جـفـنـةـ بنـ قـتـيرـةـ السـكـونـيـ، وـرـدـ نـسـبـهـ فـي جـمـهـرـةـ النـسـبـ صـ 429ـ.

(2) فـيـ الأـصـلـ: (الـقـتـلـ).

الـقـسـطـلـ وـالـقـسـطـلـانـ: الغـارـ. (الـقـامـوسـ: قـسـطـلـ).

(3) السـمـطـ بـنـ الأـسـوـدـ السـكـونـيـ الـكـنـدـيـ (فـيـ الأـصـلـ: السـمـطـ)، والـدـ شـرـحـبـيلـ، وـذـكـرـ سـيفـ فـيـ الـفـتوـحـ أـنـهـ شـهـدـ الـيـرـموـكـ، وـذـكـرـ فـيـ الرـدـةـ أـنـهـ ثـبـتـ هـوـ وـولـدـ شـرـحـبـيلـ عـلـىـ الإـسـلـامـ لـمـ اـرـتـدـتـ كـنـدـةـ، وـانـضـمـاـ إـلـىـ زـيـادـ بـنـ لـبـيدـ، وـأـورـدـ الـبـيـهـقـيـ فـيـ السـنـنـ أـنـ عمرـ اـسـتـعـمـلـ شـرـحـبـيلـ بـنـ السـمـطـ عـلـىـ الـمـدـائـنـ، وـأـبـوـهـ بـالـشـامـ، فـكـتـبـ إـلـىـ عـمـ: إـنـكـ تـأـمـرـ أـلـاـ تـفـرـقـ السـيـاـيـاـ، وـقـدـ فـرـقـتـ بـيـنـ إـبـيـ وـبـيـنـ إـبـيـ، فـكـتـبـ إـلـيـهـ فـالـحـقـهـ بـاـبـهـ. (الـإـصـابـةـ 264/3ـ).

(4) فـيـ الأـصـلـ: (صـارـمـ).

2- فَوْلَىٰ حَثِيَّاً عَلَى وَجْهِهِ
ولو قَامَ لِي سَاعَةً جُدَّلاً⁽¹⁾
3- فَإِنْ عَادَ جَلَّتُهُ مِثْلًا
وَيَكْفِيهِ مَا نَالَهُ أَوْلًا

قال: وحمل مهاجر بن أمية على الأشعث، والتقيا بضربيتين بدره بها الأشعث ضربة قد بيضته، وأسرع السيف إلى رأسه فولى مدبراً، فناداه الأشعث: يا مهاجر، تغير / الناس بالفرار وتفر فرار الحمار، ثم أنشأ الأشعث يقول: [36 ب] (من المقارب)

1- لَقِيتُ الْمُهَاجِرَ فِي جَمْعِهِ
بَعْضُ حُسَامٍ رَقِيقِ الْغَرَزِ
2- فَفَرَّ ذَلِيلًا وَلَمْ يَنْثِنِي⁽²⁾ فِرَارَ الْحِمَارِ مِنَ الْقَسْوَرِ⁽³⁾

قال: ثم حمل الأشعث بن قيس وأصحابه على جميع المسلمين، فهمتهم حتى أدخلهم مدينة تريم، وقد قتل منهم جماعة، وجرح منهم بشر كثير، ثم أقبل الأشعث بأصحابه حتى أخذقو بالمدينة ونزلوا عليها، وحصروا زياد بن لبيد وأصحابه، وضيقوا عليه غاية الضيق.

قال: وكتب زياد بن لبيد إلى أبي بكر رضي الله عنه يخبره بقتل الرسول، ويعلم أنه وأصحابه محاصرون في مدينة تريم أشد الحصار، ثم كتب بهذه الآيات⁽⁴⁾:

(من الكامل)

1- هَلْ رَاكِبٌ يَرِدُ الْمَدِينَةَ مُخْبِرًا
رَهْطَ الرَّسُولِ وَسَادَةَ الْأَنْصَارِ⁽⁵⁾

(1) جدل: صرع، والجدل: الصراع، وجده جدلاً، وجده فانجدل وتجدد: صرعي على الجدالة وهو مجده، والجدالة: الأرض، يقال: طعنه فجده أي رماه بالأرض فانجدل سقط. (اللسان: جدل).

(2) الوجه: (لم يثن) وقد أطالت الكسرة فجعلها ياء لإقامة الوزن.

(3) القسور والقسورة: الأسد، وقد أفاد من قوله تعالى: «كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرٌ فَرَأَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» [المدثر: 50-51]. وكذا جاءت قافية البيتين.

(4) جاء البيت الأول فقط في كتاب الفتح 1/58.

(5) كتاب الفتوح: (من راكب نحو المدينة مخبراً).

والدَّمْعُ يَهْمِلُ كَالْبَدِي الْجَارِي⁽¹⁾
نَحْنُ النُّكُوصُ بِهَا عَلَى الْأَدْبَارِ
بِالْمُرْهَفَاتِ وَبِالْقَنَّا الْخَطَّارِ
فُرْسَانٌ صِدْقٌ مِنْ بَنِي نَجَّارٍ
يَسْمُو بَعْضُهُ صَارِمٌ بَتَّارٍ

2 - ويقول للصديق عند لقائه
3 - إِنَّا حُصِرْنَا فِي تَرِيمٍ كَأَنَّا
4 - حَشِدْتُ لَنَا أَمْلَاكُ كِنْدَةٍ واعتدَتْ
5 - فَامْنَعْهُمْ بِمَهَاجِرِينَ فَوَارِسٌ
6 - وَبِكُلِّ قَرْنٍ فِي الْهِيَاجِ مُهَذِّبٌ

قال: فلما ورد الكتاب إلى أبي بكر رضي الله عنه وقرأه، نادى في المسلمين، ثم قال: (أشيراً على ما الذي أصنع في أمر كندة). قال: فتكلمت أبو أيوب الأنباري فقال: اسمع ما أشير به عليك، إن القوم كثير عددهم، وفيهم نخوة الملك ومنعة، وإذا همّوا بالجمع جمعوا خلقاً كثيراً، فلو صرفت عنهم الخيل في عامك هذا، وصفحت عن أموالهم لرجوت أن ينبيوا إلى الحق، وأن يحملوا الزكاة إليك بعد هذا العام طائعين غير مكرهين، فذاك أحب إلى من محاربتك إليهم، فقد علمت أنهم فوارس أبطال لا يقوم لهم إلا نظارتهم من الرجال). قال: فتبسم أبو بكر رضي الله عنه من أبي أيوب، ثم قال: (والله يا أبي أيوب، لو منعني عقالاً واحداً مما كان النبي ﷺ وضعه عليهم لقاتلتهم أبداً، أو ينبيوا إلى الحق). قال: فسكت أبو أيوب.

وأنشأ حسان بن ثابت الأنباري يقول⁽²⁾:

(من الكامل)

1 - لَمَّا أَبْوَأْيُوبَ قَامَ بُخْطَبَةٍ يَنْهَى أَبَا بَكْرٍ وَقَالَ مَقَالًا

(1) البدى: الرَّكَبِيُّ وَهِيَ الْأَبَارُ، قيل: كل ما كان في الجاهلية من الركبي ينسب عادياً، وأما ما حفر منذ كان الإسلام محدثاً في جديد الأرض فإنه إسلامي، واحدته البدى، وجماعته البديان: واد لبني عامر بتجد، والبدى أيضاً: قرية من قرى حجر بين الزرائب والحوضرى، قال امرؤ القيس:

أَصَابَ قَبَطَاتِينَ فَسَالَ لَوَاهِمَا فَوَادِي الْبَدِي فَانْتَمَى لِأَرِيسَ
(معجم البلدان: البدى)

(2) الأبيات مما أخل بها ديوان حسان وتفرد بها هذا الكتاب.

تحت العجاج فوارساً أبطالاً
أن يحملوا نحو الهدى أموالاً
من أن ترى⁽²⁾ متعسفاً قتالاً
مما الرسول حوى مُنعت عقالا / [37]^(أ)
وثنيت⁽³⁾ خيلي نحوهم ورجالاً
ويرون طرراً تاركين صلالاً

- 2 - إِنْ تَلَقَ كَنْدَةَ تَلْهُمْ يَوْمَ الْوَغْرَى
- 3 - فَاتَرُكُمْ عَامًا⁽¹⁾ هُنَاكَ لِعَلَّهُمْ
- 4 - فَلَذَاكَ خَيْرٌ إِنْ قَبِيلَتْ نَصِيحَتِي
- 5 - فَاجْبَابَهُ الصَّدِيقُ أَنْ لَوْ أَنِّي
- 6 - قاتلُتُهُمْ بِالْمُرْهَفَاتِ وَبِالقَنَّا
- 7 - حَتَّى يُنْبِيُوا راجعين إلى الهدى

قال: ثم انصرف أبو بكر رضي الله عنه إلى منزله، وأرسل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽⁴⁾، فدعاه وقال: (إني عزمت أن أوجه إلى هؤلاء القوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإنه عدل رضي أكثر الناس لفضلة وشجاعته وقرباته وعلمه وفهمه ورفقه بما يحال من الأمور). قال: فقال له عمر: (صدقت يا خليفة رسول الله ﷺ، إن علياً كما ذكرت، وفوق ما وصفت، ولكنني أخاف عليك منه خصلة واحدة، أن يأتي قتال القوم فلا يقاتلهم، فإن أبي فلن تجد أحداً يسير إليهم، إلا على المكره منه، ولكن ذر علياً يكون عندك فإنك لا تستغني عن مشورته، واكتب إلى عكرمة بن أبي جهل⁽⁵⁾، فمره بالمسير إلى الأشعث

(1) في الأصل: (عام) وهو لحن.

(2) في الأصل: (يرى).

(3) في الأصل: (وتنيب).

(4) في الأصل: (عنهم)، ولم يدرك الخطاب الإسلام أو يسلم.

(5) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي، من شجعان قريش في الجاهلية والإسلام، كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، أسلم عكرمة بعد فتح مكة، وحسن إسلامه، فشهد الواقعه ولئل الأعمال لأبي بكر، وفي الحديث: (لا تؤذوا الأحياء بسب الموتى)، قال المبرد: فنهى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة، استشهد عكرمة في اليوموك أو يوم مرج الصفر سنة 13 هـ، وعمره اثنان وستون سنة.

(تهذيب الأسماء 338/1، الإصابة 539-538/4، ذيل المذيل ص 45، تاريخ الإسلام 380/1، الأعلام 244-245).

وأصحابه فإنه رجل لحرب أهل لما أُهْلَ له)، فقال أبو بكر رضي الله عنه: (هذا رأي).

قال: ثم كتب أبو بكر رضي الله عنه كتاباً إلى عكرمة، وهو يومئذ بمكة: (أما بعد، فقد بلغك ما كان من أمر الأشعث بن قيس وقبائل كندة، وقد⁽¹⁾ أتاني كتاب زياد بن لبيد، يذكر أن قبائل كندة قد اجتمعوا عليه وعلى أصحابه، وقد حصرتهم في مدينة تريم بحضرموت، فإذا قرأت كتابي هذا فسر إلى زياد بن لبيد في جميع أصحابك ومن أجابك من أهل مكة، واسميه له وأطع، فإنه الأمير عليك، وانظر لا تمرن بحي من أحياء العرب إلا استنهضتهم فأخرجتهم معك إلى محاربة الأشعث بن قيس وأصحابه، إن شاء الله، والسلام).

قال: فلما ورد الكتاب إلى عكرمة بن أبي جهل وقرأه، نادى في أصحابه ومن أجابه من أهل مكة، وخرج في ألفي فارس من قريش ومواليهم وأحلافهم، وسار عكرمة حتى صار إلى نجران⁽²⁾، وبها جرير بن عبد الله البجلي⁽³⁾ رضي الله عنه، فيبني عمه من بجيلة، فدعا عكرمة إلى حرب الأشعث، فأبى عليه جرير، ولم يجب إلى ذلك، فسار عكرمة حتى صار إلى صنعاء⁽⁴⁾ فاستنهض

(1) في الأصل: (وقال).

(2) نجران: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سمي بنجران بن زيدان بن سبا لأنه كان أول من عمرها وزنلها. (ياقوت: نجران).

(3) جرير بن عبد الله البجلي الصحابي، قال: جئت إلى الرسول ﷺ لأسلمه، فقال له: ما جاء بك، قلت: جئت لأسلمه، فألقني إلي كسامه وقال: (إذا أتاكم كريم قوم فاكرومه)، ثم قدم المدينة وحارب قريشاً وغيرهم وفتح مكة، كان جرير جميلاً، قال عمر: هو يوسف هذه الأمة، وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أثر عظيم في فتح القadesية، وسكن جرير الكوفة، وأرسله علي رسولًا إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين وسكن فرقيسيا، ومات سنة 51 هـ وقيل 54 هـ.

(إلاصابة/1، 475-476، أسد الغابة/1، 332، الاستيعاب/1، 236).

(4) صنعاء: قصبة اليمن وأحسن بلادها، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتتدفق مياهها، قيل:

أهلها فأجابوه إلى ذلك، ثم سار إلى مأرب⁽¹⁾ فنزلها، وبلغ ذلك أهل دبا⁽²⁾ فغضبو على مسيرة عكرمة إلى محاربة كندة، وجعل بعضهم يقول لبعض: تعالوا حتى نشغل عكرمة عن محاربةبني عمّنا منبني كندة وقبائل اليمن، فعززوا على ذلك ووثبوا على [حذيفة بن عمرو] عامل لهم من جهة أبي بكر، فطردوه⁽³⁾ عن بلدتهم، فمر هارباً حتى صار إلى عكرمة، / فلجا إليه، فكتب حذيفة بن عمرو⁽⁴⁾ [37 ب]

هذا إلى أبي بكر رضي الله عنه بأمر أهل دبا وارتدادهم عن دين الإسلام، وطردتهم إياه، ثم خبره أنه التجأ إلى عكرمة فصار معه، فاغتاظ [أبو بكر] غيظاً شديداً، ثم إنه كتب إلى عكرمة:

(أما بعد، فإذا قرأت كتابي فسر إلى أهل دبا على بركة الله فانزل بهم ما هم له أهل، ولا تنصر فيما كتبت به إليك، فإذا فرغت من أمرهم فابعث إليّ بهم

= سميت بصنوعة بن أزال بن يقطن وهو الذي بناها، وقيل: ليس بجميع اليمن أكبر ولا أكثر مراقب وأهلاً من صنوعة.
ياقوت: صنوعة).

(1) مأرب: بلاد الأزد باليمن، قال السهيلي: مأرب اسم قصر كان لهم، وقيل: هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ، كما كان تبعاً اسم لكل من ولـيـ الـيـمـنـ والـشـهـرـ وـحـضـرـمـوـتـ، قال المسعودي: وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب.
ياقوت: مأرب).

(2) في الأصل: (دبـاـ) بالذال المعجمة وقد تكررت بهذا الرسم.
دبـاـ: قال الأصمعيـ، سوق من أسواق العرب بعمـانـ، وهي غير دـماـ، ودـماـ أيضاً من أسواق العربـ، وبـعـمانـ مدـيـنةـ قـدـيمـةـ مشـهـورـةـ لها ذـكـرـ فيـ أيامـ العـربـ وأـخـبـارـهاـ وأـشـعـارـهاـ، وكانت قـدـيمـاً قـصـبةـ عـمـانـ، ولـعـلـ هـذـهـ السـوـقـ المـذـكـورـةـ فـتـحـهـاـ الـمـسـلـمـوـنـ فيـ أيامـ أبيـ بـكـرـ الصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـةـ سـنـةـ 11ـهــ، وأـمـيرـهـ حـذـيفـةـ بـنـ مـحـصـنـ فـقـتـلـ وـسـىـ.
ياقوت: دـبـاـ).

(3) في الأصل: (فـطـرـدـهـ).

(4) حـذـيفـةـ بـنـ مـحـصـنـ الـغـلـفـانـيـ (الـقـلـعـانـيـ) مـنـ حـمـيرـ، كـمـاـ فـيـ الطـبـرـيـ، اـسـتـعـمـلـهـ أـبـوـ بـكـرـ عـلـىـ عـمـانـ بـعـدـ عـزـلـ عـكـرـمـةـ، وـدـعـاـ أـهـلـ عـمـانـ إـلـىـ إـلـاسـلـامـ، فـأـسـلـمـوـاـ كـلـهـمـ إـلـاـ أـهـلـ دـبـاـ، وـوـلـأـهـ عمرـ عـلـىـ الـيـمـامـةـ.

(الطـبـرـيـ 316-314ـهــ، الـإـصـابـةـ 44ـ، الـإـسـتـيـعـابـ 1ـ، أـسـدـ الـغـابـةـ 1ـ، 467ـ).

أسيراً، وسر إلى زياد بن لبيد، فعسى الله أن يفتح على يديك بلاد حضرموت إن شاء الله تعالى، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

قال: فلما ورد الكتاب على عكرمة، سار بأصحابه إلى دبا، قال: ودنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا، ورزق الله الظفر لعكرمة فهزموهم، حتى بلغ بهم إلى أدنى بلادهم، وقتل منهم زهاء عن مائة رجل، ثم سار إليهم عكرمة يربد قتالهم ثانية، ودخل القوم مدityتهم فتحصنوا بها، ونزل بهم عكرمة وحاصرهم وضيق عليهم، واشتد عليهم الحصار، لأنهم لم يكونوا اعتقدوا لذلك، فأرسلوا إلى عاملهم حذيفة بن عمرو، ويسألونه الصلح على أنهم يؤدون الزكاة ويرجعون إلى محبته، وينصرفون عنهم عكرمة. فأرسل إليهم عاملهم: (أنه لا صلح بيننا وبينكم، إلا على الإقرار منكم أنا على الحق وأنتم على باطل، وأن قتيلنا في الجنة وقتيلكم في النار، وعلى أنا نحكم فيكم بما رأينا).

قال: فأجابوه إلى ذلك، فأرسل إليهم: أن اخرجوا الآن عن مدityتكم بلا سلاح، ففعلوا ذلك، ودخل المسلمون إلى حصنهم، فقتلوا أشرافهم، وسبوا نسائهم وأولادهم، وأخذوا أموالهم، ووجه ب الرجالهم إلى أبي بكر وهم ثلاثة مائة رجل من المقاتلة، وأربع مائة من النساء والذراري، فهم أبو بكر بقتل رجالهم، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إن القوم على دين الإسلام، لأنني أجدتهم يحلفون بالله مجتهدين ما رجعوا عن دين الإسلام، ولكن شحروا على أموالهم، وقد كان منهم ما كان فلا تعجل عليهم، واحبسهم عندك إلى أن ترى فيهم رأيك).

قال: فأمر بحبسهم، فحبسو في دار رملة بنت الحارث⁽¹⁾ فلم يزالوا هناك إلى أن توفي أبو بكر رضي الله عنه، فدعاهم عمر، ثم قال لهم: ([إنكم تعرفون

(1) رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن زيد الأنصارية التجارية، من المبايعات، ذكر ابن إسحق في السيرة أنبني قريطة لما حكم فيهم سعد بن معاذ حبسو في دار رملة بنت الحارث، وهي زوجة معاذ بن الحارث بن رفاعة. (الإصابة/7/651).

أن⁽¹⁾ ما كان من رأي أبي بكر ما كان من رأي، وقد مات أبو بكر، وقد أفضى الأمر إلى^{إلي}، فانطلقوا إلى أي بلد شئتم، فأئتم أحرار لوجه الله تعالى، فلا فدية عليكم).

قال: فمضى القوم على وجوههم، فمنهم من صار إلى بلاده، ومنهم من صار إلى البصرة بعد عمارتها فنزلها، وكان أبو صُفْرَة أبو المهلب ممن نزل البصرة بعد عمارتها، فيها خطط المهابة إلى يومنا هذا.

قال: وسار عكرمة / يزيد زياد بن لبيد، وبلغ ذلك الأشعث بن قيس، [38أ]⁽²⁾ فانحاز إلى حصن من حصون حضرموت⁽³⁾ يقال له النجير⁽³⁾، فرمم وأصلحه، ثم جمع نساء قومه وذريته، فأدخلهم ذلك الحصن.

قال: ونادي زياد بن لبيد في أصحابه فجمعهم ثم قال: أيها الناس، اعلموا أنكم تقاتلون أهل ردة وكفر، فاظهروا أسلحتكم، واسحدوا سيفكم، فإني ناهض إليهم إن شاء الله، وهذا عكرمة بن أبي جهل قد جاءكم مددًا لكم في عسكر لجب⁽⁴⁾، فابشروا بالنصر والظفر.

(1) في الأصل: (إنكم ما كان).

(2) حضرموت: اسم موضع واسم قبيلة، وهي ناحية واسعة في شرقى عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام، وبقربها بئر برهوت، ولها مدیتتان يقال لأحدهما تريم وللآخر شمام، وعندھا قلاع وقرى. وقال ابن الفقيه: حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وبين حضرموت وصنعاء إثنان وسبعين فرسخاً، وقيل: مسيرة أحد عشر يوماً، أسلم أهلها في زمن النبي ﷺ ثم ارتد الأشعث ومن معه زمن أبي بكر، وثبت فريق من كندة على الإسلام.

(ياقوت: حضرموت).

(3) النجير: حصن باليمن قرب حضرموت منيع، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر رضي الله عنه فحاصره زياد بن ليد البياضي حتى افتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة 12 هـ.

(ياقوت: النجير).

(4) في الأصل: (نجب).

قال : وجعل زياد بن لبيد يحرض المسلمين على حرب عدوهم وهو يقول :
(من الخفيف)

واستعدوا لوقعة الأحزاب
وكهولٍ لحربكم وشبابٍ
حين تلقون جمعهم واحتسابٍ
وأقْمِتُم للقوم سُوقَ الضرابٍ
وضرابةً على المذاكي العراب⁽¹⁾

قال : ويبلغ ذلك الأشعث بن قيس بأن زياد بن لبيد قد شجع أصحابه،
 يجعل الأشعث أيضاً يشجع أصحابه ويحرضهم وهو يقول : يا معشر كندة، لا
يهولنكم مدد أعدائكم لأصحابهم فإن النصر مع الصبر، وال القوم مع الصبر لا
يثبتون، فقاتلواهم محتسين ، ثم أنشأ يقول :

(من الرمل)

مدد المكّي إليهم⁽²⁾ عُكْرَمة
وسُيوف الهند تفري القمم⁽³⁾
فعلى مالكٍ تيمٍ وكمة⁽⁴⁾
فاصطلوا نيران حربٍ مُضْرَمة

1 - يا بني كندة الكرام أعدوا
2 - قد أمد العدو منكم بخيلاً
3 - وأمدوا نفوسكم باصطبارٍ
4 - إنكم طال ما بهم قد ظفرتم
5 - فامنحوهم إذا التقيتُم طعاناً

1 - لا يهولنكم بني عمرو الندى
2 - فاستعدوا برماحٍ شرّع
3 - واصبروا عن كلٍ ما نابكم
4 - هذه نيران حربٍ أضرمت

(1) المذاكي العراب : المذاكي من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو ستان . والعِراب
الخيل العتيقة الأصيلة ، خلاف الهجينة وخلاف البخاري والبراذين .

(2) في الأصل : (إليكم) . وهو خلاف المراد .

(3) القمة : جمع القمة ، أعلى الرأس وكل شيء ، وجماعة الناس .

(4) مالك تيم : لعله يريد مالك بن تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل . (جمهرة النسب
ص 315)

الوكمة : من وكم الشيء قمعه ، والوكم : القمع .

5- لستم فيها بأنكاسٍ ولا عَزْلاً مثل اللَّامِ الْقَرْمَةُ⁽¹⁾
 6- فافلُقوا باليُضِّ هاماتِ العِدَى في الْوَغْيَ حتى تلاقى البُهَمَةُ⁽²⁾
 قال: وجعل كل رأس⁽³⁾ من رؤساء كندة يحرضبني عنده على الحرب،
 ويأمرهم أن لا يقتصروا.

قال: وأصبح زيد بن ليبد وقد عَيَ أصحابه، وعَيَ الأشعث أيضًا
 أصحابه، وتسربل في سلاحه، وعلى رأسه تاج لجده يزيد بن معدىكرب، وتقدم
 زيد بن ليبد حتى وقف قدام أصحابه، وجالت الحرب بعضها على بعض،
 واقتتلوا قتالاً شديداً، وتنادوا أشعاراً لم نذكرها، وخرج الأشعث لزيد، فانهزم
 زيد وأصحابه حتى دخلوا مدينة حضرموت فتحصنت بها، وبلغ ذلك عكرمة بن
 أبي جهل، فكتب إلى زيد يعلمه الوقت الذي يوافيته فيه، وأنه يوافيته في يوم
 كذا وكذا.

قال: ففرح زيد وأصحابه، وخرج من مدينة تريم⁽⁴⁾، وأنه يشك بقدوم
 عكرمة عليهم، فلما كان ذلك اليوم الذي وعده عكرمة أن يوافيته فيه، ركب زيد
 في أصحابه / وخرج من مدينة تريم، وأنه ليشد بالأيدي على استواء فرسه من [38 ب]
 الجراحات، فعلم الأشعث أن زيداً⁽⁵⁾ قد خرج إليه، ثم ركب هو وأصحابه
 وساروا نحو زيد على غير تعبته، فلما تلاقى الجماعان، احتلط القوم واقتتلوا قتالاً
 شديداً، وهُم أصحاب زيد بالهزمية، فيبينما هم كذلك إذ وصل إليهم عكرمة في
 تعبة حسنة، وخيل عناق، وسلاح شاكٍ، ورجال جُلد.

(1) القرمة: سمة تكون فوق أنف البعير تسلخ منهاجلدة ثم تجمع فوقأنفه، فتلك القرمة، والقرمة والقرامة: الجلدة المقطوعة منه. (اللسان: قرم).

(2) البهمة: بسكون الهاء وقد حرکها الشاعر لضرورة الوزن، والبهمة: الشجاع الذي لا يهتدى من أين يبقى، والخطة الشديدة، والصخرة، والجيش. (القاموس: بهم).

(3) الرأس: سيد القوم، كالرئيس.

(4) ذكر أنهم تحصنتوا بمدينة حضرموت.

(5) في الأصل: (الزياد).

قال: ونظرت قبائل كندة إلى خيل عكرمة وقد أشرفت عليهم، فصاحوا بالأشعث، ما ترى هذه خيل عكرمة قد أشرف، ونحن تعينا وخيلنا قد كَلَّتْ، وعامتنا جرحي . قال: فشجعهم الأشعث وأمرهم بالصبر ونهاهم عن العجز والكسل، واختلطت خيل عكرمة وخيل زياد، فصاروا في موضع واحد، واجتمعوا وحملوا على الأشعث وأصحابه، فلم يَزُلْ واحد منهم عن موضعه، لكنهم أشرعوا الرماح في صدور المسلمين، ثم جالت الخيل بعضهم في بعض، وتقدم رجل من فرسان الأشعث، يقال له عرفجة بن عبد الله الذهلي ، فحمل على خيل المسلمين، ولم يزل يقاتل حتى ضَجَّ المسلمين من طعنه، قال: فرمأه رجل من أهل مكة بسهم فوق في فؤاده فقتله، فصاح زياد بن لبيد: يا معاشر المسلمين، ابشروا فقد أخمد الله جمرة كندة بقتل عرفجة الذهلي .

قال: وتقدم الأشعث بن قيس حاسر الرأس ، وطلب البراز، فخرج إليه عكرمة، فجالا ثم التقى بطبعتين ولم يصنعا شيئاً، فرمى كل واحد برمحة من يده واعتمد على قائم سيفه، ثم التقى بضربيتين، بدَرَهُ الأشعث بضربة قَدَّ بها بيضة عكرمة، ثم إن رجلاً يقال له التعمان بن الحارث، حمل على الأشعث فطعنه طعنة منكرة، حتى كاد الأشعث أن يسقط عن فرسه .

قال: وجعل الأشعث يقاتل، وكلما حمل بفرسه على الناحية التي فيها زياد ينحاز زياد عن ذلك الموقف إلى غيره. وهبت ريح وثار العجاج، فلم يصر الناس بعضهم بعضاً وحسر الأشعث عن رأسه، ونادى: الصبر الصبر يا معاشر كندة، فإن القوم قد صبروا لكم .

قال: ولم يزل القوم على ذلك إلى وقت المساء، ثم اجتمع المسلمون بأجمعهم في موضع واحد، ورفعوا أصواتهم بالتكبير، ثم حملوا على الأشعث وأصحابه، كحملة رجل واحد، فهزموهم حتى أجهوهم إلى حصنهم الأعظم .
قال: فدخل الأشعث وأصحابه إلى ذلك الحصن وأغلقوا عليهم الباب . وأقبل زياد بن لبيد، وعكرمة بن أبي جهل، والمهاجر بن أمية، وجميع المسلمين، [39] حتى نزلوا / على الحصن فأحدقوا به من كل ناحية، واستند الحصار على من في

الحصن من قبائل كندة، فقال لهم الأشعث: يا بني عمي، ما الرأي، فقالوا: والله الرأي أن نموت كراماً، قال الأشعث: فإن كنتم عزتم على ذلك فافعلوا كما أفعل حتى أعلم أنكم صادقون، قال: ثم ضرب الأشعث بيده إلى ناصيته فجزها وربطها على رأس رمحه، وجز القوم نواصيهم وربطوها في رؤوس رماحهم، وتبايعوا على الموت. فلما أصبح الأشعث أمر بباب الحصن ففتح، وخرج في أوائل القوم، وهو يرتجز ويقول:

(من مشطور الرجز)

- 1 - يَا قَوْمٌ إِنَّ الصَّبْرَ بِالْإِخْلَاصِ
- 2 - فِلَلِإِلَهِ فَاحْلُقُوا النَّوَاصِي
- 3 - وَبِارِزُوا الْأَعْدَاءَ بِالْعِرَاقِصِ
- 4 - عَلَى عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْقِلَاصِ
- 5 - لَا تَجْزَعُوا قومي مِنَ الْقَصَاصِ
- 6 - وَلَا تَقِرُّوا الدَّهْرَ بِالنَّكَاصِ⁽¹⁾
- 7 - أَوْ لَا تَصِرُونَ إِلَى الْخَلَاصِ

قال: ثم خرج خلفه الخنفسيس بن عمرو، وضفيرته معقودة على رأس رمحه، وأنشد أبياتاً اختصرنا عن ذكرها.

قال: ثم خرج من بعده عبد الرحمن بن محرز الحطمي وناصيته مربوطة في رأس رمحه، وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها. قال: ثم خرج من بعده مسيلمة بن يزيد القشيري، وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها. ثم خرج من بعده سعد بن معد يكرب، وأنشد أبياتاً تركنا ذكرها، قال: فكان كلما خرج رجل من أشرافهم خرج معه قومه وعشيرته.

قال: وانحلط القوم، فاقتتلوا على باب الحصن قتالاً لم يقاتلوا⁽²⁾ مثله في

(1) النكاص: أراد بها النكوص، وهو الإjection والتکاؤن والرجوع عما كان عليه من خير، ولم أجد لفظ (النكاص) في المعاجم.

(2) في الأصل: (لم يقاتلوا).

يُوْمٌ مِّنْ أَيَّامِهِمْ، حَتَّىٰ قُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ بِشَرِّ كَثِيرٍ. قَالَ: وَأَنْجَنَ الْأَشْعَثَ
بِالْجَرَاحَاتِ، فَوَلَىٰ مِنْهُزَمًا هُوَ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّىٰ دَخَلُوا الْحَصْنَ، فَحاَصَرَ
[الْمُسْلِمُونَ]⁽¹⁾ الْأَشْعَثَ وَأَصْحَابَهُ أَشَدَّ حَصَارًا.

قَالَ: وَسَمِعْتُ بِذَلِكَ قَبَائِلَ كَنْدَةَ مِنْ كَانَ تَفَرَّقَ عَنِ الْأَشْعَثِ لِمَا قُتِلَ
رَسُولُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِنَا، إِنَّ بْنِي عَمِّنَا قَدْ
حَصَرُوا فِي حَصْنِ النَّجْيَرِ، وَهَذَا عَارٌ عَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمُهُمْ، فَسِيرُوا بَنَا إِلَيْهِمْ. قَالَ:
فَسَارَتْ قَبَائِلُ كَنْدَةَ يَرِيدُونَ مُحَارَبَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْجَبْرُ بْنُ الْقَشْعَمِ
الْأَرْقَمِيُّ شَاكِرٌ فِي السَّلَاحِ، وَهُوَ يَقُولُ:

(من مشطور الرجز)

- 1 - قَدْ حُصِرَتْ كَنْدَةُ فِي النُّجَيْرِ
- 2 - مَا إِنْ لَهَا عَنِ الدِّفاعِ غَيْرِي
- 3 - وَمُنْجِهُمْ غَيْرِي مَعَاً وَخَيْرِي
- 4 - وَعَنْهُمْ أَنْفِي الْعِدَا بِصَبْرِي

وَأَقْبَلَ أَبُو قُرَّةَ الْكَنْدِيُّ فِي قَوْمِهِ، وَأَنْشَدَ أَبْيَاتًا لَمْ نَذْكُرْهَا. قَالَ: وَأَقْبَلَ
أَبُو الشَّمِّرِ الْكَنْدِيُّ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي جَمْرَةَ، وَأَنْشَدَ أَبْيَاتًا لَمْ نَذْكُرْهَا.

قَالَ: وَبَلَغَ زَيَادَ بْنَ لَبِيدَ مُسِيرَ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَيْهِ، فَكَانَهُ جَزَعٌ لِذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ
[39] عَلَى عَكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ لَهُ / مَا تَرَى، فَقَالَ عَكْرَمَةُ: أَرَى أَنْ تَقِيمَ أَنْتَ
عَلَى بَابِ الْحَصْنِ مُحَاصِرًا لِمَنْ فِيهِ، حَتَّىٰ أَمْضِيَ أَنَا فَأَلْتَقِي هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَقَالَ
زَيَادٌ: نَعَمْ مَا رَأَيْتُ، وَلَكِنَّ انْظُرْ يَا عَكْرَمَةَ، إِنَّ أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ فَلَا تَرْفَعْ السِيفَ
عَنْهُمْ أَوْ تَبِدِّهِمْ عَنْ آخِرِهِمْ. فَقَالَ عَكْرَمَةُ: لَسْتُ أَلْوَيِ⁽²⁾ جَهْدًا فِيمَا أَقْدَرْ عَلَيْهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(1) في الأصل: (فَحاَصَرُوا الْأَشْعَثَ).

(2) لَسْتُ أَلْوَيِ: لَا أَقْصَرُ وَلَا أَبْطَئُ، أَلَا أَلْوَى وَأَلْوَى وَأَلْوَى، وَأَلَى وَأَلَى: قَصْرُ وَأَبْطَاءُ.
(القاموس: أَلَا).

قال: ثم جمع عكرمة أصحابه وسار حتى وافى القوم، وقد تبعاً تبعئة الحرب، فلم يكذب⁽¹⁾ عكرمة أن حمل عليهم، واقتتلوا قتالاً شديداً، وجرح عكرمة في رأسه، وجاء الليل فاحتجز بين الفريقين، فلما كان من الغد، دنا بعضهم من بعض واقتتلوا حتى أمسوا، والأشعث لا يعلم بشيء من ذلك، غير أنه طال عليه وعلى من معه الحصار، واشتد بهم الجوع والعطش، فأرسل الأشعث إلى زياد أن يعطيه الأمان والأهل بيته ولعشرة من وجوه أصحابه، فأجابه زياد إلى ذلك، وكتب بينهم الكتاب، فظن أهل الحصن أن الأشعث قد أخذ لهم الأمان بآجتمعهم، فسكتوا ولم يقولوا شيئاً، واتصل الخبر بعكرمة فقال للذين يقاتلونه: يا هؤلاء، على ماذا تقاتلون، فقالوا: نقاتلكم على صاحبنا الأشعث بن قيس، قال عكرمة: إن صاحبكم قد طلب الأمان، وهذا كتاب زياد بن لبيد إلى يخبرني بذلك، ورمي الكتاب إليهم، فلما قرأوه قالوا: يا هذا نصرف، فلا حاجة لنا في قتالك بعد هذا.

ثم انصرف القوم عن محاربة عكرمة، وهم في ذلك يسبون الأشعث ويلعنونه، فأنشأ عكرمة يقول:

(من الطويل)

- 1 - ردَّتْ بُنِي وَهَبْ عَنِ الْحَرْبِ بَعْدَما
علياً بِأَسْيَافِ حِدَادٍ تَجَمَّعُوا
- 2 - فَجَالَذُتُّهُمْ صَلْرُ النَّهَارِ إِلَى الضُّحَى
وكافحني منهم همام سميدع⁽²⁾
- 3 - فَلَا الْقَوْمُ حَامُونَا⁽³⁾ وَلَا نَحْنُ عَنْهُمْ
ولكنْ صُلْحَ الْقَوْمِ أَبْقَى وَأَوْدَعَ

قال: ثم أقبل عكرمة على أصحابه فقال: سيروا واسرعوا السير إلى إخوانكم من المسلمين، فإن الأشعث قد طلب الأمان، فقلله أن يغمز زياد

(1) فلم يكذب: أي لم يثبت.

(2) السميدع: الكريم السيد الجميل الجسم الموطاً الأكناف، وقيل: هو الشجاع، ولا تقل (السميدع) بضم السين، والذئب يقال له سميدع لسرعته، والرجل السريع في حوائجه. (اللسان: سميدع) وفي القاموس: سميدع بالذال المعجمة. (القاموس: سميدع).

(3) حامونا: رامونا، أي تمكناً منا.

وأصحابه ما في الحصن، إنهم لا يشركونكم في شيء من ذلك، لأنهم قد سبقوكم إلى فتح الحصن، إلا أن يرى زياد في ذلك رأيه. قال: فأنشأ رجل من أصحابه يقول⁽¹⁾:

(من الطويل)

أَيْشِرِكُنَا فِيهَا صَحَابُ زِيَادِ⁽²⁾
وَفِي مَنْعِ هَذَا الْقُلُوبُ فَسَادُ
قَبَائِلُ أَبْطَالِ الْجَلَادِ⁽³⁾ مُرَادُ
رَحْلَنَا وَفِي اللَّيلِ الطَّوِيلِ سَوَادُ
وَدِينَانِ نَحَامِي دُونَهُ⁽⁶⁾ وَنَذُودُ/
كَأَنَّ إِذَا أَنْصَاحَ⁽⁷⁾ الصَّبَاحُ جَرَادُ
وَفِي الصَّبَرِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ عِدَادُ
وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ قَبْلَ ذَاكَ بِعَادُ
وَكَانَ زِيَادٌ قَبْلَ ذَاكَ يُكَادُ
خُذِ الشُّكْرَ عَفْوًا فَالشُّكُورُ يُزَادُ

قال: ثم قدم عكرمة وأصحابه على زياد، والأشعث بعد لم ينزل من الحصن وهو يستوثق لنفسه ولمن معه من بنى عمه، فأقبل زياد على عكرمة

- 1 - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَةٌ
- 2 - وَفِي بَذلِ هَذَا اِتَّلَافُ قُلُوبِنَا
- 3 - نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَاصِرِينَ وَدُونَهُ
- 4 - إِذَا مَا أَتَانَا رَاكِبٌ بِرِسَالَةٍ
- 5 - إِلَى اللَّهِ قَوْمًا طَالِبِينَ سَبِيلَهُ⁽⁵⁾
- 6 - أَبَايِلَ أَرْسَالًا عَلَى كُلِّ وِجْهٍ
- 7 - فَلَمَّا أَتَى أَهْلَ النُّجِيرِ مَسِيرُنَا
- 8 - نَفَى النُّومَ عَنْهُمْ ذِكْرُنَا وَتَقَارِبُوا⁽⁸⁾
- 9 - فَأَعْطَوْهُمْ بِأَيْدِيهِمْ مَخَافَةً حَرْبِنَا
- 10 - فَقُلْ لِزِيَادٍ زَادَكَ اللَّهُ نِعْمَةً

(1) جاء البيت الرابع فقط في كتاب الفتوح 66/1.

(2) في البيت أقواء، ولعل الرواية: (فيما أصحاب زياد).

(3) في الأصل: (أبطال السخاد) ولعلها تحريف الجlad.

(4) في الأصل: (أحلبنا في الليل). والتوصيب من كتاب الفتوح.

(5) في الأصل: (سبيلهم). وهو خلاف القصد.

(6) في الأصل: (دونهم).

(7) انتصار وأضاء، انصاح الفجر انصيحاً: إذا استثار وأضاء، وأصله الانشقاق.
(القاموس واللسان: صوح).

(8) في الأصل: (وتقارنوا).

قال: ما صنعت مع قبائل كندة، فقال: صنعت، والله إني لقيت قوماً لهم أقدار وأخطار صبر على الموت فلم أزل أحاربهم حتى علمت أن انتصافهم مني أكثر من انتصافي منهم، وأتاني كتابك بخبر الأشعث أنه بعث إليك يسألك الأمان، فكفت عن حرب القوم وانصرفت إليكم.

قال زياد: لا والله، ولكنك جبنت وضعفت وكففت عن الحرب، ألم أمرك أن تضع سيفك فيهم، ثم لا ترفعه عنهم وفيهم عين تطرف، فعصيتي وأحببت العافية، وانصرفت إلى أصحابك خوفاً من أن تفوتك الغنيمة، قبع الله من يزعم أنك شجاع القلب بعد هذا. فغضب عكرمة من ذلك فقال: أما والله يا زياد، إن لقيتهم وقد أزمعوا على حربك لرأيت أسوداً تحمي أشبالاً وتكافح أبطالاً، ذات أنياب حداد ومخالib شداد، لتمنيت أنهم ينصرفون عنك ويخلونك، وبعد فإنك أظلم وأغشم وأجبن قلباً، وأشح نفساً، وأييس كفأ، إذ قاتلت هؤلاء القوم، وأنشبت هذه الحرب بينك وبينهم بسبب ناقة واحدة، لا أقل ولا أكثر، ولو لم أعنك بجنددي هؤلاء لعلمت أنك تكون رهين سيوفهم، وأسير جوامعهم. ثم أنشأ عكرمة يقول:

(من الكامل)

قِدْمَأَ غَدَةَ الرَّوْعِ غَيْرُ نَكُوصٍ
بِالْمُرْهَقَاتِ الَّذِي حَذَرَ⁽¹⁾ رَخِيصٍ
حَتَّى اتَسْعَتْ وَقَلَّتْ أَيْنَ مَحِيصٍ
تَغْرِي الْخَوَامِعُ مِنْكَ كُلَّ قُلُوصٍ⁽²⁾

قال: ثم نادى عكرمة في أصحابه وهم بالرحيل، فاعتذر إليه زياد مما تكلم به، فقبل عكرمة عذرها.

- 1 - ما كنت بالرّعش الكهام وإنني
- 2 - قتل الكلمة إذا الحروب سررت
- 3 - لاقت قوماً فراغوك بسوقهم
- 4 - لو لم أعنك لكنت رهن سيوفهم

(1) في الأصل: (الذي حد).

(2) في الأصل: (تغري الجوامع).
الخوامع: الضباء، جمع خامعة.

ونزل الأشعث بن قيس من الحصن في أهل بيته وعشيرته من رؤساءبني عمه، مع أهاليهم وأموالهم وأولادهم، فقال زياد: (يا أشعث، ألسنت إنما سألتني الأمان لعشرة من أهاليهم وأولادهم، وبهذا كتبت لك الكتاب)، فقال الأشعث: [ب] (بلى، قد كان ذلك)، قال زياد: / (فالحمد لله الذي أعماك أن تأخذ الأمان 40 ب) لنفسك، والله لا أرى في الكتاب لك اسمًا، والله لقتلتك)، فقال الأشعث: (يا أقل الخلق عقلًا، أترى أنه بلغ مني الجهل أن أطلب الأمان لغيري وأتركه لنفسي، أما إني لو كنت أحاف غدرك لبدأت بنفسي في أول الكتاب، ولكنني أنا كنت الطالب لقومي الأمان فلم أكن بالذى أطلب وأثبت نفسى مع غيري ، وأما قولك أنت قتلتني ، فوالله لعن قتلتنى لتجلىن⁽¹⁾ إليك وعلى صاحبك اليمن بأجمعها، وخيلها ورجلها ، فينسينك ما قد مضى)، ثم أنشأ الأشعث يقول: (من الكامل)

نَفْسِي وَأَثْبَتُ غَيْرَهَا يَا خَاسِرُ
مَا كَانَ غَيْرِي فِي الْكِتَابِ الْعَاشِرُ
لَهُوَيْ بِرَاسِكَ مَشْرَفِيْ بِسَارِ
رَثُ الْأَمَانَةِ وَالدِّيَانَةِ غَادِرُ
لَعْلَى حَصَارِكَ لَوْ أَرَدْتُ لِقَادِرُ
تَرِبْتُ يَدَاكَ أَلَا فِيْسَ الظَّافِرُ
بَكْرٌ فَيُنَظِّرُ لِي فِيْنَعْمَ النَّاظِرُ

قال زياد: (إني والله لأرجو أن ينظر إليك أبو بكر الصديق بضرب عنقك، فإنه أهل لذلك يا عدو الله). فقال الأشعث: (والله يا زياد، لئن يأكلني الأسد أحب إلي من أن يأكلني الكلب، يعني بالكلب هو، ولكن كيف أنت يا زياد من تلك الضربات التي نالتك مني يوم بارزتني).

- 1 - ما كنت أنسى⁽²⁾ في أمانك فاعلمَنْ
- 2 - لو خفتَ غدرَك يا زياد سفاهةً
- 3 - لو كنت أعلم أن ست فعل ما أرى
- 4 - بل أنت ويلك يا زياد ملعون
- 5 - كم مرة مني فررت وإنني
- 6 - حتى إذا ظفرت يداك حصرتني
- 7 - إنني لأصبر للحكومة من أبي

(1) أجلبوا عليه: إذ تجمعوا وتلبوا، وأجلبوا عليه: يعنون عليه، وأجلب عليه: توعلده بشر وجُمُع الجمع عليه. (اللسان: جلب).

(2) في الأصل: (آتيك).

قال: فسكت زياد ولم يرد عليه شيئاً، فازداد عليه غضباً وحنقاً، ثم استوثق به وب أصحابه، ودخل الحصن فجعل يأخذ المقاتلة ويضرب رقباهم صبراً. فقال له القوم: (إنما فتحنا باب الحصن لأن الأشعث خبرنا بأنك أعطيته الأمان، فلم تقاتلنا)، قال زياد: (كذب الأشعث، ما أثبت أحداً منكم في الكتاب غيره وغير أهل بيته وعشرة من بنى عمه).

قال: فسكت القوم وعلموا أن الأشعث هو الذي أسلمهم للقتل⁽¹⁾. قال: في بينما زياد كذلك يضرب أعناق القوم، إذا كتاب أبي بكر رضي الله عنه قد ورد عليه، وإذا فيه:

(أما بعد يا زياد، فقد بلغني أن الأشعث بن قيس قد سألك الأمان، وقد نزل على حكمي، فإذا ورد عليك كتابي هذا، فاحمله إلى مكرماً، ولا تقتلن أحداً من أشراف كندة، صغيراً ولا كبيراً، والسلام).

قال: فلما قرأ زياد⁽²⁾ الكتاب قال: (أما إنه لو سبق هذا الكتاب قبل قتلي هؤلاء ما قتلت منهم أحداً، ولكن قد مضى فيهم القضاء والقدر). فكان نهيلك بن أوس الأنصاري⁽³⁾ يقول: (لقد نظرت إلى قتل كندة فلم أشبههم إلا بقتل قريظة / يوم قتلهم النبي ﷺ). [41]

قال: ثم جمع زياد بن ليد من بقي من بقایا ملوك كندة، وهم ثمانون رجلاً، فصفدهم في الحديد، ووجه بهم إلى أبي بكر رضي الله عنه، فأنشأ المهاجر بن أمية يقول:

(1) في الأصل: (للقتال).

(2) في الأصل: (الزياد) وقد كررها بهذا التعريف.

(3) في الأصل: (نهيل). وصوابه: نهيلك.

نهيلك بن أوس بن خزنة بن عدي الأنصاري الخزرجي، شهد أحداً وما بعدها، وكان هو البشير بفتح خير، ثم كان رسول أبي بكر إلى زياد بن ليد باليمين، وبعث معه زياد بالسيسي وبالأشعث بن قيس أسيراً، ذكر ذلك الواقدي عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحسين. (الإصابة 6/476، الاستيعاب 4/1511).

(من الكامل)

فَسَأَلَتْ عَنْ خَوْدٍ كَعَابٍ مُعْصِرٍ⁽¹⁾
وَفَرَانَةٍ⁽²⁾ مُثْلِ الغَزَالِ الْأَحْمَرِ
مُثْلِ الْجُمَانِ بَخْدَكَ الْمَتَحَدَّرِ
تَسْبِي الْقُلُوبَ بِنُورِ وَجْهٍ مُقْمِرٍ
تَشْفِي غَلِيلَ الْهَائِمِ الْمُتَحَبِّرِ
وَالْخَيْلُ تَعْثُرُ بِالْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
أُسْدُ الْعَرِينِ لَدَى الْعِجَاجِ الْأَكْدَرِ
وَبِكُلِّ صَافِي الشَّفَرَاتِينِ مُكَدِّرٍ
تَحْتَ الْعِجَاجِ فِي الشَّرَائِي لَمْ يُقْبِرِ
كَانُوا وَنِعْمَ ذُوو⁽⁴⁾ السَّنَا وَالْمَفْخَرِ
بِشَسْلَطٍ وَتَكْبُرٍ وَتَجَبُرٍ
فِي مَعْرِكٍ مُثْلِ الْهَشِيمِ الْمُحْضَرِ

قال : ثم إنَّه أتى بالأسارى حتى أدخلوا المدينة ، فأوقفوا بين يدي أبي بكر رضي الله عنه ، فلما نظر أبو بكر إلى الأشعث بن قيس قال : (الحمد لله الذي أمكن منك يا عدو نفسه) ، قال الأشعث : (لعمري لقد أمكنك الله مني ، وبعد فإن قومي أطاعوني مخالفًا ، وعصونني محاربًا ، وقد كان مني ما كان من غيري ،

- 1 - هَلَّا وَقَفْتَ بِرَبِيعِ سَلْمَى الْمُقْفِرِ
- 2 - مَمْلُوَةً السَّاقِينِ طَاوِيَةً الْحَشَا
- 3 - بَأْنُوا بِهَا فَدَمْوَعُ عَيْنَكَ بَعْدَهَا
- 4 - دَعْ ذِكْرَ خَوْدٍ وَجَمَالٍ أَرْوَعَ⁽³⁾
- 5 - وَأَذْكُرْ وَقَائِعَ حَضْرَمَوْتَ فَإِنَّهَا
- 6 - إِذْ نَحْنُ نَجِزُّ بِالسُّيُوفِ رُؤُسَهُمْ
- 7 - وَمُلُوكُ كِنْدَةَ فِي الْهِيَاجِ كَانَهُمْ
- 8 - يَمْشُونَ فِي الْحَلَقِ الْمُضَاعِفِ بِالْقَنَا
- 9 - كِمْ فَارِسٌ مِنَاهُ كُنْدَةَ وَمِنْهُمْ
- 10 - وَلَنِعْمَ فَرْسَانُ الْكَرِيَةِ فِي الْوَغْيِ
- 11 - كَانُوا الْمُلُوكَ عَلَى⁽⁵⁾ الْبَرِّيَةِ كُلَّهَا
- 12 - فَالْبَغْيُ أُورَدُهُمْ فَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ

(1) الخُود: الجارية الناعمة الحسنة الخلق الشابة. الكعب: الجارية حين يبدو ثديها للنهود. المعصر: الجارية أول ما أدركت وحاحت، كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

(الصحاح: خود، كعب، عصر).

(2) في الأصل: (وفراقة) وفرانة: أي وفراء ملائى.

(3) في الأصل: (أربع)، ولعله أروع: وهو من الروعة، الجمال والحسن.

(4) في الأصل: (ذوي السن).

(5) في الأصل: (عن البرية).

وذلك أن صاحبك زياداً قتل قومي ظلماً وعدواناً، فكان مني ما قد علمت). قال: فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: (يا خليفة رسول الله ﷺ، هذا الأشعث بن قيس، قد كان مسلماً وأمن بالنبي ﷺ، وقرأ القرآن، وحج البيت الحرام، ثم إنه رجع عن دينه وغير بدل، ومنع الزكاة، وقد قال النبي ﷺ: «من بَدَّلْ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»⁽¹⁾، وقد وسّع الله عليك فيه، فاقتله فدمه حلال). فقال الأشعث: (يا خليفة رسول الله، إني ما غيرت ولا بدلت ولا شححت على مال، ولكن عاملك زياداً جار على قومي، فقتل منهم من لا ذنب له، فأنفت لذلك، وانتصرت لقومي فقاتلته، وقد كان مني ما قد كان، فإني أفدي نفسي وهؤلاء الملوك، وأطلق كل أسير في بلاد اليمن وأكون عوناً لك وناصراً ما بقيت، على أنك تزوجني أم فروة بنت أبي قحافة⁽⁴⁾، فإني لك نعم الصهر، فهذا خير مما يقول عمر بن الخطاب).

قال: فأطرق أبو بكر رضي الله عنه، ثم رفع رأسه وقال: (إني قد فعلت).

قال: ثم أطلقه أبو بكر رضي الله عنه من حديده، وأطلق من كان معه من ملوك كندة، ثم أمره فجلس، وزوجه أبو بكر / رضي الله عنه أخته [أم] فروة بنت [41 ب] أبي قحافة وأحسن إليه غاية الإحسان، وكان الأشعث بن قيس عند أبي بكر رضي الله عنه بأفضل المنازل وأرفعها، ويقال إن أم فروة بنت أبي قحافة ولدت من الأشعث محمد بن الأشعث⁽²⁾، وإسحاق بن الأشعث، وإسماعيل، فاما

(1) الحديث في البخاري : جهاد 149 ، اعتصام 28 ، استتابة 2 ، أبو داود: حدود 1 ، الترمذى: حدود 25 ، النسائي: تحرير 14 ، ابن ماجة: حدود 2.

(2) أم فروة بنت أبي قحافة التيمية أخت أبي بكر الصديق، ذكرها الدارقطني في كتاب الآخرة وقال: زوجها أخوها الأشعث بن قيس، ولدت للأشعث محمداً وإسحاق وغيرهما. منها هند بنت نفيل، ولها ذكر في فتح مكة حين فقدت طوقها، فقال لها أخوها: إن الأمانة في الناس اليوم قليلة.

(الإصابة 8/274، جمهرة النسب ص 385، والكامل لابن الأثير 2/382).

(3) محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، قائد من أصحاب مصعب بن الزبير، شهد معه أكثر وقائعه، وكان هو وعييد الله بن علي بن أبي طالب على مقدمة جيش مصعب في حربه مع =

إسماعيل وإسحاق فإنهما قتلا في أيام عبد الملك ابن مروان في بعض الوقائع، وأما محمد بن الأشعث فإنه لم ينزل مع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، ومع علي رضي الله عنهم، وشهد مقتل الحسين بن علي عليهم السلام، وقتل في أيام المختار بن أبي عبيد^(١)، وابنه عبد الرحمن بن محمد^(٢) هو الذي خرج على الحجاج في أيام دير الجمامجم^(٣).

قال: وكان الأشعث بن قيس إذا ذكر قتلى كندة يتمثل بهذه الأبيات^(٤).

= المختار الثقفي وقتل مع عبد الله قبل مقتل المختار بأيام سنة 67 هـ.
(الإصابة 6/328-327، الأعلام 39/6).

(١) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق من التأثرين على بنى أمية، من أهل الطائف، انقطع في المدينة لبني هاشم، وكان مع علي بن أبي طالب في العراق، وسكن البصرة بعد مقتل علي، قبض عليه عبد الله بن زياد بعد مقتل الحسين وجده وجسه، ثم نفاه إلى الطائف، انضم إلى عبد الله بن الزبير بعد موت يزيد، فأرسله إلى الكوفة، وكان أكبر همه أن يقتل من قاتلوا الحسين، فدعا إلى إماماً محمد بن الحنفية، ولما اشتدت شوكة المختار قاتله مصعب بن الزبير، فقتله ومن كان معه سنة 67 هـ.

(الطبرى 146/7، ابن الأثير 4/82-108، الحور العين ص 182، ثمار القلوب ص 70، فرق الشيعة ص 23، الإصابة 349/6-353، الأعلام 7/192).

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة الشجعان وصاحب الواقع مع الحجاج الثقفي، ثار على الحجاج واستولى على الكوفة، وحدثت بينهما وقعة دير الجمامجم التي انتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة والتجاءه إلى رتيل ملك الترك، ثم قتله رتيل وأرسل برأسه إلى الحجاج بعد تهديد الحجاج له، وكان قتله سنة 85 هـ.

(الطبرى 39/8، ابن الأثير 4/192، الأخبار الطوال ص 306، الأعلام 3/323).

(٣) دير الجمامجم بظاهر الكوفة، على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسلوك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الواقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث، التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء.
ياقوت: دير الجمامجم.

(٤) جاء البيتان: ١، ٣ مع بيتين آخرين في فتوح البلدان ص 113، وتاريخ الطبرى 3/341، وتاريخ دمشق 3/71، ونسب الطبرى الأبيات إلى الأشعث بن مناس السكوني يبكي أهل النجير.

(من الطويل)

لقد كنت بالقتلى أحق ضئين⁽¹⁾
فما الدهر عندي بعدهم بمكين⁽²⁾
فلست لشيء بعدهم بأمين⁽³⁾
ولم ينس أنني بعدهم بحنين⁽⁴⁾

1 - لعمري وما عمرى على بهين
2 - وإن يكن هذا الدهر فرق بيننا
3 - ولا غزو إلا يوم يقسم بينهم
4 - فليت جنوب الناس قبل جنوبيهم

انقضت أخبار الردة عن آخرها بحمد الله وممتهن وحسن تيسيره
وعونه، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم⁽⁵⁾.

نبذة في ذكر المثنى بن حارثة الشيباني، وهو أول الفتوح بعد قتال أهل
الردة، وهو أيضاً من رواية ابن الأعثم الكوفي⁽⁶⁾.

قال: فلما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من حروب الردة، عزم على محاربة
الأعاجم من الفرس والروم وأصناف الكفرا⁽⁷⁾. وكان السبب في ذلك: أن أول

= والأبيات: 1، 3، 4 مع بيت آخر في الاكتفاص 221.
والبيت الأول في كتاب الفتوح 70/1.

(1) الطبرى: (لحق ضئين).

(2) في الأصل: (عندى عندكم بمكين).

(3) الطبرى:

(فلا غزو إلا يوم أقرع بينهم
وما الدهر عندي بعدهم بأمين)
(4) الطبرى:

ولم تمش أنثى بعدهم لجنين
(فليت جنوب الناس تحت جنوبهم
وبعده بيت آخر هو:

وكنت كذات البسو ريعت فأقبلت على بوها إذ طربت بحنين

(5) قارن كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي حيث ينقل عن الواقدي حرفاً ويختصر.

(6) في كتاب الفتوح: (ذكر الفتوحات التي كانت بعد الردة مع الفرس والروم وأصنافهم من
الكافرة). (كتاب الفتوح 71/1).

(7) في الأصل: (وأصناف الكفر).

من ألف الحرب بين العرب والعدم المشئى بن حارثة الشيباني، وذلك أن ربيعة من بني شيبان وغيرهم، سكروا العراق من قحط أصابهم بالتهائم والجحاز، فارتاحت ربيعة إلى العراق من القحط الذي أصابهم، فأتت الجزيرة وسكتت اليمامة، وفي ذلك يقول بعض شعرائها⁽¹⁾:

(من الكامل)

- 1 - كَانَتْ تِهَامَةً دَارَنَا حَتَّى إِذَا
- 2 - سِرَنَا إِلَى كَلَّا الْعِرَاقِ وَرِيفِهِ
- 3 - الْقَحْطُ سَارَ بَنَا وَخَيْمَ غَيْرُنَا
- 4 - نِسِرَنَا فَقَارَعْنَا الْمُلُوكَ فَقَصَرُوا

قال: فلما قدمت ربيعة العرب، بعث إليهم كسرى ملك الفرس فدعاهم، ثم قال: يا معاشر العرب، ما الذي أقدمكم إلى بلدي، فقالوا: أيها الملك، أصابنا في بلدنا قحط وجهد، فرغبنا في مجاورة الملك، وفرزعنا إلى أرضه والكينونة⁽²⁾ في كنهه، والاتصال بقربه، فإن أذن لنا أقمنا، وإنما ارتحلنا. فأذن لهم كسرى في المقام على أنهم⁽³⁾ لا يفسدون، وأنهم يحسنون له الجوار، فضمنوا له ذلك

قال: فنزل⁽⁴⁾ بنو شيبان وغيرهم من ربيعة أرض العراق، فكانوا لا يؤذون أحداً من الفرس، وكذلك الفرس لم يكونوا يؤذون⁽⁵⁾ أحداً من العرب، فأقاموا على ذلك ما شاء الله عز وجل أن يقيموا.

ثم إن الفرس جعلت تتعذر على العرب وتؤذينهم غاية الأذى، لسبب

(1) الخبر نفسه في كتاب الفتوح 1/73، ولكنه يختصر ويستثنى الشعر، وقد يذكر البيت الأول فقط.

(2) في الأصل: (والليونة).

(3) في الأصل: (إلا أنهم).

(4) في الأصل: (فنزلوا بنو شيبان).

(5) في الأصل: (لا يكونوا يؤذوا).

الملُك أنه فيهم، فلم يزالوا كذلك / حتى وقعت بينهم العداوة والشحناء، فجعل [42أ] المثنى يغير على أسوارة الفرس ممن كان بناحية الكوفة وسواتها، ويؤيدهم غاية الأذى، وهو يومئذ متمسك بدين الإسلام.

قال: وبلغ أبا بكر فعاله ووقعه⁽¹⁾ بالفرس، فقال للMuslimين: (ويحكم، من هذا [الذي] يأتينا خبره ووقائعه قبل معرفة خبره)، قال: فوثب قيس بن عاصم المنقري وقال: (يا خليفة رسول الله، هذا رجل غير خامل الذكر، ولا مجھول النسب، ولا بقليل العدد والمدد، هذا المثنى بن حارثة الشيباني).

فأرسل إليه أبو بكر رضي الله عنه فجعله رئيساً على قومه، وبعث إليه بخلعة ولواء، وأمره بقتال الفرس. قال: فجعل المثنى بن حارثة يقاتل الفرس من ناحية الكوفة وما يليها، ويغير على أطراها، فلم يترك لهم سارحة ولا رائحة إلا استاقها، وأقام على ذلك حولاً كاملاً أو نحواً من ذلك، ثم إنه دعا بابن عم له يقال له سويد بن قطبة⁽²⁾ فضم إليه جيشاً ووجهه إلى نحو البصرة، فجعل يحارب أهل البصرة والأبلة⁽³⁾ وما يليهم من الفرس.

قال: فكان المثنى بن حارثة بناحية الكوفة وما يليها، وسويد بن قطبة بناحية البصرة⁽⁴⁾ وما يليها، وهما⁽⁵⁾ يحاربان الفرس ولا يفتران من ذلك.

(1) في الأصل الكلمة غير واضحة كأنها: (وصفه).

(2) سويد بن قطبة الوائل، له ذكر في الفتوح، لما قدم خالد بن الوليد موضع البصرة وجد بها رجلاً يدعى سويد بن قطبة من بني بكر بن وائل، وقد اجتمع إليه جماعة، فجعل خالد سويد بن قطبة في أصحابه. (الإصابة/3: 270-271).

(3) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت الأبلة فيها مسالح من قبل كسرى وقائد. (ياقوت: الأبلة).

(4) يزيد بالبصرة والكوفة موضعهما قبل أن تتصارا، لأن البصرة مصرت سنة 14 هـ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومصرت الكوفة بعدها بستة أشهر. انظر (ياقوت: البصرة).

(5) في الأصل: (وهم).

قال : فتكاثرت الفرس على العرب حتى كادوا أن ينحوهم عنها . وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه ، فاغتم لذلك ولم يدرِ ما يصنع ، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (يا خليفة رسول الله ، عندي رأي أشير به عليك) ، قال : (وما ذلك يا أبا حفص) ، قال : (هذا خالد بن الوليد قد فتح الله اليمامة على يده ، وهو مقيم بها ، مصاهر لبني حنيفة ، فاكتب إليه ومره بالمسير إلى العراق حتى يطأ لك الفرس بخيله ورجاله مع المثنى بن الحارثة وأصحابه ، فلعل الله تبارك وتعالى يكفيك به أمر الفرس) . فقال أبو بكر رضي الله عنه : (هذا لعمري رأي) . قال : فكتب إليه أبو بكر رضي الله عنه :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من عبد الله بن عثمان خليفة رسول الله ﷺ ، إلى خالد بن الوليد ومن معه من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ، أما بعد ، فالحمد لله الذي أنجز وعده ، وصدق عبده ، وأعز أولياءه ، وأذل أعداءه ، وأظهر دينه ، وهزم الأحزاب وحده ، وقد وعد الله المؤمنين وعداً لا خلف فيه ، وقولاً لا ريب فيه ، وقد فرض الجهاد على عباده فرضاً مفروضاً ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَتْلُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾⁽¹⁾ . وقد أخبرنا الصادق المصدوق محمد ﷺ : (أن الشهداء يوم القيمة يحشرون وسيوفهم على عواتقهم ، وأوداجهم تشخب دماً ، فلا يتمنون على الله شيئاً إلا أعطاهم إياه حتى يوفوا أماناتهم ، وما لم يخطر على قلوبهم ، فما من شيء يتمناه الشهداء يومئذ بعد دخول الجنة إلا أن يردوا إلى الدنيا فيقرضوا بالمقاريض في ذات الله ، لعلمهم ثواب الله)⁽³⁾ ، فشقوا عباد الله بموعد الله وأطیعوه فيما فرض عليكم ، وارغبوا في الجهاد رحمكم الله ، وإن [42 ب] عظمت فيه المؤونة ، وبعدها المشقة ، وفجعتم فيه بالأموال / والأنفس

(1) في الأصل : (فعسى) وهو خطأ .

(2) [البرة : 216].

(3) الحديث في باب ما يتمنى الشهيد من الرجعة إلى الدنيا ، البخاري : جهاد 6 ، 21 ، مسلم : إمارة 108 ، 109 .

والأولاد، ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾، أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَمْرَتُ ابْنَ الْوَلِيدَ بِالْمُسِيرِ إِلَى الْعَرَاقِ لِيَلْحِقَ بِالْمَشْتِيَّ بْنَ حَارِثَةَ، فَيَكُونُ لَهُ عَوْنَانًا عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَرْسِ، وَلَا يَسْرِحُهَا حَتَّى يَأْتِيهِ أَمْرِيَّ، فَسِيرُوا مَعَهُ رَحْمَكُمُ اللهُ وَلَا تَشَاقُلُوا⁽²⁾ عَنِ الْمُسِيرِ فَإِنَّهُ سَبِيلٌ يَعْظِمُهُ اللهُ فِيهِ الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ، وَيُزِيدُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ لِمَنْ حَسِنَتْ بِالْجَهَادِ نِيَّتُهُ، وَعَظَمَتْ فِي الْخَيْرِ رَغْبَتُهُ، كَفَانَا اللهُ وَإِيَّاكُمُ الْمُهِمُّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ وَالسَّلَامِ﴾.

قال: ثُمَّ بَعَثَ أَبُوبَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكِتَابِهِ هَذَا مَعَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: (يَا أَبَا سَعِيدٍ، انْظُرْ لَا تَفَارِقْ خَالِدًا حَتَّى تَشْيِعَهُ إِلَى الْعَرَاقِ، وَقُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنِهِ: أَنْ امْضِ إِلَى الْعَرَاقِ فَإِنْ بَهَا قَوْمًا⁽³⁾ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْاتِلُونَ الْأَعْجَمِينَ، وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ شَيْبَانَ، وَلَهُمْ بَأْسٌ وَجَلَدٌ وَشَرْفٌ وَعَدْدٌ، فَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِمْ عَلَى الْأَعْجَمِينَ رَجُوتُ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِيكَ الْعَرَاقَ، وَإِنْ احْتَاجَتِ إِلَيْكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَحُولِّتِكَ مِنَ الْعَرَاقِ إِلَى غَيْرِهَا كُنْتَ أَنْتَ الْأَمِيرُ مِنْ دُونِهِ وَالسَّلَامِ).

قال: وَسَارَ أَبُو سَعِيدَ بِالْكِتَابِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ: (يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ هَذَا الرَّأْيَ لَيْسَ مِنْ رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَحْوِلَنِي إِلَى الْعَرَاقِ)⁽⁴⁾.

قال: فَأَدَى إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدَ رِسَالَتَهُ الَّتِي حَمَلَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَطَابَتْ نَفْسَهُ لِذَلِكَ، ثُمَّ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ، فَجَمَعُوهُمْ ثُمَّ خَطَبُوهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ⁽⁵⁾ الْكِتَابَ وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا كِتَابٌ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا يَحْضُنَاهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّنَا، وَجَهَادِ عَدُونَا، فَإِنْ بِالْجَهَادِ أَعْزُّ اللَّهَ).

(1) [التوبية: 41].

(2) في الأصل: (ولا تتناوا).

(3) في الأصل: (قبو).

(4) ي يريد أن هذا الرأي رأي عمر بن الخطاب، لأن خالداً تزوج في بني حنيفة.

(5) في الأصل: (قرأهم).

دعوتنا، وجمع ألفتنا وكلمتنا، وأمنَّ أمننا، والحمد لله رب العالمين، ألا وإنني خارج من اليمامة، وسائر غداً نحو العراق إن شاء الله تعالى، ولا قوة إلا بالله، من أراد الغنية في العاجلة، والمغفرة في الأجلة، فليعزم للمسير، فإني راحل). فقال الناس: سمعنا وأطعنا.

قال: ثم انكمش⁽¹⁾ خالد بن الوليد ومن معه من أصحابه، وخرج من اليمامة يريد العراق، فسار بين يديه الزبرقان بن بدر التميمي وهو يقول⁽²⁾:
(من الكامل)

عزَّمَ إِلَيْهِ لَنَا وَدِينُ مُحَمَّدٍ
لَا يَطْمَئِنُ فُؤَادُهُ فِي الْمَرْقَدِ
لَا يَسْتَطِيرُ سَوَادُهُ فِي الْمَشْهَدِ
سَلِسٌ قَلَائِدُهَا تَرُوْحٌ وَتَغْتَدِي
بَيْنَاتٍ نَعْشٍ أَوْ تَصِيرُ الْفَرْقَدِ
وَرْدًا لِعَمْرٍ أَبِيكَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
يَوْمَ الْهِيَاجِ أَشَمَّ غَيْرَ مُعَرَّدٍ
لَيْسُ بِمُثْلِ عَزِيمَةِ الْمُتَلَدِّدِ⁽⁹⁾

- 1 - مَنْ مُبْلِغٌ قَيْسًاً وَخَنْدِفَ⁽³⁾ أَنَا
- 2 - كُلُّ أَمْرٍ إِ جَلْدِ النَّحِيزَةِ⁽⁴⁾ ماجدٍ
- 3 - ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ⁽⁵⁾ شَذْقَمِي حازمٌ
- 4 - قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْيَمَامَةِ قَاصِدًا
- 5 - تَهُوي إِذَا طَلَعَ النُّجُومُ صُدُورُهَا
- 6 - يَخْبِطَنَ⁽⁶⁾ بِالْأَيْدِي حِيَاضِي عَيْلَمٌ⁽⁷⁾
- 7 - حَتَّى رَأَى أَهْلَ الْيَمَامَةِ فِعْلَهُ
- 8 - فَأَجَادَ قَلْبُ جَامِعٍ وَعَزِيمَةَ

(1) انكمش: أسرع، والكمش والكميش: الرجل السريع. (القاموس: كمش).

(2) جاء البيت الأول فقط في الإصابة 551/2، وقطع من كتاب الربدة ص 10.

(3) في الأصل: (جندب).

(4) النحيزه: الطبيعة.

(5) في الأصل: (هجم الدسيعة). الدسيعة: العطية الجزيئة.

شذقمي: واسع الشدق. سواده: شخصه.

(6) في الأصل: (يخطبن).

(7) في الأصل: (علم).

العليم: الركبة الكثيرة الماء.

(8) التعريد: الفرار، عرد الرجل تعريداً: إذا فر. (الصحاح: عرد).

(9) المتلدد: المتعدد المضطرب، فلان يتلدد: أي يلتفت يميناً وشمالاً. (الصحاح: لدد).

- 9 - فامضِ فإنكِ بُلْ هُنالكَ ضَيْعَمْ
- 10 - وإنْفَذْ فإنكِ لو حللتَ بدُؤْمَةٍ
- 11 - فَأَرْمِ^(١) الأعاجِمَ إِذْ سَمَوْتَ لِجَمِيعِهِمْ
- 12 - فعلَى يديكِ بِإِذْنِ رَبِّكَ فُتَّحَتْ

قال: وسار خالد بن الوليد يريد العراق، وكتب أبو بكر إلى المثنى بن حارثة رحمه الله^(٢):

(أما بعد، يا مثنى ، فإنني وجهت إليك بخالد بن الوليد، فاستقبله بجميع من ملك من قومك وعشيرتك، وساعدته ووازره وكائفه^(٣) ولا تعصين له أمراً، فإنه من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَعًا سُجَّدًا يَتَغَوَّنُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾^(٤)، فانتظر ما أقام معك بالعراق فهو الأمير عليك، فإذا شخص^(٥) فأنت على ما كنت عليه). قال: / فورد عليه كتاب [٤٣] أبى بكر رضى الله عنه، فلما قرأه أقبل على أصحابه فقال: (هذا كتاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه، قد ورد علي يأمرني أن استقبل خالد بن الوليد، ولست أدري على أي طريق يقدم فأستقبله، ولكن علينا أن لا ننجاز^(٦) من بين يدي هؤلاء العجم فيطمعوا^(٧) فيما، فإذا علمنا أن خالداً تقارب منا استقبلناه إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله).

قال: وسار خالد بن الوليد من اليمامة حتى صار إلى البصرة، وبها يومئذ

(١) في الأصل: (فارمي).

(٢) انظر الرسالة في فتوح الشام - للأزدي ص ٥١، وجمهرة رسائل العرب ص ١٢١.

(٣) في الأصل: (وأوزره) وهو تحريف.

وازره: أي ساعد وعاونه.

كافنه: عاونه، والمكافنة: المعاونة.

(٤) [الفتح : ٢٩].

(٥) في الأصل: (شاحض).

(٦) في الأصل مضمومة ظهر منها: (نتخا) ولعلها: ننجاز أو نتجافي.

(٧) في الأصل: (فيطمعون).

سويد بن قطبة السدوسي ، فلما نظر إلى خالد بن الوليد قد وافاه في المهاجرين والأنصار ، فرح لذلك واشتد ظهره ، وقوى أمره ، ثم استقبله بمن معه منبني عمه ، فقال له خالد : (يا سويد ، أي موضع تعلم أنه أعظم شوكة لهؤلاء الفرس في هذه الناحية) ، فقال : (أصلح الله الأمير ، ما أتقى إلا من أهل الأُبَلَة ، فإنهم في جمع كثير) ، فقال خالد : (لا عليك يا سويد ، فإنهم علموا بتنزولي هذا البلد غير أنني راحل عنك إلى الباذية فإذا أنا رحلت فعيء أصحابك وسر إليهم ونابذهم الحرب ، فإنهم سيطمعون فيك ، فإذا التحم الأمر بينك وبينهم فإني راجع عليهم إن شاء الله ، ولا قوة إلا بالله) .

قال : ثم نادى خالد في أصحابه فرجل من البصرة كأنه يريد الباذية ، وعلمت الفرس بذلك فطمعوا في سويد بن قطبة وعزموا على أن يصبهوه بالحرب . قال : ورجع خالد في جوف الليل رويداً رويداً حتى صار إلى سويد ، فكم من أصحابه بين النخيل ، والفرس لا تعلم بذلك .

فلما أصبح سويد عَبَّا أصحابه فسار نحو الأُبَلَة ، وعلم الفرس بذلك فخرجوا إليه كما كانوا يخرجون من قبل ، فلما احتلط القوم واشتبك[ت] الحرب بينهم ، خرج خالد بن الوليد في المهاجرين والأنصار ، ونظرت الفرس إلى الخيل قد خرجت عليهم ، فولوا الأدبار ، فأخذتهم السيوف ، فقتل منهم زيادة على أربعة ألف ، وغرق في الأنهار منهم مثل ذلك ، وفر الباقون على وجوههم مفلتين قد قطع الله دابرهم وألقى الرعب في قلوبهم .

قال : ثم أقبل خالد إلى سويد بن قطبة فقال له : (أبشر يا سويد ، فإننا قد عركناهم عرفة لا يزالون⁽¹⁾ هائبين ومنك خائفين ما أقمت بهذا البلد) .

قال : وسار خالد من البصرة يريد الكوفة ، فأخذ على جادة مكة ، فصار إلى الحسين ثم إلى الدجبل ، ثم إلى الشَّجَأِ والخَرْجَاء⁽²⁾

(1) في الأصل : (لا يزالوا) .

(2) الخرجاء : ماءة احترفها جعفر بن سليمان قريباً من الشجاعي ، بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج من البصرة . (ياقوت : الخرجاء) .

والجُفْرُ⁽¹⁾ وماوِيَّة⁽²⁾، والعشير واليُنسُوعة⁽³⁾ والسمِيَّة⁽⁴⁾ والنِبَاجُ⁽⁵⁾، فهذه عشرة مراحل من البصرة إلى النِباج، ومن النِباج إلى مكة منازل آخر منها: العوسجة، والقرنطين، ورامة، وطحفة، والضريبة، ومحللة، وجديلة، والرفيفة، وقبا، وشبيكة، ووجرة، وذات عرق، وستاربني عامر، ومكة أعزها الله تعالى.

غير أنه لما صار خالد بن الوليد بالنِباج نزل على ماء لبني بكر بن وائل، وهناك رجل من العرب يقال له أبجر بن بجير بن حجار العجمي، فلما نظر إلى خالد بن الوليد وقد نزل هناك بعسكته، أقبل حتى وقف بين يديه، ثم قال: (أيها الأمير، قدمت خير مقدم فعظم الله بك المغنم، ودفع بك الهمم، ونصرك على

(1) في معجم البلدان: الجفرة موضع بالبصرة.

(2) ماوِيَّة: قال الأزهري: رأيت في البدية على جادة البصرة إلى مكة منهلة بين حفر أبي موسى وينسوقة يقال لها ماوِيَّة، وكان ملوك الحيرة يتبدلون إلى ماوِيَّة فينزلونها، وقال السكوني: ماوِيَّة من أذب مياه العرب على طريق البصرة من النِباج بعد العشيرية بينهما عند التواء الوادي الرقمان. (ياقوت: ماوِيَّة).

(3) ينسوقة: قال أبو منصور: ينسوقة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عنابة الماء عند منقطع رمال الدهماء بين ماوِيَّة والزياح. وقال أبو عبيد الله السكوني: اليُنسُوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النِباج مرحلتان نحو البصرة. (ياقوت: ينسوقة).

(4) السُّمِيَّة: أول منزل من النِباج للقادس إلى البصرة، وهو ماء لبني الهجيم فيها آبار عنابة وأبار ملحاء بينهما رملة صعبة المسلك، قال: السُّمِيَّة بين النِباج واليُنسُوعة كالفضة البيضاء على الطريق، وقد جاءت في شعر مالك بن الريب:
ولكنْ باطِرَافِ السُّمِيَّةِ نِسْوَةٌ عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ العَشِيشَةَ مَا بِيَا
(ياقوت: السُّمِيَّة).

(5) النِباج: قال أبو منصور: وفي بلاد العرب نِباجان أحدهما على طريق البصرة يقال له نِباجبني عامر وهو بحذاء فيد، والأخر نِباجبني سعد بالقربيتين، وقال غيره: النِباج منزل لحجاج البصرة، وقيل: النِباج بين مكة والبصرة للكُرَيْزَيْنِ، ونباج آخر بين البصرة واليمامنة بينه وبين اليمامنة غبَان لبكر بن وائل، وقال السكوني: النِباج من البصرة على عشر مراحل، وثيل قريب من النِباج، وبهما يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل.
(ياقوت: النِباج).

العجم). فقال له خالد: (أظنك شاعرًا)، فقال: (نعم أيها الأمير، إني شاعر، وإذا شئت قلت)، فقال خالد: (فأين السلام، فإني أنكرت منك ترك السلام). فقال: (أيها الأمير ليس في ديني السلام)، قال: وكان خالد متكتئاً فاستوى جالساً، ثم قال له: (وما دينك)، فقال: (أنا على دين عيسى بن مرريم عليه السلام)، فقال خالد: (وأنا على دين عيسى بن مرريم، ولكن هل تؤمن بنبوة محمد ﷺ)، [43 ب] قال أبجر: (لا، أنا على دين عيسى بن مرريم)، قال خالد: (إذن فإني أضرب / عنقك)، فقال أبجر: (ولم تضرب عنقي، لأنني لا أتبع دينك ولا أؤمن بنبيك)، قال خالد: (نعم أقتلك لذلك السبب، ألسنت عربية)، قال: (بلى)، قال: (فإنما لا نترك عربياً على غير ديننا إلا قتلناه، أو يدخل في دين الإسلام، أو يؤدي الجريمة)، فقال أبجر: (يا هذا، ومتى جئتم بهذا الدين، إنما جئتم به منذ سنوات، وإنما هو دين محدث)، فقال: (إنه لمحدث، وكذلك كان دين عيسى عليه السلام في بدء ما جاء به محدثاً، ثم إن الله كان يفسو به في الناس وينتشر يوماً بعد يوم، حتى أكمله الله، ولا بد من أن تسلم وإلا ضربت عنقك)، فقال له أبجر: (فإن رأيت أن تؤخرني في ذلك ثلاثة حتى أنظر في أمري)، قال خالد: (فإنني قد فعلت ذلك)، ثم أمر به خالد فُقيد وحبس في خيمة له يومه ذلك، وإذا المثنى بن حارثة الشيباني قد أتى إلى خالد بن الوليد في أصحابه وبني عمه، فلما دخل عليه وسلم فرد خالد عليه السلام، ثم قال: (مرحباً بفارس العرب، وخليل كل مسلم، إلى هاهنا عندي).

قال: ثم أدناه خالد ولطفه وأكرمه، ثم سأله عن حاله وحال عشيرته، فتحدثا ساعة ثم دعا خالد بالطعام فأكلوا جميعاً. قال: فيبينما خالد والمثنى كذلك إذ ارتفع صوت من الخيمة الأخرى وهو يقول:

(من الطويل)

- 1 - متى تُنجي يا رب من سيف خالد فأنَّ المرجَى في الأمور الشَّدائِدِ
- 2 - فليت المُثْنَى كَلَمَ الْيَوْمَ خالداً فِي طَلْقِ أَسْرِي إِنَّهُ خَيْرٌ وَافِدٌ

قال المثنى: (أيها الأمير، من هذا الذي يطلب النجاة من سيفك ويستعين

بي عليك)، فقال خالد: (هذا رجل من العرب يقال له أبجر بن بُجير، غير أنه على دين النصرانية، وقد كنت عزمت على قتله، وطلب مني التأخير حتى يرى رأيه، وقد أبى أن يدخل في دين الإسلام ولا بد من قتله)، فقال المثنى: (أيها الأمير، إن رأيت أن تخلي سبيله في وقته هذا، فإذا فرغت من نصارى العرب فأنا كفيه أن أدفعه إليك فتحكم فيه بما تحب).

قال: فأخرجه خالد وقال: (يا عدو الله، لولا شفاعة هذا الأمير لما أفلتَ إلا مسلماً أو مقتولاً)، قال: فقال أبجر: (أيها الأمير، والله إني لو علمت أن دينه خير من ديني لاتبعته). فزيره خالد وطرده من بين يديه، ثم نادى في أصحابه بالرحيل، ثم رحل ومعه المثنى بن حارثة من النَّباج بريد الكوفة.

قال: وسمعت الأعاجم بمسير خالد بن الوليد إلى ما قبلهم في جيشه ذلك، وأن المثنى بن حارثة قد صار معه، فألقى الله الخوف والرعب في قلوبهم، فجعلوا ينقولون من بين يديه ويرتفعون، حتى صار خالد إلى أرض الكوفة ونزلها، ونزلت معه قبائل ربيعة مع صاحبهم المثنى بن حارثة.

قال: ثم إن خالداً كتب إلى جميع ملوك الفرس بنسخة واحدة^(١):

()
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من خالد بن الوليد إلى مرازبة الفرس أجمعين، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فالحمد لله الذي فضّ جمعكم، وهدم عزكم، وأوهن كيدهم، وكسر شوكتكم، وفلّ حدكم، وشتّ كلمتكم، اعلموا أن من صلّى صلاتنا، وتحرف إلى قبلتنا، وأكل من ذبيحتنا، وشهد شهادتنا، وآمن بنبيانا عليه السلام، فحن منه وهو منا، وهو المسلم الذي له ما لنا، وعليه ما علينا، وإن أبيتم ذلك، فقد وجهت كتابي هذا إليكم، نذيراً ومحذراً، فابعثوا إلى الرهائن، واعتقدوا مني الذمة، وأداء الجزية، وإلا فإني سائر إليكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة، وقد أذر من أنذر، والسلام).

(١) انظر الرسالة مع خلاف في اللفظ واختصار في كتاب الفتوح 1/77، والطبرى 3/346.

قال: فلما ورد كتاب خالد إلى مرازبة الفرس، جزعوا لذلك ولم يجيئوه [44] أشيء، وجعل خالد بن الوليد يبعث السرايا فتغير على ما أصاب / لهم من كراع ومال.

قال: ثم سار خالد بال المسلمين حتى برع على الحيرة، وبها يومئذ حصون وثيقة ورجال جُلد من الفرس وغيرهم، فلما نزلوا عليهم جعلوا يرمونه بالنشاب، ويرجمونه بحجارة، فغضب خالد من ذلك وأراد يجعل عليهم⁽¹⁾ بالحرب، فقال له رجل من أصحابه يقال له ضرار بن الأزور الأسدي⁽²⁾: أيها الأمير، لا تعجل على هؤلاء القوم، فإنهم قوم لا عقول لهم، وليس لهم مكيدة أكثر عندهم من رمي النشاب والحجارة، ولكن ابعث إليهم وأمرهم بالخروج إليك، ومرهم بما تريده منهم.

قال: فأرسل إليهم خالد أن يبعثوا رجلاً منهم له عقل ورأي وفهم، يعلم ما يقول وما يقال له، حتى أكلمه، ولعلي أن أصالحكم. قال: فأرسلوا إليه رجلاً منهم يقال له: عبد المسيح بن بلقاء بن عمرو بن حارث بن بقيلة الغساني⁽³⁾، فقالوا إليه: سر إلى هذا الرجل وانظر ما يريد منا، فإن قدرت على صلحه فصالحه عنا.

قال: فخرج عبد المسيح، وهو شيخ كبير له نصف على مائة سنة، حتى

(1) في الأصل: (يجعل).

(2) مرت ترجمته في ردة مالك بن نويرة.

(3) عبد المسيح بن بلقاء: لعله عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني، معمور من الدهاء من أهل الحيرة، له شعر وأخبار، يقال إنه باني قصر الحيرة، عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وأدرك الإسلام وظل على النصرانية، واجتمع به خالد بن الوليد في الحيرة، وفي أمالى المرتضى خبر عن رجل من أهل الحيرة كان يحفر أساساً لبناء ظهر له قبر عبد المسيح بن بقيلة وعند رأسه أبيات من شعره، وهو ابن أخت سطيع الكاهن، توفي نحو سنة 12 هـ.

(أمالى المرتضى: 188:1، الديارات ص 154، اللباب 1/136، البيان والتبيين 74، الأعلام 153/4).

صار إلى خالد، فلما وقف بين يديه رفع صوته وأنشأ يقول⁽¹⁾:

(من الوافر)

تَرُوحُ إِلَى⁽²⁾ الْخَوْرُقِ وَالسَّدِيرِ
رِيَاضًا بَيْنَ دُومَةَ وَالْحَفِيرِ⁽³⁾
مَخَافَةَ أَعْضَفِ⁽⁴⁾ عَالِيِ الرَّزَّيْرِ
كَمِثْلِ الشَّاءِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ⁽⁵⁾
عَلَانِيَةَ كَأَعْصَاءِ الْجَزُورِ⁽⁶⁾
فَنَحْنُ كَضَرَّةِ الْضَرْعِ الْفَخُورِ⁽⁷⁾
فِيَوْمٍ مِنْ شُرُورٍ أَوْ سُرُورٍ⁽⁸⁾

- 1 - أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَامِاً
- 2 - وَبَعْدَ فَوَارِسِ النُّعْمَانِ أَرْعَنِ
- 3 - تَحَامَاهَا فَوَارِسُ كُلَّ حَيٍّ
- 4 - فَصَرَنَا بَعْدَ مَهْلِكِهِمْ ضِيَاعًا
- 5 - تَقَسَّمَنا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
- 6 - وَكُنَّا لَا يُبَاحُ لَنَا حَرِيمٌ
- 7 - كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالٌ

(1) الآيات غير الثالث مع زيادة بيت آخر: في الطبرى 362/3، وكتاب الفتوح 78/1.
والآيات: 1 ، 3 ، 4 ، 5 في معجم البلدان (الخورنق).

(2) في الطبرى وكتاب الفتوح ومعجم البلدان: (تروح بالخورنق).

(3) الطبرى وكتاب الفتوح: (قلوصا بين مرة والحفير).

دُومَة: هي دومة الحيرة في العراق، وليست دومة الجندل في الشام، راجع: ياقوت
(دومة الجندل) الحفيرون: أول منزل من البصرة لمن يربى مكة (ياقوت: الحفيرون).

(4) الأغضف: الأسد المتشي الأذنين أو المستريحهما، أو المستريح أحفانه العليا على عينيه
غضباً أو كبراً. (القاموس: غضف).

(5) الطبرى وكتاب الفتوح:
(فصروا بعد هلك أبي قبيس كجرب المعز في اليوم المطير)
معجم البلدان:

(فصروا بعد هلك أبي قبيس كمثل الشاء في اليوم المطير)

(6) الطبرى وكتاب الفتوح: (كأيار الجوز).

معجم البلدان: (كانا بعض أجزاء الجوز).

(7) في الأصل: (كصرة ضرع الزرير) وهو مضطرب، والتصحيح من الطبرى.
وبعد هذا البيت في الطبرى وكتاب الفتوح:

نَزَى الْخَرَجَ بَعْدَ خَرَاجَ كَسْرَى وَخَرَجَ مِنْ قُرْيَظَةَ وَالْتَّضِيرِ

(8) الطبرى وكتاب الفتوح: (فيوم من مساء أو سرور).

قال: فلما فرغ عبد المسيح من شعره هذا قال له خالد: (من أين أنت)، قال: (من الدنيا)، قال: (من أقصى أثرك)، قال: (من صلب أبي)، قال: (من أين خرجت)، قال: (من بطن أمي)، قال: فتبسم خالد، فقال: (في أي شيء جئت)، قال: (في ثيابي)، قال: (ويحك فعلى أي شيء أنت)، قال: (على الأرض)، قال خالد: (ما أراك تزيدني إلا عمي)، قال: (أفتعقل أم لا)، قال: (نعم أعقل وأفيد)، قال خالد: (أنا أكلمك كلام الناس)، قال: (وأنا أجيبك بجواب الناس)، قال خالد: (فما أنتم)، قال: (نحن من ولد آدم)، قال: (مسلم أنت أم حرب)، قال: (بل سلم)، قال: (فعرب أنتم أم نبط)، قال: (عرب استنبطنا وسط الفرس)، فقال: (الله أكبر، بعد حين وقعت على نحو كلامي، خبرني الآن لأي شيء بنيت هذه)⁽¹⁾، قال: (بنياها للسفيه)⁽²⁾ حتى يجيء الحليم فيمنعه من ظلمنا)، قال خالد⁽³⁾: (إني أرى يدك مضمومة على شيء، فخبرني ما في يدك)، قال عبد المسيح: (في يدي سم ساعة)، قال خالد: (ما تصنع به)، قال: (جئت به)⁽⁴⁾ معى، فإن كان منك إلينا ما يوافق قومي فذلك الذي أريد، وإن كانت الأخرى شربت هذا السم واسترحت من هذه الدنيا، فقد طال عمري فيها)، فقال خالد: (أرني هذا)⁽⁵⁾ السم حتى أنظر إليه)، فدفعه إليه فأخذه من راحته، ثم قال: (بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي خالق خليقه من الماء)، ثم ألقى السم في فيه وبلعه، فجعل يرشح عرقاً ولم يضره شيئاً. ثم أقبل على عبد المسيح فقال: (اتقوا ربكم الذي خلقكم، وإليه منقلكم ومعادكم وادخلوا في دين الإسلام، فإنكم قوم عرب، وقد جئتم بقوم هم أحقرن على الموت منكم على الحياة). فقال عبد المسيح: (ارقب

(1) أي الجدران، انظر كتاب الفتوح 1/79: (هذه الجدران لماذا رفعتموها).

(2) في الأصل: (للصفية).

(3) في الأصل: (ما تصنع به)، وهي مكررة في السطر الثاني.

(4) في الأصل: (جبته معى) ولعلها من عامي الناسخ.

(5) في الأصل: (هذه).

عليٰ⁽¹⁾ قليلاً حتى أرجع إلى قومي وأخبرهم بذلك.

قال: ثم رجع عبد المسيح إلى أهل الحيرة، قالوا له: (ما وراءك)، فقال عبد المسيح: (ويلكم يا قوم، اعطوا هؤلاء القوم ما يريدونه منكم فليس عندي هم بناس، وذلك إنني رأيت السم لا يعمل فيهم).

قال: فعندها طلب القوم الصلح، فصالحهم خالد على مائة ألف درهم⁽²⁾ / [44 ب] وعلى طيلسان شIROYEH BEN KSSRY⁽³⁾، كان يقُوم عليهم بثلاثين ألف درهم.

قال: فوجه خالد ذلك المال مع الطيلسان إلى أبي بكر رضي الله عنه، فكان أول مال حمل من العراق إلى المدينة. قال: وكتب لهم خالد بذلك كتاباً فدفعه إليهم.

ثم رجع خالد إلى موضعه من العراق ونزل به، ودعا بجرير بن عبد الله البجلي، فضم إليه جيشاً ألف فارس ووجه به إلى موضع من العراق، فنزل به يقال له بانقيا⁽⁴⁾، وفيه يومئذ رجل من عظماء الفرس، وناداهم رجل من الدهاقين يقال له يصفر بن صلوبا⁽⁵⁾، فقال: يا معاشر العرب، مكانكم لا تعبروا، فأنا أعبر

(1) ارقب عليًّا: انتظريني، رقبه رقبة ورقباناً ورقوباً: انتظره، كترقبه وارتقبه.
(القاموس: رقب).

(2) في الطبرى 364/3: (على تسعين ومائة ألف درهم).

(3) في الأصل: (كسرويه بن كسرى)، والتصويب من كتاب الفتوح 1/80.

(4) في الأصل: (بالقا) والتصويب من كتاب الفتوح 1/80 ومعجم البلدان (بانقيا) 1/331.
بانقيا: ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في الفتوح، قال أحمد بن يحيى: لما قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنباري إلى بانقيا فخرج عليه فربخنداذ في جيش فهزمه بشير وقتل فربخنداذ، وانصرف بشير وبه جراحه فمات بعين التمر، ثم بعث خالد جرير بن عبد الله إلى بانقيا فخرج إليه بُصَبْهُرِي بن قلوبا فاعتذر إليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان، وقال: ليس لأحد من أهل السواد عهد، إلا لأهل الحيرة وأُلَيْس وبانقيا. (ياقوت: بانقيا).

(5) في الطبرى 346/3 ومعجم البلدان (بانقيا): (بُصَبْهُرِي بن صلوبا) وفي كتاب الفتوح 1/80:
(دادويه بن فرخان).

عليكم بالصلح، قال: ثم عبر إليه يصفر ومعه نفر من الفرس، فصالحوا
جرير بن عبد الله على مائة ألف درهم.

قال: وهرب صاحب بانقيا⁽¹⁾ وهو دادويه بن الفرخان حتى صار إلى
يزدجرد، فاغتم يزدجرد بذلك غمًا شديداً، فأنشأ قيس بن الحارث الأزدي⁽²⁾
يقول:

(من الطويل)

على عِزّها [يوماً]⁽³⁾ في الزَّمْنِ الْخَالِي
وسيفُ رسول الله في المُحْتَدِي العالِي
ومَعْشَرِ حَرْبٍ عَنْدَ هَيْجِ وَتَزَالِ
وَخِيرُ يَمَانٍ بِإِدِيَاً فِي مَصَالِ⁽⁶⁾
فَغَصَّ بِقُولٍ لِّيسَ بِالْهَزِيلِ الْغَالِي
وَفَضْلٍ إِقْدَامٍ وَلِيُسْوا بِأَنْكَالٍ

قال: ثم سار خالد نفسه في أصحابه حتى نزل على عين التمر⁽⁹⁾،

- 1 - سَمَونَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ فَارِسِ التَّيِّ
- 2 - عَلَيْنَا مِنْ أَوْلَادِ الْمُغَيْرَةِ⁽⁴⁾ بِاذْخُ
- 3 - لِهُ غُرَّةٌ تَسْمُو إِلَى كُلِّ صَالِحٍ
- 4 - وَفِينَا جَرِيرٌ⁽⁵⁾ ذُو حَفَاظٍ وَسُودَدٍ
- 5 - نَمَاهُ سَلِيلٌ مِّنْ ذُرَى قَسْرٍ⁽⁷⁾ مُسْعِدًا
- 6 - بِقَوْمٍ أُولَى⁽⁸⁾ دِينٍ وَرَأْيٍ وَنِيَّةٍ

(1) في الأصل: (باهنا).

(2) قيس بن الحارث الأزدي: له صحبة، قال: أسلمت وعندي ثمان نسوة، فذكرت ذلك
رسول الله ﷺ فقال: اختر منهن أربعة، وهو يعد من الكوفيين.

(الإصابة 459/5، الاستيعاب 3/1284-1285، تهذيب التهذيب 8/386).

(3) الشعر ناقص في الأصل.

(4) يزيد به خالد بن الوليد وجده المغيرة بن عبد الله المخزوبي.

(انظر جمهرة النسب ص 147-148).

(5) هو جيرير بن عبد الله البجلي وقد مرت ترجمته.

(6) في الأصل: (يوم خصال).

(7) في الأصل: (من ذر قيس)، وصوابه قسر واسمها مالك بن عقر بن أنمار من بجالة بنت
صعب بن سعد العشيري. (جمهرة النسب ص 387).

(8) في الأصل: (أولو).

(9) عين التمر: بلدة قرية من الأنبار غربي الكوفة، بقربها موضع يقال له شفاثاً، منها يجلب =

فافتتحها قسراً وسبى أهلها، واحتوى على غنائمها وأموالها، ولم يزل كذلك حتى فتح شيئاً كثيراً من أرض العراق، فأنشأ قيس بن الحارث⁽¹⁾ يقول في ذلك: (من مشطور الرجز)

- ١ - إِذَا رَأَيْتَ خَالدًا تَحْفَفَا
- ٢ - قَدْ رَكِبَ الأَشْقَرَ ثُمَّ خَفَفَا
- ٣ - فَكَانَ مِنَ الْعَجَمِينَ مُنْصَفًا⁽²⁾
- ٤ - وَهَبَّتِ الرِّيحُ شَمَالًا حَرْجَفَا
- ٥ - لِوَرْدٍ بَعْضِ الْقَوْمِ لَوْتَخَلَفَا

قال: وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه، كلما افتح موضعًا من العراق أخرج من غنائمه الخمس فيوجه به إلى المدينة، إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويقسم باقي المغنم في أصحابه.

قال: إلى أن تحرك الروم بأرض الشام، فنرجع الآن إلى ذكر فتوح الشام بعون الله وكرمه إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمت بعون الله وتوفيقه آخر العصر في يوم الأحد شهر ربيع الآخر الذي خلت منه أيام 24 سنة 1278 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأذكي السلام.

= القسب والتمر إلى سائر البلاد وهو بها كثير جداً وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة 12 هـ، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها. (ياقوت: عين التمر).

(1) في الأصل: الحارث بن قيس، وصوابه قيس بن الحارث كما مر ومررت ترجمته.

(2) كذا جاء الشطر في الأصل.

روى أبو القاسم عبد الله بن حفص بن مهران الردي عن عبد الله قتل قال حدثني
 أبو محمد أحمد بن علي أتم الكوفي قرأة عليه قال حدثني أبو جعفر عبد العزير بن المبارك
 قال حدثني سليم بن مزاحم المترى قال حدثني عبد الله بن حفص بن فلان قال حدثني السبئي
 وحدثني عيسى بن عبد الله بن علا القرشي المدني قال حدثني عبد الله بن حفص بن المبارك
 أبو خالد الغوري وأبي حمزة الغربي عن محمد بن إسحاق بن سليمان المطبلري قال حدثني العزير
 زيد بن دمن وصالح بن كسان وصيبر بن عمروة هرizen بن زياد العوام وهو لازم في ديننا
 أبا عاصي قاتله كل ذلك وإنما قاتلها معاذ النبي صل الله عليه وسلم ثم ثبتت البراءة وانصاره
 باهل الإسلام وظهر انتقامته بالمدينة من كان يحبه قبل ذلك وما يراج الناس طلاقه (روايله)
 مالك بن النبات الانصاري حتى وقف على قبره فنار يامعشر الانصار انصرافه معهم إلى
 وشهم وما اقيمه اليكم اعلموا انه قد ثبتت البراءة والانصاري صوت نبينا سلم عليه السلام
 وقد ظهرت حيلة أهل الردة رفع لهم المصائب علينا ازميلة الکذاب بارض العامة
 بربور برق وقد تعلمون اذ يدعونا في حياة نبينا صل الله عليه وسلم ولأنه قد طلقني
 از طلحة بن خوبيل الاسمدي ايضا قد ادعى النبوة ببلاد بعد وانا والله خائف على قليل العرب
 از تزيد عز الدين الاسلامي فان لم يتم بهذا الامر جازم بني هاشم او رجل من قدر شرف والله
 الفلاك والبعار شرعا نسبا لمواطئهم بغير لـ

الافتراض از اغتر لم يصدقى وإن المانيا للرجال بمرصد لفترة جد عت آذا نارا انوفنا
 فداء نجعنا بالنبي . . . انصارى يغتر لز الشجر وشافق وكل كفر رشا متبردى ،
 ثلاثة اصناف من الناس لهم يروح علينا بالسان ويعتدى . . . تكميل اهل الكفر من بعد ذلة .
 شخصية هاد كارينا ومهند واربعون كتاب الامامة جهله . . . ولا كلب فيما بالسان وباليد ،
 ورداته فيما قال غير متضرر اخواجه لحقا طلحة بن غوريل ، فان يك هذا الیور منهم شماتة ،
 فلا تامروا احدا تشدت آذن زعده وما عجز از بحث اهدا اسرنا . . . پھیر قریش کلها بعد احمد ،
 بما من منزه بغير مطيرة . . . وتفقد قاع ارضياع بندق ، فـ شراقيلا اهوك الصداق برق
 مرضي الله عنه على المسلمين فقتل اهلا الناس اهلا من زمان عبد الله باز اصحي لا يموتون نزلن
 بيد الله فان . . . ندمات والله لقد ذكر الله نعمه طلبه السلام فقتل بتارك كور تعل انك
 ميت وانهم ميتون شرقا وملجعا ابشر من قبلك المخلد افخرت فهم الخالدون كل من

رَوْحَةِ حَسَنٍ مِّنَ الرُّسُلِ فَإِنَّمَا أَرْتَهُمْ
عَلَيْكُمُ الْأَكْبَرُ إِذَا هُنَّ مُهَاجِرُونَ
يَتَوَسَّهُ فَدَهْرٌ وَادَنْظُرْ رَوْحًا فَمَا عَنْكُمْ حَمَةٌ
فَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ نَصِحٌ وَيَنْتَظِرُونَ
وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِ طَائِفَةً مِّنَ الْمَهَاجِرِ إِنَّمَا يَكْرَهُونَ
يَوْمَ ذِكْرِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَى هَبَطَ طَائِفَةً مِّنَ الْمَهَاجِرِ
طَائِفَةً مِّنَ الْأَنْصَارِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْمُزْعِجِي لَمْ يَقِنْ بِهِ فَأَمَدَهُ قَالَ وَعَلِمَ لِي
أَنْ طَالِبُكُمْ كُرْمَةُ الْمَرْجُونَ فِي مَنْزِلِهِ مَهْوَمًا بِهَا مَرَأْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْهُ نَفَرَ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَفِيهِمُ الْزَّبِيرُ الْعَرَابِيُّ فَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ جِمِيعِ جَبَّابِتِ الْمَدِينَةِ
يَسْعَوْنَ مَا يَكُونُ مِنْ لِلَّامِ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَكَانَ لَهُمْ مِّنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُ
خُرَبَةُ بْنُ ثَابَتٍ وَالشَّهَادَةُ لِبَنِي هَيْثَمٍ يَأْمُعَنِّ الْأَنْصَارِ إِنَّمَا تَدْعُ مُؤْمِنَاتِ
يَقْدِمُونَ كُمَّكُمْ الْيَوْمَ الْمُبْتَدِئِ وَأَنْتُمُ الْأَنْصَارِ فِي كِتَابِ اللَّهِ هُنْ وَجْدُكُمْ كَانَتِ الْمَجْرَةُ زَيْنَكُمْ
فِيْرَانِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْهَعُوا إِنْكَرَهُ عَلَى حِلْلَةِ قَرْبَشِ وَتَامَّهُ الْأَنْصَارُ
فَتَالَتِ الْأَنْصَارُ صَدَقَتِ يَا خَرَبَةَ الْقَوْلِ لِعَلَى مَا تَعْوَلُ قَدْ رَضِيَنَا بِهَا حِنْدَ سَعْدٍ
ابْنِ هَبَلَةَ قَالَ فَقَطَّبَتِ الْمَهَاجِرُونَ وَنَظَرَ عَصْمُهُ إِلَى بَعْضِ شُورَثَبِيْنَ بِدِبْرِ حَصِيرِ
الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسَيِّ رَكَانُ مَنْبُولِ الْقَوْلِ عِنْدِ الْأَنْصَارِ رَاهِلُ الطَّاعَةِ فِيهِمْ فَتَالَ يَا مَعْنِزِ
الْأَنْصَارِ إِنَّهُ قدْ عَظَمَتْ نَعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَذْسَاكُمُ الْأَنْصَارِ وَجَنَعَ عَلَيْكُمُ الْمَهْرَةَ وَفِيهِمْ
فَبَنْزُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ، عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْعَلُوا دِكْلَهُ وَادِهِ هَذَا الْأَمْرُ فَقَرْبَشُ دَرِنَّكُمْ فَنَزَ
قَدْ مَوَهْ فَقَدْ مَوَهْ وَمِنْ خَرْوَهُ فَأَخْرَوَهُ قَالَ فَوْبُثُ إِنْهُ نَفَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَخْلَفَهُ
الْقَوْلُ وَسَكَّتُهُ فَسَكَّتُ شُورَثَبِيْنَ سَعْدُ الْأَنْصَارِيُّ الْأَهْرَرُ وَكَانَ يَصْنَمُ نَفَاصِ
الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا مَعْنِزُ الْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ بَقْرَبَشُ وَقَرْبَشُ يَكُمْ رَكْوَنَ كَانَ مَاهِدَ هُرَزِنَهُ
لَمَّا اعْرَضَ عَلَيْكُمْ فَيْهِ فَازَ قَلْمَ بَانَا لَكَنَّا نَصَرَنَا فَأَنْعَطَاهُمُ اللَّهُ خَيْرَهُمَا عَطَيْمَ فَلَا
مُكْرِنَّهُ كَانَ ذِيْنَ بِاللَّطِنَعَةِ اللَّهُ كَفَرَ بِهِ جَلَّ قَوْمَهُمْ دَارُ الْبَوَارِ قَالَ فَوْبُثُ هُرَزِنَهُ
مَا عَدَهُ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ مِنَ النَّفَرِ الْمَهِنَزِ لَهُ إِنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ فِي مَسْجِدِهِ قَاتَلَهُ حَالِجَمِينَ
إِنْ تَطَهُرُ طَوَّافَةً بِحَبْلِ الْمَطَهَرِ فَقَالَ يَا مَعْنِزُ الْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ أَوْلَى مَنْ قَاتَلَهُ
لَلَّهُ كَفَرَ نَوَافِلَ مِنْ قَاتِلِهِ صَلَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّكُلَّهُ لَا تَكُونُ الْأَهْلُ لِلنَّوْفَهُ فَهُمْ عَوْهَا

رضي الله عنه أخذ فرحة متى حفافه وأصرمه غابة الإحسان وقال الاستاذ بولس
عند ابن عبد رضي الله عنه بافضل امثاله وارفعها بمقابل ان لم يفرجه بنت الى حفافه ولدت
من الاشتعت مهدمة الاشت واصحاف من الاشت واصحاف فاما اساما جيل واصحاف فانها اقتلا
فيما بعد امكدهم مروان في عصر الواقع وما اعاده بزال الاشت فانه لم يزد مع صريح الخطاب
بعنوان عقاب ومع عنوان رضي الله عنهم وشهد مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وقتل في
ايام ابيه ابيه ابيه عبد وابنه عبد الرحمن بن محمد هو والده حرم على العجاج في ايام دبراهماجر
قال و ما الاشت فسرنا اذكر قتل شدة بحسب هذه الایات لعمري وما هم على بعض
لعدوك بالصلح حتى تسيئي واريد هذا الدليل فرب ما هنا فالله هر عندي عندكم مكيني ولامي
الابوين يقسم بينهم ملساً حتى بعدهم ياميس فليت جنوب الناس قبل جنوبهم ولو ينسى ان عدم سره
اعفت اصحابه مرتدة هم حرم عباد الله وصنه وحسن شيره وهو وصل الله طايسدنا دايمين
الابي دعلانه و صحبه وسلم

قال فلما فرغ ابو يكر رضي الله عنه من دربها
اعمل برقعه على بحارة مزاجه مزاجه وازوره واصف الكفر وكذا سبب فذلك اذا اول من
الليل بيز العرب و المعم المتربي خارج الشياطين و ذلك ان ربيعة من بن شيبان وغفران
سلوة العروق و ملحة اصحابه لها ملحة المحار فارتحلت من ربيعة الى العراف من الخط الذي اصطب
فانت اخره و وسكت الشمام و في ذلك يقول بعض شعراءها حمر كانت تهامة داريا حمر اذا
افتراحتها ادمي ندر سرنا لكلا العراف ورينه حتى استقر بها هناك قرار .
بعد سارستاد خير عبادها ولد المسير ساروا سرنا فتار عن الملوك فقصروا هنا فأخذ
بنجداً اغاثة تهادمت ربيعة العراف بعث اليهم كسرى ملك الفرس فقدم عليهم شر
قال يا معاشر العرب ما الذي اقدكم الولد فقلوا اليها الملك اهباً بنا بل نلقط و جهد
فرهننا بمحاربة الملك رفرف هنا الارض واللسون في كتفه والانصال بقرينه فاز بذلك النها
والآن يختنا مادرتهم كسرى في القمار لا اعلم لانه ليس به دين لهم محسنة الجوار فضموا له ذلك
قال فنزلوا بسرنا شiban وفيهم من ربيعة ارض العراف فكانوا لا يعودون الى حد من الفرس و كذلك
الفرس لا يعودون الى حد من العرب فما قموا هم ذلك ما نظر آله هن في جهان نسيهم اشران
الفنى هن علقت سعدى على العرق و توجهت خاتمة الادى لسمب الملك اهداً لهم ثم هرزاوا ذلك

حتى يفتت بهم العذر ويفتح لهم الشفاعة على سعاده نعمر من رسمه يومه، سعد
 يهدى بهم غاية الادى وهو يومه من مسكنه بدير الاسلام قال وبليغ ابا يكرب عاصه بالمرس
 فقال للمسفين وحكم من هذا يا يهنا خبره ورقاعده قبل معرفة خبره قال فوسن دعوه امر
 المنفي وقال يا خليفة رسول الله هذا رجل غير حامل الدكر ولا يجهه ول النفسيه لا يقبل دعوه
 والمدد هذا المشن بزحارة الشبان فارسل اليه ابو يكرب ضيق الله عنه بمعده سار عليه قومه
 اليه علامة ولواء وامروا بقتل الفرس قال فجعل المشن بزحارة يهاطل الفرس من اتجاه
 الكوفة وما يليها ويغير على اطريقها فلما يترك لم سارحة ولا راحة الا اصناها، اقام
 على ذلك حولا كاملا رخوا من ذلك شرارة دعى باين عمر له يقال له سوديز فعندهم
 اليه جيشار وجده المخواصرة فجعل يحارب اهل البصرة والاملة وما لهم من الفرس قال
 فكان المشن بزحارة بناحية الكوفة وما يليها وسويديز قطنة بناحية البصرة وما يليها
 وهم يحاربون الفرس ولا يفتران مزد لذا قال فتناشت الفرس على العرب حتى لا دواز
 ينحر هنهاو بلغ ذلك ابا يكرب ضيق الله عنه فاغتنم له ذلك ولو يدر ما يصنع فقال له عمرو بن عمه
 ضيق الله عنه يا خليفة رسول الله هندي رأي اشير به عليك قال وما ذلك يا ابا محفض
 قال هذا خالد بن الوليد قد فتح الله العمامه على يده وهرميق به امهار ليس حسبي في
 ما كتب اليه ومره بالمسير الى العراق حتى يطاله الفرس بجده ورجله مع المشن بزحارة
 راصحاته فلعل الله بتبارك رتفع بكيفيه بامر الفرس فقال ابو يكرب ضيق الله عنه هذا العرين رأى
 قال فكتب ابو يكرب ضيق الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من عبده المشن بزحارة حفظه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آخاله بزال الوليد ومن بعد من المهاجرين والانصار والتابعين
 لهم يا حسان اما بعد فالحمد لله الذي اجز وعده وصدق عبده واعز اوليائه واذل اعداه واظهر
 دينه وعزمه الاحزاب وحدة وقد وعد الله المؤمنين وعد لا يختلف فيه وقوله لا يزيد فيه
 وقد فرض الجihad على عباده فرض ضمير وصنف انتشاره وتغلب كتب عليكم القاتل وهو كره لم يفسر
 ان تذكر هؤلئك انهم خيركم ومسى انتم اشرارها وهم خيركم والله يعلم ما لم يعلمهون وهذا حبرنا
 الصادق المصدوق . صل الله عليه وسلم اذ الشهداء يوم القيمة يكترون وسيجرون عليهم عزمهم
 واولادهم تشجب دماء لا يحيتون بها الله شفلا الا اعطائهم اياته حتى يوفوا اصحابهم ومالهم عزهم
 حل قلوبهم فما زلت تحيتون شهداء يومك بهذه دعوه الله الا ازيد ووالله العظيم فليس صوابا
 بالظاهر صرف ذات الله لعلم ثواب اذ فشقروا اهاد الله بموعداته واطبعه وبيان فرزهم
 طلاقهم بحسب حكم الله وان ها مللت لهم المزنة وبعدت فيه المنشقة وفتحت لهم بابا الاموال

بـِرْ مَسَادَ كَسْرَى كَانَ يَعْمَلُ بِهِمْ هَلَالَيْنِ الْفَ دِرْهَمْ قَالَ فَوْجَهَ خَالِدَ بْنَ
الْمَالِكِ مَعَ الطَّيْلَانَ الْمَالِكَ يَكْرَرُ صَرْفَ اللَّهِ عَنْهُ فَكَانَ أَوَّلَ مَا حَلَّ مِنَ الْعَرَاقِ الْمَدِينَةَ قَالَ
وَلَكَ لَهُ خَالِدٌ بْنَ الْمَالِكِ كَتَبَ فَعَدَ الْبَهْرَمَ تَرْجِعَ خَالِدَ الْمَوْضِعَ مِنَ الْعَرَاقِ وَنَزَلَ بِهِ مَوْدِعَ
بَحْرٍ بِرْ شِيدَ الْجَلَلِي فَضَمَ إِلَيْهِ جَسْنَ الْفَ فَارَسَ رَوْجَهَ بِالْمَوْضِعِ مِنَ الْعَرَاقِ فَنَزَلَ بِهِ
بَهْرَمَ الْمَالِكِ فِي مَوْدِعَهِ بِرْ جَلَلٍ عَلَيْهَا الْمَغْرِبَ وَنَادَاهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ يَصْفِرُ صَلَبَيْهِ
فَقَالَ يَامِعُ الْعَرَبِ مَنْ كُنْتَ لَأَعْلَمُ فَأَنَا أَعْلَمُ بِكُمْ بِالصَّلْبِ قَالَ ثُمَّ هَبَرَ الْبَيْهِيَّةَ يَصْفِرُ وَمَدْفَنَ
مِنَ الْمَغْرِبِ فَصَاحَ بِالْمَوْدِعَ بِرْ شِيدَ بْنَ الْمَالِكِ عَلَيْهِ الْفَ دِرْهَمْ قَالَ دَرْهَمٌ صَاحِبٌ بِلَهْنَارِ صَرْفَلَهِ
أَمْ الْمَرْجَانَ حَتَّى صَارَ إِلَيْهِ بِرْ جَلَلٍ فَاعْتَمَدَ بِرْ جَلَلٍ بِهِ ذَكْرَهُ أَشْدِيدًا فَأَشْتَاقَ يَسِيرَ بِالْمَلْرَاتِ الْأَدَمِيِّيِّةِ
يَتَرَكِيلُ سَبِيلَ الْأَدَمِيِّيِّ فَارِسَ الْمَالِكِيِّ عَزِيزَهَا فِي الْمَنْهَى الْمَالِكِيِّ مَلِيْنَامِزَ الْأَدَمِيِّيِّ بِإِدْعَمِ
بِسْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَحْدَى الْعَدَلِيِّ لِعَرْقَ سَمَوَالِ كَلْصَالِيِّ وَمَعْشَرِ حَرْبِ هَذِهِيِّجِ رِتْنَالِ
وَسَاجِرِ بِرْ حَنَاطِ دَسَرَدِ دَخِيرِ بَانِيَادِ يَادِ يَابُورِ حَصَالِيَهَا سَلِيلِ مِنْ دَرِي قَيْسِ مَسِداً
فَعَمَرَ يَنْتَلُ بِهِرِيَ الْمَهْرَلِيَّ الْمَالِكِيِّ يَقْوُمَ إِلَوِيرِ بِرِيَيِّ وَبِهِ وَفَضْلِ وَأَقْدَامِ دَلِيسِوا بِاَنْهَالِيِّ
بِهِ سَارَ حَانَهُ نَفَّ فَرِاصَمَاهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى عِيزِ الْمَرْفَاقِ فَتَهَمَّهَا سَرِادِيَسِنْ أَهْلَهَا لَاحِزَى
بِلَهْنَارِهَا وَأَمْرَهَا مَارِمَهْ بَرِزَ كَذَكْ حَانَهُ دَعَ سَتَائِبِهِ مِنْ أَرْصَ الْعَرَاقِ فَأَشَأَ الْمَارِثِ بِرْ قِيسَ
يَعْوَلُ فِي ذَكْرِهِ فَذَكَرَ حَانَهُ أَعْمَهَا وَفَدَرِكَبِ الْأَشْغَرِيِّهِ خَنَفَا فِيَارِمِ الْمَهِيزِ مَنْصَفَا
وَهَسَةِ الرَّعْ شَهَا لَأَخْرَجَ لَوْرَا بِعَزِيزِ لَعْنَرِمِ لَوْعَنَلَفَا وَكَانَ خَالِدُ بْنُ الْمَوْلَيِّ بِرْ صَرْفِ الْمَدِينَةِ
أَهْمَا لَنْتَمَ مَوْضِعَهَا الْعَرَاقِ اخْرَجَ مِنْ غَنَمَهُ الْمَهِيزِ يَمْوَجِهَ بِهِ الْمَدِينَةَ إِلَيْهِ يَكْرَرُ الصَّدِيقَينِ
بِصَرِدِهِهِ رَيْشَمَ باِقِ الْمَعْمَمِ فِي صَحَابَهِ قَالَ إِلَازِ حَرْكَتِ الْوَدَمِ بِارْمَ الشَّامِ فَتَرْجِعَ الْأَنَّ
إِلَى ذَكْرِ قِيزِمِ الشَّامِ بِعَزِيزِهِ دِرِكَهِ اِزْتَأْشَفَلَ وَالْمَعْدِهِ تَقْرِيَتِ الْعَالَمَيْنِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُكَبَّرِ
وَعَلَى اللَّهِ وَصَعِبَهِ اِحْمَيْنِ تَمَتْ بَعْنَ اللَّهِ وَتَرْفِيقَهِ آخِرِ الْعَصْرِ فِي يَوْمِ الْمَحِيَّ شَهْرِ رَجَبِ الْأَزِّ
بِهِرِ حَلَفَ مَنْيَاهِ شَلَالَانِ مِنَ الْمَعْرَةِ الْمَبْرِيَّهِ مَلِصَاجَهَا أَفْضَلِ الْمَلَوَّهَ رَازِكِ الْمَلَمَرِ

ثبات المصادر والمراجع

- الأخبار الطوال - الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282 هـ)، ط مصر 1330 هـ.
- أدب الدنيا والدين - الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450 هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط الحلبي مصر 1955 م.
- أدب اليمن في القرنين الأول والثاني - السومحي: أحمد بن عبد الله، المطبعة العربية، جدة 1405 هـ / 1985 م.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأدب (معجم الأدباء) - الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626 هـ)، تحقيق مرجليلوث، ط القاهرة 1907-1925 هـ.
- الأزمنة والأمكنة - المرزوقي: أحمد بن محمد (ت 421 هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن 1332 هـ.
- أساس البلاغة - الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1341/1922 م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463 هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط مكتبة نهضة مصر.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير: محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630 هـ)، ط الشعب، القاهرة 1970 م.
- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها - الغندجاني: أبو محمد الأعرابي الأسود الغندجاني (ت بعد 430 هـ)، تحقيق محمد علي سلطاني، ط مؤسسة الرسالة، دمشق 1402 هـ / 1982 م.
- الاشتقاد - ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن (ت 321 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط الخانجي مصر 1399 هـ / 1979 هـ.

- الإصابة في تمييز الصحابة - العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر (ت 352 هـ)، تحقيق علي محمد البعاوي، ط دار نهضة مصر 1970 م.
- الأصميات - الأصممي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت 216 هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1976 م.
- الأعلام - الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (ت 1396 هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت 1389 هـ / 1969 م.
- الأغاني - الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت 356 هـ)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة.
- الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) - الرسولي: علي بن داود الغساني (ت 764 هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي بيروت 1407 هـ / 1987 م.
- الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا - الكلاعي: أبو الريبع سليمان بن موسى الأندلسي (ت 634 هـ)، تحقيق أحمد غنيم، ط القاهرة 1399 هـ / 1979 هـ.
- الأمالي - القالبي: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت 356 هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن ط دار الكتب المصرية.
- الأمالي الشجيرية - ابن الشجيري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي (ت 542 هـ) ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن 1349 هـ.
- أمالي المرتضى = غرر الفوائد.
- أمالي اليزيدي - اليزيدي: أبو عبد الله بن محمد بن العباس (ت 310 هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد 1367 هـ / 1948 م.
- إمتناع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع - المقرizi: أحمد بن علي (ت 845 هـ). تحقيق محمود شاكر، ط القاهرة 1941 م.
- إنباء الرواية على أنباء النهاة - القفطاني: علي بن يوسف (ت 946 هـ)، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر، القاهرة 1986 م.
- أنساب الأشراف - البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ)، تحقيق محمد حميد الله، ط دار المعارف، القاهرة 1962-59 م.
- أنساب الخيل - الكلبي: هشام بن محمد بن السائب (ت 204 هـ)، تحقيق أحمد زكي، ط الدار القومية، القاهرة 1965 م.
- إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون = السيرة الحلية.

- الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطي: علي بن محمد بن المطهر (ت ق 4 هـ)، تحقيق محمد يوسف، ط الكويت 1977 م.
- الأوائل - العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395 هـ)، تحقيق محمد السيد الوكيل، ط المدينة المنورة 1966 م. وط. دمشق 1975.
- أيام العرب في الجاهلية - جاد المولى والبجاوي وأبو الفضل ط مصر 1361 هـ / 1943 م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت 1339 هـ). ط استانبول 1947-45 م.
- البدء والتاريخ - المقدسي: مطهر بن طاهر (ت 355 هـ)، ط في شالون 1916 م.
- البداية والنهاية - ابن كثير: الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت 774 هـ)، ط السعادة، القاهرة 1331 هـ، وط دار المعارف، بيروت 1966 م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 538 هـ)، ط مصر 1326 هـ.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - الألوسي: محمود شكري (ت 1342 هـ) بعنابة محمد بهجة الأثري، القاهرة 1342 هـ / 1924.
- البيان والتبيين - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط 2 مكتبة الخانجي، القاهرة 1961 م.
- تاج العروس من جواهر القاموس - الزبيدي: محب الدين بن محمد بن مرتضى (ت 1205 هـ)، المطبعة الخيرية، القاهرة 1306-1307 هـ.
- تاريخ الإسلام - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ)، مطبعة السعادة، مصر 1969-67 م.
- تاريخ بغداد - البغدادي: أبو بكر بن علي الخطيب (ت 463 هـ)، ط السعادة، مصر 1349 هـ، وط المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ)، ط دار البيان مصورة عن طبعة بولاق 1284 هـ.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس - الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت 966 هـ)، ط مصر 1283 هـ.
- تاريخ دمشق - ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571 هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط دمشق 1330 هـ، ومحفوظة أحمد الثالث - أستانبول رقم 2887 الجزء الثاني ترجمة الواقدي.

- تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) - الطبرى: أبو جعفر محمد بن جرير ث (310 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعرف، القاهرة 1962 م.
- تاريخ المدينة المنورة - النميري: أبو زيد عمر بن شبة (262 هـ)، تحقيق فهيم شلتوت، ط دار الأصفهانى، جدة 1393 هـ.
- تاريخ اليعقوبى - اليعقوبى: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت 292 هـ)، ط دار صادر بيروت، وط النجف 1358 هـ.
- التبيين في أنساب القرشيين - المقدسى: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت 620 هـ)، تحقيق محمد نايف الدليمي 1402 هـ / 1982 م.
- تذكرة الحفاظ - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ)، ط حيدر أباد الدكن 1334-33 هـ.
- التذكرة السعودية في الأشعار العربية - العبيدي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (ق 8 هـ) تحقيق عبد الله الجبوري، ط الدار العربية للكتاب، تونس - ليبيا 1981 م.
- التنبيه والإشراف - المسعودي: علي بن الحسن (ت 346 هـ)، تحقيق إسماعيل الصاوي، القاهرة 1357 هـ / 1938 م.
- تهذيب الأسماء واللغات - النووى: أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف الحوراني (ت 676 هـ) ط المنيرية، مصر.
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر - عبد القادر بدران: ط دمشق 1329-1351 هـ، و ط 2 دار المسرة بيروت 1979 م.
- تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (ت 852 هـ)، ط حيدر أباد الدكن 25-25 هـ.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الشاعلى: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر 1965 م. تحقيق محمد علي الهاشمى ط الرياض 1981.
- جمهرة الأمثال - العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395 هـ)، تحقيق أبو الفضل وقطامش.
- جمهرة أشعار العرب - القرشى: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت 463 هـ)، تحقيق أبو الفضل وقطامش، ط القاهرة 1384 هـ / 1964 م.
- جمهرة أنساب العرب - ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسى (ت 456 هـ)،

- تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1971 م.
- جمارة خطب العرب - جمع أحمد زكي صقرة، ط الحلبي، مصر 1381 هـ / 1962 م.
- جمارة اللغة - ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ)، تحقيق كرنكوا، ط حيدر أباد، الهند 1351-44 هـ.
- حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة - الموساري: علي فهمي الجابي (ت 1326 هـ)، مطبعة روشن 1324 هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - الأصفهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430 هـ)، ط مصر 1351 هـ / 1938 م.
- حلية الفرسان وشعار الشجعان - ابن هذيل الأندلسى (ت ق 8 هـ)، تحقيق محمد عبد الغنى حسن، ط دار المعارف، مصر 1369 هـ / 1949 هـ.
- حماسة أبي تمام - أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231 هـ)، تحقيق عبد الله عسيلان، الرياض 1401 هـ / 1981 م.
- حماسة البحترى - البحترى: أبو عبادة الوليد بن عبد الله (ت 284 هـ)، تحقيق لويس شيخو، ط بيروت 1910 م.
- الحماسة البصرية - البصري: صدر الدين أبو الفرج بن الحسين (ت 659 هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، ط حيدر أباد 1383 هـ / 1964 م.
- الحماسة الشجرية - الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت 542 هـ)، تحقيق عبد المعين الملوي وأسماء الحمصي، ط دمشق 1970 م.
- الحماسة الصغرى (الوحشيات) - أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231 هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمنى، ط دار المعارف، القاهرة 1970 م.
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء - العبدلكانى: عبد الله بن محمد (ت 431 هـ)، تحقيق محمد جبار المعبيد، ط دار الحرية بغداد.
- الحور العين - الحميري: أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (ت 573 هـ)، تحقيق كمال مصطفى، ط مصر 1948، وطبع 1985 م.
- الحيوان - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط 2 القاهرة 1965 م.
- خزانة الأدب - البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093 هـ)، ط بولاق، مصر 1299 هـ.
- الخصائص - ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الأزدي (ت 392 هـ)، تحقيق محمد علي النجار، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1956 م.

- دائرة المعارف الإسلامية - نقلها إلى العربية ثابت الفندي وأخرون ، ط مصر 33-1957 م .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة - الأصفهاني: حمزة بن الحسن (ت 351 هـ)، تحقيق عبد المجيد قطامش ، ط دار المعارف ، القاهرة 1972 م .
- ديوان حسان بن ثابت - حسان بن ثابت الأننصاري (ت 54 هـ)، تحقيق ولد عرفات، ط بيروت 1974 م ، وتحقيق سيد حنفي ، ط دار المعارف ، القاهرة .
- ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين - الطبرى: محمد بن جرير (ت 310 هـ)، طبع في آخر كتاب تاريخ الأمم والملوک ط مصر 1326 هـ .
- رغبة الآمل في كتاب الكامل - المرصفي: سيد بن علي (1349 هـ)، مطبعة النهضة، القاهرة 1346 هـ: 1928 م .
- الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية - السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581 هـ)، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ط الجمالية، مصر 1332 هـ / 1914 ، وط دار الكتب الحديثة .
- سبط اللآلئ في شرح أمالى القالى - البكري: أبو عبيدة الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسى (ت 487 هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر 1354 هـ .
- سير أعلام النبلاء - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، ط دار المعارف ، مصر 1962-57 م ، ومحفوظة أحمد الثالث ، أستانبول رقم 2010 الجزء السابع ترجمة الواقدي .
- السيرة الحلبية (إنسان العيون) - الحلبى: علي بن إبراهيم بن أحمد (ت 1044 هـ)، ط مصر 1292 هـ .
- السيرة النبوية - ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت 213 هـ)، تحقيق السقا والأبياري وشلي ، ط 2 الحلبى ، القاهرة 1375 هـ / 1955 م .
- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت 655 هـ)، ط دار مكتبة الحياة بيروت 1956 م ، وط الحلبى ، مصر 1329 هـ .
- شعر بنى تميم في العصر الجاهلي - عبد الحميد المعيني: ط نادى القصيم الأدبي، مطابع عسیر 1302 هـ / 1982 م .
- شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم - سعود محمود عبد الجابر، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1404 هـ / 1984 م .
- شعر طيء وأخبارها - وفاء فهمي السنديوني ، ط دار العلوم ، الرياض 1403 هـ / 1983 م ..

- شعر مالك ومتمم ابن نويرة - ابتسام الصفار، ط بغداد 1968 م.
- شعر المخضرين وأثر الإسلام فيه - يحيى الجبوري، ط 2 مؤسسة الرسالة، بيروت 1401 هـ / 1981 م.
- شعر النعمان بن بشير الأنباري - يحيى الجبوري، ط 2 دار القلم، الكويت 1406 هـ / 1985 م.
- شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام - حسن عيسى أبو ياسين، ط دار العلوم، الرياض 1403 هـ / 1983 م.
- الشعر والشعراء - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276 هـ)، تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف، القاهرة 1386 هـ / 1966 م.
- الصحاح - الجوهرى: إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار الكاتب العربي ، القاهرة 1956 م.
- الصحاح في اللغة والعلوم - السابق، أعاد ترتيبه وأضاف إليه العلوم أسامة ونديم مرعشلي ، ط بيروت.
- صحيح البخاري - البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256 هـ)، تحقيق رضوان محمد رضوان ، ط دار الكتاب العربي ، القاهرة 1949 م.
- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط القاهرة 1956 م.
- صفة الصفة - ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت 597 هـ)، ط حيدر أباد، الهند 1355 هـ.
- طبقات فحول الشعراء - الجمحى: محمد بن سلام (231 هـ)، تحقيق محمود شاكر، ط المدنى ، القاهرة 1394 هـ / 1974 م.
- الطبقات الكبرى - ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 هـ)، تحقيق إحسان عباس، ط صادر، بيروت 1957-1960، وط ليدن 1921-1925 م.
- العقد الفريد - ابن عبد ربہ: أحمد بن محمد بن عبد ربہ الأندلسی (327 هـ)، تحقيق أحمد أمین وأحمد الزین والأبیاري، ط 2 لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1381 هـ / 1962 م.
- العمدة في صناعة الشعر وأدابه ونقدہ - القیروانی: أبو الحسن علي بن رشیق (ت 463 هـ)، ط الحلبي، مط السعادة، مصر 1325 هـ / 1907 م.
- عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير - ابن سید الناس الیعمری: أبو الفتاح

- محمد بن محمد (ت 734 هـ)، ط مكتبة القدسية، القاهرة 1356 هـ.
- عيون الأخبار - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276 هـ)، ط دار الكتب المصرية 1930-25 م. صورتها الهيئة العامة للكتاب مصر 1973 م.
- غاية النهاية في طبقات القراء - ابن الجوزي: شمس الدين محمد بن محمد (833 هـ)، تحقيق بروجستراسر وبرترل، ط مصر 1351 هـ / 1935 م.
- غرر الفوائد ودرر الفرائد (أمامي المرتضى) - الشريف المرتضى: علي بن الحسين العلوي (ت 436 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1967 م.
- الفائق في غريب الحديث - الزمخشري: محمود بن عمر (ت 583 هـ)، تحقيق البجاوي وأبو الفضل، ط 2 الحلبية، القاهرة 1971 م.
- الفاخر - المفضل بن سلمة (ت 291 هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاوي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1960 م.
- فتوح البلدان - البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ)، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط القاهرة 1350 هـ / 1932 م.
- نصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487 هـ)، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد قطامش، ط بيروت 1971 م.
- فوات الوفيات - الكتبي: محمد بن شاكر (ت 764 هـ)، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، القاهرة 1951 م، وتحقيق إحسان عباس، بيروت 1974 م.
- الفهرست - ابن النديم: محمد بن إسحاق (ت 380 هـ)، ط ليسيك 1871 م، وطبع طهران 1971 م.
- فهرست ما رواه عن شيوخه - الأشبيلي: محمد بن خير (ت 575 هـ)، ط سرقسطة 1893 م، صورة عنها ط دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979 م.
- القاموس المحيط - الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ)، ط الحلبي، مصر 1913 م.
- قطع من كتاب الردة - الوشاء: وئيمة بن موسى بن الفرات الفسوبي (ت 237 هـ)، جمعها ولهم هورنباخ، ط مجمع العلماء والأدباء بمنيصة 1951 م.
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630)، ط دار صادر، بيروت 1399 هـ / 1979 م.
- الكامل في اللغة والأدب - المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ)، تحقيق

- محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مصر 1956 م.
- الكتاب - سبيوه: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1975 م.
- كتاب الأمثال - ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ)، تحقيق عبد المجيد قطامش، ط دار المأمون للتراث، القاهرة 1400 هـ / 1980 م.
- كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطي: علي بن محمد بن مطهر العدوبي (ت 377 هـ)، تحقيق السيد محمد يوسف، ط الكويت 1978 م.
- كتاب الردة - الواقدي: محمد بن عمر بن واقد (ت 207 هـ)، مخطوطة مكتبة خدابخش، باتنا - الهند رقم 2290.
- كتاب العفو والاعتذار - الرقام البصري: محمد بن عمران العبدلي (ت 328 هـ)، تحقيق عبد القدس أبو صالح، ط الرياض 1401 هـ / 1981 م.
- كتاب الفتوح - ابن أثيم: أحمد بن أتمم الكوفي (ت 314 هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1406 هـ / 1986 م.
- كتاب المعمرين - السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد (ت 255 هـ)، ط مصر 1323 هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت 1067 هـ)، طبع أستانبول 1360 هـ / 1941 م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - الهندي: علاء الدين علي المنفي الهندي (ت 975 هـ) ط دائرة المعارف العثمانية، الهند 1382/1962.
- اللباب في تهذيب الأنساب - ابن الأثير: علي بن محمد الشيباني (ت 630 هـ)، ط القاهرة 1357 هـ.
- لسان العرب - ابن منظور: جمال الدين محمد بن المكرم الأفريقي المصري (ت 711 هـ)، ط دار صادر، بيروت 1968 هـ.
- لسان الميزان - ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ)، ط حيدر آباد، الهند 1331 هـ.
- المؤتلف والمختلف - الأ müdî: الحسن بن بشر بن يحيى البصري (ت 370 هـ)، تحقيق كرنكو، ط مكتبة القدس، القاهرة 1354 هـ.
- مجاز القرآن - أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت 207 هـ)، تحقيق محمد فؤاد سرزيكين، ط الخانجي، القاهرة 1954 م، و 1981 م.

- مجمع الأمثال - الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (ت 518 هـ)، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، ط القاهرة 1955 م.
- مجموعة المعاني - مجهول المؤلف، ط القدسية، مطبعة الجواب 1301 هـ / 1883 م.
- المحاسن والمساوی - البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت 320 هـ)، ط صادر، بيروت 1390 هـ / 1970 م.
- محاضرات الأدباء - الأصفهاني: حسين بن محمد الراغب (ت 502 هـ)، المطبعة الشرقية، القاهرة 1326 هـ.
- المجرد - ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت 245 هـ)، تصحیح ایلزه لیختن، ط حیدر آباد 1942 م.
- المحمدون من الشعراء - القفطي: علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت 646 هـ)، تحقيق حسن معمری، ط بيروت 1970، وتحقيق رياض عبد الحميد، ط دمشق 1988 م.
- المختصر في أخبار البشر - أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل (ت 732 هـ)، ط دار المعرفة، بيروت.
- المخصص - ابن سیده: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458 هـ)، ط بولاق، القاهرة 1316 هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان - اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي (ت 768 هـ)، ط دار المعارف العثمانية، حیدر آباد الدکن 1337 هـ.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر - المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ)، تحقيق يوسف أسعد داغر، ط دار الأندلس، بيروت 1393 هـ / 1973 م.
- المستقصي في أمثال العرب - الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)، ط حیدر آباد الهند 1381 هـ / 1962 م.
- مستند أحمد بن حنبل - أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر 1365 هـ / 1946 م.
- المعارف - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (276 هـ)، تحقيق ثروة عكاشه، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1960 م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري

- (ت 276 هـ) تصحيح كرنكوا، ط حيدر أباد، الهند 1368 هـ / 1949 م.
- معجم الأمثال العربية القديمة - جمع عفيف عبد الرحمن، ط دار العلوم، الرياض 1405 هـ / 1985 م.
- معجم البلدان - ياقوت الرومي الحموي (ت 626 هـ)، ط دار صادر، بيروت 1376 هـ / 1957 م.
- معجم الشعراء - المرزبانى : محمد بن عمران بن موسى (ت 384 هـ)، تحقيق كرنكوا، ط مكتبة القدسية 1354 هـ، وتحقيق عبد الستار فراج ط الحلبي ، القاهرة 1960 م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع - البكري : عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487 هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط عالم الكتب، بيروت.
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى - فسنك ، ط ليدن 36-1969 م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- المغازي - الواقدي : محمد بن عمران بن واقد (ت 207 هـ)، تحقيق مارسيدن جونس ، ط لندن 1965 م.
- المغرب في حلى المغرب - المغربي : علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ)، ط مصر 53-1955 م.
- المفضليات - الضبي : المفضل بن محمد (170 هـ)، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط دار المعارف ، القاهرة 1976 م.
- الممتع في صنعة الشعر - القيراني : عبد الكريم النهشلي ، تحقيق محمد زغلول سلام ، ط منشأة المعارف - الإسكندرية .
- من الصائغ من معجم الشعراء - إبراهيم السامرائي ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت 1984 م.
- المؤتلف والمخالف - الآمدي : الحسن بن بشر بن يحيى (ت 370 هـ)، تحقيق كرنكوا، ط مكتبة القدسية ، القاهرة 1354 هـ.
- الموسوعة في مآخذ العلماء على الشعراء - المرزبانى : محمد بن عمران (ت 384 هـ)، تحقيق علي محمد البحاوي ، ط دار نهضة مصر ، القاهرة 1965 م.

- الموطأ - مالك بن أنس الأصبهي الحميري (ت 179 هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط القاهرة 1951 م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ)، ط مصر 1325 هـ.
- نسب قريش - المصعب الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت 236 هـ)، تحقيق ليفي بروفنسال، ط 2 دار المعارف، القاهرة 1953 هـ.
- نقائض جرير والفرزدق - أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت 207 هـ)، تحقيق بيفان، ط ليدن 1912-1905 م.
- نكت الهميان في نكت العميان - الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت 764 هـ)، ط مصر 1329 هـ / 1911 م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مصر 1395 هـ / 1975 م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير: مجذ الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ)، تحقيق طاهر الزاوي ومحمد الطناхи، ط المكتبة الإسلامية، القاهرة 1965 م.
- النواذر - أبو مسحول الأعرابي - عبد الوهاب بن حريش (ت ق 3 هـ)، تحقيق عزة حسن، ط دمشق 1961 م.
- الواقفي بالوفيات - الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت 764 هـ)، تحقيق ريترو ديدرينج، ط أستانبول ودمشق 1936/1960 م.
- وفيات الأعيان وأئمّة أبناء الزمان - ابن خلkan: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681 هـ)، تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين - إسماعيل باشا البغدادي (ت 1339 هـ)، ط سنة 51-1955 م.

فهارس الكتاب

- 1 - فهرس الآيات القرآنية.
- 2 - فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- 3 - فهرس الشعر.
- 4 - فهرس الأمثال.
- 5 - فهرس الأعلام.
- 6 - فهرس القبائل والأمم والجماعات.
- 7 - فهرس المواضع والبلدان.
- 8 - فهرس موضوعات الكتاب.

1 - فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	السورة ورقم الآية
﴿أَئُنْكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ...﴾	174	[الصافات 52]
﴿إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذَا هُمْ فِي الْغَارِ...﴾	65	[التوبه 40]
﴿إِذَا يَبِيتُونَ مَا لَا يَرْضِي مِنَ الْقَوْلِ...﴾	159	[النساء 108]
﴿إِنَّكُمْ أَسْتَكْبَارٌ فِي الْأَرْضِ وَمُكَرِّرُ السَّيِّءَاتِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ...﴾	78	[فاطر 43]
﴿أَشْدَادُهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ...﴾	221	[الفتح 29]
﴿أَنْفَرُوا خَفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهُوهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفَسُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	219	[التوبه 41]
﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا...﴾	71	[فاطر 71]
﴿إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ...﴾	31	[الزمر 30]
﴿بِالْهُدَى وَدِينُ الْحَقِّ لِيُظَهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ...﴾	71	[الصف 9]
﴿بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا وَأَحْلَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ...﴾	34	[إبراهيم 28]
﴿إِنَّمَا تَنْزَلُ الْكِتَابُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ...﴾	117	[غافر 1]
﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لِيُنْسِي بَظَلَامَ الْعَبْدِ...﴾	114	[الأنفال 51]
﴿سَتُدْعَونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ...﴾	132	[الفتح 16]

- ﴿فيه رجال يحبون أن يتظاهروا والله يحب المطهرين...﴾ [التوبه 108]
- ﴿قل لن يصيّنا إلّا ما كتب الله لنا...﴾ [التوبه 51]
- ﴿كأنهم حمر مستفترة فرت من قصورة...﴾ [المدثر 51-50]
- ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم...﴾ [البقرة 216]
- ﴿للقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم...﴾ [الحشر 8]
- ﴿لينذر من كان حيًّا ويحق القول على الكافرين...﴾ [آل عمران 70]
- ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلّ فلن تجد له ولِيًّا مرشدًا...﴾ [الكهف 17]
- ﴿والذين تبوأوا الدار والإيمان...﴾ [الحشر 9]
- ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله...﴾ [الأنفال 75]
- ﴿وعد الله الذين آمنوا... لا يشركون بي شيئاً...﴾ [النور 55]
- ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى...﴾ [آل عمران 164]
- ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً...﴾ [آل عمران 83]
- ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفين مت فهم الخالدون...﴾ [الأنبياء 34-35]
- ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل...﴾ [آل عمران 144]
- ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون...﴾ [آل عمران 102]
- ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة...﴾ [البقرة 208]
- ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين...﴾ [التوبه 119]

2 - فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة

41	«الأئمة من قريش . . .»
198	«إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه . . .»
35	«أذهب الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس . . .»
44	«أقرأ أمتي أبي بن كعب . . .»
51	«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله . . .»
51	«امضوا جيش أسامة . . .»
218	«إن الشهداء يوم القيمة يحشرون وسيوفهم . . . ثواب الله . . .»
45	«إن صاحبكم تغسله الملائكة . . .»
190	«أهل اليمن هم ألين قلوبًا وأرق أفئدة . . .»
106	«خير فرساننا أبو قتادة . . .»
123	«في الرقة ربيع العشر . . .»
182	«كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج . . .»
197	«لا تؤذوا الأحياء بسب الموتى . . .»
175	«لا تسربوا بعًّا فإنه أول من كسا الكعبة . . .»
40	«لا يقاتلن أحد منكم حتى تأمره بالقتال . . .»
65	«لا يكون الرجل متقياً حتى يكون أذل من قَعُود كل من أتني عليه أرغاه . . .»
213	«من بدل دينه فاقتلوه . . .»
84	«نعم ذا عقلا . . .»
35	«نعم الرجل ثابت . . .»
33	«نعم الرجل أسيد بن الحضير . . .»

الصفحة

34	«نعم المرء منهم عويم بن ساعدة...»
159	«هذا سيد أهل الوير...»
129	«هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان...»
176	«يا أبي بكر أنت عتيق الله من النار...»
11	«يا زبیر إن مفاتیح الرزق بیازاء العرش...»

3 - فهرس الشعر

الصفحة

الشاعر

القافية

المطلع

- أ -

156	ثمامنة بن أثال	العلاءُ	ل عمر أبيك
57	عمرو بن العاص	جزاءُ	أقول وحولي
90	خالد بن الوليد	جزاءُ	جزى الله عنا

- ب -

92	عوف بن عبد الله الأستدي	تتصبُّ	سائل طليحة
180	حارثة بن سراقة	صوابُ	لست أدربي
95	رجل من بنى أسد	الكذابُ	صدنا الهوى
87	طليحة الأستدي	غالِ	بني أسد
119	مجاعة الحنفي	الكذابُ	أتري خالداً
91	عيينة بن حصن	الكذابُ	خف حلمي
202	زياد بن ليد	الأحزابُ	يا بني كندة
94	بجيرة بن بجرة	عذابُ	ألم تر أن
170	حارثة بن سراقة	الشيبُ	يمنعها شيخ

- ث -

181	عثث بن عمرو الكندي	ننكث	ان تمس
-----	--------------------	------	--------

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
- ج -			
58	الحسين بن مطير الأستي	فالعوج	وأصبحت منهم
182	عفيف بن معدي	تفرجا	ووقعنا بأمر
- ح -			
82	زياد بن عبد الله	الناصح	أبلغ عينة
175	الأشعث بن قيس	سمحوا	لعمري لشن
178	عدي بن عوف الكندي	الناصح	يا قوم إني
76	فجاءة بن عبد ياليل	السلاخ	ألم تر أني
- د -			
83	أمة سوداء	حالد	بني أسد
115	محكم بن الطفيلي	اللابد	أيا ابن الوليد
116	حسان بن ثابت	هامد	حنيفة قد كادك
125	زيد بن الخطاب	زيد	قد علم الأقوام
174	رجل من كندة	عيبد	إذا نحن
30	مالك بن التيهان	مرصد	الا قد أرى
164	شاعر	المقصيد	إذا بركت
46	عدي بن حاتم الطائي	محمد	الا إن هذا
100	طلحة الأستي	معبد	ندمت على
131	ثابت بن قيس	الأجد	آمنت بالله
220	الزبرقان بن بدر	محمد	من مبلغ قيساً
142	مجاعة بن مرارة	واحد	يلوم على
104	مالك بن نويرة	يسد	يقول رجال
127	الأشهب بن رميلة	الأساود	أسود شرى
40	حسان بن ثابت	أود	لا تذكرن

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
144	حسان بن ثابت	المبارد	ألا أبلغ
224	أبجر بن بجير العجلي	الشادِ	متى تنجني
208	رجل من المسلمين	زياد	ألا ليت شعري
113	حسان بن ثابت	البادي	يا محكم بن طفيل
61	أبان بن سعيد	سعيد	جزي الجارود
143	عمرو بن سمرة	جحد	رمتنا القبائل

- ٦ -

124	عمار بن ياسر	ياسُرُ	إني أبو اليقطان
210	الأشعث بن قيس	خاسِرُ	ما كنت أنسى
42	الحارث بن هشام	الأنصارُ	ردي المشطِ
216	شاعر من ربعة	الأمطارُ	كانت تهامة
166	المتندر بن النعمان	مغوروُ	عجبًا لأمرِي
38	حباب بن المتندر	بشيرُ	سعى ابن حضير
79	رجل من أصحاب الفجاءة	فأبصرا	صحا القلب
159	رجل من عبد القيس	ما حضرا	قل للعلاء
171	الحطيثة	الغمر	ألا كل أرماح
106	رجل من تميم	لم يؤمِر	يا معشر الأشهاد
173	زياد بن لبيد	أبا بكر	نقاتلکم في الله
85	فرة بن سلمة	أبي بكر	أراكِم أناساً
212	المهاجر بن أمية	معصر	هلا وقفت
187	رجل من مسلمي كندة	ولا نزِر	أيا عين
77	الضحاك بن سفيان	الكفر	ألا يا لقومي
149	المتندر بن النعمان	تخبر	قولا لكسري
171	حارثة بن سراقة	أبا بكر	أطعنا رسول الله
65	زيد الخيل	أبو بكر	أبي الله
163	قيس بن عاصم	أبجر	ألم ترنِي

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
72	ضرار بن الأزور	الناظرِ	بني أسد
139	امرأة من بنى حنيفة	الحافارِ	مسيلم لم يبق
127	ثابت بن قيس	الاصغارِ	سائل بنا
195	زياد بن لبيد	الأنصارِ	هل راكب
80	لبيد بن ربيعة	السنورِ	وجاءوا به
206	الجبر بن القشعن	النجيرِ	قد حصرت
227	عبد المسيح بن بلقاء	السديرِ	أبعد المندرين
158	رجل من تميم	مضمرُ	ألم تر أنا
195	الأشعث بن قيس	الغرزُ	لقيت المهاجر
130	أبو دجانة	الأنصارِ	استعدى الله
99	قرة بن هبيرة	المرءُ	جزي الله

- س -

73	يزيد بن حذيفة	فقعسِ	بني أسد
131	بشير بن عبد الله	الناسِ	بأبي يا بنت
188	زياد بن لبيد	البوسُ	قل لبني جمر
205	بالإخلاصِ	الأشعث بن قيس	يا قوم إن
209	نكوصِ	عكرمة بن أبي جهل	ما كنت

- ض -

187	ساعدة الهمذلي	مدحضِ	كلانا وإن
196	امرؤ القيس	لأريضِ	أصحاب قطا
78	راجز	حُضضُ	أمر من

- ع -

190	رجل من كندي	تصنُعُ	أخبر زيادا
-----	-------------	--------	------------

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
97	عمرو بن العاص	راجع	يا قرانك
84	أوس بن حجر	أجمع	ولاعب أطراف
72	شاعر	يلمع	إذا ما شكوت
207	عكرمة بن أبي جهل	تجمعوا	رددت
186	رجل من المسلمين	أجمعا	يا بني العاتك
175	رجل من كندة	مسمع	إذا نحن
128	البراء بن مالك	للقراء	قد ثار
45	خبيب بن علي	مصرعي	ولست أبالي
112	مسيلمة الكذاب	المضجع	ألا قومي
184	نائحة من كندة	الأربعة	يا عين بكى
121	بعض المسلمين	متباعة	بني عامر
185	زياد بن لبيد	سعة	شكراً لمن

- ف -

140	رجل من المسلمين	التترفُ	يا أيها الرجالان
231	قيس بن الحارث	تحففاً	إذا رأيت
177	الحارث بن معاوية	يستختلف	كان الرسول
146	رجل من حنفية	الشرف	إنما وإن

- ق -

129	مسيلمة الكذاب	الخالق	أنا رسول
52	الحارث بن هشام	الصديق	عمررأى
43	أبو عبرة الفرضي	الصديق	شكراً لمن
126	محكم بن الطفيلي	كالمخراق	رب رخو
96	عبيدة بن حصن	عتيق	إنني لشاكر
181	الأشعث بن قيس	سرقة	عجبأ
123	خالد بن الوليد	المبرقة	لا توعدونا

الصفحة	القافية	الشاعر	المطلع
--------	---------	--------	--------

- ك -

· 56	عقبة بن النعمان	السكاسكُ	وفينا لعمرو
115	علي بن أبي طالب	لاقيكا	أشدد حيازيمك
184	ثور بن مالك	الملوكا	تطاول ليلي
107	حوى بن سعيد	مالك	ألا قل لحبي
118	ثمامة بن أثال	تشركٍ	مسيلمة ارجع

- ل -

192	أبو قرة الكندي	سيبلُ	قتلتم رسولاً
191	حسان بن ثابت	فاقبلاوا	أنبيوا
174	النابعة الجعدي	تمهلا	دانير
194	الأشعث بن قيس	معضلا	كررت على
196	حسان بن ثابت	مقالا	لما أبو أيوب
98	قرة بن هبيرة	خجالا	إن عمرا
194	رجل من السكون	أنكل	تداركت
151	رجل من بكر بن وائل	القبائلِ	نسير إلى
98	قرة بن هبيرة	وائلِ	يا عمرو
230	قيس بن الحارث	الخالي	سمونا إلى
110	حنيف بن عمير	الرجالِ	يا سعاد
93	أوس بن قتادة	الترحالِ	أفدي ابن
120	سارية بن عامر	الدولِ	يا ابن الوليد
125	عامر بن كثير العدوبي	بوبلِ	ألا يا زيد
164	قيس بن عاصم	عاقلبي	لما بدا
89	حريث بن زيد الخيل	قيلي	ألا أبلغ

- م -

122	ضرار بن الأزور	ملهمُ	ولو سئلت
-----	----------------	-------	----------

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
74	جعونة بن مرثد	محرم	بني أسد
185	رجل من المسلمين	النعمما	يا بني هند
68	الزبيرقان بن بدر	أحجاما	لقد علمت
115	شاعر	الحزيمما	شيخ إذا
157	رؤبة بن العجاج	مظلما	عمداً أذرّي
189	رجل من كندة	واحتمنى	ظفر الأشعث
193	جبر بن القشعن	المسلم	سيرحل عنكم
67	الحارث بن مالك	ابن حاتم	وفينا وفاء
81	رجل من بني سليم	بإسلام	إن حرق
162	الفرزدق	المدام	كأن تريكة
128	السائب بن العوام	القوم	يا قوم جدوا
161	شاعر	سيدمى	كم غادرت
149	شريح بن ضبيعة	حطم	قد لفها
150	المثنى بن حارثة	والحطمن	طال ليلي
135	محكם بن الطفيلي	مسيلمة	لبش ما
179	أبغضعة بن مالك	ندامة	أرى أمراً
138	مجاعة بن مرارة	مسلمة	قلت والأفق
155	رجل من حنيفة	ثمامه	يا ثمامه
202	الأشعث بن قيس	عكرمة	لا يهولنكم

- ن -

124	الحارث بن هشام	مؤمن	لاني برببي
133	خالد بن الوليد	فنوا	أسعدنا قوم
135	مسيلمة الكذاب	صبرنا	فلو على الحق
168 ، 153	عبد الله بن عوف	أجمعينا	لا أبلغ
215	الأشعث بن قيس	ضئن	لعمري
162	كراز النكري	دارين	ضاق الفضاء

الصفحة	الشاعر	القافية	المطلع
62	رجل من عبد القيس	بأبان	أتانا أبان
137	عبد الله بن زيد	المفتتن	ألم تر أنني
133	أبو دجانة	دجانة	أنا سماك

- ي -

131	شاعر	بدايا	عجبت جارتي
223	مالك بن الريب	ما بيا	ولكن بأطراف
177	عرفجة الذهلي	معاوية	لعمري

4 - فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
121 ، 30 ، 105	أذل من فقع بقاع.....
149 ، 30 ، 105	أذل من فقع بقرقرة.....
121	أسمع جعجة ولا أرى طحناً.....
72	أشأم من قاشر
37	أنا جذيلها المحك وعذيفها المرجب
72	أكذب من يلمع
41	بيضة البلد
152	جري المذكيات غلاء
121	جعجة ولا أرى طحناً
88	دبت إلينا عقاريه
96	دونه العيوق
70	فتى ولا كمالك
151	قرع سن النادم
173	كانت عليهم كراغية البكر
187 ، 65	مثل راغبة البكر

5 - فهرس الأعلام

- إسحاق بن الأشعث: 213، 214.
- إسحاق بن بشر الهاشمي: 5، 19.
- ابن إسحاق = محمد بن إسحاق.
- أسد بن خزيمة: 70.
- أسعد أبو كرب = تَعْ.
- الأسود العنسي: 16، 174.
- أسيد بن حضير: 33، 38.
- إسماعيل بن الأشعث: 213، 214.
- إسماعيل باشا البغدادي: 13.
- إسماعيل بن عيسى العطار: 5، 19.
- أشجع عبد القيس = المنذر بن عائذ العبدى.
- الأشج بن عائذ: 61.
- الأشعث بن قيس الكندي: 50، 143، 168، 169، 173، 175، 176، 181، 191، 192، 194، 195، 197، 188، 189، 190، 191، 192، 208-201.
- الأشعث بن مئناس السكوني: 214.
- الأشهب بن رميلة: 127.

- ١ -
- أبان بن سعيد: 54، 55، 59، 60، 63-66.
 - أبجر بن بجر العجلبي: 163، 223، 224، 225.
 - أبضعة بن معد يكرب: 179، 184، 185.
 - إبراهيم العربي: 13.
 - إبراهيم (النبي): 34، 36.
 - إبراهيم بن عبد الله القرشي: 27.
 - إبراهيم بن هشام المخزومي: 28.
 - أبي بن كعب: 44.
 - ابن الأثير (المؤرخ): 22، 63.
 - أحمد = محمد رسول الله.
 - أحمد بن أعمش الكوفي: 20، 22، 27، 215.
 - أحمد بن الحسين الكندي: 27.
 - أبو أحمد العسكري: 165.
 - أحمد بن يحيى: 229.
 - الأزهرى: 97، 157، 223.
 - أسامة بن زيد: 51، 54، 122.

بصبهري بن قلوبا : 229
 بكر ثمود : 187، 173
 بكر بن وائل : 21، 50، 150، 153، 155
 . 159
 أبو بكر الصديق : 20، 41، 37-29
 ، 66، 63، 61، 59، 58، 55، 54، 52-43
 ، 89، 86، 85، 81-75، 72، 71، 68
 ، 111، 108، 106، 105، 103-94، 90
 ، 157-152، 149، 147-140، 132، 112
 ، 178، 177، 176، 173-165، 162
 ، 192، 191، 190، 187، 183-180
 ، 218، 217، 215-210، 206، 201-195
 . 231، 229، 221، 219
 البلاذري : 18.
 بلقيس بنت الهدhad (ملكة سبا) : 157
 البيهقي : 194

- ت -

تُبَّع (أسعد أبو كرب) : 175، 199
 ابن تغري بردي : 9.

- ث -

ثابت بن أقوم الأنباري : 86، 101، 100
 ثابت بن قيس بن شماس : 37، 36، 35
 . 132، 131، 127، 40
 ثمامة بن أثال الحنفي : 117، 154، 155
 . 156، 159، 157
 ثور بن مالك الكندي : 183

الأصمسي : 76، 79، 143، 199
 ابن أعثم = أحمد بن أعثم
 ابن الأعرابي : 58، 152
 أكيدر بن عبد الملك الكندي : 93
 . 65
 أمامة : 84، 83
 امرؤ القيس : 196
 امرؤ القيس بن عابس : 168
 أمية بن أبي الصلت : 109
 أمين الأمة = أبو عبيدة بن الجراح.
 أنس بن مالك : 122
 أوس بن حجر : 84
 أوس بن قتادة : 93
 إياس بن عبد الله = فجاعة بن عبد ياليل
 أبو أيوب الأنباري : 196.

- ب -

بجير بن إياس : 75
 بجير بن بحرة : 94
 بجبلة بن صعب : 230
 بدر بن امرئ القيس : 69
 بدر بن عمرو بن جويبة : 66، 67، 82
 أبو براء = عامر بن مالك.
 البراء بن مالك الخزرجي : 122، 128
 . 18
 بروكلمان : 17، 18
 بشير بن سعد الأنباري : 33، 38، 39
 . 41، 46، 47، 229
 بشير بن عبد الله : 132، 131
 بشير بن عمرو = الجارود بن المعلى.

- ج -

- الحارث بن عامر: 45.
الحارث بن عبد كلال: 174.
الحارث بن مالك الطائي: 66.
الحارث بن مرة: 62، 61.
الحارث بن معاوية الكندي: 176، 177.
الحارث بن هشام المخزومي: 42، 52، 124.
حارثة بن سراقة: 170، 171، 173، 180، 181.
حاطب بن أبي بلتعة: 34.
الحباب بن المنذر (ذو الرأي): 38، 39، 42.
حبيب بن زيد: 136.
ابن أبي حبيبة: 211.
الحجاج بن يوسف: 214.
ابن حجر: 7، 12، 18، 19.
حديفة بن عمرو: 199، 200.
حديفة بن محسن: 199.
حريث بن زيد الخيل: 89.
حسان بن ثابت: 40، 42، 113، 115، 196، 144، 145، 191.
أبو الحسن = علي بن أبي طالب.
الحسين بن علي بن أبي طالب: 214.
الحسين بن مطير الأسدية: 58.
الحسين بن بدر = الزبيرقان بن بدر.
الحطيم بن زيد (أبو ضبيعة): 49، 149، 150، 164، 165.
الحطيم = شريح بن ضبيعة.
الحطينة: 171.
- الجارود بن المعلى (بشر بن عمرو): 59، 152، 61.
جبر بن القشع (جبر الكندي): 190، 193.
جبريل (عليه السلام): 37، 83، 87، 91، 108.
جبيرون مطعم: 135.
ابن جرموز: 28.
جرير بن عبد الله البجلي: 198، 229، 230.
عفتر بن خيثم: 56.
عفتر بن سليمان: 222.
عفتر بن عبد الله بن الحكم: 28.
جعونة بن مرثد الأسدية: 74.
جفنة بن قتيبة السكوني: 194.
الجفول = مالك بن نويرة.
جمد بن معد يكرب: 184.
جند بن شهران: 143.
أبو جهل = عمرو بن هشام.
الجوهري: 32.
جيفر بن جفر: 56، 59.
جيفر بن الجلندي: 55.

- ح -

- حاتم الطائي: 63.
حاجي خليفة: 16.
الحارث بن الأهتم: 111.
الحارث بن ربيع = أبو قادة الأنصاري.

الخيزران (أم الرشيد) : 12.
الخطبل بن أوس: 171.

- د -

دادويه بن فرخان: 229، 230.
الدارقطني: 213.
داود بن الحصين: 211.
الدجال: 110.
أبو دجابة (سماك بن خرشة): 129، 130،
133.

دهر بن تيم بن الأدرم: 73.

- ذ -

ذهل بن معاوية: 176.
ذو الأذغار (عمرو بن أبيرهة): 158.
ذو الخمار (فرس): 70، 143.
ذو الرأي = الحباب بن المتندر.
ذو السيفين = أبو دجابة.
ذو الشهادتين = خزيمة بن ثابت.

- ر -

رؤبة بن العجاج: 157.
رافع بن خديج الأنصاري: 132.
رتيل (ملك الترك): 214.
أبو رجاء (محدث): 65.
الرجال بن نهشل (رجال بن عنفة
الحنفي): 108، 109، 110.
رحمان اليمامة = مسلمة الكذاب.
الرشيد = هارون الرشيد.

أبو حفص = عمر بن الخطاب.
الحكم بن زيد: 50.
الحكم بن أبي العاص: 60.
الحملة (فرس): 88.

حمزة بن عبد المطلب: 135، 136.
أبو حمزة القرشي: 27.
حنظلة بن أبي عامر (غسيل الملائكة):
45.
حنيف بن عمير: 109.
حوى بن سعيد السعدي: 107.

- خ -

خالد بن الوليد: 21، 29، 33، 34،
49، 55-67، 75-78، 80، 81،
90-94، 95، 99، 100، 123-112،
127، 129، 133، 134، 142-137،
147-144، 149، 208، 225-220،
231-227، 29، 32، 33، 34،
45.
خبيب بن عدي: 45.
خدابخش: 20.
خرزيمة بن ثابت (ذو الشهادتين): 33،

45.
الخطيب البغدادي: 10.
ابن خلكان: 9، 11، 16.
 الخليفة رسول الله = أبو بكر الصديق.
الخنساء: 79.
الخنفيس بن عمرو: 190، 205.
خويلد بن ربيعة العقيلي: 85.
ابن خير الأشبيلي: 16.

رملة بنت الحارث: 200.
رحم العدوبي: 125.

- ز -

زادويه بن ماهان: 148.
الزباء (ملكة تدمر): 63.
الزيرقان بن بدر: 49، 67، 68، 69، 89، 220.

الزبير بن عبد المطلب: 11.
الزبير بن العوام: 28، 32، 127.
أبو زرعة: 28.

زفر بن يزيد بن حذيفة: 73.
الزهري (زيد بن رومان): 27، 28.
أبو زهير السعدي: 107.

زياد بن عبد الله الغطفاني: 81.
زياد بن ليد الانصاري: 172، 170-167، 194، 191-185، 182-175، 174، 213، 211-206، 204-200، 198.

زيد بن أرقم: 44.
زيد بن ثابت: 44.
زيد بن الخطاب: 122، 125.
زيد الخيل الطائي: 64، 65، 66، 67، 89، 90.

زيد بن الدثنة: 45.
زيد بن كهلان: 57.
زيد بن مهلهل = زيد الخيل.

- س -

سائب خاثر: 9.

السائل بن العوام: 127.
سارية بن عامر: 119، 120، 121.
سارية بن عمرو الحنفي: 119.
ساعدة بن كعب الخزرجي: 32.
ساعدة الهمذلي: 187.
سباً بن يشجب بن يعرب: 199.
سجاح بنت الحارث التميمية (المتنبئة): 49، 111، 112.
سركين (فؤاد): 17، 18.
سطيح الكاهن: 226.
سعاد بنت أثال: 110.
ابن سعد = محمد بن سعد.
سعد بن زيد: 69.
سعد بن عبادة الخزرجي: 32، 33، 35، 40، 42، 43، 44.
سعد بن معاذ: 44، 200.
سعد بن معد يكرب: 7، 205.
سعد بن أبي وقاص: 50، 102.
أبو سعيد الخدري: 219.
سكس克 بن أشروس الكندي: 57.
السكوني (أبو عبيد): 93، 223.
ابن السكريت: 150، 175.
أم سلمة (هند أم المؤمنين): 174.
سلمة بن خوبيل: 100.
سليمان بن داود (النبي): 158.
أبو سليمان = خالد بن الوليد.
سماك بن خرشة = أبو دجانة.
سمرة بن جندب: 19.
السمط بن الأسود السكوني: 194.

- الصديق = أبو بكر .
الصفدي : 9 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 .
- أبو صفرة = ظالم بن سراق .
الصمة الفشيري : 84 .
- صنعاء بن أزال : 199 .
- ض -**
- أبو ضبيعة = الحطط بن زيد .
الضحاك بن سفيان الكلابي : 77 .
- ضرار بن الأزور الأستدي : 70 ، 72 ، 74 ، 122 .
- ط -**
- الطبرى (محمد بن جرير) : 7 ، 18 ، 19 ، 22 ، 126 ، 153 ، 199 .
طريف بن حاجرة : 75 .
طريفة بن حاجز : 78 ، 80 .
طسم بن لاوذ : 67 .
طلحة بن عبيدة : 28 .
طليحة بن خويلد الأستدي : 16 ، 21 ، 29 ، 30 ، 49 ، 64 ، 66 ، 70 ، 78 ، 76-72 ، 85-81 ، 95-91 ، 100 .
الطيب بن الطيب = عمار بن ياسر .
- ظ -**
- ظالم بن سراق العتكى (أبو صفرة) : 55 ، 56 ، 57 ، 59 ، 201 .
ظبيان بن عمرو : 149 ، 150 .
- السعانى : 11 .
أبو سنان اليماني : 143 .
- السهيلى : 199 .
سويد بن قطبة الدوسى : 217 ، 222 .
- ابن سيده : 174 .
سيف بن عمر التميمي : 5 ، 18 ، 162 ، 194 .
- سيف الله = خالد بن الوليد .
سيد أهل الوبر = قيس بن عاصم .
- ش -**
- شيث بن رباعي : 49 .
أبو شجرة بن عبد العزى : 79 .
شداد بن الأسود الليثى : 45 .
شداد بن عاد : 151 .
شرحبيل بن السبط السكونى : 194 .
شريح بن ضبيعة (الحطط) : 149 .
شريح القاضى : 192 .
أبو الشمر الكندي : 193 ، 206 .
شن المجرشى : 137 .
شيروه بن كسرى : 229 .
الشيطان : 143 .
- ص -**
- أم صادر = سجاح .
صالح بن كيسان : 27 .
صالح (النبي) : 114 ، 150 ، 178 .
صبح بن حيان : 61 .

- ع -

- عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين) : 28 ، 176
- عاصم بن عمران بن قتادة: 28
- عامر بن الحارث العقسي: 161
- عامر بن صعصعة: 84
- عامر بن الطفيلي: 84 ، 85
- عامر بن كثير العدوبي: 125
- عامر بن كعب بن سعد: 172
- عامر بن مالك (أبو براء): 84
- ابن عامر الكندي: 168
- أبو عامر = طليحة الأسدية.
- عبد بن بشر الأنباري: 134
- عبدة بن الجلندي: 55 ، 56 ، 57 ، 59
- عبد الله بن حذف: 153
- عبد الرحمن بن أبي بكر: 109
- عبد الرحمن بن عوف: 44 ، 45
- عبد الرحمن بن محمد بن حبيش: 7 ، 19
- عبد الرحمن بن محرز الحطمي: 205
- عبد العزيز بن المبارك: 27
- عبد الله بن حفص البردعي: 20 ، 27
- عبد الله بن رواحة: 86
- عبد الله بن الزبير: 28 ، 214
- عبد الله بن زيد: 136
- عبد الله بن سوار: 61 ، 62
- عبد الله بن عثمان = أبو بكر الصديق.
- عبد الله بن عمر: 132
- عبد الله بن عوف العبدى: 153
- عبد الله بن مسعود: 69
- عبد المسيح بن عمرو الغسانى: 226 ، 228
- عبد الملك بن مروان: 28 ، 214
- أبو عبرة القرشي: 43
- عابد بن الجلندي: 55
- عبيد الله بن الحر الجعفى: 89
- عبيد الله بن زياد: 161 ، 214
- عبيد الله بن علي بن أبي طالب: 213
- أبو عبيدة بن الجراح: 34 ، 35 ، 36 ، 37 ، 65
- أبو عبيدة معمر بن المثنى: 50
- أبو عبيد السكونى: 93 ، 223
- عتيق = أبو بكر الصديق.
- العتيك بن الأزد: 56
- عثث بن عمرو الكندى: 181 ، 182
- عثمان بن أبي العاص: 60
- عثمان بن عفان: 16 ، 44 ، 45 ، 54 ، 55 ، 60 ، 69 ، 214
- عثمان بن مظعون: 30
- عدي بن حاتم الطائى: 63 ، 64 ، 66 ، 67 ، 89
- عدي بن عوف الكندى: 178
- عرفجة بن عبد الله الذهلى: 177 ، 204
- عطارد بن حاجب: 49
- عفيف بن معدي: 182
- عقبة بن النعمان العتكي: 56
- عكاشه بن محسن الأسدى: 86 ، 100 ، 101

<p>ابن عمرو اليشكري : 109 .</p> <p>العمrade بنت معد يكرب : 184 .</p> <p>عميرة بن بجرة : 94 .</p> <p>عوافة بن سعد : 73 .</p> <p>عوف بن عبد الله الأسدی : 92 .</p> <p>عویم بن ساعدة الأنصاری : 34 .</p> <p>عیاض : 153 .</p> <p>عیسی بن جعفر بن سائب خاثر : 9 .</p> <p>عیسی بن مریم (النبی) : 224 .</p> <p>العیوق (نجم) : 96 .</p> <p>عینة بن بدرا : 67 .</p> <p>عینة بن حصن الفزاری : 49 ، 49 ، 67 ، 81 ، 82 ، 83 ، 87 ، 88 ، 91 ، 92 ، 94 ، 95 .</p> <p>عینة بن حشرشة : 111 .</p> <p>- غ -</p> <p>الغورو = المنذر بن النعمان .</p> <p>غشیل الملائكة = حنظلة بن أبي عامر .</p> <p>غیلان بن خرشنة : 111 .</p> <p>- ف -</p> <p>ابن فاختة : 93 .</p> <p>فارس ذی الخمار = مالک بن نوبیرة .</p> <p>فارس رسول الله = أبو قتادة الأنصاری .</p> <p>الفاروق = عمر بن الخطاب .</p> <p>فاطمة بنت محمد رسول الله : 47 .</p> <p>الفجاءة بن عبد يالیل : 49 ، 75 ، 77 ، 78 ، 81 ، 80 ، 79 .</p>	<p>عکرمة بن أبي جهل : 199 ، 198 ، 197 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 ، 204 ، 206 ، 208 ، 209 .</p> <p>العلاء بن الحضرمي : 149 ، 117 ، 50 ، 152 ، 158-154 .</p> <p>عالل (فوس) : 88 ، 91 .</p> <p>علی بن أبي طالب : 28 ، 30 ، 32 ، 33 ، 45 ، 46 ، 47 ، 50 ، 63 ، 106 ، 115 .</p> <p>علی بن مسیح = المدائني .</p> <p>علی بن هودة الحنفي : 143 .</p> <p>عمار بن یاسر : 123 .</p> <p>عملاق بن لاوذ : 67 .</p> <p>عمر بن الخطاب : 28 ، 30 ، 32 ، 33 ، 41 ، 46-34 ، 52 ، 54 ، 59 ، 60 ، 64 ، 65 ، 68 ، 72 ، 69 ، 99 ، 101 ، 102 ، 122 ، 125-122 .</p> <p>عمر بن أبي ریبعة : 182 .</p> <p>عمر بن عبد العزیز : 28 .</p> <p>عمرو بن ابرهه = ذو الأذغار .</p> <p>عمرو بن الأهتم : 49 .</p> <p>عمرو بن سمرة الحنفي : 143 ، 144 .</p> <p>عمرو بن العاص : 59-54 ، 65 ، 95 ، 97 ، 98 .</p> <p>عمرو بن فرة الكندي : 192 .</p> <p>عمرو بن هشام المخزومي (أبو جهل) : 42 ، 124 ، 127 .</p> <p>أبو عمرو الشيباني : 76 .</p>
--	--

أبو الفرج الأصفهاني : 9.
فرخبنداذ : 229.

الفرزدق : 162.

أم فروة بنت أبي قحافة : 50، 213.
ابن الفقيه : 201.

فهر بن مالك بن النضر : 30، 57، 172.

- ل -

- لؤي بن غالب : 57، 87.
لبيد بن ربيعة العامري : 80، 84، 85.
لحبي بن حارثة : 182.
لوط بن يحيى الأزدي = أبو محف.
الليث (راو) : 163.

- م -

- مالك بن أدد = مذحج.
مالك بن أنس : 122.
مالك بن تيم الله : 202.
مالك بن التيهان (أبو الهيثم) : 29، 30.
مالك بن الريب : 223.
مالك بن عبقر : 230.
مالك بن نويرة اليربوعي : 67، 70، 72، 116، 108، 105، 104، 103، 226، 146.
الأمون العباسي : 11، 12، 27.

المبارك بن سعيد : 102.

المبرد (محمد بن يزيد) : 197.

المثنى بن حارثة الشيباني : 20، 149، 154، 151، 148، 147.

- ق -

- قاسير (فحل) : 73.
أبو قبيس : 227.
أبو قتادة الأنباري (الحارث بن ربيع) : 106، 107.
قرة بن سلمة القشيري : 49، 84، 85، 96.
قرة بن هبيرة : 97، 99، 100، 116.
أبو قرة بن معاوية الكندي : 190، 192، 206.
قسر بن عقر بن أنمار : 230.
قيس بن ثعلبة : 50.
قيس بن الحارث الأزدي : 230، 231.
قيس بن شamas : 35.
قيس بن عاصم المنقري : 97، 157، 217، 158، 159، 163، 164.

- ك -

- كذاب الإمامة = مسيلمة الكذاب.
كراز النكري : 162.
كسرى : 9.

- مخوص بن معد يكرب: 184، 185.

المدائني (علي بن محمد): 5، 19.

مذحج (مالك بن أدد): 56.

مرزبان الزيارة: 165.

مروان بن محمد: 9.

أبو مريم الحنفي: 122.

مسعود بن أمية: 173.

السعودي: 199.

مسلم بن عبد الله: 192.

مسمع بن مالك: 149، 150.

مسيلمة بن حبيب الحنفي (مسيلمة الكذاب): 31، 30، 29، 21، 16، 114-109، 108، 103، 65، 50، 49، 139-131، 129، 127، 126، 122-117، 156، 155، 147، 143، 142، 141، 205. مسيلمة بن يزيد القشيري: 7.

مشراح بن معد يكرب: 185.

مصعب بن الزبير: 214، 213، 89.

معاذ بن جبل: 44.

معاذ بن الحارث: 200.

معاذ بن وائلة: 80.

معاوية بن أبي سفيان: 33، 51، 118، 198، 167، 135.

معد بن عمرو المخزومي: 86، 100.

معن بن عدي الأنصاري: 34، 41.

ابن معين: 28.

المغيرة بن عبد الله المخزومي: 230.

ابن المغيرة = خالد بن الوليد.

مجاعة بن مرارة: 118، 121، 120، 138.

. 146، 144، 142، 141، 140، 139، 96.

المجرة (نجم): 96.

محمد رسول الله (أحمد، النبي): 11، 35-31، 29، 28، 21، 16، 74، 71-62، 60-54، 52-44، 42-37، 95، 93، 89، 86، 85، 84، 77، 75، 106، 105، 104، 101، 98، 97، 129، 127، 124، 122-117، 113-108، 147، 143، 136، 135، 134، 132، 161، 159، 158، 154، 153، 150، 190، 184، 183، 177-174، 172-167، 201، 197، 196، 195، 192، 191، 200، 218، 217، 215، 213، 211، 231، 230، 224.

محمد بن إسحاق: 5، 17، 18، 13، 34، 200.

محمد بن الأشعث بن قيس: 213، 214.

محمد بن الحنفية: 214.

محمد بن سعد: 7، 9، 10، 12، 13، 18، 28، 192.

محمد بن هشام: 27.

محكم بن الطفيلي الحنفي: 108، 135، 127، 126، 114، 113، 110.

محمود بن ليبد: 28.

المختار الثقفي: 214.

أبو مخنف (لوط بن يحيى): 5، 19.

- النعمان بن بشير الأنباري : 33 ، 229 .
- النعمان بن الحارث : 204 .
- نعمان بن خراس : 131 .
- النعمان بن مقرن المزني : 60 ، 102 .
- النعمان بن المنذر: 147 ، 149 ، 152 ، 166 .
- نعميم بن مزاحم المنقري : 27 .
- نهيك بن أوس الأنباري : 211 .
- النوار (امرأة طليحة الأسدية) : 91 ، 92 ، 93 .
- ه -**
- هارون الرشيد: 10 ، 11 ، 12 ، 27 .
- هرم بن حيان العبدى: 60 ، 61 .
- أبو هريرة الدوسي: 51 .
- هشام بن أمية المخزومي: 173 .
- هند بنت عتبة: 135 ، 136 .
- هند بنت نفيل: 213 .
- هوازن بن منصور: 99 .
- هود (النبي): 114 ، 201 .
- الهيثم الحنفي: 119 .
- أبو الهيثم: 29 .
- و -**
- الواقدي (محمد بن عمّان): 5 ، 7 ، 13-9 ، 18 ، 27 ، 34 ، 211 ، 215 .
- وثيمة بن موسى بن الفرات: 5 ، 19 ، 85 ، 107 ، 137 .
- المقتدر العباسي: 27 .
- مكفت بن زيد الخيل: 89 .
- ملاعب الأستة (عامر بن مالك): 84 .
- ملك عمان = جيفر بن الجلendi .
- المنذر بن الجارود العبدى: 161 .
- المنذر بن ساوي التميمي: 51 ، 50 .
- المنذر بن عائذ (الأشج): 61 ، 60 .
- المنذر بن عمرو الساعدي: 84 .
- المنذر بن النعمان بن المنذر (الغرور): 165 ، 151 ، 153 ، 154 ، 148 ، 166 .
- أبو منصور (راو): 58 ، 165 ، 180 ، 223 .
- أم منظور بنت محمد بن سلمة: 28 .
- المهاجر بن أبي أمية المخزومي: 173 ، 175 ، 180 ، 190 ، 194 ، 195 ، 196 ، 204 .
- المهدي العباسي: 11 .
- المهلب بن أبي صفرة: 55 ، 201 .
- أبو موسى الأشعري: 122 .
- ن -**
- التابعة الجعدي: 174 .
- التابعة الشيباني: 116 .
- النجار بن ثعلبة بن الخزرج: 127 .
- نجران بن زيدان بن سباء: 198 .
- ابن النديم: 13 ، 14 ، 16 ، 18 ، 19 .
- النسائي: 28 .
- نصر بن خالد النحوي: 27 ، 150 .
- نصر بن قعین: 87 .

يحيى بن عروة: 28.	.137	وحيبي بن حرب: 135، 136، 137.
يزدجرد: 230.	.19.	ولهم هورنباخ: 19.
يزيد بن حذيفة: 73.		الوليد بن أمية = المهاجر بن أمية.
يزيد بن خزيمة: 73.		الوليد بن عبد الملك: 158.
يزيد بن معاوية: 33، 34.		الوليد بن المغيرة المخزومي: 83.
يزيد بن معد يكرب: 203.		
يزيد بن المهلب: 109.		- ي -
يسار المطليبي: 27.		ياسر بن عامر الكناني: 124.
يصرن بن صلوبا: 229، 230.		اليافعي: 16.
أبو اليقظان = عمار بن ياسر.	.27	ياقوت الحموي: 11، 13، 15، 16، 11، 12.
اليمامه بنت سهم بن طسم: 29.		يحيى البرمكي: 10، 11، 12.

* 6 - فهرس القبائل والأمم والجماعات*

- ب —
- أمراء السرايا: .86
 - أملاك (ملوك) كندة: .196
 - بنو أمية: .214
 - الأنبياء: .87
 - الأنصار: .29، 37-32، 39، 41، 42، 44، 45، 55، 65، 71، 72، 82، 84، 87، 100، 103، 104، 112، 113، 118، 130، 131، 133، 134، 137، 140، 144، 145، 150، 151، 154، 159، 165، 167، 177، 178، 179، 189، 194، 218، 222
 - أهل الردة: .20، 21، 29، 34، 47، 54، 63، 64، 66، 70، 72، 75، 77، 79
 - .201، 169، 153، 183، 215
 - الأوس: .32، 33، 43، 127
 - أولاد المغيرة: .230
 - بنو بدر: .66
 - بنجيلة: .198

- أ —
- أبناء الشهداء: .9
 - أبناء عمر بن عبد العزيز: .28
 - الأحزاب: .131، 202، 218
 - أرداد الملوك: .70
 - بنو الأرقام: .190، 193
 - الأزد: .199، 174، 174، 182، 57، 56، 199
 - أساوية الفرس: .217
 - بنو أسد: .49، 49، 59، 64، 65، 66، 70
 - .72، 74، 75، 76، 81، 82، 86، 87
 - .89، 92، 94، 101، 103، 116، 143
 - .179
 - بنو أسلم: .9
 - أشراف كندة: .211
 - أشياع بدر: .40
 - الأعاجم: .21، 215، 219، 221، 225
 - أعراب نجد: .65
 - أقبائل حمير: .158

* اهمل: بنو، آل.

- | | |
|---|--|
| جمرات كندة: .187
الجند: .157
جهينة: .93 | بنو بكر بن وائل: 21، 50، 60، 146، 148-154، 165، 180، 217، 223
بنات نعش: .220
بنو بياضة بن عامر: .167 |
|---|--|

- ح -

- | | |
|---|---|
| بنو الحارث: .156
بنو الحارث بن عامر: .45
بنو الحارث بن النجار: .131
بنو حجر: .188، 184، 190
آل حرق: .68
بنو حزام: .81
حفاظ القرآن: .140
حملة القرآن: .146
حمير: .199، 175، 158
بنو حنيفة: .29، 50، 108، 109، 113
، 155، 147، 134-137، 116، 114
، 218، 180، 159، 157، 156
حي ضباء: .58 | -
التابعون: 28، 60، 112، 126، 140، 218
التابعة: .175
الترك: .214
بنو تغلب: .49
بنو تميم: 49، 50، 67، 68، 70، 76
، 103، 104، 105، 111، 108، 143
، 157، 158، 179، 159
بنو تيم بن مرة: 96، 99، 172، 175
، 176 |
|---|---|

- خ -

- | | |
|---|---|
| خثعم: .193
خزاعة: .182، 181
الخرج: .43، 42، 32، 32
خندف: .220، 68
بنو خطمة: .33 | -
آل ثعلبة: .74
ثمود: 67، 150، 114، 173، 178، 187 |
|---|---|

- د -

- | | |
|---------------|--|
| بنو داهر: .73 | -
بنو جبلة: 188، 189
جديس: .29، 67
جديلة: .193
آل جفنة: 94، 165
بنو جمر: 187، 188
بنو جمرة: .206 |
|---------------|--|

- ت -

- | | |
|--|---|
| التابعون: 28، 60، 112، 126، 140، 218
التابعة: .175
الترك: .214
بنو تغلب: .49
بنو تميم: 49، 50، 67، 68، 70، 76
، 103، 104، 105، 111، 108، 143
، 157، 158، 179، 159
بنو تيم بن مرة: 96، 99، 172، 175
، 176 | -
آل ثعلبة: .74
ثمود: 67، 150، 114، 173، 178، 187 |
|--|---|

- ج -

- | |
|---|
| بنو جبلة: 188، 189
جديس: .29، 67
جديلة: .193
آل جفنة: 94، 165
بنو جمر: 187، 188
بنو جمرة: .206 |
|---|

- بنو سليم:** 49، 75، 77، 80، 81، 179، 143، 84
بنو سهم: 9
- الدهاة:** 226
الدهاقن: 229
بنو الدول: 120، 140
- ش -**
- شعراء الحماسة:** 89
بنو شيبان: 116، 153، 216
- ص -**
- الصحابة:** 9، 16، 28، 67، 89، 113
الصفد: 174
- ط -**
- طسم:** 29، 67، 193
طيء: 49، 63، 68-64، 76، 90، 93
- ع -**
- بنو العاتك:** 186، 188
عاد: 29، 114
بنو عامر بن الحارث: 161
بنو عامر بن ربيعة: 122
بنو عامر بن صعصعة: 49، 73، 84، 85، 99، 101، 120، 140، 143، 179، 223
بنو عبادة: 43
عبد القيس: 50، 63-59، 147، 148
عبد مناة: 14، 150، 155-152
السكنون: 185، 189، 194
- ذبيان:** 64، 66، 116، 179
بنو ذكران: 77، 84
بنو ذهل: 153، 176
- د -**
- الرافضة:** 47
ربيعة: 149، 216، 219، 225
الركبان: 67
رواة الشعر: 6، 7
الرهائن: 157، 225
الروم: 7، 21، 101، 215، 231
- ز -**
- زيد مناة:** 68
- س -**
- سادات أهل اليمامة:** 108
سادات العرب: 99
بني ساعدة: 35، 47
بنو سعد: 67، 158، 223
سكان البصرة: 60
سكان المدينة: 168
السكنون: 185، 189، 278

بنو عجل: 153.

العجم: 51، 150، 216، 221، 224.

عدنان: 62.

بنو عدي: 188، 140، 120، 188.

العرب: 37، 36، 33، 29، 27، 21، 16.

، 84، 75، 60، 54، 51، 50، 48، 39

، 147، 143، 122، 114، 99، 85

، 160، 157، 154، 153، 150، 148

، 216، 199، 198، 180، 175، 168

، 228، 225، 224، 223، 218

عسكر المهدي: 12، 11.

بنو عصبة: 84.

عمال النبي: 61.

بنو عمرو: 202.

بنو عوافة بن سعد: 72.

- غ -

غطfan: 49، 44، 64، 65، 70، 81، 89.

، 90، 92، 94، 101، 103، 116، 143.

بنو غنم: 86.

- ف -

فتاك العرب: 85.

الفرس: 7، 21، 50، 60، 101، 147.

، 152، 153، 154، 159، 160، 165.

، 215، 216، 217، 219، 222.

، 216، 215، 228، 230.

فراة: 64، 49، 83، 82، 70، 91.

، 92، 94، 95، 103.

بنو فقعن: 73.

- ق -

القبائل المرتدة: 22.

قراء القرآن: 129، 214.

قریش: 29، 30، 32، 33، 34، 36، 39.

، 40، 41، 43، 44، 48، 54، 58، 65، 68، 83.

، 88، 108، 118، 136، 142، 146، 172، 173، 174، 175، 197.

، 198.

بنو قريظة: 200، 211، 227.

بنو قشير: 170.

بنو قيس بن ثعلبة: 50، 149.

قيس عيلان: 68، 77، 84، 90، 98.

، 153، 192، 220.

- ك -

كتاب الوحي: 44، 45.

الكريزيون: 223.

الكافار: 54، 94، 119، 130، 161، 163، 164.

، 215، 221.

كفار دارين: 162.

كفار الفرس: 154.

بنو كلاب: 77.

بنو كلب: 93.

كناثة: 51، 93.

كندة: 21، 50، 57، 167، 168، 170.

- ملوك كندة: 50، 179، 182، 184، 211، 213، 212
- ملوك اليمن: 175
- مناة: 120
- المناذرة: 148، 152، 227
- منعة الزكاة: 168
- المهاجرون: 32، 33، 35، 36، 37
- ، 43-39، 55، 65، 71، 72، 82، 84، 103، 112، 113، 114، 118، 126، 127، 140، 144، 150، 154، 156، 159، 165، 167، 177، 178، 179، 189، 194، 196
- . 218، 222، 201
- المهالبة: 201
- ن -**
- البط: 228
- بني النجار: 43، 44، 127، 136، 196
- النساك: 60
- النصارى: 28، 29، 30، 60، 225
- نصرانى تغلب: 49
- بني نصر بن قعین: 65، 87
- بني النضير: 86، 227
- بني نفیل: 125
- النقباء: 32، 33
- ه -**
- بني هاشم: 9، 29، 32، 45، 175، 177، 214
- ـ ـ ـ
- الملوك: 172، 173، 176-178، 188، 190، 191، 194، 197، 199، 202، 206
- الكوفيون: 230، 211، 212، 214، 230
- م -**
- المؤرخون: 7، 27
- المؤلفة قلوبهم: 67
- المبشرون بالجنة: 44
- آل محمد: 176
- بنو مخزوم: 146
- مذحج: 56، 182
- مراد: 208
- مرازبة الفرس: 225، 226
- بنو مرة: 188، 192
- المرتدون: 6، 7، 55، 75، 117، 122، 124، 167، 168، 174
- المسلمون: كثير. في أكثر الصفحات.
- المشركون: 38، 42، 45، 65، 124، 161، 183
- مصر: 65، 147، 158
- معافر: 143
- معد: 152، 227
- المعمرون: 29
- الملوك: 149، 216
- الملوك الأربع: 185
- ملوك الحيرة: 116، 147، 223
- ملوك الفرس: 225

الوضيعة: .157	بنو الهجيم: .223
بنو وهب: .207	هذيل: .97
	بنو هند: .190 ، 186 ، 188 ، 185
- ي -	هوازن: .99 ، 97
بنو يربوع: .70 ، 49	- و -
بنو يعفر بن سكشك: .158	وائل: .143
اليهود: .28 ، 29	الوضائع: .157

7 - فهرس المواقع والبلدان

- ب - الأنبار: .230 أواو: .162 أيلة: .89 - أ - الآرة: .50 الأبلة: .222، 217 الأجرب: .93 أجنادين: .55، 72 أحد: .42، 40، 35، 34، 33، 28، 129، 123، 122، 106، 45، 44 بابل: .211، 201، 158، 136، 132، 131 الأحقاف: .29 أخشبى مكة: .175 الأردن: .45 إرم ذات العماد: .150 إرم عاد: .150 أريض: .196 أسواق العرب: .199 الأشعـر: .93 اصطخر: .161 أضم: .150 أليس: .229 الأمصار: .45
بئر جشم: .70 بئر حمل: .70 بئر معونة: .84 بابل: .158 باتنا: .5، 20 البادية: .223، 222 بانقيا: .229، 220 بانكيبور: .17 بحرة: .60 بحر الهند: .50 البحرين: .29، 50، 55، 59، 60، 61، 158، 157، 155-147، 143، 62، 180، 167، 165، 162، 161، 159 بدر: .28، 30، 37، 34، 33، 40، 42، 44، 67، 86، 129، 127، 124، 123، 136، 132، 131

- | | |
|--|--|
| <p>- ث -</p> <p>تهامة: 150، 156 .
تيماء: 93 .</p> <p>- ج -</p> <p>نيتل: 223 .
الجافية: 28 .
جبلا طيء: 93 .
الجبيلة: 29 .
جراد: 150 .
الجرف: 51، 69 .
الجزيرة: 49، 7، 216 .
الجفر: 223 .
الجمل: 123، 63، 28 .
الجند: 143 .
جو (اليمامة): 29 .
جواثي (جواثء): 152، 149، 50 .
. 159</p> | <p>البدي: 196 .
برهوت: 201 .
بزاحة: 49، 76، 82، 86، 90، 92 .
. 117، 116، 94</p> <p>البصرة: 49، 50، 60، 102، 157 .
. 227، 223، 222، 217، 214</p> <p>البطاح: 70، 103، 108 .
. 112</p> <p>البطحاء: 175 .
بغداد: 11، 12، 19، 27 .
بلاد العرب: 223 .
بلاد نجد: 29 .
بوشهر: 60 .
البيت الحرام: 71، 213 .
بيت المال: 163 .
بيت المقدس: 44، 97 .
بيسان: 35 .
بيشة: 86 .
بنيونة: 50 .</p> |
| <p>- ح -</p> <p>الحجاز: 150، 114، 216 .
حجر: 29 .
الحجر: 114 .
الحدبية: 54 .
الحدائق (حدائق الموت): 109، 122 .
132، 133، 134، 135، 136 .
. 140</p> | <p>تبوك: 45، 85، 134، 174 .
تدمر: 158 .
ترريم: 168، 189، 190، 194، 195 .
. 196، 198، 201 .
تستر: 122 .
التهائم: 216 .
تعز الهند: 161 .</p> |

- د -

- دارين: 50، 162، 163.
 دبا: 199، 200.
 دجلة: 217.
 الدجبل: 222.
 دما: 199.
 دمشق: 28، 51.
 الدهماء: 223.
 دومة: 74، 93، 221، 227.
 دومة الجندل: 93، 227.
 دومة الحيرة: 227.
 ديار ثمود: 114.
 الديار الشامية: 35.
 ديار هذيل: 97.
 دير الجمامجم: 214.
 الدينور: 102.

- ذ -

- ذات السلالم: 54.
 ذات عرق: 223.
 ذو طلوح: 150.
 ذو قار: 150.
 ذو القارة: 93.

- ر -

- رامه: 223.
 الردم: 161، 163.
 الرفيفة: 223.

حديقة الرحمن = حديقة الموت.

- الحرة: 136.
 حصن أكيدر: 93.
 حصن جواثا: 149.
 حصن النجير: 168، 174.
 حضرموت: 29، 50، 63، 143، 151، 179، 174، 169، 167، 189، 198، 200، 199، 189، 183.
 حفر أبي موسى: 222، 223.
 الحفير: 227.
 الحقين: 222.
 حمض: 33، 65، 136.
 حنو ذي قار: 150.
 حنين: 10، 86، 134.
 حوران: 32.
 الحوضى: 196.
 الحيرة: 65، 147، 116، 158، 226.
 .227، 229.

- خ -

- خباية: 168.
 خراسان: 11.
 الخرجاء: 222.
 خزايا: 150.
 الخط: 50، 152، 165، 180، 189.
 الخليج: 217.
 الخندق: 32، 127، 123، 45، 44، 33.
 خنفس: 150.
 الخورنق: 227.
 خيبر: 86، 211.

- | | |
|---|---|
| <p>الرakan: 194
الرقة: 11
الرقمتان: 223
الرياح: 223</p> <p>شمام: 189
شبيكة: 223
الشجا: 222
الشعر: 29
شرقي بغداد: 11
الشرى: 127
شرى الفرات: 127
الشظاة: 150
الشعب: 40
شعب أحد: 40
شفاثا: 230</p> <p>- ص -</p> <p>صفين: 30, 33, 50, 63, 106, 123
الصفا: 50
صناع: 143, 145, 151, 174, 198, 199
 . 201</p> <p>- ض -</p> <p>ضباء: 58
ضرية: 150, 223</p> <p>- ط -</p> <p>الطائف: 214, 135
طخفة: 223</p> | <p>الرigan: 194
al-Raqqa: 11
al-Riqmatan: 223
al-Riyāḥ: 223</p> <p>shammā: 189
shibīka: 223
ash-shajā: 222
ash-shawr: 29
sharqī Bayḍā: 11
ash-shirrī: 127
shirrī al-Furat: 127
ash-shaz̄atā: 150
ash-shabūb: 40
shabūb Ḥad: 40
shifāṭha: 230</p> <p>- ز -</p> <p>as-sābiور: 50
Sibā: 158, 175, 199
astār Bani ʿAmr: 223
as-saldir: 227
as-saqīfah (Saqīfah Bani Saʿida): 32, 34, 47, 35
skakātah: 93
sulūḥ: 97
ṣalimī (Jabal): 127
smīra: 49
as-samīnah: 223
sehrak: 60
as-sawād: 149, 229
sūq al-madīnah: 97
Sīf al-Bahrīn: 180</p> <p>- ش -</p> <p>ash-shām: 11, 21, 32, 35, 42, 45, 49</p> |
|---|---|

- ع -

- عدان: .63
عدن: .201
عدن أبين: .29
العراق: 10، 12، 20، 21، 49، 50
فارع: 122، 101، 65، 198
فتح مكة: 65، 67
الفرات: 116، 63، 127
فردة: .64
فلسطين: .54
فيدي: .223
عزان: .63
العشير: .223
العشيرة: .223
عقبة الطين: .60
عقرباء: 122، 126، 140
العقير: .180
عمره القضاء: .33
عمان: 29، 50، 54، 55، 57، 59، 63
القبلة: .106
فرقرى: .122
قرقيسيا: .198
القرنطين: .223
القرىات: .93
القريتان: .223
قس الناطف: .149
قصبة المدينة: 126، 140
قصر جواثا: .153
قصر الحيرة: .226
قطر: .180

- ف -

- فارس: 149، 158، 230
فارع: .97
فتح مكة: 65، 67
الفرات: 116، 63، 127
فردة: .64
فلسطين: .54
فيدي: .223

- ق -

- القادسية: .198
قبا: .223
قبر عبد المسيح بن بقيلة: .226
قبور الشهداء: 10.
العقبة: .124
العوج: .58
العواصمة: .223
عين التمر: 27، 33، 229، 230
عين الزيارة: .165

- غ -

- الغابة: .50
الغار: .42، 65
غمدان: .158

مرج الصفر: 197
 المربيع: 10
 مرافق: 150
 مزدلفة: 106
 مسجد دمشق: 28
 مسجد قبا: 34، 123
 المسجد النبوي: 50
 المشعر: 106
 المشقر: 50، 153
 مصر: 54
 مقابر الخيزران: 12
 مكة المكرمة: 10، 29، 33، 35، 42، 45، 49، 50، 51، 65، 69، 85
 ، 101، 106، 116، 124، 135، 136
 ، 154، 167، 175، 182، 197، 198
 ، 204، 213، 222، 223، 227
 ، 29، 33، 35، 42، 49، 50، 51، 65، 69، 85
 ، 101، 106، 116، 124، 135، 136
 ، 154، 167، 175، 182، 197، 198
 ، 204، 213، 222، 223، 227
 ، 106، 181

- ن -

النباج: 223، 122
 نباجبني سعد: 223
 نباجبني عامر: 223
 نجد: 29، 49، 64، 65، 67، 76، 86
 ، 93، 98، 156، 196، 216
 نجران: 198
 النجير: 143، 168، 174، 184، 185
 ، 201، 206، 208، 214
 نهاوند: 49، 60، 102
 النهروان: 50، 63

القطيف: 180، 165، 50
 قلعة الشيوخ: 60
 القناة: 150
 قنا حجر: 132

- ك -

الكعبة: 175
 كندة: 201
 الكوفة: 27، 33، 50، 63، 69، 150
 ، 168، 192، 198، 123، 214
 ، 217، 222، 225، 229، 230

- م -

مأرب: 88، 158، 182، 199
 مؤتة: 86
 مارد: 93
 ماربة: 223
 محلة: 223
 المداين: 50، 194
 المدينة: 10، 11، 21، 27، 28، 32
 ، 33، 35، 39، 41، 45، 50، 51، 55، 57، 58، 59، 62، 65، 66، 69
 ، 75، 80، 84، 85، 86، 93، 95
 ، 100، 101، 106، 119، 123، 126
 ، 132، 134، 136، 140، 142، 150
 ، 153، 158، 167، 168، 176، 178
 ، 198، 212، 214، 229، 229، 131
 ، 179، 227

- - ي -

- يانكي بور: 20
البرموك: 28، 194، 135، 50، 197.
اليمامة: 35-29، 50، 49، 72، 108.
، 121، 120، 118، 116-111، 109
، 146، 145، 144، 141، 127، 122
، 179، 156، 155، 154، 150، 147
، 220، 219، 218، 216، 199، 180
، 221
اليمن: 45، 143، 57، 56، 50، 150
، 198، 190، 183، 174، 158، 157
، 213، 211، 210، 201، 199
. البنسوعة: 223
. البنسوعة القف: 223

- - ه -

- هجر: 50، 152، 153، 158، 165.
همدان: 102.
الهند: 17، 50، 162، 161، 180، 186.
. 202
- - و -
وادي الأجرب: 93.
وادي حنيفة: 29.
وادي السباع: 28.
وادي القرى: 51، 93.
وادي موسى: 97.
واسط: 150.
وجرة: 223.

8 - موضوعات الكتاب

	الموضوع
	الصفحة
5	المقدمة
9	المؤلف
13	كتبه
16	كتاب الردة
18	من أللّف في الردة
20	المخطوطة
22	منهج التحقيق
25	كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني
27	اضطراب أمر الناس عند وفاة النبي ﷺ
32	أخبار سقيفة بنى ساعدة
48	ذكر أخبار الردة
54	ذكر خروج أسامة بن زيد
55	أمر عمرو بن العاص مع أهل عمان ورجوعه إلى المدينة وما قيل في ذلك من شعر
59	كتاب أبي بكر الصديق إلى أبيان بن سعيد في البحرين ورجوعه إلى المدينة
63	عدي بن حاتم الطائي يبحث قومه على الثبات على الإسلام وأداء الزكاة
67	الزبرقان بن بدر يبحث قومه على الثبات على الإسلام وأداء الزكاة
69	قدوم الزبرقان بزكاة قومه إلى أبي بكر
70	أبو بكر يعقد لخالد بن الوليد ويوجهه لقتال طليحة بن خوريلد الأستي
72	مسير خالد بالمهاجرين والأنصار لمقاتلة طليحة الأستي
75	ذكر فجاءة بن عبد ياليل

81	عيينة بن حصن الفزارى وطلحة الأسىي
86	مقالات طلحة وبني أسد
89	هزيمة عيينة بن حصن وأسد وغطفان
92	هروب طلحة والتجائى إلى بني جفنة بالشام
95	عيينة بن حصن بين يدي أبي بكر وتوبته
96	قرة بن هبيرة بين يدي أبي بكر وشهادة عمرو بن العاص
100	ندم طلحة وشعره إلى أبي بكر
101	قدوم طلحة على عمر بن الخطاب وتوبته، وبلاوه ضد الفرس مع سعد بن أبي وقاص
103	خبر مالك بن نويرة ومسيلمة الكذاب
106	أسر مالك بن نويرة وامرأته وبني عمه
107	قتل مالك بن نويرة صبراً وزواج خالد بأمرأة مالك
108	اشتداد أمر مسليمة والتلاف ببني حنيفة حوله
111	ظهور سجاح التيمية وزواجه بمسيلمة الكذاب
112	كتاب أبي بكر الصديق يأمر خالد بن الوليد بالمسير إلى بني حنيفة
117	خروج ثامة بن أثال الحنفي وانضمامه إلى خالد بن الوليد
118	أسر مجاعة بن مرارة الحنفي ومن معه
123	اشتباك المسلمين وبني حنيفة
132	هزيمة بني حنيفة والتجائهم إلى حديقة الموت
133	باء أبي دجابة الأنباري ومقتله
136	وحشى غلام جبير بن مطعم يقتل مسليمة الكذاب
137	صفة مسليمة الكذاب وهو قتيل
138	خالد بن الوليد يصلح مجاعة الحنفي على من ورائه من بني حنيفة
140	عدد من قتل من المسلمين
141	كتاب خالد إلى أبي بكر الصديق
144	زواج خالد بابنة مجاعة الحنفي
147	ذكر ردة أهل البحرين
148	بكرا وائل تسعى لرد الملك في دار النعمان بن المنذر
149	كسرى يجهز المنذر بن النعمان بجيشه لمقاتلة المسلمين

152	المنذر يقاتل عبد القيس وأحلافهم
153	محاصرة عبد القيس في حصن جواثي بأرض هجر
153	استنجاد عبد القيس بأبي بكر الصديق
154	أبو بكر يوجه العلاء بن الحضرمي لنصرة عبد القيس
160	العلاء بن الحضرمي يتصرّ على الفرس ومن معهم من بكر بن وائل
162	جيش العلاء بن الحضرمي يفتح جزيرة دارين عنوة
163	العلاء بن الحضرمي يقاتل المشركين في الردم
165	انهزام المنذر بن النعمان واستجراته بآل جفنة
165	المنذر بن النعمان يكتب إلى أبي بكر ويندم على محاربة المسلمين
167	ذكر ارتداد أهل حضرة موت من كندة وغيرها
169	افتراق أهل حضرة موت فرقتين فرقاً ثبتت على الإسلام والأخرى منعت الزكاة
170	زياد بن لبيد وقصة الناقة
175	الأشعث بن قيس يمنع الزكاة ويتأهب للقتال
178	إخراج زياد بن لبيد من أرض كندة
179	أبو بكر يجهز جيشاً بإمرة زياد بن لبيد لمقاتلة المرتدين من كندة
184	جيش المسلمين يقتل أربعة من ملوك كندة
185	زياد بن لبيد يهاجم قبائل كندة
189	جيش المسلمين يقاتل جيش الأشعث بن قيس عند مدينة تريم
190	زياد بن لبيد يستدرج بالمهاجر بن أمية المخزومي
191	كتاب أبي بكر إلى الأشعث بن قيس
192	قتل رسول أبي بكر الصديق
195	الأشعث يقاتل المسلمين ويحاصرهم في مدينة تريم
196	زياد بن لبيد يستدرج بأبي بكر الصديق
198	أبو بكر يأمر عكرمة بن أبي جهل في مكة بالمسير لنجد زياد بن لبيد
199	أهل دبا يطردون حذيفة بن عمرو انتصاراً للأشعث
199	أبو بكر يكتب إلى عكرمة لمقاتلة أهل دبا ثم نصرة زياد بن لبيد
201	الأشعث يتحصن بحصن النجير
203	زياد بن لبيد يتحصن بمدينة حضرة موت
204	وصول جيش عكرمة لنصرة زياد بن لبيد

205	الأشعث يباع قومه على الموت ويجز ناصيته ويتخذها علماً
206	اشتداد القتال وهزيمة الأشعث ومحاصرته في الحصن
207	الأشعث يطلب الأمان له ولأهل بيته ولعشرة من وجوه أصحابه
211	الأشعث وملوك كندة أسرى يرسلون إلى أبي بكر الصديق
213	أبو بكر يغفو عن الأشعث ويزوجه أخته أم فروة
215	نبذة في ذكر المثنى بن حارثة الشيباني وهو أول الفتوح بعد قتال أهل الربدة
216	بني شيبان من ربيعة يجاورون كسرى
216	الفرس يؤذنون العرب
217	المثنى بن حارثة يغير على أسوارة الفرس بناحية الكوفة، أبو بكر يسمع بوقائع المثنى ويعجب به
218	أبو بكر يكتب إلى خالد بالشخصوص إلى العراق لمحاربة الفرس
221	كتاب أبي بكر إلى المثنى بن حارثة
222	خالد بن الوليد يسير إلى ناحية البصرة وفيها سعيد بن قطبة السدوسي
222	خطبة خالد لمهاجمة الفرس في الأبلة وهزيمة الفرس
223	توجه خالد نحو موضع الكوفة
224	نزول خالد بالنجاج وقصة أبجر بن بجير العجلبي
224	خالد يلتقي المثنى بن حارثة
225	كتاب خالد إلى ملوك الفرس
226	مسير خالد نحو الفرس حتى أشرف على الحيرة
226	أهل الحيرة يرسلون عبد المسيح بن بلقاء الغساني إلى خالد بن الوليد
229	مصالحة أهل الحيرة على دفع الجزية
229	خالد يوجه جرير بن عبد الله العجلبي إلى الفرس في بانقيا
230	خالد بن الوليد يتزل على عين التمر ويفستحها قسراً
231	آخر الكتاب وبدء فتوح الشام
233	صور من الأصل المخطوط
237	ثبت المصادر والمراجع
249	فهارس الكتاب:
251	1 - فهرس الآيات القرآنية
253	2 - فهرس الأحاديث النبوية والأثار

255	3 - فهرس الشعر
263	4 - فهرس الأمثال
264	5 - فهرس الأعلام
276	6 - فهرس القبائل والأمم والجماعات
282	7 - فهرس الموضع والبلدان
289	8 - فهرس موضوعات الكتاب

الكتب الصادرة للمحقق

- 1 - الإسلام والشعر، بغداد 1964.
- 2 - شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، بغداد 1964، الكويت 1981.
- 3 - ديوان العباس بن مرداس السلمي ، بغداد 1968.
- 4 - الجاهلية، بغداد 1968.
- 5 - شعر النعمان بن بشير الأنباري ، بغداد 1968 ، الكويت 1985.
- 6 - شعر عروة بن أذينة ، بيروت 1970 ، الكويت 1981.
- 7 - لبيد بن ربيعة العامري ، بيروت 1970 ، الكويت 1980.
- 8 - شعر المتوكل الليبي ، بيروت 1971.
- 9 - شعر الحارث بن خالد المخزومي ، النجف 1972 ، الكويت 1983.
- 10 - الشعر الجاهلي : خصائصه وفنونه ، بيروت 1972 ، 1979 ، 1983 ، 1986.
- 11 - شعر عبدة بن الطبيب ، بيروت 1972.
- 12 - شعر عبد الله بن الزبير الأنصاري ، بغداد 1974.
- 13 - شعر أبي حية النميري ، دمشق 1975.
- 14 - شعر عمرو بن شأس الأنصاري ، النجف 1976 ، الكويت 1983.
- 15 - شعر عمر بن لجأ التميمي ، بغداد 1976 ، الكويت 1981.
- 16 - الحيرة ومكة (ترجمة عن الإنكليزية) ، بغداد 1976.
- 17 - ديوان الطغرائي (بالاشتراك مع الدكتور علي جواد الطاهر) ، بغداد 1976 ، الكويت 1983.
- 18 - شعر هدبة بن الخشيم العذري ، دمشق 1976 ، الكويت 1985.
- 19 - أصول الشعر العربي (ترجمة عن الإنكليزية) ، بيروت 1978 ، 1981 ، بيروت 1981.
- 20 - شعر عبد الله بن الزبيري ، القاهرة 1978 ، بيروت 1981.
- 21 - ديوان أحمد بن يوسف الجابر (بالاشتراك مع الدكتور محمد قافود) ، الدوحة 1983.
- 22 - شعر خداش بن زهير العامري ، دمشق 1986.
- 23 - قصائد جاهلية نادرة ، بيروت 1982 ، 1988.
- 24 - كتاب المحن ، بيروت 1983 ، 1988.
- 25 - الزينة في الشعر الجاهلي ، الكويت 1984.
- 26 - الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) ، بيروت 1987.
- 27 - الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، بيروت 1989.
- 28 - كتاب الوردة ، بيروت 1990.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لِمَامِهَا: الحَبِيبُ الْمُسِيْ

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الاسود

تلفون : 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم : 90/9/3000/188

التنضيد : كومبيوتاينر / بيروت

الطباعة : مؤسسة جواد للطباعة والتصوير / بيروت

KITĀB AR-RIDDAH

by

MUHAMMAD IBN ‘UMAR IBN WĀQID AL-WĀQĪDĪ

Edited by

YAHYA WAHĪB AL-JUBURI



**DAR AL-GHARB AL- ISLAMI
1990**